من أسفار الشمائل



الشيخ محمد المعطى ابن الصالح الشرقي

بحور الكمالات المحمدية

اعتمد في هذا السفر على مخطوط الخزانة الحسنية رقم: 7890

الأرقام ذات اللون الأحمر الموجودة في النص
تشير إلى أرقام الصفحات الأصلية في المخطوط


مِنْ أَسْفَارِ الشَّمَائِلِ
ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج
بحور الكمالات المحمدية



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال شيخ الإسلام وحجة الأنام سيدي المعطي بن سيدي صالح رضي الله عنهما

الحمد لله على ما أنعم، والشكر له على ما وفقنا الله من محبة هذا النبي الكريم وألهم، لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه لأنه بما يليق بكمال ربوبيته أحق وأعلم، وبجلال عظمة ربوبيته أقدر وأحكم، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد بحر الأسرار الأعظم، وقاموس الرسالة الأعم، وعلى آله وأصحابه ذوي العز الأقوم، والسر الأفخم. أما بعد فإني لما جاولت في بحور الكمالات المحمدية، وغصت على أسرار في حال الأوصاف الأحمدية ألقى في روعي أن أتكلم على بحر النبوة المدد لجميع أشجار الخليقة الإنسانية وسائر العوالم الكونية، المشتمل على جميع أسرارها الرحمانية، وحكمها ومنافعها الصمدانية، وذلك بعد أن أقدم الكلام على السبعة الأبحر اللاهوتية، التي تمثل

فاتحة كتاب الذخيرة ـ سفر بحور الكمالات المحمدية


ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً

الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَا وَفَّقَنَا اللهُ مِنْ مَحَبَّةِ هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ وَأَلْهَمَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ هُوَ كَمَا أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ بِمَا يَلِيقُ بِكَمَالِ رُبُوبِيَّتِهِ أَحَقُّ وَأَعْلَمُ، وَبِجَلَالِ عَظَمُوتِيَّتِهِ أَقْدَرُ وَأَحْكَمُ،

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ السِّرِّ الأَعْظَمِ، وَقَامُوسِ الرِّسَالَةِ الأَفْعَمِ، وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي العِزِّ الأَدْوَمِ، وَالشَّرَفِ الأَفْخَمِ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَإِنِّي لَمَّا جَالَ فِكْرِي فِي بُحُورِ الْكَمَالَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَغَابَ عَالَمُ سِرِّي فِي حَالِ الأَوْصَافِ الأَحْمَدِيَّةِ، أُلْقِيَ فِي رَوْعِي أَنْ أَتَكَلَّمَ عَلَى بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُمِدِّ لِجَمِيعِ أَشْجَارِ الخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَسَائِرِ العَوَالِمِ الأَكْوَانِيَّةِ، المُشْتَمِلِ عَلَى جَمِيعِ أَسْرَارِهَا الرَّحْمَانِيَّةِ، وَحِكَمِهَا وَمَنَافِعِهَا الصَّمْدَانِيَّةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُقَدِّمَ الكَلَامَ عَلَى السَّبْعَةِ الأَبْحُرِ اللَّاهُوتِيَّةِ، الَّتِي تَمُدُّهُ (1) مِنْ فَيَضَانِ المَوَاهِبِ الرَّحَمُوتِيَّةِ، وَتَتَدَفَّقُ فِيهِ مِنْ خَزَائِنِ الأَسْرَارِ الجَبَرُوتِيَّةِ، وَقَدِ اقْتَبَسْتُ هَذَا المَنْزَعَ الشَّرِيفَ، وَالسِّرَّ اللَّطِيفَ، مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾

وَمِنْ قَوْلِ البُوصِيرِي: «فَهُوَ البَحْرُ وَالأَنَامُ إِضَاءُ»، قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ العَارِفِينَ: هُنَا شَبَّهَهُ بِالبَحْرِ لِعَظَمَتِهِ، وَكَثْرَةِ تَلَاطُمِ أَمْوَاجِهِ وَقُوَّتِهِ. فَدَعَانِي إِذْ ذَاكَ دَاعِي

الشَّوْق الَّذي لَا يُردُّ وارِدُه، وَوارِدُ الذَّوْق الَّذي لَا يُكْتَمُ شَاهِدُه، وَحمَلَني حَالُ الحُبِّ الَّذي يَحْمِل وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْه، وَيقُودُ الأَرْوَاحَ الشَّائِقَةَ بِزِمَام القَهْر إِلَيْه، أَنْ أَرْسُمَ شَكْلَ الثَّمَانيَّةِ الأَبْحُر المَذْكُورَة، وَمَا احْتَوتْ عَلَيْه مِنَ الأَسْرَارِ الخَفيَّةِ وَالمَعَاني الجَليلَة الجَليَّة، وَالإِشَارَاتِ اللَّطِيفَةِ القُدْسيَّة، وَنفَائِس الكَلِمَاتِ الطَّيِّبَة الوَهْبِيَّة، وَأَرْسُمَ بَعْدَهَا صُورَةَ بَحْرٍ زَاخِرٍ تَتَلَاطَمُ أَمْوَاجُه بِالمَوَاهِب وَالأَسْرَار، وَتَفِيضُ جَداوِلُه بِلَطَائِف المَعَارِف وَالأَنْوَار. وَهُوَ بَحْرُ النُّبُوءَةِ المُحَمَّدِيَّةِ الَّذي تَسْتَمِدُّ أَرْوَاحُ المُقَرَّبِينَ مِنْ رَحِيقِ شَرَابِه، وَتَغْتَرِفُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ مِنْ فَيْضِ عُبَابِه، وَتَقْتَبِسُ أَكَابِرُ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ مَعَانِي أَسْرَارِه وَفَحْوَى خِطَابِه، حَدِّثْ عَنِ (2) البَحْرِ وَلَا حَرَجَ، فَلَا تُعَدُّ عَجَائِبُه، وَلَا تُحْصَى غَرَائِبُه، وَلَا تُسْتَقْصَى مَوَاهِبُه يُحِيطُ بِالكُلِّ وَلَا يُحِيطُ بِه أَحَدٌ، وَلَا يَغِيضُهُ عَطَاءٌ وَلَا يَنْقُصُه مَدَدٌ، لَا تَعْبُرُه عُقُولُ المَشَاهِير مِنَ العُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالعُبَّاد، وَالأَصْفِيَاءِ العَارِفِينَ وَالأَوْتَادِ وَالأَفْرَاد، فَهُوَ وَإِنْ شَارَكَ البَحْرَ فِي الاسْمِ فَقَدْ بَايَنَهُ فِي المَدَدِ وَالإِمْدَاد،

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾.

وَلَمَّا عَزَمْتُ عَلَى تَصْوِيرِ هَذَا المِثَالِ المَكْسُوِّ بِأَنْوَارِ ذِي العِزَّةِ وَالجَلَال، المَمْلُوءِ بِمَوَاهِب الفَضَائِلِ المُحَمَّدِيَّةِ وَمَنَائِحِ الخَيْرِ وَالنَّوَال، أَحْجَمَ القَلَمُ وَقَال: هَذَا بَحْرٌ لَا يُدْرَكُ لَهُ مِثَالٌ، وَلَا يُرَى مِثْلُهُ فِي عَالَمِ الوَهْمِ وَالخَيَال، لِأَنَّه البَحْرُ الَّذي وَقَفَتْ بِسَاحِلِه الأَنْبِيَاءُ وَالأَرْسَالُ، وَهُوَ المُشَارُ لَهُ بِقَوْلِ بَعْضِ الأَكَابِرِ مِنْ فُحُولِ الرِّجَال، خُضْنَا بَحْرًا وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِه، أَرَادَ البَحْرَ المُحَمَّدِيَّ النُّورَانِي لِأَنَّ الأَنْبِيَاءَ إِنَّمَا اقْتَبَسُوا كُلُّهُمْ مِنْهُ اقْتِبَاسَ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، كَمَا قَالَ البُوصِيْرِي رَحِمَهُ اللهُ:
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ، غَرْفًا مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَم، فَمَا مِنْ نَبِيءٍ وَلَا وَلِيٍّ إِلَّا اقْتَدَى بِه، وَاهْتَدَى بِنُورِه المُجَرَّدِ عَنِ الصُّورَةِ يَوْمَ «كُنْ» لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ أَثَرٍ ظَهَرَ لِلْقُدْرَةِ الإِلَاهِيَّةِ الفَائِضَةِ بِهَذَا الكَشْفِ عَلَى الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ، بِصُدُورِ النُّورِ فِي الصُّورَةِ (3) القُدْسِيَّةِ المُتَجَلِّيَةِ لِقَوَالِبِ الصُّوَرِ بِعَيْنِ التَّخْصِيصِ وَغَطَّى بِهِ كُلَّ نُورٍ سَبَقَ وَقَطَعَ مَدَدَهُ بِمَدَدِهِ وَهُوَ الخَتْمُ المَذْكُورُ. أَوْ تَقُولُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: خُضْنَا بَحْرًا إلخ. عَبَّرَ هَذَا الوَلِيُّ الحَلَّاجِيُّ المَذْهَبِ، المُوسَوِيُّ الشُّرْبِ، العِيسَوِيُّ القُرْبِ، بِالخَوْضِ هُنَا إِشَارَةً لِرَفْعِ الحِجَابِ،

وَكَشْفِ النِّقَاب، وَإِظْهَارًا لِمَزِيَّةِ هَذِهِ الأُمَّةِ المُشَرَّفَةِ بِالانْتِمَاءِ لِسَيِّدِ الأَقْطَابِ وَأَعَزِّ الأَحْبَاب، سَيِّدِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَوْلُهُ وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِه، أَيْ: وَقَفُوا وُقُوفَ بُرُورٍ وَاحْتِرَام، وَإِجْلَالٍ وَإِعْظَام، تَشْرِيعًا لِمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الأَنَام، لَا عَجْزًا عَنْ ذَلِكَ المَقَام، وَإِنَّمَا وَقَفُوا بِالسَّاحِلِ لِيُقْتَدَى بِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَوْ خَاضُوهُ وَخَاضَ النَّاسُ خَلْفَهُمْ لَثَبَتَ الأَنْبِيَاءُ وَهَلَكَ أَكْثَرُ النَّاس، أَلَا تَرَى أَهْلَ المُرَاقَبَةِ وَالمُشَاهَدَةِ مِنَ الأَوْلِيَاءِ الغَالِبُ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الجَذْبُ وَالوَلَهُ وَالوَجْدُ وَالهُيَامُ، لِأَنَّ أَرْوَاحَهُمُ الرُّوحِيَةَ شَاهَدَتْ مَا مَنَحَهَا اللهُ مِنَ الأَسْرَارِ القَيُّومِيَّةِ، وَالمَوَاهِبِ اللَّدُنِيَّةِ، وَكَوَاشِفَهُمُ الغَيْبِيَّةِ حَقَّقَتْ مَا لَاحَ لَهَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْ حَضْرَةِ المَلِكِ العَلَّام، فَاتَّصَلَتِ الأَنْوَارُ بِالأَنْوَار، وَالأَسْرَارُ بِالأَسْرَار، وَالأَرْوَاحُ بِالأَرْوَاح، وَاتَّحَدَتِ المَعِيَّةُ، وَانْتَفَتِ البَيْنِيَّةُ، وَلَمْ تَبْقَ دَقِيقَةٌ كُلِّيَّةٌ أَوْ جُزْئِيَّةٌ إِلَّا سَرَى فِيهَا سِرُّهُ الذَّاتِيُّ الأَحْمَدِيُّ، وَنُورُهُ الجَلَالِيُّ المُحَمَّدِيُّ (4) عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَام،

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾،

فَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْمَعُ البَحْرَيْنِ اللَّاهُوتِيَّةِ وَالنَّاسُوتِيَّةِ، وَالمُوسَوِيَّةِ وَالخَضِرِيَّةِ، لِأَنَّهُ عَيْنُ العَيْنِ، وَالشَّارِبُ مِنْ مَدَدِهِ شَارِبٌ مِنْ عَيْنِ الحَقِّ دُونَ مَيْنٍ، وَالمُغْتَرِفُ مِنْهُ فَانٍ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ فَنَائِهِ لَا أَثَرَ لَهُ وَلَا عَيْنٌ، وَنُورُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِدٌ أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ، وَلَمْ يَزَلْ ءَاخِرًا كَمَا كَانَ أَوَّلًا، وَلِذَلِكَ قِيلَ: مَنْ ظَنَّ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيِّتٌ فَقَدْ جَهِلَ قَدْرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ تَقُولُ: خُضْنَا بَحْرًا وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ، أَيْ: إِنَّ جَمِيعَ المُومِنِينَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ أُخِذَ عَلَيْهِمُ العَهْدُ بِالإِيمَانِ بِهِ وَالتَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالنُّصْرَةِ لِدِينِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾، إلخ

لَكِنِ الأَنْبِيَاءُ وَقَفُوا بِسَاحِلِهِ حِفْظًا لِحُدُودِ الشَّرَائِعِ لِكَوْنِهِمْ مَأْمُورِينَ بِالتَّبْلِيغِ لِأُمَمِهِمْ وَعُلَمَاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ وَصُلَحَاؤُهَا خَاضُوا بَحْرَ الشَّرِيعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ وَالتَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ بِتَحَمُّلِهِمْ لِفُرُوعِهَا وَأُصُولِهَا وَمَعْرِفَتِهِمْ بِحَقَائِقِ أَنْوَاعِهَا وَفُصُولِهَا، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ:

﴿خُضْنَا بَحْرًا﴾، إلخ

أَوْ تَقُولُ: خُضْنَا بَحْرًا إلخ. أَيْ خَاضُوهُ بِالعَقْلِ النُّورَانِيِّ، وَالكَشْفِ الرَّبَّانِي، وَالجِسْمِ الرُّوحَانِيِّ، وَمَدَدُهُ المُحَمَّدِيُّ يَمُدُّ أَرْوَاحَهُمُ النُّورَانِيَّةَ، وَأَجْسَامَهُمُ الرَّوحَانِيَّةَ، وَالأَنْبِيَاءُ وَاقِفُونَ (5) عَلَى سَاحِلِهِ يَعْجَبُونَ مِمَّا أَعْطَى اللهُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَمَا وَهَبَهُ لَهُمْ مِنَ التُّحَفِ الأَحْمَدِيَّةِ.

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

فَقُلْـتُ مَوْلَايَ كَيْفَ تُرِيدُنِي ❖ فَقَــالَ فَقِيرٌ هَائِمٌ بَيْنَ عُشَّاقِ
أَرَاهُ بِعَيْنِ الجَمْعِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ❖ وَأَشْهَـدُهُ فِي الكَائِنَاتِ بِإِطْلَاقِ
فَغَيَّبَنِــي عَنِّي فَلَمْ أَدْرِ مَـنْ أَنَـا ❖ وَهَلْ يَبْقَى لِلْفَانِي وُجُودٌ مَعَ البَاقِي

وَمَا رَسَمْتُ هَذَا المِثَالَ المُنِيفَ إِلَّا لِأُمَتِّعَ بَصَرِي فِي مَحَاسِنِ شَكْلِهِ اللَّطِيفِ، وَأُسَلِّي قَلْبِي بِمُشَاهَدَةِ تِمْثَالِ بَحْرِ كَرَمِهِ الشَّرِيفِ، وَأَجْعَلَهُ مَسْرَحَ لُبِّي، وَمِرْءَاةَ عَيْنِ قَلْبِي، وَلِيَكُونَ مَحَلَّ نَظَرِي، فِي لَيْلِي وَنَهَارِي، وَوِرْدِي فِي إِيرَادِي وَإِصْدَارِي، لِأَنَّ الأَرْوَاحَ تَنْتَعِشُ بِذِكْرِ مَحْبُوبِهَا، وَالقُلُوبَ تَرْتَاحُ عِنْدَ رُؤْيَةِ مَطْلُوبِهَا، وَأُجْرِي مِنْ ذَلِكَ البَحْرِ جَدَاوِلَ تَحَارُ فِي رُؤْيَتِهَا الأَبْصَارُ، وَتَتَنَعَّمُ فِي رِيَاضِهَا أَكَابِرُ المُقَرَّبِينَ وَخَوَاصُّ الأَبْرَارِ، كُلُّ ذَلِكَ مُسْتَمَدٌّ مِنْ فَيْضِ عُبَابِ هَذَا البَحْرِ العَظِيمِ، وَنُورِ سِرِّهِ المُصْطَفَوِيِّ الجَسِيمِ، إِلَى بَحْرٍ مِنَ العِلْمِ مَرْسُومٍ عَلَى ضِفَّتِهِ، يَرْتَشِفُ أَهْلُهُ مَا يَرْشَحُ مِنْ فَيْضِ مَعْرِفَتِهِ، وَيَقْتَبِسُونَ مَا يَلْمَعُ مِنْ سِرِّ حِكْمَتِهِ، وَهَا أَنَا أَذْكُرُ تِلْكَ البُحُورَ المُتَنَوِّعَةَ التَّسَامِي (6) وَالاتِّصَافِ، الفَائِقَةَ المَعَانِي وَالأَوْصَافِ، الفَائِضَةَ مِنْ حَضْرَةِ المَوْلَى العَزِيزِ الغَفَّارِ، بِلَطَائِفِ المَوَاهِبِ وَالأَسْرَارِ، وَشَوَارِقِ المَعَارِفِ وَالعَوَارِفِ وَالأَنْوَارِ، المُتَدَفِّقَةِ فِي هَذَا البَحْرِ النَّبَوِيِّ المُحِيطِ بِعُلُومِ الحَقَائِقِ وَلَطَائِفِ الرَّقَائِقِ وَحِكَمِ الفَوَائِدِ وَالأَذْكَارِ، وَالجَدَاوِلِ المُسْتَخْرَجَةِ مِنْهُ وَالأَنْهَارِ، وَالمَدَدِ الفَائِضِ مِنْهُ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِ الكَوَاشِفِ وَذَوِي البَصَائِرِ وَالاسْتِبْصَارِ وَاليَنَابِيعِ الجَارِيَةِ مِنْهُ لِخَوَاصِّ الخَوَاصِّ وَرُؤَسَاءِ المُصْطَفِينَ الأَخْيَارِ،

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾،

وَهَذَا بِحَسَبِ الفَهْمِ لِلقَاصِرِ مِثْلِي وَالبَلِيدِ، وَمَنْ شَاءَ التَّحْقِيقَ فَلْيَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ لِيَقِفَ عَلَى حَقِيقَةِ الأَمْرِ وَيَبْلُغَ مَا يُرِيدُ، وَيَسْتَفِيدَ مِنَ العِلْمِ البَاطِنِيِّ مَا يَكْثُرُ بِهِ مَدَدُهُ وَيَزِيدُ،

﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾،

﴿وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾،

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾، فافْهَمْ.

وَأَمَّا بحْرُ سِرِّهِ المُحَمَّدِيِّ الأَكبرِ ففَيْضٌ غزيرٌ لا يُنْزَفُ، وَسِرٌّ غامِضٌ لا يُعْرَفُ، وَغيْبٌ قُدْسِيٌّ لا يُكْشَفُ، ونُورٌ ذاتِيٌّ لا تُدْرِكُ حقِيقَتَهُ الأفْهامُ، ولا تجُولُ في معَانِيهِ الأَوْهامُ، ولا يَعْلَمُ قدْرَهُ إلَّا المَلِكُ العَلَّامُ،

﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾،

﴿فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾،

وَلا يَغترِفُ مِنْ تلْكَ الجَداوِلِ وَالأَنْهارِ، وَيقْتَطِفُ مِنْ أَزاهِرِ تلْكَ البَسَاتِينِ وَالأَشْجارِ، وَيجْني مَعانِيَ تلْكَ الثِّمارِ، إلَّا مَن اتَّبعَ سُنَّتَهُ النَّبوِيَّةَ (7) وَاغتَنَمَ مَحبَّتَهُ المُصْطَفوِيَّةَ، وَهُمْ عِبادُ اللهِ الصَّالِحُونَ الأَوْلِيَاءُ، الوَارِثُونَ لِمَقَامَاتِ الرُّسُلِ وَالأَنْبيَاءِ، أَقْدامُهُمْ علَى أقْدامِهِمُ الثَّابتَةِ المُطَهَّرَةِ، وَقُلُوبُهُمْ علَى قُلُوبِهِمُ الصَّافِيَةِ المُنَوَّرَةِ، أَقَامَ اللهُ بِهِمُ الدُّنْيَا وَالدِّينَ وَلا تخْلُوا الأَرْضُ مِنْهُمْ إلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَكمَا وَرَدَ في بَعْضِ الآثَارِ عَنْ سَيِّدِنَا الخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكتِ الأَرْضُ وَقَالَتْ: إلاهِي وَسَيِّدِي، بَقِيتُ لا يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي نَبِيٌّ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَأَوْحَى اللهُ تَبَارَكَ وَتعَالَى إلَيْهَا أَنِّي سَأَجْعَلُ عَلَى ظَهْرِكِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ مَنْ قُلُوبُهُمْ عَلَى قُلُوبِ الأَنْبيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَلا أُخْلِيكِ مِنْهُمْ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مِنْهُمْ ثَلاثُمِائَةٍ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ، وَسَبْعُونَ وَهُمُ النُّجبَاءُ، وَأَرْبَعُونَ وَهُمُ الأَبْدَالُ، وَعَشَرَةٌ وَهُمُ النُّقَبَاءُ، وَسَبْعَةٌ وَهُمُ العُرَفَاءُ، وَأَرْبَعَةٌ وَهُمُ الأَوْتَادُ، وَاثْنَانِ وَهُمَا المُخْتَارَانِ، وَوَاحِدٌ وَهُوَ الغَوْثُ، فَإِذَا مَاتَ الغَوْثُ أُنْقِلَ إلَى مَوْضِعِهِ أَحَدُ الإِثْنَيْنِ، وَمِنَ الأَرْبعَةِ لِلإِثْنَيْنِ، وَمِنَ السَّبْعَةِ لِلأَرْبَعَةِ، وَمِنَ العَشَرَةِ لِلسَّبْعَةِ، وَمِنَ الأَرْبَعِينَ لِلعَشَرَةِ، وَمِنَ السَّبْعِينَ إلَى الأَرْبَعِينَ، وَمِنَ الثَّلاثُمِائَةِ إلَى السَّبْعِينَ، وَمِنْ سَائِرِ الخَلْقِ إلَى الثَّلاثُمِائَةِ، وَهَكَذَا إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ. فَمِنْهُمْ مَنْ قَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، وَمِنْهُمْ

مَنْ قَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ دَاوُود عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَى ءَاخِرِ الْأَنْبِيَاءِ (8) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَعَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مَنْ قَلْبُهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى قَلْبِهِ، وَأَمَّا الْغَوْثُ فَهُوَ قُطْبُ الْأَقْطَابِ، وَقَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، انْتَهَى.

﴿وَإِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾،

وَهَا أَنَا أَذْكُرُ هَذِهِ الْبِحَارَ الَّتِي أَبْرَزَتْهَا سَوَابِقُ الْأَقْدَارِ، وَجَالَتْ فِي مَعَانِيهَا قُلُوبُ أَرْبَابِ الْخَوَاطِرِ وَالْأَفْكَارِ، مُطَرِّزًا لَهَا بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ، وَمُرَصِّعًا لَهَا بِلَطَائِفِ اللَّطَائِفِ وَمَوَاهِبِ الْأَذْكَارِ، لِأَنَّهَا بَيْتُ الْقَصِيدِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَعَيْنُ الْمُرَادِ وَعَلَيْهَا الْمَدَارُ وَإِلَيْهَا الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ، فَأَقُولُ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ وَمِنْهُ أَسْتَمِدُّ الْإِعَانَةَ وَالْهِدَايَةَ إِلَى أَوْضَحِ مِنْهَاجٍ وَأَنْفَعِ طَرِيقٍ، مُصَدِّرًا بِبَحْرِ الْمَحَبَّةِ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ الْإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ، عَيْنُ الصَّلَاحِ وَالرُّشْدِ لِأَهْلِ الْوِلَايَةِ وَالتَّحْقِيقِ.

وَحَيَاةُ وَجْهِكَ وَهُوَ غَايَةُ بُغْيَتِي ❖ فِرْدَوْسُ وَجْهِكَ لَيْسَ لِي عَنْهُ حِوَلُ
وَجَمَالُ وَجْهِكَ بِي أَحَاطَ فَأَيْنَمَا ❖ وَجَّهْتُ وَجْهَ الْقَلْبِ كَانَ هُوَ الْقِبَلُ
وَظَهَرْتَ فِي كُلِّ الْمَظَاهِرِ تَنْجَلِي ❖ بِصِفَاتِكَ الْحُسْنَى وَلِلَّهِ الْمَثَلُ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (9) بِحَرِ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَجْلَسَ اللهُ أَهْلَهَا عَلَى أَرَائِكِ الْيُمْنِ وَالسَّعَادَةِ، وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ بِأَنْوَارِ الْحُبِّ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَجْلَسَ اللهُ أَهْلَهَا فِي مَقَامِ الْخُصُوصِيَّةِ وَالِاجْتِبَائِيَّةِ، وَرَفَعَ قَدْرَهُمْ فِي مَقَامِ الدُّنُوِّ وَالِاصْطِفَائِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَكْرَمَ اللهُ أَهْلَهَا بِخَالِصِ الْيَقِينِ وَالْعُبُودِيَّةِ، وَعَرَّفَهُمْ حَقَّ الرُّبُوبِيَّةِ وَعِزَّ الدَّيْمُومِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْمَحَبَّةِ الَّتِي طَهَّرَ اللهُ أَهْلَهَا مِنْ لَوْثِ الْأَغْيَارِ وَالْأَفْعَالِ الرَّدِيَّةِ، (10) وَاخْتَارَهُمْ لِنَفْسِهِ

وَنَزَّهَهُمْ عَنِ النَّقَائِصِ وَالرُّعُونَاتِ البَشَرِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَحَبَّةِ الَّتِي أَوْدَعَ اللّٰه قُلُوبَ أَهْلِهَا سِرَّهُ المَصُونَ وَجَعَلَهَا خِزَانَةً لِمَوَاهِبِهِ اللَّدُنِيَّةِ وَعِلْمِهِ المَكْنُونِ، وَخَاطَبَ أَهْلَهَا تَكْرِيمًا لَهُمْ بِقَوْلِهِ:

﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ، الَّذِينَ ءَامَنُوا بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تُحَسِّنُ لَنَا بِهَا الظُّنُونَ، وَتُفَرِّجُ بِهَا عَنَّا الشُّجُونَ، وَتُطْلِعُنَا بِهَا عَلَى كَوَاشِفِ أَسْرَارِكَ الغَيْبِيَّةِ وَدَقَائِقِ عِلْمِكَ المَخْزُونِ، يَا مَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الكَافِ وَالنُّونِ، يَا مَنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَحَبَّةِ الَّتِي جَعَلَ اللّٰه قُلُوبَ أَهْلِهَا مُهَيَّأَةً لِقَبُولِ مَعْرِفَتِهِ، (11) وَقَذَفَ فِيهَا أَنْوَارَ قُرْبِهِ وَزَيَّنَهَا بِعَوَاطِفِ مَوَدَّتِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَحَبَّةِ، الَّتِي زَيَّنَ اللّٰه عَرَائِسَهَا بِزِينَةِ المُشَاهَدَةِ فِي أَعْيُنِ أَهْلِ خِدْمَتِهِ، وَطَوَّقَهُمْ بِجَوَاهِرِ التَّوْحِيدِ لِيُعَرِّفَهُمْ بَوَاهِرَ قُدْرَتِهِ وَأَسْرَارَ حِكْمَتِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَحَبَّةِ الَّتِي تَفَضَّلَ اللّٰه عَلَى أَهْلِهَا بِعَوَارِفِ مَعَارِفِهِ وَشُهُودِ مِنَّتِهِ وَخَصَّهُمْ بِلَطَائِفِ التُّحَفِ وَجَعَلَهُمْ جُلَسَاءَ حَضْرَتِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَحَبَّةِ، الَّتِي أَظْهَرَ اللّٰه عَلَى وُجُوهِ أَهْلِهَا لَوَائِحَ الجَذْبِ وَسَنَاءَ بَهْجَتِهِ، وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ مَلَابِسَ الأَنْوَارِ اللَّائِحَةِ بِمَا اسْتَقَرَّتْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ أَسْرَارِ مُصَافَاتِهِ وَجَلَالِ هَيْبَتِهِ. (12)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَحَبَّةِ، الَّتِي أَظْهَرَ اللّٰه جَمَالَهَا عَلَى وُجُوهِ العَارِفِينَ وَالأَوْلِيَاءِ وَالمُخْلِصِينَ، فَبَدَا

سِرُّ بَاطِنِهِمْ عَلَى ظَاهِرِهِمْ وَتَبَيَّنَ ذَلِكَ لِجَمِيعِ المُومِنِينَ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ أَهْلِ الرُّسُوخِ وَالتَّمْكِينِ، وَصَحَابَتِهِ ذَوِي المُشَاهَدَةِ وَالتَّعْيِينِ، صَلَاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالدِّينِ، وَتُنَوِّرُ بِهَا سَرَائِرَنَا بِأَنْوَارِ الإِخْلَاصِ وَاليَقِينِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَحَبَّةِ، الَّتِي جَعَلَ اللهُ أَهْلَهَا رَاكِعِينَ عَلَى بِسَاطِ العُبُودِيَّةِ فِي مَقَامِ العَظَمَةِ وَالأُنْسِ وَالإِدْلَالِ، سَاجِدِينَ عَلَى بِسَاطِ الحُرْمَةِ فِي مَقَامِ الجَلَالِ وَالجَمَالِ، وَلَا زَالُوا يَطْلُبُونَ مَزِيدَ كَشْفِ الذَّاتِ بِالدُّنُوِّ وَالوِصَالِ، وَالبَقَاءِ مَعَ الحَقِّ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ وَلَا عِتَابٍ وَلَا انْفِصَالٍ. (13)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَحَبَّةِ الَّتِي جَعَلَ اللهُ أَلْسِنَةَ أَهْلِهَا رَطْبَةً تَلْهَجُ بِذِكْرِهِ، وَقُلُوبَهُمْ مُنَعَّمَةً بِحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ، وَطُيُورَ أَرْوَاحِهِمْ تَتَرَنَّمُ مِنْ بُطْنَانِ أَفْئِدَتِهِمْ بِكَلِمَاتِ اللهِ وَالتَّمْجِيدِ، وَصُوَرَ أَشْبَاحِهِمْ تَتَرَقَّى بِهَا فِي مَرَاتِبِ الأُنْسِ وَالتَّفْرِيدِ، فَهُمْ مَصَارِفُ ءَايَاتِهِ وَبُرْهَانِهِ، وَمَشَاكِي أَنْوَارِهِ القُدْسِيَّةِ وَعِرْفَانِهِ، وَامْتَحَنَ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى فَكَانَ شِعَارُهُمُ القُرْءَانَ، وَدِثَارُهُمُ الإِيمَانُ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ مَوَاهِبَ جُودِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَحَائِبَ فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَحَبَّةِ، الَّتِي تَهُبُّ رِيَاحُهَا عَلَى قُلُوبِ العَاشِقِينَ، فَتُطَهِّرُهَا مِنْ أَدْرَانِ المُخَالَفَةِ وَأَنْوَاعِ الكُدُورَاتِ، وَتُصَفِّيهَا لِقَبُولِ الوَارِدَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَتَحْمِلُ إِلَيْهَا وَابِلَ المَعْرِفَةِ مِنْ بَحْرِ الصِّفَاتِ، فَتَمْطُرُ عَلَى أَرْضِهَا فَتُنْبِتُ بِهَا أَزْهَارَ (14) الأَسْرَارِ القُدُّوسِيَّةِ، وَوَرْدَ المَوَاهِبِ المَلَكُوتِيَّةِ، وَيَاسَمِينَ القُرْبَةِ وَنَوْرَ الحِكَمِ الإِلَاهِيَّةِ، وَرَيَاحِينَ المَعَارِفِ الوَهْبِيَّةِ، وَنَوَاسِمَ رَوَائِحِهَا الغَيْبِيَّةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَهَيَّأُ لِشَوَارِقِ شُمُوسِ الذَّاتِ، وَتُشَاهِدُ أَنْوَارَ التَّجَلِّيَاتِ، وَأَسْرَارَ التَّلَقِّيَاتِ، فَيَزْدَادُ المُحِبُّ بِذَلِكَ شَوْقًا وَهَيَمَانًا، وَمَحَبَّةً وَتَصْدِيقًا وَإِيمَانًا، فَيُنْشِدُ لِسَانُ حَالِهِ:

وَلَمَّا تَجَلَّى مَنْ أُحِبُّ تَكَرُّمًا ❖ وَأَشْهَدَنِي ذَاكَ الجَنَابَ المُعَظَّمَا

تَعَرَّفَ لِي حَتَّى تَيَقَّنْتُ أَنَّنِي ❖ أَرَاهُ بِعَيْنِي جَهْرَةً لَا تَوَهُّمَا

وَفِي كُلِّ حَالٍ أَجْتَلِيهِ وَلَمْ أَزَلْ ❖ عَلَى طُورِ قَلْبِي حَيْثُ كُنْتُ مُكَلَّمَا
وَمَا هُوَ فِي وَصْلِي بِمُتَّصِلٍ وَلَا ❖ بِمُنْفَصِلٍ عَنِّي وَحَاشَاهُ مِنْهُمَا
وَمَا قَدْرُ مِثْلِي أَنْ يُحِيطَ بِقَدْرِهِ ❖ وَأَيْنَ الثَّرَى مِنْ رِفْعَةِ البَدْرِ إِنَّمَا
أُشَاهِدُهُ فِي صَفْوِ سِرِّي فَأَجْتَلِي ❖ جَمَالًا تَعَالَى عِزُّهُ أَنْ يُقَسَّمَا
كَمَا أَنَّ بَدْرَ التَّمِّ يَنْظُرُ وَجْهَهُ ❖ بِصَفْوِ غَدِيرٍ وَهُوَ فِي أُفُقِ السَّمَا

وَقَدْ أَقْسَمَ سُبْحَانَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾،

بِعَوَاصِفِ تَجَلِّي عَظَمَتِهِ وَكَوَاشِفِ أَنْوَارِ كِبْرِيَائِهِ، وَهِيَ رِيَاحُ المَحَبَّةِ الَّتِي تُفَرِّقُ أَسْرَارَ العَارِفِينَ فِي فَضَاءِ القِدَمِ (15) وَالبَقَاءِ، حَتَّى لَا يَبْقَى لِوُجُودِهَا مِنْ طَوِيَّةِ ظُهُورِ القَيُّومِيَّةِ فِي سَمَاءِ الهُوِيَّةِ أَثَرٌ لِغَلَبَةِ القِدَمِ عَلَى الحَدَثِ وَبِشَمْأَلِ جَمَالِهِ، الَّذِي يَأْتِي بِنَسِيمِ الوَصْلَةِ إِلَى قُلُوبِ المُحِبِّينَ، وَيُنْشِقُ طِيبَ نَسَائِمِ الدُّنُوِّ أَرْوَاحَ العَاشِقِينَ، وَيَحْمِلُ أَنِينَ الشَّائِقِينَ، إِلَى بَسَاتِينِ المَلَكُوتِ، وَيُطَيِّبُهَا بِطِيبِ الجَبَرُوتِ.

وَإِنِّي لَأَسْتَهْدِي الرِّيَاحَ نَسِيمَكُمْ ❖ إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِهُبُوبِ
وَأَسْأَلُهَا حَمْلَ السَّلَامِ إِلَيْكُمُ ❖ فَإِنْ هِيَ يَوْمًا بَلَّغَتْ فَأُجِيبُ

ثُمَّ أَقْسَمَ أَيْضًا سُبْحَانَهُ بِسَحَائِبِ ظِلَالِ عِنَايَتِهِ القَدِيمَةِ، الَّتِي تَحْمِلُ وَابِلَ المَعْرِفَةِ مِنْ بَحْرِ الصِّفَاتِ، فَتُمْطِرُ عَلَى أَرْضِ قُلُوبِ العَارِفِينَ فَتُنْبِتُ بِهَا أَزْهَارَ المَحَبَّةِ وَوَرْدَ الأُلْفَةِ وَيَاسَمِينَ المَوَدَّةِ وَنَوْرَ الحِكْمَةِ، وَرَيَاحِينَ العُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ، فَيَا لَهُ مِنْ بَرْدِ تِلْكَ الظِّلَالِ، وَيَا لَهُ مِنْ نَسِيمِ ذَلِكَ الشَّمَالِ، وَيَا لَهُ مِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الجَمَالِ، وَيُقَالُ فِي:

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾،

أَيْ: أَقْسَمَ الحَقُّ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ بِرِيَاحِ أَنْفَاسِ المُشْتَاقِينَ إِلَى جَمَالِهِ الَّتِي تَصْعَدُ إِلَى المَلَكُوتِ، وَتَنْشُرُ طِيبَ نَفَحَاتِ العِشْقِ فِي بَسَاتِينِ الجَبَرُوتِ فَيَطِيبُ بِنَسِيمِهَا أَهْلُ المَلَإِ الأَعْلَى وَصَفَائِحُ الأَدْنَى،

﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾،

سَحَائِبُ أَرْوَاحِ العَارِفِينَ، الَّتِي تَحْمِلُ أَوْقَارَ مِيَاهِ عُلُومِ الغَيْبِ مِنْ بَحْرِ الصِّفَاتِ، فَتُمْطِرُ عَلَى صَحَارِي الصُّدُورِ، فَتُنْبِتُ فِيهَا (16) أَسْرَارَ الحَقَائِقِ، وَثِمَارَ الدَّقَائِقِ،

﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾،

سُفُنُ أَسْرَارِ الرَّبَّانِيِّينَ، الَّتِي تَجْرِي فِي بِحَارِ الذَّاتِ القَدِيمَةِ يَسُوقُهَا شَمْأَلُ العِنَايَةِ، وَيَحْرُسُهَا مِنَ الفَنَاءِ شَرَفُ الكِفَايَةِ، فَتَحْمِلُ أَسْرَارَ الوِلَايَةِ، وَتُوَصِّلُهَا إِلَى قُلُوبِ أَهْلِ الفُتُوحَاتِ وَالهِدَايَةِ،

﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾،

هِيَ عُقُولُ المُتَمَكِّنِينَ فِي مَقَامِ الصِّدْقِ وَالاسْتِقَامَةِ، الَّتِي تُقَسِّمُ أُمُورَ الإِلْهَامِ فِي مَوَاضِعِ العُبُودِيَّةِ لِنِظَامِ الطَّرِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ، وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِهَذِهِ العَجَائِبِ، لِمَا فِيهَا مِنْ لَطَائِفِ الغَرَائِبِ، وَالدَّلَالَةِ عَلَى صِفَاتِهِ وَذَاتِهِ وَمَحَبَّةِ أَوْلِيَائِهِ. وَقَمْعِ أَعْدَائِهِ، إِنَّ مَوَاعِدَ وِصَالِهِ وَكَشْفِ جَمَالِهِ لَصَادِقَةٌ وَإِنَّ سَاعَةَ القُرُبَاتِ وَالمُدَانَاةِ لَوَاقِعَةٌ، فَهُنَاكَ أَيَّامُ المُوَاصَلَةِ وَهُنَالِكَ أَزْمَانُ المُكَاشَفَةِ إِلَى الأَبَدِ وَالمُشَاهَدَةِ، كُلُّ ذَلِكَ نَاشِئٌ عَنِ المَحَبَّةِ، الَّتِي هِيَ أَصْلُ النَّفَحَاتِ وَالقُرُبَاتِ وَالمُدَانَاةِ وَالمُصَافَاةِ وَالتَّرَقِّيَاتِ، وَالكُشُوفَاتِ وَالتَّلَقِّيَاتِ وَالإِلْهَامَاتِ، وَالتُّحَفِ وَالأَسْرَارِ وَالإِمْدَادَاتِ، وَالشَّوَارِقِ وَالأَنْوَارِ وَالتَّجَلِّيَاتِ، وَالمَعَارِفِ وَالمَوَاهِبِ وَالفُتُوحَاتِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ المُتَحَلِّينَ بِأَشْرَفِ الكَمَالَاتِ، وَصَحَابَتِهِ الَّذِينَ تَرَقَّوْا بِمَحَبَّتِهِ أَعْلَى المَنَازِلِ وَأَسْنَى المَقَامَاتِ، صَلَاةً يَجْمَعُ لَنَا بِهَا بَيْنَ صِدْقِ اليَقِينِ وَتُحَفِ الكَرَامَاتِ، وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنَ الَّذِينَ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِكَ وَخَصَّصْتَهُمْ بِرِضْوَانِكَ (17) فِي جَمِيعِ الحَالَاتِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَطْلَعِ شَمْسِ الحَقَائِقِ النَّبَوِيَّةِ، وَيَنْبُوعِ لَوَامِعِ الأَسْرَارِ المُصْطَفَوِيَّةِ، وَذِكْرِ المَحَبَّةِ النُّورَانِيَّةِ الإِلَاهِيَّةِ، الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ وَسِيلَةً لِخَوَاصِّ أَصْفِيَّائِهِ وَأَوْلِيَّائِهِ، وَمَقَامَ دُنُوٍّ لِأَتْقِيَائِهِ

وَعُرَفَائِهِ، وَدَرَجَةَ وُصُولٍ لأَحِبَّائِهِ وَكُرَمَائِهِ، وَسِرَاجَ هِدَايَةٍ لأَحْظِيَائِهِ وَخُلَفَائِهِ، وَتَاجَ عِنَايَةٍ لِعُظَمَائِهِ وَكُبَرَائِهِ، وَبَحْرَ دِرَايَةٍ لِنُصَحَائِهِ وَعُلَمَائِهِ، وَسَيْفَ حِمَايَةٍ لِضُعَفَائِهِ وَأَقْوِيَّائِهِ، وَنُورَ بَصِيرَةٍ لِفُطَنَائِهِ وَأَذْكِيَّائِهِ، وَمَنْزِلَةَ شَرَفٍ لِرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَدِرْعَ وِقَايَةٍ لأَعْوَانِ دِينِهِ وَنُصَرَائِهِ، وَلِسَانَ فَصَاحَةٍ لِحُكَمَائِهِ وَبُلَغَائِهِ، وَكَأْسَ مَوَدَّةٍ لِرُحَمَائِهِ وَحُلَمَائِهِ، وَمِنْبَرَ سِيَادَةٍ لِوُعَّاظِهِ وَخُطَبَائِهِ، وَدَارَ هِجْرَةٍ لِنُقَبَائِهِ وَنُجَبَائِهِ، وَبُسْتَانَ رَاحَةٍ لِصُلَحَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ، وَغَيْثَ رَحْمَةٍ لأَوْتَادِ مَسَاجِدِهِ وَجُلَسَائِهِ، وَقِبْلَةَ دُعَاءٍ لِمَنْ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، وَحِصْنَ أَمْنٍ لِلْمُتَوَسِّلِينَ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، وَبُرْهَانَ حُجَّةٍ لأَصْدِقَائِهِ وَشُهَدَائِهِ، وَيَدَ شَفَاعَةٍ لأَهْلِ مَدْحِهِ وَثَنَائِهِ وَمِفْتَاحَ فَضْلٍ لأَبْوَابِ جُودِهِ وَكُنُوزِ عَطَائِهِ، (18) فَهِيَ خَمْرٌ حَلَا، وَمَنْصِبٌ عَلَا، وَجَوْهَرٌ غَلَا، وَعَقْدُ مَوَدَّةٍ وَقُرْبَةٍ، سَقَطَتْ مِنْهُ حَبَّةٌ، فِي صَمِيمِ قُلُوبِ أَهْلِ الشَّوْقِ وَالمَحَبَّةِ، وَنَفْحَةٌ مِنْ نَفَحَاتِ الحَقِّ، تُوضَعُ فِي قُلُوبِ أَهْلِ النِّيَّةِ وَالصِّدْقِ، فَتُزِيلُ مَا كَانَ مِنَ الأَكْدَارِ، وَتُظْهِرُ مَا خَفِيَ مِنَ الأَسْرَارِ، وَتُنْبِتُ شَجَرَةً فِي القَلْبِ فَتَشْتَبِكُ أَغْصَانُهَا بِجَمِيعِ الأَعْضَاءِ، فَإِذَا اهْتَزَّ غُصْنُ العَيْنِ دَمَعَتْ مِنْ بَحْرِ عَظَمَةِ الجَلَالِ، وَإِذَا اهْتَزَّ غُصْنُ اللِّسَانِ نَطَقَ بِجَمِيعِ اللُّغَاتِ، وَإِذَا اهْتَزَّ غُصْنُ اليَدِ أَظْهَرَتِ العَجَائِبَ عِنْدَ البَطْشَاتِ، وَإِذَا اهْتَزَّ غُصْنُ الرِّجْلِ طُوِيَتْ لَهُ الأَرْضُ مِنْ سَائِرِ الجِهَاتِ، وَإِذَا اهْتَزَّ غُصْنُ الرَّأْسِ غَابَ العَقْلُ عَنْ جَمِيعِ الحَادِثَاتِ. وَمِنْ عَلَامَاتِهَا الإِقْبَالُ عَلَى اللهِ وَالإِعْرَاضُ عَمَّا سِوَاهُ، وَالاشْتِغَالُ بِالطَّاعَةِ، وَهِجْرَانُ المَعْصِيَّةِ، وَانْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِالأَنْوَارِ، وَكَثْرَةُ الأَسْرَارِ، وَالاعْتِنَاءُ بِدَارِ القَرَارِ، وَتَجَلِّي البَاطِنِ مِنَ الأَغْيَارِ، وَالرُّكُونُ إِلَى الوَاحِدِ القَهَّارِ.

شَاهَــــدُوهُ وَقَدْ تَجَلَّى فَغَابُوا ❖	وَحَــــلَا لِلْمُحِبِّ فِيهِ العَذَابُ
شَرِبُوا شَــرْبَةً فَأَضْحَوْا سُكَارَى ❖	لَيْتَ شِعْرِي يَا صَاحِ مَاذَا الشَّرَابُ
كَتَبُوا بِالدُّمُــوعِ قِصَّةَ شَكْوَى ❖	فَأَتَاهُمْ مِنَ الحَبِيبِ الجَوَابُ (19)
رَكِبُوا بَحْرَ حُبِّــــهِ ثُمَّ سَارُوا ❖	وَدَعَاهُمْ لِوَصْلِــــــهِ فَأَجَابُوا
فَهُمْ بِالجُسُومِ بَيْنَ البَــــرَايَا ❖	حَضَرُوا عِنْدَ حِبِّهِمْ ثُــمَّ غَابُوا
وَهُمُ فِي الثِّيَابِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُــمْ ❖	غَيْرُ رَسْـــــمٍ تَضُمُّهُ الأَثْوَابُ
فَاقْتَفِ إِثْرَهُمْ وَلُــذْ بِحِمَاهُمْ ❖	يَاتِكَ الفَوْزُ وَالْمُنَــى وَالصَّوَابُ
وَهِيَ المَرْكَـــبُ المُوَصِّلُ إِلَى ❖	البَحْرِ النَّبَوِيِّ المُحِيطِ الأَعْظَمِ

وَالمَقَام المُصْطَفَويِّ السَّنيِّ الأَفْخَم، وَالدِّين الخَالِص الوَاضِح الأَقْوَم، وَالمَدَدِ الغَزِير الفَيَّاض الأَفْعَم، وَالسِّرِّ البَاهِر الكَامِلِ الأَتَمِّ، وَهُوَ بَحْرُ حَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، الَّذِي مَنْ كَرَعَ فِي حِيَاضِهِ دَامَتْ حَيَاتُهُ، وَتَضَوَّعَتْ فِي أَرْجَاءِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ نَسَمَاتُهُ، وَغَابَتْ فِي جَمَالِ الحَقِّ ذَاتُهُ، وَتَخَلَّقَتْ بِالخُلُقِ الرَّحْمَانِيِّ أَوْصَافُهُ وَكَمَالاتُهُ، لأَنَّهُ المَشْرَبُ العَذْبُ الطَّيِّبُ المَنَاهِلِ، وَالرَّاحُ الَّذِي بِنَسِيمِهِ تَمَايَلَتِ الأَكَابِرُ وَالأَمَاثِلُ.

طُوبَى لَهُمْ فَازُوا بِوَصْلِ حَبِيبِهِمْ ❖ وَتَمَتَّعُوا بِدُنُوِّهِ وَوِصَالِهِ
فَهَوَاهُمْ لا يَنْقَضِي وَغَرَامُهُمْ ❖ وَكَذَا مَحَبَّةُ كُلِّ قَلْبٍ وَالِهِ (20)
ذَلُّوا لِعِزِّ حَبِيبِهِمْ وَاسْتَهْوَنُوا ❖ مَا كَابَدُوا فِي الحُبِّ مِنْ أَهْوَالِهِ
وَبِهِ قَدِ اشْتَغَلُوا وَيَا بُشْرَى لِمَنْ ❖ قَدْ أَصْبَحَ المَحْبُوبُ مِنْ أَشْغَالِهِ

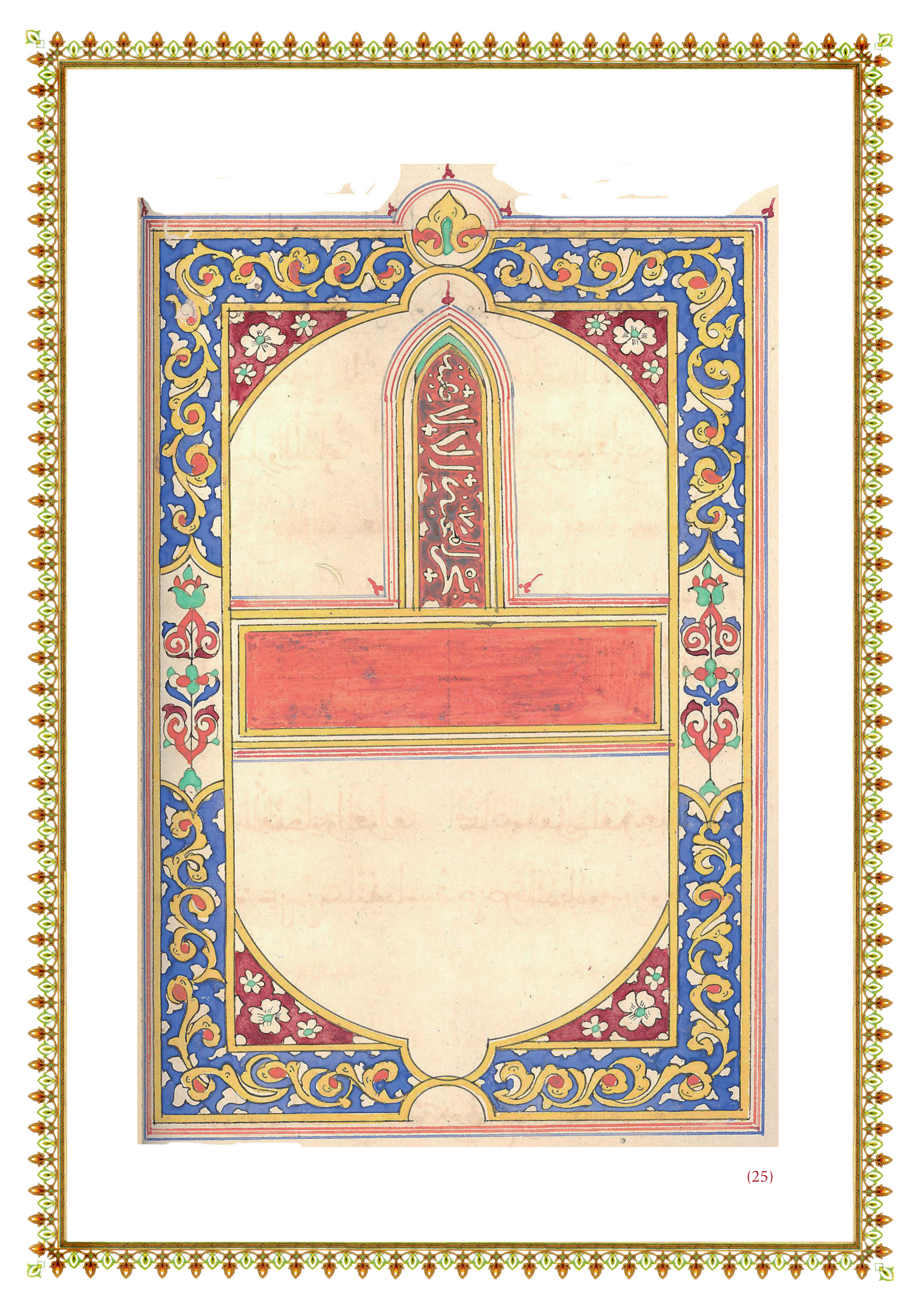
بَحْرٌ مَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ وَالسُّكَّرِ، وَأَطْيَبُ مِنَ العَنْبَرِ الشَّحْرِيِّ وَالمِسْكِ الأَذْفَرِ، وَأَضْوَعُ مِنَ القَرَنْفُلِ وَالنِّسْرِينِ وَالوَرْدِ الأَحْمَرِ، لا يَكَادُ مَنْ شَمَّهُ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ، أَوْ يَتَوَجَّهُ إِلَى غَيْرِ مَوْلاهُ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَجَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَهُوَ مَوْرِدُ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَمَجْمَعُ بَحْرَيِ الشَّرِيعَةِ وَالحَقِيقَةِ لأَهْلِ الخُصُوصِيَّةِ وَالقَادَةِ الأَعْلامِ، يَغْتَرِفُ مِنْهُ القَرِيبُ وَالبَعِيدُ، وَيَكْرَعُ فِيهِ الفَائِزُ وَالسَّعِيدُ، وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ الشَّيْخُ وَالمُرِيدُ، وَيَنْتَفِعُ بِبَرَكَتِهِ الذَّكِيُّ وَالبَلِيدُ، وَيَسْبَحُ فِي عُبَابِهِ المُحَمَّدِيِّ المُلْهَمُ وَالرَّشِيدُ، بِهِ يَسْتَقِيمُ قُسْطَاسُ الأَبْدَانِ، وَبِهِ يَقُومُ نَامُوسُ الأَدْيَانِ، وَبِهِ يَصْلُحُ أَمْرُ الإِسْلامِ، وَبِمَحَبَّتِهِ تُزَاحُ عَوَارِضُ الأَوْهَامِ، شَفَّافُ الكَوْنِ، كَوْثَرِيُّ اللَّوْنِ، لاهُوتِيُّ الصَّوْنِ، يَسْعَدُ بِشُرْبِهِ الطِّفْلُ وَالمُحْتَلِمُ، وَيَسْعَى فِي تَحْصِيلِ فَضْلِهِ العَالِمُ وَالمُتَعَلِّمُ، وَيُقَصِّرُ عَنْ إِدْرَاكِ حَقِيقَتِهِ الصَّامِتُ وَالمُتَكَلِّمُ، وَيَلْتَمِسُ فَيْضَ نَدَاهُ العَارِفُ وَالمُتَوَسِّمُ، مَنَافِعُهُ سَهْلَةُ المَآخِذِ (21) وَمَشَارِعُهُ وَاسِعَةُ المَنَافِذِ، وَمَوَاطِنُهُ طَيِّبَةُ المَعَاهِدِ، وَكَلِمَاتُهُ صَادِقَةُ المَوَاعِدِ، خُلِقَتْ مِنْ نُورِ الجَلالَةِ وَالتَّعْظِيمِ، وَرُبِّيَتْ فِي مُهُودِ السِّيَادَةِ وَالتَّقْدِيمِ، بِهِ ارْتَبَطَ حُكْمُ البَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، وَصَلَحَ أَمْرُ الأَوَائِلِ وَالأَوَاخِرِ، تُسْتَخْرَجُ مِنْهُ تُحَفُ البَرَكَاتِ وَلآلِئُ الخَيْرَاتِ، وَحُلَلُ المُصَافَاةِ وَالمُدَانَاةِ، وَلَطَائِفُ المُجَازَاةِ وَالمُكَافَاةِ، مَرَاكِبُهُ سَالِمَةٌ مِنْ دَرْكِ الشَّقَاوَةِ وَالخِذْلانِ، وَقُلُوعُهُ مَحْفُوظَةٌ مِنْ طَوَارِقِ المُخَالَفَةِ وَالعِصْيَانِ،

وَأَرْجَاؤُهُ مَحْفُوفَةٌ بِنُورِ الصِّدْقِ وَالإِيمَانِ، مَنْ رَكِبَ فُلْكَهُ المُحَمَّدِيِّ نَجَا وَسَلِمَ، وَمَنْ سَلَكَ مِنْهَاجَهُ الأَحْمَدِيَّ رَبِحَ وَغَنِمَ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنِ اشْتَهَرَ بِمَدْحِهِ الشَّرِيفِ وَعُلِمَ، وَتَحَصَّنَ بِحِصْنِهِ المَنِيعِ مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ وَالآفَاتِ وَعُصِمَ، وَتُمِّمَ عُمْرُهُ بِكَلِمَتَيِ الشَّهَادَةِ وَخُتِمَ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

رَسُولُ اللهِ سِرُّ الكَوْنِ حَقًّا ❖ وَحِبُّ اللهِ وَهُوَ لَهُ خَلِيلُ
إِمَامُ الأَنْبِيَاءِ حَبِيبُ رَبِّي ❖ وَسَيِّدُهُمْ وَظِلُّهُمُ الظَّلِيلُ
بِهِ اعْتَصَمُوا فَأَضْحَى قُطْبَ نَادٍ ❖ بِهِ مُوسَى وَعِيسَى وَالخَلِيلُ (22)
وَكُلُّ المُرْسَلِينَ عَلِيُّ قَدْرٍ ❖ وَلَيْسَ إِلَى مُشَابَهَةٍ سَبِيلُ
كَرِيمُ السِّنْخِ مُنْتَخَبُ الأُصُولِ ❖ أَصِيلُ المَجْدِ كُلَّ جَدًى يُنِيلُ
أَمِينٌ مَاجِدٌ بَرٌّ عَطُوفٌ ❖ كَبِيرُ القَدْرِ مُكْتَمِلٌ جَلِيلُ
نَبِيُّهُ مُرْتَضًى سَامٍ عَلِيٌّ ❖ كَلِيمُ اللهِ وَالمُجْتَبَى الرَّسُولُ
وَبَحْرُ الحُبِّ يَاسِينٌ طَوْدُ عِلْمٍ ❖ لَهُ العَلْيَاءُ وَالمَجْدُ الأَثِيلُ
لَهُ الإِحْسَانُ وَالحُسْنَى جَمِيعًا ❖ وَبَسْطُ الخُلْقِ وَالقَدْرُ الجَلِيلُ
وَرَبِّي مَا لِأَحْمَدَ مِنْ نَظِيرٍ ❖ تَعَاظَمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
مَنَاقِبُ أَحْمَدٍ بَهَرَتْ فَأَضْحَى ❖ كَلِيلًا مَنْ يُقَصِّرُ أَوْ يُطِيلُ
وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ اللهُ وَحْيًا ❖ وَهَلْ يَبْقَى مَعَ القُرْءَانِ قِيلُ
فَأَحْمَدُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ طُرًّا ❖ وَمَنْ بِهُدَاهُ قَدْ وَضَحَ السَّبِيلُ
أَيَا قُطْبَ الوُجُودِ وَمَنْ أَتَاهُ ❖ لِنَصْرٍ فِي المَلَاحِمِ جِبْرَئِيلُ
خُلِقْتَ لِلْمَكَارِمِ وَالمَعَالِي ❖ تَفُوقُ الأَنْبِيَاءَ وَهُمْ عُدُولُ
فَأَنْتَ أَجَلُّ مَبْعُوثٍ أَتَانَا ❖ بِنُورِ الوَحْيِ فَاهْتَدَتِ العُقُولُ (23)
عَلَيْكَ مِنَ المُهَيْمِنِ ذِي الجَلَالِ ❖ سَلَامٌ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ
يَعُمُّ الآلَ مَعَ صَحْبٍ كِرَامٍ ❖ وَيَبْقَى مَا تَعَاقَبَتِ الفُصُولُ

وَهَذِهِ صِفَةُ بَحْرِ المَحَبَّةِ. (24)



(25)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ، المُمْتَدِّ مِنْ نُقْطَةِ سِرِّ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ، وَكَنْزِ الأَسْرَارِ وَاللَّطَائِفِ، المَمْدُوحِ فِي القُرْءَانِ بِقَوْلِكَ:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ، المُمْتَدِّ مِنْ نُورِ تَوْحِيدِ:

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾،

وَيَنْبُوعِ الفُتُوحَاتِ وَالعَوَارِفِ، المُخَاطَبِ بِقَوْلِكَ:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ، المُمْتَدِّ مِنْ نُورِ شَوَارِقِ الجَلَالَةِ وَالتَّعْظِيمِ، وَنُورِ (26) بَصِيرَةِ أَرْبَابِ المُشَاهَدَةِ وَالكَوَاشِفِ، المُشَرَّفِ بِقَوْلِكَ:

﴿يسٓ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ، المُمْتَدِّ مِنْ نُورِ اسْمِكَ العَظِيمِ العَلِيِّ الأَسْنَى، حِصْنِ الأَمْنِ المُؤَمِّنِ الفَزِعِ وَالخَائِفِ، المُنَوَّهِ بِقَدْرِهِ فِي قَوْلِكَ:

﴿طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ، تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى، الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ، وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ، المُمْتَدِّ مِنْ نُورِ غَيْبِ الغَيْبِ وَقُدْسِ الذَّاتِ المُنَزَّهِ المَصُونِ، وَكَعْبَةِ الزَّائِرِ وَالطَّائِفِ، المُنَوَّهِ بِذِكْرِهِ فِي قَوْلِكَ:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (27) جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْمَوَاهِبِ وَالْمَعَارِفِ، الْمُمْتَدِّ مِنْ نُورِ جَلَالِ السِّيَادَةِ وَالتَّعْظِيمِ وَمِحْرَابِ الْقَانِتِ وَالْعَاكِفِ، الْمُشَارِ لَهُ بِقَوْلِكَ:

﴿حم عسق كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْمَوَاهِبِ وَالْمَعَارِفِ، الْمُمْتَدِّ مِنْ نُورِ التَّجَلِّي الْأَقْدَسِ وَمَظَاهِرِ الْكُشُوفَاتِ وَالتَّعْيِينِ، وَبَرَكَةِ التَّالِدِ وَالطَّارِقِ الْمُشَارِ لَهُ بِقَوْلِكَ:

﴿الْمص كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. (28)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْمَوَاهِبِ وَالْمَعَارِفِ، الْمُمْتَدِّ مِنْ نُورِ بُطْنَانِ رَحْمَانِيَّةِ الذَّاتِ وَمَوَاهِبِ الِامْتِنَانِ وَقُدْوَةِ الْوَلِيِّ وَالتَّقِيِّ وَالْعَارِفِ، الْمُؤَيَّدُ بِقَوْلِكَ:

﴿الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ سُرُجِ الْهِدَايَةِ وَالْعِرْفَانِ، وَصَحَابَتِهِ مَعَادِنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ صَلَاةً تُلْبِسُنَا بِهَا مَلَابِسَ الرِّضَا وَالرِّضْوَانِ، وَتُسْكِنُنَا بِهَا فِي أَعَالِي الْفَرَادِيسِ وَمَقَاصِرِ الْجِنَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْمَوَاهِبِ وَالْمَعَارِفِ الْأَعْظَمِ، وَسَيِّدِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ الْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (29) بَحْرِ

المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ الأَفْعَمِ، وَبَدْرِ المَحَاسِنِ الجَمَالِيَّةِ وَالنُّورِ الكَامِلِ الأَتَمِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ الخِضَمِّ، وَسَحَابِ الجُودِ الهَتَّانِ وَالنَّوَالِ الغَزِيرِ الأَعَمِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ الأَكْبَرِ، وَعَلَمِ الهِدَايَةِ وَالوِلَايَةِ السَّنِيِّ الأَشْهَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ الكَثِيرِ الجُودِ وَالنَّدَى، وَلَيِّنِ الجَوَانِبِ وَالمَعَاطِفِ الوَاضِحِ المَعَالِمِ وَالهُدَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ العَظِيمِ القَدْرِ وَالشَّأْنِ، وَبُغْيَةِ المَادِحِ وَالوَاصِفِ، المَمْدُوحِ فِي التَّوْرَاةِ وَالانْجِيلِ وَالفُرْقَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ، الَّذِي لَا سَاحِلَ لِكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَمُزْنِ سَحَابِ الرَّحَمَاتِ (30) وَالعَوَاطِفِ، الَّذِي لَا غِنَى لِأَحَدٍ عَنْ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ البَهِيِّ وَشُهُودِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ، الَّذِي لَا تُحَدُّ مَوَاهِبُهُ وَمِرْءَاةِ شُهُودِ المُرَاقِبِ وَالمُكَاشِفِ، الَّذِي لَا تُعَدُّ مَآثِرُهُ وَلَا تُسْتَقْصَى مَنَاقِبُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ، الحَاوِي لِأَسْرَارِ النُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ الجَامِعِ، وَلَمَعَانِ بَرْقِ المَحَبَّةِ الخَاطِفِ، الكَثِيرِ الشَّوَارِقِ وَاللَّوَامِعِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ النُّجُومِ الطَّوَالِعِ، وَصَحَابَتِهِ الأُمَّهَاتِ الجَوَامِعِ، صَلَاةً تَكْفِينَا بِهَا شَرَّ القَوَاطِعِ وَالمَوَانِعِ، وَتُنِيلُنَا بِهَا أَعْظَمَ الفَوَائِدِ وَالمَنَافِعِ، وَتُرْسِلُ بِهَا عَلَيْنَا شَآبِيبَ رَحَمَاتِكَ وَسَحَائِبَ غُيُوبِ جُودِكَ الهَوَامِعِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ، الكَثِيرِ الفَوَائِدِ وَالعُلُومِ، وَنَسِيمِ النَّوَافِحِ (31) الرَّبَّانِيَّةِ، وَوَرْدِ المَحَبَّةِ المَشْمُومِ، وَيَاسَمِينِ بِسَاطِ العِزِّ وَالمَقَامِ الأَقْدَسِ المَعْلُومِ، وَقَرَنْفُلِ حَضَرَاتِ المُدَانَاةِ وَالمُصَافَاةِ وَالسِّرِّ الفَرْدَانِي المَكْتُومِ، وَزَعْفَرَانِ اجْتِنَابِ النَّوَاهِي وَامْتِثَالِ الأَمْرِ الرَّبَّانِيِّ المَحْكُومِ، وَنِسْرِينِ الحِكَمِ الوَهْبِيَّةِ وَالفُتُوحَاتِ الغَيْبِيَّةِ وَالعِلْمِ اللَّدُنِيِّ المَفْهُومِ، وَبَهَارِ الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ وَالكِتَابِ النُّورَانِيِّ المَرْقُومِ، وَزَهْرِ رِيَاضِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ وَخَزَائِنِ الجَبَرُوتِ المَوْسُومِ، وَخُزَامَى إِشَارَةِ:

﴿الٓمٓ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾،

وَحَبَقِ الفَتْحِ الإِلَاهِيِّ وَالسِّرِّ المَرْسُومِ، وَإِذْخِيرِ حَيَاةِ الصَّبِّ الهَائِمِ وَالشَّائِقِ الفَانِي المَعْدُومِ، وَبَنَفْسَجِ الإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ المُؤَيَّدِ المَعْصُومِ، وَسَنْبَلِ الأَذْوَاقِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَشَرَابِ الحَقِّ المَخْتُومِ، وَنَرْجِسِ القُرْبَةِ الإِلَاهِيَّةِ وَالمَدَدِ العِرْفَانِيِّ المَقْسُومِ، وَفَيْضِ جَوْدِ البَرَكَاتِ وَسَحَابِ الخَيْرِ الرَّحَمُوتِيِّ المَرْكُومِ، وَتُفَّاحِ جَوَاهِرِ الأَسْرَارِ القُرْءَانِيَّةِ وَلَآلِئِ عِقْدِهَا المَنْظُومِ، وَعَرَارِ الحَضَرَاتِ القُدْسِيَّةِ المُتَرْجَمُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ:

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ (32) فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا، وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾،

وَرَيْحَانِ نَفَحَاتِ المَوَاهِبِ اللَّدُنِيَّةِ وَاللَّطَائِفِ الوَهْبِيَّةِ وَتُحَفِ العُلُومِ، وَسَوْسَنِ الطَّاعَاتِ وَالقُرُبَاتِ الشَّافِي مَنِ انْتَشَقَهُ مِنَ الأَوْصَابِ وَالأَحْزَانِ وَالهُمُومِ، وَخِيرِي الخُصُوصِيَّةِ وَالاِجْتِبَائِيَّةِ المُعَظَّمِ قَدْرُهُ فِي بِسَاطِ القُدْسِ وَحَضَرَاتِ الوَاحِدِ القَيُّومِ، وَنَوْرِ أَسْرَارِ النُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ المَطْبُوعِ عَلَيْهِ بِطَابَعِ النُّورِ المَخْتُومِ، وَعَيْنِ الرِّضَا الأَكْبَرِ وَالرِّضْوَانِ العَمِيمِ، وَنَبِيِّ اللهِ المَخْصُوصِ بِالشَّفَاعَةِ الكُبْرَى فِي المَقَامِ المَحْمُودِ وَالمَشْهَدِ العَظِيمِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ ذَوِي السِّيَادَةِ وَالتَّكْرِيمِ، وَصَحَابَتِهِ أَهْلِ المَجَادَةِ وَالتَّفْخِيمِ، صَلَاةً تَهْدِينَا بِهَا بِهَدْيِكَ القَوِيمِ، وَتَجْعَلُهَا لَنَا وَسِيلَةً إِلَى دَارِ الكَرَامَةِ وَفَرَادِيسِ النَّعِيمِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الخُلُقِ العَظِيمِ، وَالجَاهِ الرَّفِيعِ وَالقَدْرِ الفَخِيمِ، وَالصَّفِيِّ المُخَاطَبِ (33) بِقَوْلِكَ:

﴿يس وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾،

أَيْ: يَا سِرَّ الذَّاتِ العَلِيَّةِ المُقَدَّسَةِ المَوْصُوفَةِ بِالإِجْلَالِ وَالتَّعْظِيمِ، وَيَا وَحْيَ الإِلْهَامَاتِ الغَيْرِ المَقْرُوءِ فِي أَلْوَاحِ الكِتَابَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَقَلْبَ القُرْءَانِ المَتْلُوِّ مِنَ اللهِ عَلَى حِكْمَةِ ذَاتِ الأَحَدِيَّةِ،

﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾،

مِنْ تِلْكَ الحَضْرَةِ القُدُّوسِيَّةِ، النُّورَانِيَّةِ السُّبُّوحِيَّةِ، الفَرْدَانِيَّةِ الصَّمُودِيَّةِ، إِلَى هَذَا المَشْهَدِ الخَلْقِي التَّشْبِيكِ الإِنْسَانِيِّ العَبْدِيِّ الرُّوحَانِيِّ،

﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾،

وَنَهْجٍ وَاضِحٍ قَوِيمٍ، وَمَقَامٍ سَنِيٍّ كَرِيمٍ وَوُدٍّ خَالِصٍ صَمِيمٍ، وَعِزٍّ دَائِمٍ قَدِيمٍ، وَمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ فَخِيمٍ، وَجَاهٍ فَسِيحٍ عَظِيمٍ،

﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾،

وَهُوَ الَّذِي لَا يُنَالُ إِلَّا فِي هَذَا الهَيْكَلِ النُّورَانِيِّ المُحَمَّدِيِّ، وَلَا يُوجَدُ إِلَّا فِي هَذَا الجِسْمِ النُّورَانِيِّ الأَحْمَدِيِّ، لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا رَحِمَ بِهِ العَالَمَ العُلْوِيَّ وَالسُّفْلِيَّ، وَالبَعْدِيَّ وَالقَبْلِيَّ، أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ لَهُمْ خُلَّتَهُ وَاجْتِبَائِيَّتَهُ، وَيُعَرِّفَهُمْ مَحَبَّتَهُ وَاصْطِفَائِيَّتَهُ، وَيُنَوِّهَ لَهُمْ بِقَدْرِ مَنْزِلَتِهِ العُلْيَا وَمَكَانَتِهِ، وَيُنَبِّهَهُمْ عَلَى عِزِّ جَلَالَتِهِ وَكَمَالِ سِيَادَتِهِ، ابْتَعَثَهُ مِنْ جِنْسِهِمْ، وَاخْتَارَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَرَسَمَ شَكْلَهُ فِي طِرْسِهِمْ، وَأَجْرَى مِيَاهَ مَدَدِهِ الأَحْمَدِيِّ فِي غَرْسِهِمْ، وَضَوَّعَ نَسِيمَهُ المُصْطَفَوِيَّ فِي مَجَالِسِهِمْ وَمَوَاطِنِ أُنْسِهِمْ، وَزَيَّنَ بِهِمْ (34) جَوَاهِرَ أَنْفُسِهِمْ، وَعَوَالِمَ حِسِّهِمْ، وَبَشَّرَهُمْ بِقَوْلِهِ:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾،

أَيْ: دَلَّهُمْ عَلَيْهِ عِنَايَةً مِنْهُ بِهِمْ، وَمِنَّةً مِنْهُ عَلَيْهِمْ،

﴿عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ﴾،

لِأَنَّهُ الحَامِلُ لَكُمْ وَالفَاعِلُ فِيكُمْ وَلَكُمْ، فَلَا وُجُودَ لَكُمْ مِنَ الوُجُودِ المُطْلَقِ إِلَّا بِوُجُودِ ذَاتِهِ،

﴿بِالۡمُؤۡمِنِينَ﴾

الَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ،

﴿رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾،

لِأَنَّهُ عَيْنُهُمْ، فَإِنْ تَوَلَّوْا وَلَمْ تَقْبَلْ عُقُولُهُمْ رُؤْيَةَ أَحَدِيَّتِكَ فِي أَعْدَائِهِمْ، وَجَوْهَرَةَ مُحَمَّدِيَّتِكَ فِي عُقُودِ أَجْيَادِهِمْ.

﴿فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ﴾،

إِذِ الأُلُوهِيَّةُ جَامِعَةٌ،

﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾،

فَأَشْهَدَ أَنَّهُمْ فَرُّوا مِنْ يَمِينِهِ إِلَى شِمَالِهِ، وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ، وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِ جَمِيعِهِ، مُومِنِهِ وَكَافِرِهِ، مُقِرِّهِ وَجَاحِدِهِ، رَحِمَ اللّهُ بِهِ القَاصِيَ وَالدَّانِيَ، وَنَفَعَ بِهِ القَاصِدَ وَالعَانِيَ، وَأَعْتَقَ بِهِ الطَّائِعَ وَالجَانِيَ وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الأَمْلَاكِ وَالإِنْسِ وَالجَانِّ.

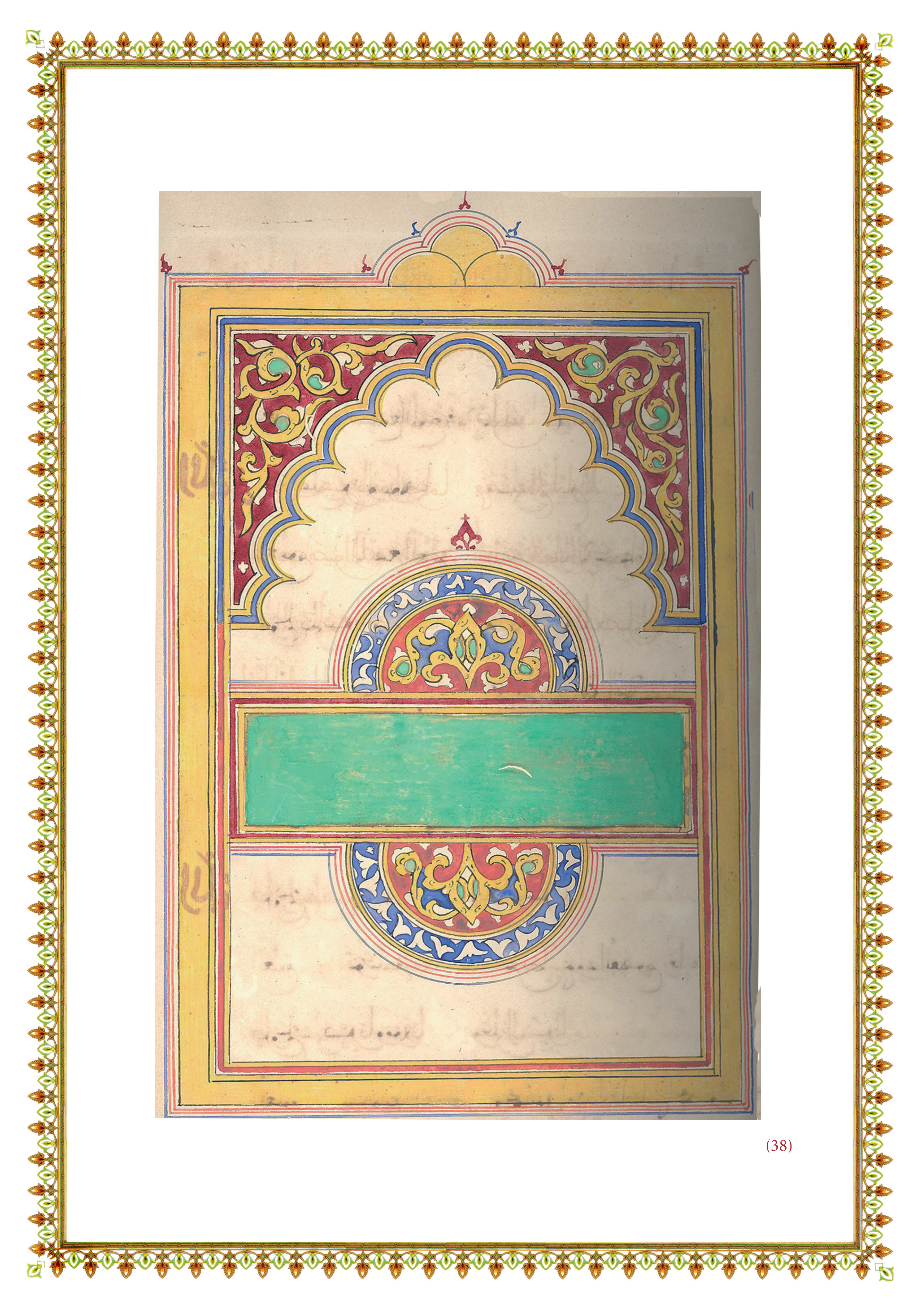
فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ القَادَةِ الأَعْيَانِ، وَصَحَابَتِهِ المُطِيعِينَ لَكَ فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ، صَلَاةً تُحَقِّقُنَا بِهَا بِحَقَائِقِ الصِّدْقِ وَالإِيمَانِ، وَتُنَوِّرُ بِهَا بَصَائِرَنَا بِأَنْوَارِ المُشَاهَدَةِ وَالعِيَانِ، وَتَحْشُرُنَا بِهَا مَعَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فِي حَظَائِرِ القُدْسِ وَفَرَادِيسِ الجِنَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الدِّينِ القَوِيمِ وَذُو ❖ الجَاهِ العَظِيمِ مَلَاذُ الخَائِفِ الوَجِلِ (35)

وَأَوَّلُ الأَنْبِيَا فَضْلًا وَءَاخِرُهُمْ ❖ بَعْثًا وَخَيْرُ شَفِيعٍ خَاتِمُ الرُّسُلِ

وَخيرُ مَنْ فاقَ أمـلاكَ السَّماءِ وَمَنْ ❖ مَشَى عَلَى الأرْضِ مِنْ حافٍ وَمُنْتَعِلِ
مُطهَّرُ القَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَـس ❖ مُنَـــزَّهُ الصَّدْرِ عَنْ زَيْغٍ وَعَنْ زَلَلِ
كِتَابُـهُ أُحْكِمَــتْ ءايَاتُهُ وَمَحَا ❖ بِشَرْعِـــهِ سَائِرَ الأدْيـانِ وَالمِلَلِ
وَكَمْ أزَالَ بِحَـــدِّ السَّيْفِ مِنْ شُبَهٍ ❖ عَنْ دِينِ مَنْ جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ مَثَلِ
أكْرِمْ بِخَلْـــقِ نَبِيٍّ زَانَـهُ خُلُقٌ ❖ بِالحُسْنِ مُشْتَمِـلٍ بِالبِشْرِ مُكْتَمِلِ
يَلْقَى الوُفُودَ بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ طَلِـقٍ ❖ جَمِّ الحَيَا مِثْلَ زَهْرِ الرَّوْضَةِ الخَضِلِ
مَا أمَّ عَلْيَـــاهُ فِي خَطْبٍ مُؤَمِّلُهُ ❖ إلَّا وَأعْطَـاهُ مَا أرْبَى عَلَى الأمَلِ
شِمْ وَجْهَهُ البَدْرَ إشْـرَاقًا وَلُذْ كَرَمًا ❖ بِبَحْرِ كَفَّيْهِ تُهْـدَى أوْضَحَ السُّبُلِ
وَانْقُلْ عَنِ المَبْسَمِ العَـــذْبِ المُبَرَّدِ مَا ❖ يَرْوِي الضَّمَا مِنْ جَنَا شَهْدٍ وَمِنْ عَسَلِ
لَوْ قَالَ قِفْ وَتَجَلَّى نُـــورُ طَلْعَتِهِ ❖ لِلْبَـــدْرِ لَمْ يَسْرِ أوْ لِلشَّمْسِ لَمْ تَزُلِ
يَا خَيْرَ مَنْ شَرَّفَ اللهُ الوُجُـــودَ بِهِ ❖ وَخَصَّـــهُ بِعَظِيمِ الذِّكْرِ فِي الأزَلِ
كُنْ لِي مُجِيرًا إذَا مَا شَبَّ جَمْـرُ لَظَى ❖ وَالنَّاسُ مِنْ طُولِ يَوْمِ العَرْضِ فِي وَجَلِ (36)
وَاشْفَعْ حَنَانَيْكَ فِي فَصْلِ القَضَاءِ إذَا ❖ عَـــمَّ البَلَاءُ وَقَلَّتْ فِي الوَرَى حِيَلُ
بِحَيْـــثُ لَا وَالِدَ يُغْنِي وَلَا وَلَدٌ ❖ وَلَا شَفِيـعٌ سِوَى المُخْتَارِ يَشْفَعُ لِي
مَدَدْتُ كَفَّ افْتِقَارِي أسْتَغِيثُ بِمَنْ ❖ عَلَــى شَفَاعَتِــهِ الغَرَّاءِ مُتَّكِلِ
فَاقْبَلْ دُعَائِـي وَكَفِّرْ بِامْتِدَاحِي مَا ❖ فَرَّطْتُ فِي نَظْمِ أيَّامِ الصِّبَــا الأُوَّلِ
حَوَيْتَ نَعْتًا يَضِيقُ الوَصْفُ عَنْهُ وَكَمْ ❖ أبْدَيْـتَ عَطْفًا وَتَوْكِيدًا بِلَا بَـدَلِ
وَنِلْـــتَ مَا لَمْ يَنَلْهُ فِي السَّمَا أحَدٌ ❖ سِوَاكَ مِنْهُمْ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالجُمَلِ
عَلَيْكَ أزْكَـــى صَلَاةٍ وَالسَّلَامُ مِـنَ اللَّـهِ المُهَيْمِـــنِ فِي الأبْكَـارِ وَالأُصُلِ

وَهَذِهِ صِفَةُ بَحْرِ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ. (37)



(38)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُوم، الَّذِي لاَ يَسَعُ اللَّوْحُ ذِكْرَ شَمَائِلِهِ، وَلاَ القَلَمُ رَقْمَ فَضَائِلِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُوم، الَّذِي لاَ يَسَعُ العَرْشُ حَمْلَ أَمَانَتِهِ، وَلاَ الكُرْسِيُّ عِزَّ صِيَانَتِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُوم، الَّذِي لاَ يَسَعُ العَقْلُ الرُّوحِيُّ كُنْهَ حَقَائِقِهِ، وَلاَ النُّورُ السُّبُّوحِيُّ غَوَامِضَ دَقَائِقِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُوم، الَّذِي لاَ يَسَعُ الكَوْنُ حَقَائِقَ حَوَاشِيهِ وَأَطْرَافِهِ، وَلاَ الرِّدَاءُ المُعْلَمُ حَصْرَ مَعَانِيهِ وَأَوْصَافِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُوم، الَّذِي تَنَوَّعَتْ حَقَائِقُهُ، وَدَقَّتْ عَنْ بَصَائِرِ ذَوِي الفُهُومِ رَقَائِقُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُوم، الَّذِي بَهَرَتْ لَوَامِعُ ءَايَاتِهِ العُقُولَ، وَأَفْحَمَتْ دَلاَئِلُ مُعْجِزَاتِهِ أَكَابِرَ الفُحُولِ. (39)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُوم، الَّذِي كَشَفَتْ نُورَانِيَّتُهُ خَزَائِنَ الغُيُوبِ، وَمَلَكَتْ رُوحَانِيَّتُهُ سَرَائِرَ القُلُوبِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُوم، الَّذِي اغْتَرَفَتْ مِنْ مَعَارِفِهِ أَرْبَابُ الأَحْوَالِ وَالأَذْوَاقِ، وَطَبَّقَتْ كَرَائِمُهُ أَرْجَاءَ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ وَالسَّبْعَ الطِّبَاقِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُوم، الَّذِي خَرَقَتْ هِمَّتُهُ كَثَائِفَ الحُجُبِ، وَبَهَّجَتْ شَمَائِلُهُ تَرَاجِمَ الكُتُبِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُوم، الَّذِي عَطَّرَتْ نَوَافِحُهُ الأَكْوَانَ، وَتَأَرَّجَتْ بِطِيبِ رَيَّاهُ جَنَّةُ الرِّضَا وَالرِّضْوَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي حَمَتْ كَوَاشِفُهُ الخَوَاطِرَ مِنْ دَاءِ الشُّكُوكِ وَالأَوْهَامِ، وَعَمَّرَتْ حِكَمُهُ البَوَاطِنَ بِسِرِّ الوَحْيِ وَالإِلْهَامِ. (40)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي تَفَرَّعَتْ مِنْ فُنُونِهِ مَسَائِلُ الأَحْكَامِ، وَقَصُرَتْ عَنْ دَرْكِ حَقَائِقِهِ الجَهَابِذَةُ الأَعْلَامِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي أَحْيَا اللّه بِهِ مَعَالِمَ الدِّينِ وَشَعَائِرَ الإِسْلَامِ، وَافْتَخَرَتْ بِهِ أَهْلُ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ وَالبَيْتِ الحَرَامِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي سَبَحَتْ فِي عُبَابِهِ عُقُولُ الخَوَاصِّ وَالعَوَامِ، وَشَهِدَتْ بِكَمَالِ عِنَايَتِهِ الأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ يَنَابِيعِ الجُودِ وَالإِكْرَامِ، وَصَحَابَتِهِ مَعَادِنِ الإِجْلَالِ وَالإِعْظَامِ، صَلَاةً تُحَسِّنُ بِهَا عَوَاقِبَنَا فِي البَدْءِ وَالاخْتِتَامِ، وَتَحْفَظُنَا بِهَا مِنْ شَرِّ الحَوَادِثِ الدَّهْرِيَّةِ وَسَوْرَةِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي هُوَ أَوَّلُ نُورٍ ظَهَرَ فِي سَالِفِ القِدَمِ، وَأَفْضَلُ مَوْجُودٍ ارْتَقَتِ الحَقَائِقُ فِيهِ وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ ءَادَمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي هُوَ رَابِطَةٌ بَيْنَ الحُدُوثِ وَالقِدَمِ، وَأَسَرُّ الخَلِيقَةِ مَنْ تَأَخَّرَ مِنْهَا أَوْ تَقَادَمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي فِيهِ عَيْنَ حَقِيقَتِهِ غَرَبَتْ شُمُوسُ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ وَالمَوَاجِدِ، وَفِي فُنُونِ طَرِيقَتِهِ تَحَيَّرَتْ عُقُولُ رُهْبَانِ صَوَامِعِ النُّورِ وَالمَسَاجِدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي فِي مُجْمَعِهِ الْتَقَتْ خُلَفَاؤُهُ وَمَظَاهِرُ تَعَيُّنَاتِهِ، وَعِنْدَ سَمَاعِ ذِكْرِهِ هَاجَتْ بَلَابِلُ عُشَّاقِهِ، وَلَاحَتْ عَلَيْهِ أَنْوَارُ تَجَلِّيَاتِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي خَسَفَتْ شُمُوسُ الأَفْهَامِ فِي بَوَاهِرِ ءَايَاتِهِ، (42) وَبَهَتَتْ جُلَسَاءُ الْحَضْرَةِ العِنْدِيَّةِ فِي كَرَائِمِهِ وَأَسْرَارِ مُعْجِزَاتِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي تَضَاءَلَتِ النُّجُومُ عِنْدَ جُودِ يَمِينِهِ، وَرَوِيَتِ الْوُفُودُ مِنْ صَفْوِ شَرَابِهِ وَعَيْنِ مَعِينِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي مَلَأَ هُوِيَّاتِ الضَّمَائِرِ بِفَيْضِ نَوَالِهِ، وَجَدَّدَ الإِيمَانَ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ بِجَوَاهِرِ أَحَادِيثِهِ وَزَكِيِّ خِلَالِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي لَا تَسَعُ بُحُورُ الدُّنْيَا اضْطِرَابَ أَمْوَاجِهِ، وَأَهْلُ الصَّفِيِّ الأَعْلَى مُزْنَ ثَجَّاجِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي لَا يَسَعُ بَحْرُ المَوْجِ المَكْفُوفِ مَوَادَّ مُقَدِّمَاتِهِ وَأَنْتَاجِهِ، وَلَا المَقَامُ المَعْلُومُ حُسْنَ بَهَائِهِ وَابْتِهَاجِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي لَا يَسَعُ البَيْتُ المَعْمُورُ مَسَالِكَ فِجَاجِهِ، (43) وَلَا الرَّقُّ المَنْشُورُ حَصْرَ عَدَدِ عَوَالِمِهِ وَأَفْوَاجِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي لَا يَسَعُ البَحْرُ المَسْجُورُ فَوَائِدَ كَلِمَاتِهِ، وَلَا الكِتَابُ المَسْطُورُ تِعْدَادَ مَئَاثِرِ وَمَحَاسِنِ صِفَاتِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي لَا يَسَعُ السَّقْفُ المَرْفُوعُ رِفْعَةَ قَدْرِهِ وَعُلُوِّ مَقَامَتِهِ، وَلَا الحِجَابُ المَسْتُورُ جَلَالَةَ عَظَمَتِهِ وَأَسْرَارَ كَرَامَاتِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي لَا يَسَعُ البَحْرُ المُحِيطُ قَطْرَةً مِنْ قَطَرَاتِهِ، وَلَا مَقَامُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى رَشْحَةً مِنْ فَضْلِ عِبَارَاتِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي عَطَّرَ مَجَالِسَ الكَرُوبِيِّينَ وَالقِدِّيسِيِّينَ بِنَوَاسِمِ نَفَحَاتِهِ، وَمَلَأَ المَنْظَرَ المُشْتَهَى بِأَنْوَارِ تَحْمِيدَاتِهِ وَتَمْجِيدَاتِهِ وَأَنْوَارِ سُبُحَاتِهِ. (44)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي لَا يَسَعُ بَحْرُ الدُّنْيَا ثَوَابَ أَجْرِهِ وَحَسَنَاتِهِ، وَلَا بَحْرُ الآخِرَةِ فَضْلَ شَفَاعَتِهِ وَعُمُومَ رَحَمَاتِهِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً، تَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ الشَّرِيفِ وَعُلُوِّ دَرَجَاتِهِ، وَنَتَحَصَّنُ بِهَا مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَنَكَبَاتِهِ، وَنَكُونُ بِهَا مِمَّنْ حُفِظَ بِبَرَكَتِهِ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي أَيْنَعَتْ بِسُقْيَاهُ الغُرُوسُ، وَطَابَتْ بِسَمَاعِ حَدِيثِهِ القُلُوبُ وَالنُّفُوسُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي تَفَجَّرَتْ مِنْ عَيْنِ لِسَانِهِ يَنَابِيعُ الحِكَمِ وَرُقُومُ الطُّرُوسِ، وَانْجَلَتْ بِلَطَائِفِ إِشَارَتِهِ غَيَاهِبُ السُّنَّةِ وَالنُّحُوسِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (45) بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي خَجِلَتْ مِنْ دُوَرِ أَلْفَاظِهِ الأَقْمَارُ وَالشُّمُوسُ، وَخَضَعَتْ إِجْلَالًا لِهَيْبَتِهِ الأَعْنَاقُ وَالرُّؤُوسُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْعُلُومِ، الَّذِي فُتِحَتْ لِإِجَابَةِ دَعَوَاتِهِ أَبْوَابُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَأَذْعَنَتْ لِطَاعَتِهِ سَائِرُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْعُلُومِ، الَّذِي فَاضَتْ مِنْ مَوَاهِبِهِ مَوَائِدُ الفَضْلِ وَالنِّعَمِ، وَدُفِعَتْ بِبَرَكَتِهِ عَوَارِضُ الأَسْوَاءِ وَالنِّقَمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْعُلُومِ، الَّذِي اخْضَرَّتْ الأَشْجَارُ مِنْ بَقِيَّةِ وُضُوءِهِ السَّنِيِّ، وَتَزَيَّنَتِ الحُورُ وَالوِلْدَانُ بِلَآلِئِ حُسْنِهِ البَهِيِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْعُلُومِ، الَّذِي اسْتَنَارَتِ الْمَوْجُودَاتُ بِضَوْءِ سِرَاجِهِ الجَلِيِّ، (46) وَسَعِدَتِ الخَلَائِقُ بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَاقْتِفَاءِ نَهْجِهِ السَوِيِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي غُرِسَتْ أَشْجَارُ المُحِبِّينَ عَلَى شَاطِئِ سَاحِلِهِ النَّبَوِيِّ، وَصَلُحَتْ أَحْوَالُ المُؤْمِنِينَ بِبَرَكَةِ سِرِّهِ المُصْطَفَوِيِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي غَرِقَتْ فِي لُجَجِ مَعَانِيهِ أَكَابِرُ الأَوْلِيَاءِ، وَاقْتَبَسَتْ مِنْ نُورِ مَعَارِفِهِ خَوَاصُّ الأَذْكِيَاءِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي تَزَاحَمَتْ عَلَى مَوْرِدِهِ كُرَمَاءُ الأَصْفِيَاءِ، وَتَمَسَّكَتْ بِحَبْلِ وِدَادِهِ رُؤَسَاءُ الأَتْقِيَاءِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي لَا تَتَنَاهَى كَمَالَاتُهُ الْجَلِيلَةُ السَّنِيَّةُ، وَلَا تَنْحَصِرُ مَوَاهِبُهُ العِلْمِيَّةُ العَمَلِيَّةُ. (47)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي لَا تُحِيطُ العُقُولُ بِغَرَائِبِهِ المُلْكِيَّةِ المَلَكُوتِيَّةِ، وَلَا تَطْمَعُ أَكَابِرُ الفُحُولِ فِي الوُصُولِ إِلَى دَرَجَتِهِ الشَّرِيفَةِ المَوْلَوِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، الَّذِي لَا تُحِيطُ أَلْسُنُ الفُصَحَاءِ بِفَضَائِلِهِ المُصْطَفَوِيَّةِ، وَلَا تَفِي مَدَائِحُ

البُلَغَاءِ بِخَصَائِصِهِ النَّبَوِيَّةِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً، تُورِدُنَا بِهَا مِنْ مَنَاهِلِ أَسْرَارِهِ العَذْبَةِ الشَّهِيَّةِ، وَتَكْسُونَا بِهَا حُلَلَ مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ المَرْضِيَّةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

أَحْمَدُ المُصْطَفَى البَشِيرُ النَّذِيرُ ❖ الطَّاهِرُ الطُّهْرُ سَيِّدُ الأَصْفِيَاءِ
أَفْضَلُ المُرْسَلِينَ حَقًّا وَأَهْلِ الأَرْضِ ❖ جَمْعاً وَخَيْرُ أَهْلِ السَّمَاءِ
صِفْوَةُ اللهِ مِنْ صَمِيمِ قُرَيْشٍ ❖ أَكْرَمُ العَرَبِ أَفْصَحُ الفُصَحَاءِ
حَرَمُ الفَضْلِ كَعْبَةُ الجُودِ بَحْرُ ❖ العِلْمِ رُكْنُ العُفَاتِ وَالأَغْنِيَاءِ
مُعْجِزُ اللَّفْظِ ذُو بَيَانٍ بَدِيعٍ ❖ وَمَعَانٍ جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ (48)
وَاسِعُ الصَّدْرِ زَائِدُ البِشْرِ سَهْلُ ❖ الخُلُقِ رَحْبُ الفِنَاءِ جَمُّ العَطَاءِ
فَجَزَا اللهُ خَاتَمَ الرُّسْلِ عَنَّا ❖ وَشَفِيعَ الأَنَامِ خَيْرَ الجَزَاءِ
يَا رَسُولَ الإِلَاهِ إِنِّي فَقِيرٌ ❖ فَأَعِنِّي يَا مُنْجِدَ الفُقَرَاءِ
يَا رَسُولَ الإِلَاهِ إِنْ لَمْ تُغِثْنِي ❖ فَإِلَى مَنْ تُرَى يَكُونُ التِجَائِي
أَنْتَ ذُخْرُ وَعُذْرِي وَمَلَاذِي ❖ وَغِيَاثِي وَعُمْدَتِي وَرَجَائِي
وَشَفِيعِي يَوْمَ القِيَامَةِ فِي الحَشْرِ ❖ فَكُنْ لِي يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ
يَا بَسِيطَ النَّوَالِ يَا كَامِلَ الفَضْلِ ❖ وَيَا وَافِرَ النِّدَاءِ وَالعَطَاءِ
لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَصَلَاةٌ ❖ كُلَّ يَوْمٍ فِي صُبْحِهِ وَالعِشَاءِ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَشْرَفَ الخَلْقِ مِنَ اللهِ فِي الضُّحَى وَالمَسَاءِ
مَا شَدَتْ فِي ءَارَائِكِ الأَيْدِ وُرْقٌ ❖ وَتَغَنَّتْ بِرَوْضَةٍ غَنَّاءِ
وَحَدَا فِي الحِجَازِ حَادٍ وَنَادَى ❖ يَا دَاعِيَ اللهِ جِيرَةَ الجَرْعَاءِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (49) بَحْرِ العُلُومِ، المَعْمُورِ بِجَوَاهِرِ التَّوْحِيدِ وَعُلُومِ القُرْءَانِ، وَكِتَابِ الوَحْيِ المَسْطُورِ بِأَنْوَارِ الهِدَايَةِ وَشَوَارِقِ العِرْفَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، المَعْمُورِ بِعَوَارِفِ المَعَارِفِ وَحَقَائِقِ الإِيمَانِ، وَكِتَابِ الوَحْيِ المَسْطُورِ بِسَنَا الكُشُوفَاتِ العِيَانِيَّةِ وَشَوَاهِدِ الإِيقَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، المَعْمُورِ بِلَطَائِفِ اللَّطَائِفِ وَرَقَائِقِ المَعَانِي الْحِسَانِ، وَكِتَابِ الْوَحْيِ المَسْطُورِ بِبَدَائِعِ البَدَائِعِ وَمُخْتَرَعَاتِ الصُّنْعِ وَالإِتْقَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، المَعْمُورِ بِنَوَافِحِ الفَتْحِ وَالْقَبُولِ وَالرِّضَا وَالرِّضْوَانِ، وَكِتَابِ الْوَحْيِ المَسْطُورِ بِنَفَائِسِ النَّفَائِسِ وَالآيَاتِ الوَاضِحَةِ الدَّلِيلِ وَالبُرْهَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ المَعْمُورِ بِرُمُوزِ الإِشَارَاتِ الوَهْبِيَّةِ وَرَقَائِقِ الفُهُومِ وَالتِّبْيَانِ، (50) وَكِتَابِ الْوَحْيِ المَسْطُورِ بِمَوَاهِبِ السِّرِ الرَّبَّانِي وَتُحَفِ الْفَضْلِ وَالِامْتِنَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، المَعْمُورِ بِأَسْرَارِ فَوَاتِحِ السُّوَرِ وَالأَيَاتِ الجَلِيلَةِ القَدْرِ وَالشَّأْنِ، وَكِتَابِ الْوَحْيِ المَسْطُورِ بِلَطَائِفِ الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ وَأَسْرَارِ القُرْبِ وَالتَّدَانِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ السِّرَاتِ الأَعْيَانِ، وَصَحَابَتِهِ اللُّيُوثِ الشُّجْعَانِ، صَلَاةً تُحَقِّقُنَا بِهَا بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ، وَتُخَلِّصُنَا بِهَا بِخَالِصِ القُرْبَانِ، وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ أَهْلِ المُشَاهَدَةِ وَالْعِيَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ العُلُومِ، المَعْمُورِ بِلَطَائِفِ الأَسْرَارِ القُدْسَانِيَّةِ، وَكِتَابِ الْوَحْيِ المَسْطُورِ بِأَنْوَارِ الْفُتُوحَاتِ الصَّمْدَانِيَّةِ، وَسُلْطَانِ المَمْلَكَةِ المُؤَيَّدِ المَنْصُورِ، الذِّي أَقْسَمَ اللهُ بِقَلْبِهِ النُّورَانِيِّ المَبْرُورِ فِي قَوْلِهِ:

﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾. (51)

عَلَى مَا حَمَلَهُ عَلَيْهِ بَعْضُ أَهْلِ الإِشَارَاتِ العِرْفَانِيَّةِ، وَالْمَوَاهِبِ الصَّمْدَانِيَّةِ، فَقَالَ: ﴿وَالطُّورِ﴾، يَعْنِي قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذِّي هُوَ مَحَلُّ التَجَلِّي وَالنُّورِ وَالطَّاعَةِ وَالبُرُورِ، ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾، يَعْنِي: رُمُوزَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ، ﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾، أَيْ: أَسْرَارِ اللهِ المَنْقُوشَةِ بِأَنْوَارِ وَحْيِهِ وَإِلْهَامِهِ فِي قَلْبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّاهِرِ المُحَمَّدِيِّ وَغَرَائِبِ عُلُومِهِ اللَّدُنِّيَّةِ المُفَاضَةِ، عَلَى بَاطِنِ سِرِّهِ

الأَحْمَدِيِّ بَارَكَ اللهُ لَنَا فِيهِ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَسُمِيَّ قَلْبُهُ الشَرِيفُ طَوْراً لِعَظَمَتِهِ وَاسْتِقَامَتِهِ، فِي مُوَارَاتِ سَطَوَاتِ العِزِّ الإِلَاهِيَّةِ، وَلِكَوْنِهِ لَا تَنْفَكُّ عَنْهُ أَنْوَارُ التَّجَلِيَاتِ المَوْلَوِيَّةِ،

﴿وَالبَيْتِ المَعْمُورِ﴾،

هُوَ: الذَّاتُ المُحَمَّدِيَّةُ وَمَا حُلِّيَتْ بِهِ مِنْ الكَمَالَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ، وَالخِصَالِ الجَلِيلَةِ الذَّاتِيَّةِ. وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتًا بِأَسْرَارِ الاصْطِفَائِيَّةِ وَالقُرْبِ مَعْمُورًا، وَبَحْرًا بِمَا خَصَّهُ بِهِ مَوْلَاهُ مِنْ كَمَالِ الاجْتِبَائِيَّةِ وَالحُبِّ مَمْلُوءًا مَسْجُورًا وَمَلِكًا مُؤَيَّدًا بِأَنْوَارِ العِنَايَةِ الإِلَاهِيَّةِ مُتَوَّجًا مَحْبُورًا، فَهُوَ البَيْتُ الذِّي عَمَّرَهُ الحَقُّ بِنُورِ (52) العِلْمِ اللَّدُنِيِّ وَالحِكْمَةِ وَالمَعْرِفَةِ وَالمُشَاهَدَةِ، وَالشَّوْقِ وَالْوَجْدِ وَالْحَالِ وَالْمُكَاشَفَةِ، وَالمُجَاهَدَةِ فَكَانَتْ بُيُوتُ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ المَعْمُورَةُ بِالأَسْرَارِ وَالأَنْوَارِ مِنْ نُورِهِ المُحَمَّدِيِّ اقْتَبَسَتْ، وَمِنْ فَيْضِ مَوَاهِبِ سِرِّهِ الأَحْمَدِيِّ الْتَمَسَتْ،

﴿وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ﴾،

هُوَ رَأْسُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقِيلَ رُوحُهُ الَّذِي رَفَعَهُ الحَقُّ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ بِقَلْبِهِ وَقَالَبِهِ وَكُلِيَّتِهِ عَلَيْهِ فَكَانَ مَقَامُهُ عِنْدَهُ أَرْفَعَ مِنْ كُلِّ رَفِيعٍ مِنَ العَرْشِ إِلَى الثَّرَى، وَجَاهُهُ أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ جَاهٍ وَأَعَزَّ مِنْ جَمِيعِ المُكَوِّنَاتِ وَسَائِرِ الوَرَى،

﴿وَالبَحْرِ المَسْجُورِ﴾،

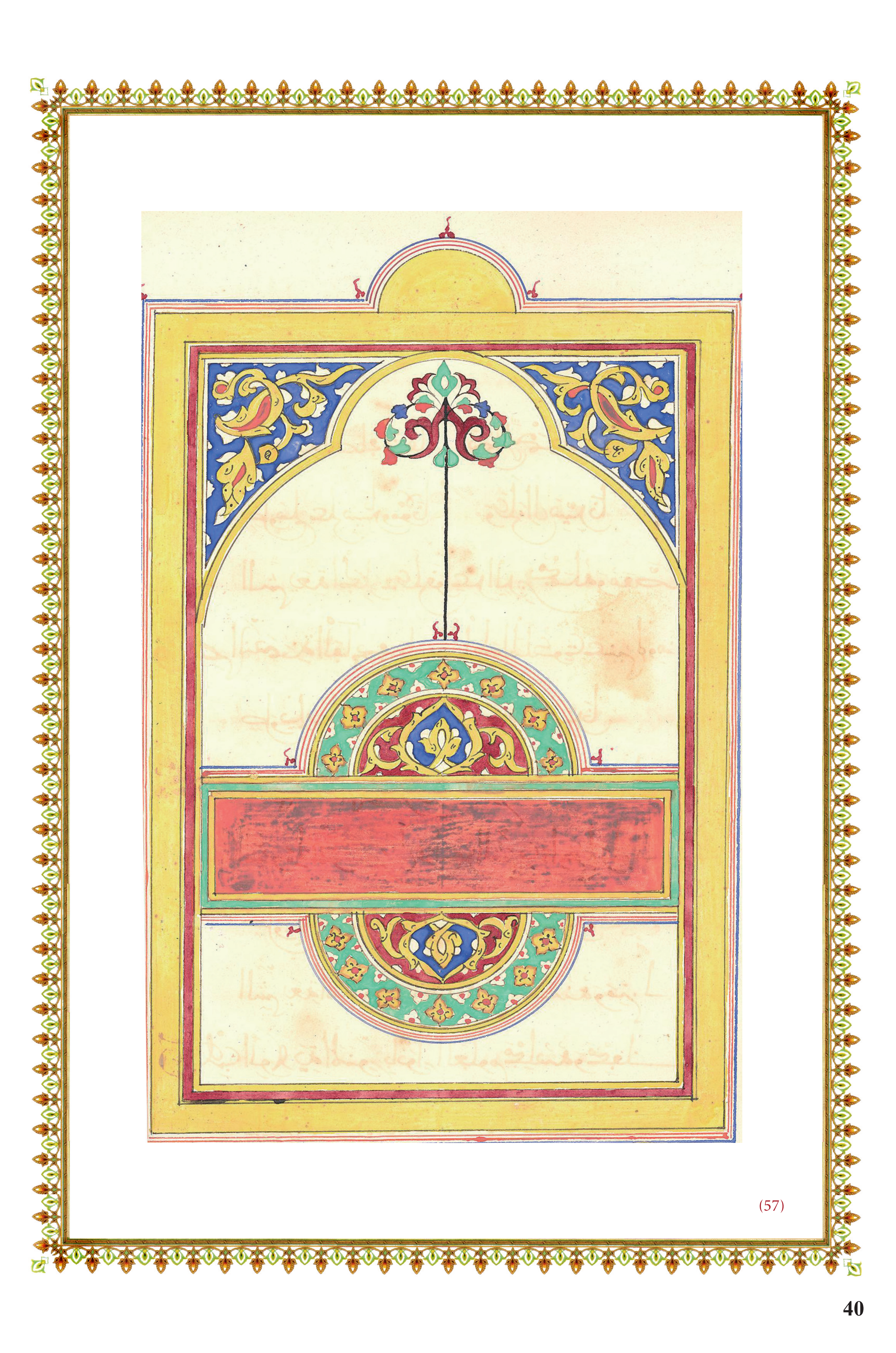
هُوَ بَحْرُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي مَلَأَتْهُ أَنْهَارُ قَامُوسِ عُلُومِ الْحَقِّ اللَّدُنِيَّةِ القَدِيمَةِ، وَأَسْرَارُ كَلِمَاتِهِ الجَلِيلَةِ العَظِيمَةِ، وَانْظُرْ لِمَ سُجِرَ هَذَا البَحْرُ، وَخَصَّ بِكَمَالِ هَذَا السِّرِّ، حَتَّى أَقْسَمَ الحَقُّ تَعَالَى بِهِ هَلْ هُوَ لِقُصُورِ العُقُولِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَةِ مَعْنَاهُ أَمِ الغَيْرَةُ الإِلَاهِيَّةُ مَنَعَتْ أَنْ يَصِلَ أَحَدٌ إِلَى شَرَفِ رُتْبَتِهِ الفَخِيمَةِ وَعَلَاهُ، فَقَدْ أَقْسَمَ الْحَقُّ تَعَالَى فِي هَذِهِ الآيَةِ بِقَلْبِ حَبِيبِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عُمُومًا وَبِرَأْسِهِ خُصُوصاً، بِرَمْزِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ إِشَارَةً وَتَلْوِيحاً وَبِمَا خَصَّهُ مِنَ الأَسْرَارِ الغَيْبِيَّةِ وَالعُلُومِ (53) اللَّدُنِيَّةِ ضِمْنًا وَتَصْرِيحًا.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً، تَهَبُ لَنَا بِبَرَكَتِهِ إِيمَانًا كَامِلًا، وَيَقِينًا

صَادِقًا وَقَوْلًا صَحِيحًا، وَتَمْنَحنَا بهَا فِي فَرَادِيسِ الجِنَانِ دَرَجَةً عَالِيَةً وَمَقَاماً فَسِيحًا، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

بَحْرٌ سَقَى الجَيْشَ العَرِيضَ بِكَفِّهِ ❖ نَهْــــرٌ أَزَالَ غَلِيـــــلَ كُلِّ فُؤَادِ
هُوَ أَشْرَفُ العِرْفِيـــــنَ مَجْداً بَاذِخاً ❖ وَأَحَقُّ مَــنْ يَعْلُـــــوا عَلَى الأَمْجَادِ
هُوَ جَاوَزَ السَّبْعَ السَّمَــــاوَاتِ العُلَى ❖ لِلْعَـــرْشِ فِيمَا صَـــحَّ مِنْ إِسْنَادِ
هُوَ فِي الجَــلَالَةِ قَالَ سَيِّـــدُهُ لَهُ ❖ سَلْ مَا تُحِــبُّ فَأَنْتَ خَيْـــرُ عِبَادِ
هُوَ سَيِّدُ الكَوْنَيْـــنِ وَالثَّقْلَيْـــنِ لَا ❖ شِبْـــهٌ لَهُ فِي الغَوْرِ وَالأَنْجَـــادِ
هُوَ أَكْرَمُ الكُرَمَاءِ إِنْ عَصَفَـــتْ بِهِ ❖ رِيـــحُ السَّمَاحِ وَأَجْـــوَدُ الأَجْوَادِ
هُوَ أَحْمَدٌ الحَاوِي المَحَامِدَ وَالَّـــذِي ❖ يَـــرْوِي بِكَوْثَـــرِهِ الغَلِيلَ الصَّادِ
هُوَ أَحْمَدُ بَحْــــرُ العُلُومِ فَلَمْ تَزَلْ ❖ أَمْوَاجُهُ العَلْيَـــاءُ فِي ازْدِيَـــادِ
وَلَهُ البِحَارُ الزَّاخِـــرَاتُ تَضَاءَلَتْ ❖ مِنْ فَيْضِـــهِ بِالسِّرِّ وَالإِمْدَادِ (54)
هُوَ تَحْتَ سَاقِ العَرْشِ يَسْجُدُ شَافِعاً ❖ فِي الخَلْقِ إِنْ حُشِرُوا إِلَى المِيعَـــادِ
هُوَ مَنْ يَلُـــوذُ غَداً بِظِـــلِّ لِوَائِهِ ❖ كُلُّ الوَرَى وَالرُّسْلِ الأَشْهَـــادِ
هُوَ عُمْـــدَةُ الأُمَمِ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ ❖ فِيـــهَا لَقَـــدْ كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادِ
هُوَ ذُخْرَتِي هُـــوَ مَوْئِلِي وَ مَأْمَلِي ❖ هُوَ عُدَّتِـــي وَعُمْدَتِـــي وَمُرَادِ
وَعَرِيضُ جَاهِهِ نُصْـــرَتِي وَحِمَايَتِي ❖ وَكِفَايَتِـــي وَهِدَايَتِـــي وَرَشَادِ
مَا إِنْ رَجَوْتُ هُدًى لِضَــــلَالَتِي ❖ إِلَّا لَقِيـــتُ بِهِ صَـــلَاحَ فَسَادِ
مَوْلَايَ خُذْ بِيَدِيَّ وَاقْضِ حَوَائِجِـــي ❖ وَاعْطِفْ عَلَيَّ وَلَـــبِّ حِيـنَ أُنَادِ
فَلَأَنْتَ أَمْنَـــعُ مَنْ لَجَأْتُ إِلَيْهِ فِي ❖ الدَّارَيْـــنِ دَارِ إِقَامَتِـــي وَمَعَادِ
وَعَلَيْـــكَ صَلَّى اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ❖ مَا أَرْفَـــضَّ فِي الأَقْطَارِ صَوْبَ عِهَادِ
وَعَلَى صَحَابَتِـــكَ الكِرَامِ الزُّهْرِ مَا ❖ نَادَى بِحَـــيَّ عَلَى الصَّـــلَاةِ مُنَادِ

وَهَذِهِ صِفَةُ بَحْرِ العُلُومِ (55) المَمْلُوءِ بِمَوَاهِبِ العُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ، وَنَفَائِسِ الأَحْكَامِ الرَّفِيعَةِ، الزَّاخِرِ وَعُبَابِي، الَّذِي اغْتَرَفَتْ مِنْهُ الأَوَائِلُ وَالأَوَاخِرُ، وَكَلَّتْ فِي شَرْحِهِ الأَلْسُنُ وَالمَحَابِرُ، وَتَزَاحَمَتْ عَلَى مَوْرِدِهِ الأَخْلَى الأَعْلَامُ وَالمَشَاهِرُ. (56)



(57)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، الصَّافِي مَنْهَلُهُ، وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْمُتَقَبَّلِ عَمَلُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، الْجَارِي عَلَى قَوَاعِدِ الدِّينِ مُجْمَلُهُ وَمُفَصَّلُهُ، وَعِطْرِ النَّسْمَةِ الْفَائِحِ فِي رِيَاضِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ عَنْبَرُهُ وَمِنْدَلُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، الْمَرْوِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْآثَارِ مُعَنْعَنُهُ وَمُسَلْسَلُهُ، وَبَيْتِ النُّبُوءَةِ الْمُؤَسَّسِ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرَفِ ءَاخِرُهُ وَأَوَّلُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، الْمَعْمُورِ بِمَوَاهِبِ الْأَسْرَارِ وَطَنُهُ وَمَنْزِلُهُ، وَقُطْبِ الْوِلَايَةِ الْمُنَوَّرِ بِأَنْوَارِ الْعُلُومِ مَجْلِسُهُ وَمَحْفِلُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (58) بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، الْمُنَزَّلِ مِنَ السَّمَاءِ الْغُيُوبِ كِتَابُهُ، وَحُلْوِ الشَّمَائِلِ الْمُؤَيَّدِ بِالْوَحْيِ جَوَابُهُ وَخِطَابُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، الْمُتَلَاطِمِ بِأَسْرَارِ الْمَعَارِفِ مَوْجُهُ وَعِبَابُهُ، وَنَهْرِ الْعَسَلِ الْمُصَفَّى لِأَهْلِ الْحَقَائِقِ طَعْمُهُ وَشَرَابُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، الطَّيِّبِ مَاؤُهُ وَتُرَابُهُ، وَمُدَامِ الْمَحَبَّةِ الرَّائِقِ عُقَارُهُ وَحُبَابُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، الْمُوَصِّلَةِ إِلَى طُرُقِهِ وَأَسْبَابُهُ، وَسُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ الْمَرْفُوعِ عِنْدَ اللهِ قَدْرُهُ وَجَنَابُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، الْمَفْتُوحَةِ لِلرَّاغِبِينَ شَوَارِعُهُ وَأَبْوَابُهُ، وَزَيْنِ الطَّبِيعَةِ الْمُتَوَاطِئَةِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ عَسَاكِرُهُ وَأَحْزَابُهُ.

فَصلِّ اللَّهمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاةً تُنيلُنَا بهَا مِنْ رِضَاهُ (59) مَا نَالَ رُفقَاؤُهُ وَأَصْحَابُهُ، نَكُونُ بهَا مِمَّنْ زَالَ بمَحَبَّتِهِ عَنْ قلْبهِ رَانُهُ وَحِجَابُهُ خُفِّفَ عَنْهُ، ببَرَكَتِهِ فِي القِيَامَةِ حِسَابُهُ وَعِقَابُهُ، بفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، الشَّائِعِ فِي جَمِيعِ العَوَالِمِ صِيتُهُ مَنَارِ الهُدَاةِ المَرْفُوعِ عَلَى مَنَاصِبِ التَّقْوَى بَيْتُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، المَذْكُورِ فِي الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ نَعْتُهُ، وَعَرُوسِ الحَضَرَاتِ السَّعِيدِ زَمَانُهُ وَوَقْتُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، المُرَوْنَقِ بِالنُّورِ وَالبَهَاءِ سِمَتُهُ، وَمُبَارَكِ الوِلادَةِ الطَّيِّبِ المَبْدَإِ وَالمُخْتَتَمِ غَرْسُهُ وَنَبْتُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، السَّالِمِ مِنَ التَغَيُّرِ مَذَاقُهُ وَطَعْمُهُ، وَإِمَامِ السِّرَاتِ المُسْتَوْلِي عَلَى العِبَادِ أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ. (60)

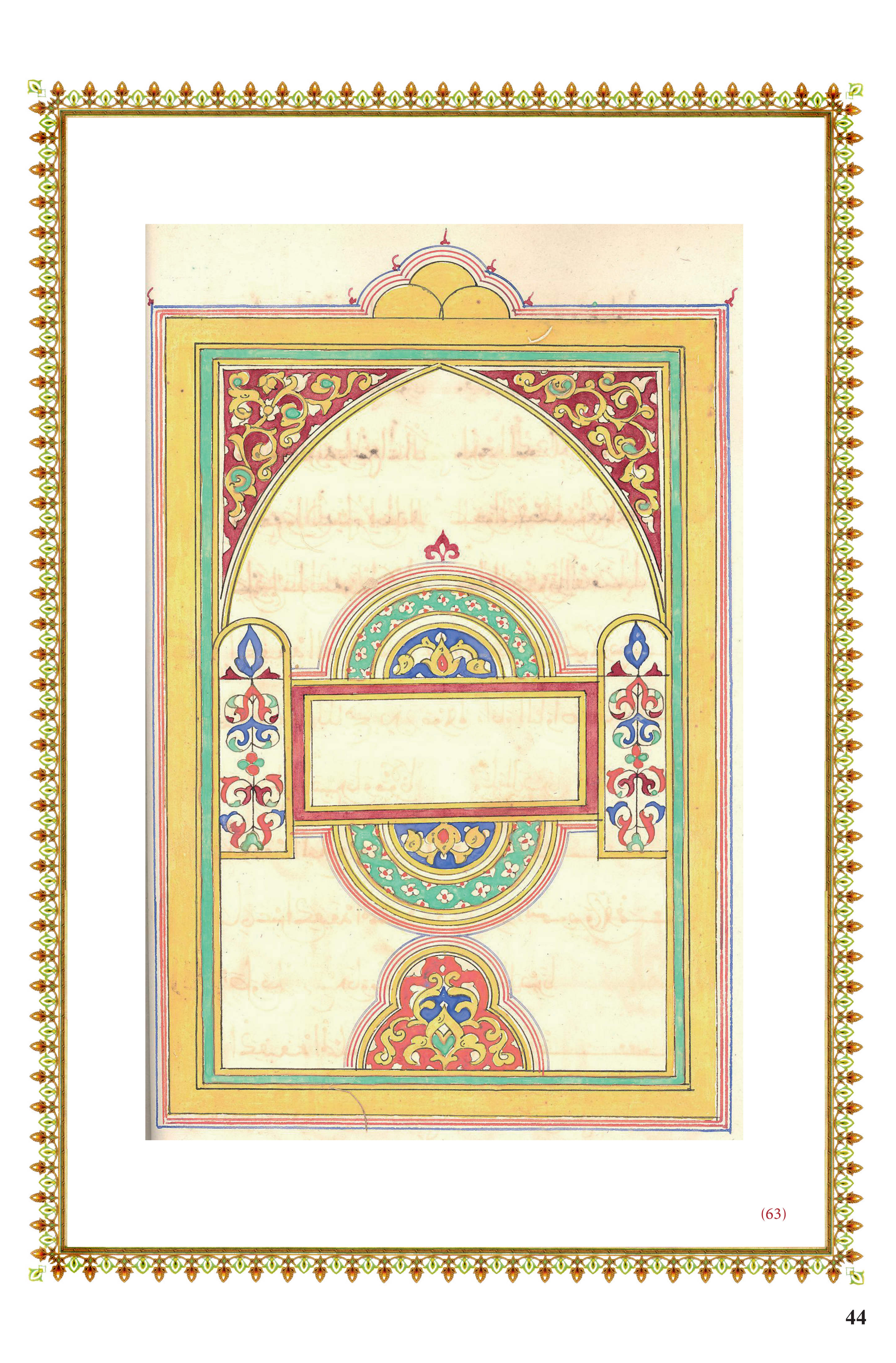
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، المُحَلَّى بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ اسْمُهُ وَرَسْمُهُ، وَصَاحِبِ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، الوَافِرِ بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ حَظُّهُ وَقِسْمُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ، المُتَدَيِّنِ عَلَى الأَبَاعِدِ وَالأَقَارِبِ، غَيْثُهُ وَوَسْمُهُ، وَبَهْجَةِ الأَكْوَانِ المُزْرِي بِشَذَا الوَرْدِ وَالقَرَنْفُلِ نَفْسُهُ وَجِسْمُهُ.

فَصلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاةً نَكُونُ بهَا مِمَّنْ كَثُرَ فِي أَحْكَامِ الشَّرَائِعِ عِلْمُهُ وَفَهْمُهُ، وَشُفِيَ ببَرَكَتِهَا مَرَضُهُ الظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَسُقْمُهُ، بفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

فَسُبْحَـــانَ مَنْ حَلاَلُه تَكْلا وَصُورَةً ❖ وَنُـــورُ مُحْيَّاهُ العَوالِـــمُ شَامِلُ
مَعَانِي كِتَـــابِ اللهِ أَخْلاَقُ ذَاتِه ❖ وَعَنْ شَرْحِهِ تُـــرْوَى لِلَّه الشَّمائِلُ
تَخَلَّقَ بِالقَرْءَانِ مِصْبَـــاحُ كَنْزِه ❖ فَقَامَتْ لَـــــهُ مِنْهُ عَلَيْهِ الدَلاَئِلُ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَحْبُهُ الرَأْسَ أَطْـرَقُوا ❖ وَقَدْ مُلِئَـــتِ مِنْهُمْ بِعِلْمٍ حَوَاصِلُ (61)
بِعِلْـــمِ رَسُولِ اللهِ طُـرًّا تَضَلَّعُوا ❖ وَأَجْوَافُهُمْ مِنْ بَحْرِهِ حَوَافِـــلُ
هُمُ السُّعَدَاءُ قُلْ عَاشَرُوا أَشْرَفَ الوَرَى ❖ وَفِيهِمْ أَمِينُ اللهِ بِالوَحْــي نَازِلُ
أَيَا رَسُولَ اللهِ يَــا مَنْبَعَ الهُـــدَى ❖ وَيَا مَعْدِنَ الجُـــودِ الَّذِي لاَ يُمَاثَلُ
وَيَا بَحْـــرَ فَضْلِ اللهِ يَا مَنْ بِبَابِهِ ❖ إِلَى الجَنَّـــةِ الإِحْسَانِ يَبْلُغُ دَاخِلُ
عَلَيْكَ صَـــلاَةُ اللهِ جُمْــلُ ❖ وَصَحْبَـــةِ مَنْ مِنْهُمْ تَوَالَتْ فَضَائِلُ

وَهذِهِ صِفَةُ بَحْرِ الشَرِيعَةِ، المَمْلُوءُ بِمَوَاهِبِ العُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ، وَنَفَائِسِ الأَحْكَامِ الرَّفِيعَةِ وَلَطَائِفِ الأَسْرَارِ الوَهْبِيَةِ وَالحِكَمِ البَدِيعَةِ. (62)



(63)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الحَقِيقَةِ، الَّذِي هُوَ المِرْءَاةُ الكُبْرَى لِذَوِي البَصَائِرِ وَالِاسْتِبْصَارِ، وَطَالِعِ اليُمْنِ وَالبُشْرَى لِأَهْلِ الطَّاعَةِ وَالمُصْطَفِينَ الأَخْيَارِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الحَقِيقَةِ، الَّذِي كَمَنَ عِلْمُهُ فِي بَحْرِ الهُوِّيَاتِ وَبَوَاطِنِ الأَسْرَارِ، وَإِمَامِ الطَّرِيقَةِ اللَّاهِجِ بِذِكْرِ مَوْلَاهُ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الحَقِيقَةِ، اليَانِعِ الأَزَاهِرِ وَالأَشْجَارِ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الحَقِيقَةِ المثل مِنْ نُورِهِ نُورُ الشُّمُوسِ وَالأَقْمَارِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرُ الحَقِيقَةِ، المَمْلُوءُ بِلَوَامِعِ الشَّوَارِقِ وَالأَنْوَارِ، وَصَاحِبِ الوَثِيقَةِ الكَثِيرِ الدُّعَاءِ لِأُمَّتِهِ وَالتَّضَرُّعِ بِالأَسْحَارِ. (64)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الحَقِيقَةِ العَذْبِ المَنَاهِلِ فِي الإِرَادَةِ وَالإِصْرَارِ، وَكَرِيمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَرْحَمُ الكِبَارَ وَالصِّغَارَ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ السَّرَاتِ الأَبْرَارِ، وَصَحَابَتِهِ الأَجِلَّةِ الأَطْهَارِ صَلَاةً تَقْضِي لَنَا بِهَا الشُّؤُونَ وَالأَوْطَانَ، وَتَرْفَعُ بِهَا عَنَّا هَوَاجِمَ البَلَايَا وَالأَضْرَارِ، وَتَحْشُرُنَا بِهَا مَعَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيئِينَ وَالصِّدِيقَيْنَ فِي دَارِ الفَوْزِ وَالقَرَارِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الحَقِيقَةِ المَأْمُونُ، مَنْ رَكِبَ فِيهِ مِنْ فَرَاتِينِ الزَّيْغِ وَالهَوَى، وَصَفِيِّ المَذَاهِبِ المَعْصُومِ بِأَنْوَارِ الهِدَايَةِ وَالبِرِّ وَالتَّقْوَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الحَقِيقَةِ، الكَبِيرِ الخَيْرِ وَالجَدْوَى، وَمَحْفُوظِ العِصْمَةِ المُبَرَّإِ مِنْ عَوَارِضِ الشُّكُوكِ وَالدَّعْوَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (65) بَحْرِ الحَقِيقَةِ، المحفُوظِ مَنْ دَخَلَهُ مِنْ هَوَاجِمِ الأَسْوَاءِ وَالبَلْوَى، وَكَاشِفِ الغُمَّةِ المُنْفَرِدِ مَنْ لَاذَ بِهِ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الحَقِيقَةِ، المُسَخَّرِ رُكُوبُهُ لِأَهْلِ الجُودِ وَالسُّلُوكِ، وَمَجْمَعِ الحَقَائِقِ الدَّقِيقَةِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ بَرْزَخًا جَامِعًا بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالحَقِيقَةِ، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ قَائِمَةٌ بِوَظَائِفِ العُبُودِيَةِ، وَالحَقِيقَةَ: مُشَاهَدَةُ أَوْصَافِ الرَّبُوبِيَةِ، وَهُمَا فِي الأَصْلِ مُتَلَازِمَانِ لُزُومَ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ، وَلُزُومَ الدَّارِ لِسَاكِنِهَا، لَا تَبَايُنَ بَيْنَهُمَا، فَالشَّرِيعَةُ: ظَاهِرُ الطَّرِيقَةِ إِلَى اللهِ، وَالحَقِيقَةُ: بَاطِنُ مُشَاهَدَةُ حَضْرَةِ اللهِ، وَكِلَاهُمَا أَدْرَاجٌ لِلسُّلُوكِ وَمَنَاهِجَ لِإِظْهَارِ عَظَمَةِ مَلِكِ المُلُوكِ، فَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

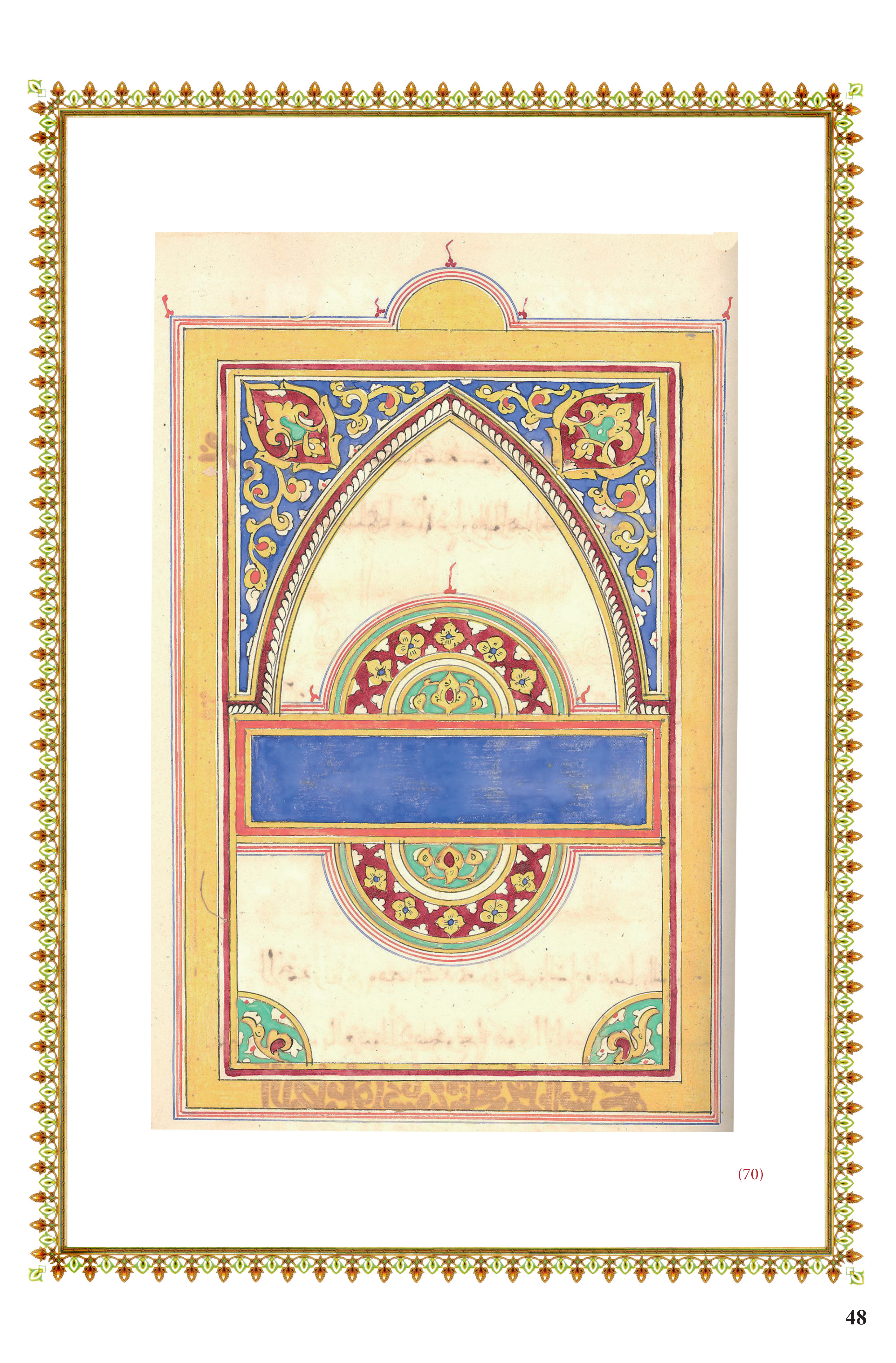
بَحْرُ الحَقَائِقِ اللَّاهُوتِيَّةِ وَالأَنْوَارِ العَرْشِيَةِ، وَيَنْبُوعُ الحِكَمِ العِلْمِيَّةِ، وَالأَسْرَارِ الفُرْسِيَةِ، وَلَوْحُ العُلُومِ العِبْرِيَّةِ وَالآيَاتِ المَلَكُوتِيَةِ، وَقَلَمُ الإِرَادَةِ الجَبَرُوتِيَةِ، وَرُوحُ الأَرْوَاحِ النَّاسُوتِيَّةِ وَاللَّاهُوتِيَّةِ، وَمَجْمَعُ البَحْرَيْنِ الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ النَبَوِيَّةِ، وَالبَاطِنِ بِالحَقِيقَةِ الوَهْبِيَّةِ، مَرَاكِبُهُ بِرِيَاحِ الفَتْحِ وَالقَبُولِ مَنْقُولَةٌ، (66) وَمَرَاسِيهِ بِالرِضَا وَالتَّسْلِيمِ مَعْلُومَةٌ مَجْهُولَةٌ، سُكَّانُهُ أَهْلُ المِلَّةِ الإِسْلَامِيَةِ، وَغُوَّاصُهُ أَهْلُ الإِشَارَاتِ القُدْسَانِيَّةِ، وَرُؤَسَاهُ الأَقْطَابُ العَارِفُونَ، وَالأَوْتَادُ الرَّاسِخُونَ، وَحُرَّاسُهُ الأَفْرَادُ الكَامِلُونَ، وَالأَعْرَافُ الوَاصِلُونَ، وَحُكَّامُهُ الأَئِمَّةُ المُجْتَهِدُونَ، وَالعُلَمَاءُ العَامِلُونَ، وَخُدَّامُهُ الأُمَنَاءُ الزَّاهِدُونَ، وَالأَخْيَارُ العَابِدُونَ، وَأُمَنَاؤُهُ الصَّابِرُونَ، وَالهُدَاةُ الذَّاكِرُونَ، وَجِبَالُهُ الأَعْرَافُ الثَّابِتُونَ، وَالأَبْرَارُ السَّالِكُونَ، وَطُوَّافُهُ أَرْبَابُ الأَحْوَالِ الوَالِهُونَ، وَالمَجَاذِبُ النَّاسِكُونَ، وَتُجَّارُهُ الأَحِبَّاءُ الشَّائِقُونَ، وَخَوَاصُّ الأَصْفِيَّاءِ الزَّائِفُونَ، تَهُبُّ رِيَاحُ قُلُوعِهِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ اليَمَانِيِّ، وَتَسِيرُ أَفْلَاكُ المُحِبِّينَ بِمَقَاذِفِ وَجْدِهِ الهَيَمَانِيِّ، أَهْلُهُ مُصَادِقُونَ فِي الأَقْوَالِ، مَأْمُونُونَ فِي الأَفْعَالِ، مُخْلِصُونَ فِي الأَحْوَالِ، يَسْبَحُونَ فِي لُجَجِهِ لِيَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ دُرَرَ البَقَاءِ، وَمَرْجَانَ التُّقَى قَدْ وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَ فِي طُولِهِ وَعَرْضِهِ، وَيُسَاعِدُونَهُ فِي بَسْطِهِ وَقَبْضِهِ، يَسْرِي مَدَدُهُ فِي سَائِرِ الأَكْوَانِ، وَيَعْبَقُ عَرْفُهُ فِي جَمِيعِ الأَقْطَارِ وَالبُلْدَانِ، وَيَعُمُّ الحَاضِرَ وَالبَادِيَ وَالقَاصِيَ وَالدَّانِ، تَتَزَاحَمُ

عَلى مَوْرِدِهِ الأَحْلَى، أَكابِرُ الخَوَاصِّ وَالأَعْيانُ، وَتَتَوالَى بَرَكَاتُهُ عَلى اللَّاهِجِينَ بِمَدْحِهِ مِنَ الدُّهُونُ وَالأَزْمَانِ. (67)

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الطَّيِّبِينَ الجُيُوبِ وَالأَرْدَانِ، وَصَاحِبَتِهِ المُطَهَّرِينَ القُلُوبَ وَالأَبْدَانِ، صَلاةً نَكُونُ بِهَا مِنَ الَّذِينَ لاحَظَهُمْ بِعَيْنِ عِنَايَتِهِ فِي السِّرِّ وَالإِعْلانِ، وَجَعَلَهُمْ فِي حِرْزِ وِلَايَتِهِ وَحَمَى جَانِبَهُمْ مِنْ عَوارِضِ السَّلْبِ وَالنُّقْصَانِ، وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

مُحَمَّــــــدٌ المُخْتَارُ أَشْرَفُ مَنْ ❖ دَعَـا إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَانِ دَاعِيهِ
وَمَنْ هَدَانَـا إِلَى الإِسْلَامِ مُتَّبِعًا ❖ رِضَا الإِلَاهِ بِتَنْـــزِيلٍ وَتَنْزِيهِ
وَمَنْ أَتَانَا بِدِيـــنٍ وَاضِحٍ فَجَلَا ❖ غَيَاهِبَ الشِّرْكِ وَانْجَالَتْ دَيَاجِيهِ
خَيْرُ النَّبِئِينَ كُلُّ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ ❖ مِـــنَ الأَنَامِ وَلَا ضِدٌّ يُضَاهِيهِ
رَسُولُ صِدْقٍ بَرَاهُ اللهُ غَيْثُ نَدَى ❖ فَمُرْسِلُ الرِّيحِ جُـــودًا يُبَارِيهِ
وَكَانَ أَجْوَدَ مَخْلُوقٍ وَأَجْوَدُ مَا ❖ يَكُونُ فِي رَمَضَـــانَ بَاتَ يُحَيِّيهِ
يَبِيتُ عِنْدَ إِلَاهِ العَرْشِ يُطْعِمُهُ ❖ مِمَّا لَدَيْـــهِ بِلَا كَيْفٍ وَيُسْقِيهِ
تَنَامُ عَيْنَــــاهُ لَكِنْ قَلْبُهُ يَقِظٌ ❖ مِـــمَّا يُشَاهِدُ مِنَ أَنْوَارِ بَارِيهِ
بَحْرٌ رَأَيْنَا الوَفَى مِنْ رَاحَتَيْهِ فَمَا ❖ أَصَابِعُ النِّيلِ إِنْ جَاءَتْ أَيَادِيهِ (68)
مُطَهَّرُ القَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَسٍ ❖ مُكَرَّمُ الأَصْلِ زَاكِي الفَرْعِ نَامِيهِ
مُهَذَّبٌ رَوْضَةُ التَّحْقِيقِ بَحْرُ نَدًى ❖ بَسِيطُ عِلْمٍ وَجِيزُ اللَّفْظِ حَاوِيهِ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَاهُ العَرْشِ مَا هَمَلَتْ ❖ سَحَائِبُ الغَيْبِ وَانْهَلَّتْ عَزَالِيهِ
وَمَـــا تَرَنَّمَتِ العُشَّـــاقُ فِي رَمَلٍ ❖ إِلَى الحِجَازِ وَهَادِي الرَّكْبِ يَحْدِيهِ

وَهَذِهِ صِفَةُ بَحْرِ الحَقِيقَةِ، المَمْلُوءِ بِمَوَاهِبِ المَعَارِفِ وَعُلُومِ الطَّرِيقَةِ. (69)



(70)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي وَسِعَت رَحْمَتُهُ عَوَالِمَ الأَرْضِ، وَكَنْزِ الحِكْمَةِ المَمْلُوءِ بِلَطَائِفِ الأَسْرَارِ وَمَوَاهِبِ الخَيْرِ وَالنَّمَاءِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ سُكَّانَ البَرَارِي وَالقِفَارِ وَالجَنَرَائِرِ، وقُعُورِ المَاءِ، وَزُيِّنَتْ بِهِ صُفُوفُ المَلَائِكَةُ المُسَبِّحِينَ لِرَبِّهِمْ، بِلِسَانِ الحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالمَجْدِ الأَسْمَا.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرُ الرَّحْمَةِ، الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ خُدَّامُ الحُجُبِ وَالسَّرادِقَاتِ، وَمَصَادِرَ النُّورِ وَالظُّلُمَاتُ، وَالأَمْلَاكُ الحَافِينَ بِالعَرْشِ وَالكُرْسِيِّ وَشَجَرَةَ طُوبَى الزَّاهِيَّةَ الشَّمَا.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (71) بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ جَمِيعُ الخَلَائِقِ بِمَوَاهِبِ الكَرَمِ وَسَوَابِغِ النِّعْمَاءِ، وَخَطَبَتْ بِاسْمِهِ الأَرْوَاحُ الرُّوحَانِيَّةُ فِي حَظَائِرِ القُدْسِ وَمَظَاهِرِ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمَا فَوْقَ الفَوْقِ وَتَحْتَ البَهْمُوتِ، وَنُورَ المَلَكِ المُسَمَّى بِنُونِ وَالقَلَمِ، وَخزائِنِ الرَّحَمُوتِ وَالجَبَرُوتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ أَهْلُ سِينَا وَسَاعِينَ وَفَارَنَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مِنْ أَهْلِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ، وَصُفُوفِ القِدِّيسِينَ وَالسَّابِحِينَ فِي بُحُورِ العِزَّةِ وَالعَظَمُوتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ المُوَكَّلِينَ بِجَمِيعِ الأَقْطَارِ وَالسَّمَاوَاتِ، (72) وَمَنْ جَعَلَهُمُ اللهُ شُفَعَاءُ يُبَلِّغُونَ وَسَائِلَ أَهْلِ الرَّغَبُوتِ وَالرَّهَبُوتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ المَلَائِكَةَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ مَوْلَاهُمْ: مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَهُمْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ وَحَصَلَتْ بُغْيَتُهُ عِنْدَ ذِي العِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ، وَمَنْ أَشْرَقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْوَارُ التَّجَلِيَاتِ، حَتَّى لَا يَكَادُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُحَرِّكَ جَبِينَهُ مِنْ هَيْبَةِ مُرَاقَبَةِ الحَيِّ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَمُوتُ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ المُشَرَّفِينَ المَنَازِلَ وَالبُيُوتَ، وَصَاحِبَتِهِ الكَامِلِينَ الأَوْصَافَ وَالنُّعُوتَ، صَلَاةً تُطَيِّبُ لَنَا بِهَا المَكَاسِبَ وَالقُوتَ، وَتَحْفَظُنَا بِهَا مِنَ الأَهْوَالِ المُفْظِعَةِ فِي سَائِرِ الأَيَّامِ وَالوُقُوتِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي مِنْ فَيْضِ نَوَالِهِ تَتَدَفَّقُ جَدَاوِلُ الخَيْرَاتِ وَالنِّعَمِ، وَمِنْ أَوْصَافِهِ الجَمِيلَةِ تُشَامُ بَارِقَةُ الجُودِ وَالكَرَمِ. (73)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي بِسِيرَتِهِ تَقْتَدِي ذَوُو الهِمَمِ العَالِيَّةِ وَالشِّيَمِ، وَمِنْ بَوَاهِي عُلُومِهِ تُقْتَبَسُ جَوَاهِرُ الفَوَائِدِ وَالحِكَمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي أَثْنَى عَلَيْهِ رَبُّهُ نَصًّا فِي سَالِفِ القِدَمِ وَمَدَحَهُ بِالخُلُقِ العَظِيمِ فِي سُورَةِ،

﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي بَايَعَتْهُ الأَرْوَاحُ الرُّوحَانِيَّةُ بَيْنَ الرُّكْبِ وَالخَطِيمِ وَزَمْزَمِ، وَسَجَدَتْ لِعِزَّتِهِ الخَلَائِقُ الجُثْمَانِيَّةُ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ وَالمُصَلَّى وَالعَلَمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي سَعِدَتْ بِظُهُورِهِ المُكَوَّنَاتُ وَسَائِرِ الأُمَمِ، وَفَرِحَتْ بِمَوْلِدِهِ المَلَائِكَةُ المُقَرَّبُونَ وَجَمِيعُ العَرَبِ وَالعَجَمِ. (74)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي خَجِلَتْ لِجُودِهِ جَوْدُ الغَمَائِمِ وَالدِّيَمِ، وَدُفِعَتْ بِبَرَكَتِهِ عَوَارِضُ الأَسْوَاءِ وَالبُؤْسِ والنقم.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي رُحِمَتْ بِهِ الهَوَامُّ، وَتَعَلَّقَتْ بِأَذْيَالِهِ وُحُوشُ الهِضَابِ وَالأَكَمِ، وَشَفِيعُ الأُمَّةِ المَخْصُوصِ بِالسِّيَادَةِ وَالخَلْقُ فِي ظُلْمَةِ العَدَمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الكَرِيمِ المُبْدِءِ وَالمُخْتَتَمِ وَعَلِيِّ الهِمَّةِ، الَّذِي قَدَّمَهُ مَوْلَاهُ فِي مَقَامِ قَابَ قَوْسَيْنِ عَلَى كُلِّ ذِي قَدَمٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (75) بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمٍ، وَعِطْرُ النَّسْمَةِ المُسْتَضَاءِ بِنُورِهِ فِي سَوَادِ الغَيَاهِبِ وَحَنَادِسِ الظُّلَمِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ المُشَرَّفِينَ الرُّتَبِ وَالهِمَمِ، وَصَحَابَتِهِ المُوَفِّينَ العُهُودَ وَالذِّمَمِ، صَلَاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ عِبَادِكَ المُطِيعِينَ الخَدَمِ، وَتَرْفَعُ عَنَّا بِبَرَكَتِهَا عَوَارِضَ الهُمُومِ وَالغُمُومِ وَالسَّقَمِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي مَنْ اسْتَغْرَقَ أَوْقَاتَهُ فِي مَدْحِ شَمَائِلِهِ، صَارَ مِنْ أَهْلِ الأُنْسِ وَالإِدْلَالِ، وَمَنْ لَاذَ بِجَنَابِهِ العَلِيِّ أَمِنَ فِي الدَّارِينَ مِنَ الفِتَنِ وَالزَلَازِلِ وَالأَهْوَالِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي مَنْ اسْتَعْمَلَ جَوَارِحَهُ فِي طَاعَتِهِ خَدَمَتْهُ الأَحْرَارُ وَالمَوَالِ، (76) وَمَنْ أَفْنَى عُمُرَهُ فِي خِدْمَتِهِ، فَاضَتْ عَلَيْهِ بُحُورُ الخَيْرِ وَالنَّوَالِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي جَعَلَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ هِجِيرَاهُ لَانَتْ لَهُ صُمُّ الصُّخُورِ وَالجِبَالِ،

وَمَنْ صَمَّمَ عَلى مَحبَّتِهِ بَيَّضَ اللهُ غُرَّتَهُ بَيْنَ المُحِبِّينَ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ التَّعْظِيمِ وَالإِجْلَالِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي مَنْ كَرَعَ فِي مَنْهَلِهِ الأَصْفَى صَفَتْ مِرْءَاةُ سَرِيرَتِهِ، وَصَارَ مِنْ أَرْبَابِ الشَّطَحَاتِ وَالأَحْوَالِ، وَمَنْ تَطَفَّلَ عَلَى بَابِهِ قَرَّبَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ وَأَلْبَسَهُ خِلْعَةَ الأَجْرَاسِ وَالأَبْدَالِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي مَنِ انْتَسَبَ إِلَيْهِ رَزَقَهُ اللهُ القُبُولَ فِي الأَرْضِ، وَحَبَّبَ فِيهِ النِّسَاءَ وَالرِّجَالَ، وَمَنِ احْتَمَى بِحِمَاهُ أَمِنَ مِنْ سَطْوَةِ الأَعَادِي وَنَكَبَاتِ الدَّهْرِ وَتَقَلُّبَاتِ الأَحْوَالِ. (77)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي مَنْ خَتَمَ أَوْرَادَهُ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ، حَازَ أَكْمَلَ المَزَايَا وَأَشْرَفَ الخِصَالِ، وَمَنْ جَفَا مَجَالِسَ أَذْكَارِهِ الطَّيِّبَةِ عُدَّ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ وَالخِزْيِ وَالوَبَالِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي مَنْ كَتَبَ اسْمُهُ وَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ حُفِظَ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ وَصَوْلَةِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالظِّلاَلِ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى فِطْرَتِهِ ثَبَّتَهُ اللهُ بِالقَوْلِ الثَّابِتِ وَلَقَّنَهُ حُجَّتَهُ يَوْمَ العَرْضِ وَالسُّؤَالِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ عُقُودِ اللَّئَالِئِ، وَصَحَابَتِهِ السَّرَاتِ الأَبْطَالِ، صَلاَةً تَكْفِينَا بِهَا شَرَّ كُلِّ خَائِنٍ خَتَّالٍ، وَفَخُورٍ مُخْتَالٍ، وَتُجِيرُنَا مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَسُوءِ المَصِيرِ وَفِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

ثَنَى قَلْبِي إِلَى اللُّقْيَا عِنَانًا ❖ وَجَفْنِي بِالبُكَاءِ حَكَا عَنَانَا (78)
سَبَانَا مَعْشَرَ العُشَّاقِ حُسْنٌ ❖ لَمْ بِسِهَامِ مَنْظَرِهِ عَنَانَا
مَلِيحٌ فِي القُلُوبِ لَهُ احْتِكَامٌ ❖ وَفِيهِ عَنِ السِّوَا أَبَدًا غِنَانَا
فَدَيْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا جَمِيعًا ❖ كَمَا هُوَ مِنْ لَظَى هَجْرٍ فَدَانَا

رَأَيْنَاهُ فِي ضَمَائِرِنَا هَوَاهُ ❖ فَقَرَّبَنَا إِلَيْهِ وَقَدْ رَعَانَا
فَدَاهُ أَبِي وَأُمِّي مِنْ حَبِيبٍ ❖ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ أَبَدًا كَفَانَا
وَءَاوَانَا إِلَيْهِ مَدَى اللَّيَالِي ❖ وَمِنْ هَلَكَاتِنَا دَهْرًا حَمَانَا
وَكَمَّلَنَا بِهِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ ❖ فَمِنْ تَكْمِيلِهِ فُقْنَا سِوَانَا
وَشَرَّفَنَا بِهِ فِي كُلِّ نَادٍ ❖ لَنَا فَخْرٌ بِهِ يُبْدِي عُلَانَا
وَأَرْشَدَنَا إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ ❖ بِهِ فُقْنَا الْأَوَائِلَ إِذْ هَدَانَا
دَعَانَا لِلْهُدَى قَوْلًا وَفِعْلًا ❖ فَمَا أَحْلَى الْحَبِيبَ وَقَدْ دَعَانَا
وَطَهَّرَنَا مِنَ الْأَنْجَاسِ طُهْرًا ❖ وَنُورَ حُلَا شَمَائِلِهِ كَسَانَا
وَمِنْ مَسْخٍ وَخَسْفٍ وَتَعْجِيلِ ❖ تَعْذِيبٍ بِهِ نِلْنَا الْأَمَانَا
هَدِيَّةُ رَبِّنَا الْهَادِي إِلَيْنَا ❖ لَنَا أَهْدَاهُ مَوْلَانَا امْتِنَانَا (79)
رَحِيمٌ بِالدَّوَامِ بِنَا رَءُوفٌ ❖ سَيَرْحَمُنَا فَيُدْخِلُنَا الْجِنَانَا
وَيَسْتُرُنَا مِنَ النِّيرَانِ فَضْلًا ❖ وَيَسْقِينَا الرَّحِيقَ إِذَا يَرَانَا
وَإِنْ كُنَّا عُصَاةً زَادَ رُحْمًا ❖ فَمَا أَبْهَى مِنَ الْهَادِي الْحَنَانَا
فَلَيْسَ لَنَا رَحِيمٌ مِثْلَ طه ❖ إِذَا الْقَهَّارُ يُقْصِينَا امْتِحَانَا
وَيَغْضَبُ رَبُّنَا غَضَبًا عَظِيمًا ❖ وَكُلٌّ مِنْ نَبِيٍّ قَدْ جَفَانَا
يَقُولُ أَنَا لَهَا كَنْزُ التَّهَانِي ❖ رَسُولُ اللهِ مَنْ يُغْنِي عَنَانَا
فَعِنْدَ الْكَرْبِ أَنْجَانَا سَرِيعًا ❖ وَعِنْدَ سَقَامِنَا أَيْضًا شَفَانَا
وَعِنْدَ الْعُسْرِ أَبْدَا لَهُ بِيُسْرٍ ❖ بِدَعْوَتِهِ وَكَانَ قَدْ اعْتَرَانَا
وَأَظْهَرَ عِزَّنَا فِي كُلِّ أَرْضٍ ❖ فَلَمْ نَرَ بَعْدَ عِزَّتِنَا امْتِهَانَا
فَمَا حَلَبِيَّتُهُ وَاللهِ يُلْقَى ❖ ذَلِيلًا حِينَ أَخْدَمَهُ الْجِنَانَا
يَنَالُ الْعِزَّ مِنْ مَوْلَى الْمَوَالِي ❖ فَعِزُّ اللهِ أَعْظَمُ مَا عَرَانَا
فَلِي وَالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ طُهْرًا ❖ يَقُولُ لَنَا ادْخُلُوا طُرًّا حِمَانَا
وَإِخْوَانِي وَأَحِبَّائِي جَمِيعًا ❖ سَيُعْظِمُ فِي غَدٍ طَه قِرَانَا (80)
عَلَيْهِ وَءَالِهِ أَزْكَى سَلَامٍ ❖ وَأَصْحَابِهِمْ رَبِّي هَدَانَا

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ بِلِسَانِ الْحَالِ، تَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِمَا رَغِبَ فِيهِ وَجَاءَ قَبْلَ السُّؤَالِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ، وَمَدَّ لَهُ الرَّاحَةَ أَتْحَفَهُ بِنِعْمَهِ الْمُتَوَالِيَّةِ، وَبَسَطَ لَهُ جَنَاحَهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَطَلَبَ مِنْهُ العَطَا، رَحَّبَ بِهِ وَسَهَّلَ وَبَسَّطَ لَهُ الرَّاحَةَ وَمَهَّدَ لَهُ الوطَا. (81)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَمَدَّ لَهُ المَزَادَةَ، مَنَحَهُ مِنْ مَوَاهِبِ الخَيْرَاتِ فَوْقَ مَا تَمَنَّى وَزَادَهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَطَلَبَ مِنْهُ المَدَدَ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ، وَمَنَحَهُ مِنَ الأَسْرَارِ وَمَا لَا يَصِفُهُ الإِنْسَانُ وَلَا يَحْصُرُهُ العَدَدُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِالعَيْنِ، فَرِحَ وَابْتَسَمَ فِي وَجْهِهِ، وَمَلَأَ فَاهُ بِالنُّضَارِ وَالعَيْنِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (82) بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَشَكَى لَهُ مَا أُصِيبَ بِهِ مِنَ العَيْنِ، شُفِيَ مِنْ حِينِهِ، وَحُفِظَ مِنْ سَطْوَةِ كُلِّ جَاسُوسٍ وَعَيْنٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَقَصَدَهُ بِالذَّاتِ وَالعَيْنِ، بَذَلَ لَهُ مِنَحَهُ الوَهْبِيَّةِ فَصَارَتْ لَهُ كُلُّهَا بُحُورًا وَعَيْنًا.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَطَلَبَ رِفْدَهُ، وَفَّى لَهُ مَا نَوَى وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَرَفَعَ لَهُ حَاجَتَهُ الَّتِي عَدِمَ فِيهَا (83) القُوَّةَ وَالحَوْلَ، لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ القَوْلِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَطَلَبَ مِنْهُ مَا هُوَ لَدَيْهِ عَجَّلَ مَسْأَلَتَهُ، وَلَوْ كَانَتْ رُوحُهُ فِيهَا لَجَادَ بِهَا عَلَيْهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَوَقَفَ بِبَابِهِ قَالَ السَّائِلُ، هَدِيَّةُ اللهِ فَأَنَا أَوْلَى بِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ وَأَحْبَابِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَأَوَى إِلَى جَنَابِهِ، أَمَّنَهُ مِمَّا يَخَافُ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَنَجَّاهُ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ. (84)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ، وَمَرَّغَ خَدَّهُ عَلَى أَعْتَابِهِ، وَقَّى وَجْهَهُ ذُلَّ السُّؤَالِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِئَالِهِ وَأَصْحَابِهِ، قَرَّبَهُ إِلَيْهِ قُرْبَ المَحْبُوبِينَ، وَسَقَاهُ لَذِيذَ شَرَابِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَحَطَّ الرَّحْلَ بِرِحَابِهِ، تَلَقَّاهُ بِالبَشَاشَةِ وَالتَّرْحِيبِ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَهْلِ طَائِفَتِهِ النَّقِيَّةِ وَأَحْزَابِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (85) بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَدَخَلَ تَحْتَ أَطْنَابِهِ، حُفِظَ مِنَ الحَوَادِثِ الدَّفِينَةِ، وَشُفِيَ مِنْ عِلَلِهِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ وَأَوْصَى بِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَتَمَسَّكَ بِغَرْزِ رِكَابِهِ، نَجَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمُنَاقَشَةِ الْحِسَابِ وَعِتَابِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ وَتَعَلَّقَ بِأَهْدَابِهِ، أَمِنَ مِنْ سَوْرَةِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ إِذَا كَشَّرَ الزَّمَانُ، وَعَرَّى عَنْ نَابِهِ.

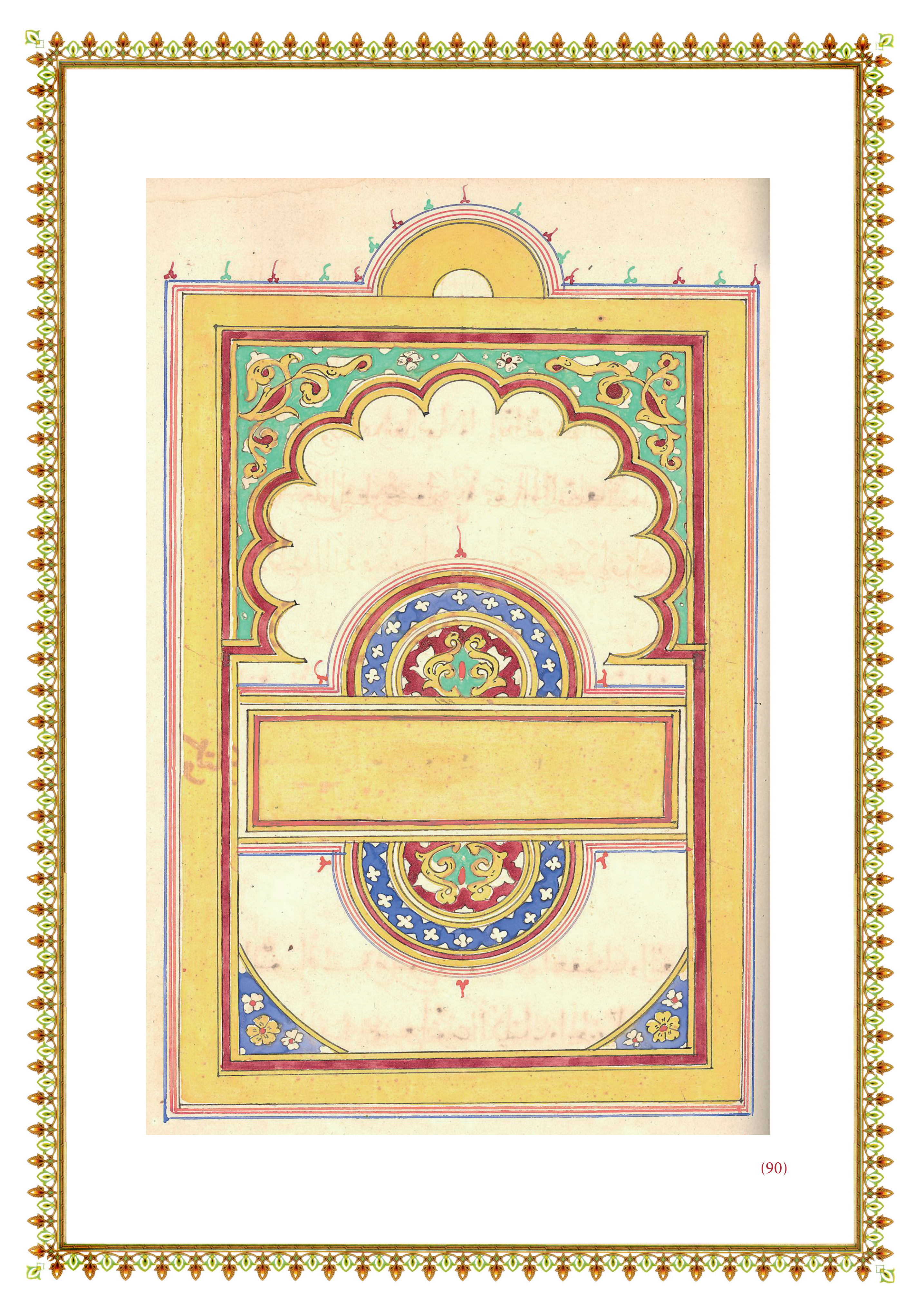
فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ تَمَسَّحَ بِضَرِيحِهِ الْمُنَوَّرِ، وَتَبَرَّكَ بِلَثْمِ تُرَابِهِ، وَتَأَدَّبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي مُنَاجَاتِهِ وَخِطَابِهِ وَطَلَبَ مِنْهُ الْحِفْظَ مِنَ الْأَزَمَاتِ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، وَالتَّوْفِيقَ إِلَى نَهْجِ الْحَقِّ وَصَوَابِهِ (86) وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الرَّحْمَةِ الرَّحَمُوتِيَّةِ، وَكَنْزِ الْحِكْمَةِ الْجَبَرُوتِيَّةِ، وَمَظْهَرِ الْأَنْوَارِ الْمَلَكُوتِيَّةِ وَلَطِيفَةِ الْأَسْرَارِ الْقُدُّوسِيَّةِ، وَلِسَانِ الدَّعَوَاتِ الرَّغَبُوتِيَّةِ، وَهَيْبَةِ الْجَلَالَةِ الْعَظَمُوتِيَّةِ، وَوَسِيلَةِ الْقُلُوبِ الرَّهَبُوتِيَّةِ، الَّذِي قَالَ لَهُ مَوْلَاهُ إِذَا سَأَلَكَ سَائِلٌ عَنِّي فَدُلَّهُ عَلَيَّ بِأَلْطَفِ دَلَالَةٍ، وَحَبِّبْهُ فِيَّ بِأَشْرَفِ مَقَالَةٍ، فَإِنِّي قَرِيبٌ مُنَزَّهٌ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ وَالْأَيْنِيَّةِ، وَالْأَطْوَارِ الْبَشَرِيَّةِ، وَجَمِيعِ أَوْصَافِ الْحُدُوثِيَّةِ، أَجُودُ بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَأُجِيبُ دُعَاءَ مَنْ دَعَانِي بِلِسَانِي الْحَالِ وَالْمَقَالِ، وَأَرْحَمُ مَنْ تَوَسَّلَ بِكَ وَتَشَفَّعَ بِجَاهِكَ فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ، وَالْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ أَيْتَامٌ فِي حِجْرِكَ وَالْلَائِذُونَ بِجَنَابِكَ، فَلَا تَقْهَرْهُمْ وَلَا تَطْرُدْهُمْ مِنْ رِحَابِكَ، وَأَحْسِنْ إِلَيْهِمْ وَأَمْدِدْهُمْ بِمَدَدِكَ الْمُحَمَّدِيِّ، وَأَلْبِسْهُمْ خِلَعَ سِرِّكَ الْأَحْمَدِيِّ، فَقَدْ جَعَلْتُ خَزَائِنَ رَحْمَتِي بِيَدِكَ، وَمَفَاتِحَ غَيْبِي لَدَيْكَ، فَأَعْطِ مَنْ شِئْتَ مِنْ سُؤَّالِكَ، (87) وَارْحَمْ مَنْ شِئْتَ مِنْ عِيَالِكَ، فَأَنْتَ الشَّفِيقُ الْحَلِيمُ، وَأَنَا الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، أَغْضَبُ إِذَا لَمْ يَسْأَلْنِي عَبْدِي، وَإِذَا سَأَلَنِي أَرْضَى عَنْهُ وَأُكْرِمُهُ بِعَطَائِي وَرِفْدِي، وَأَهَبُ لَهُ جَلَالًا فِي مُلْكِي وَجَمَالًا فِي مَلَكُوتِي، وَهَيْبَةً فِي جَبَرُوتِي، وَخَوْفًا فِي رَهَبُوتِي، وَوَقَارًا فِي رَحَمُوتِي، وَإِجَابَةً فِي رَغَبُوتِي، وَجَلَالَةً وَوَجَاهَةً فِي عَظَمُوتِي، وَاتِّصَالًا فِي أَمْرِي وَاسْتِلْطَافًا بِعَيْنِ لُطْفِي، وَقُوَّةً بِحَضْرَتِي فِي عَظَمَةِ قَهْرِي، وَأَجْعَلُ رُوحَهُ دَائِمَةَ التَّرَقِّي فِي مَعَارِجِ مَحَبَّتِكَ الْأَحْمَدِيَّةِ،

وَعَوالم سِرِّهِ دَائِمَةَ التَّلَقِّي لِمَوَاهِبِ تَنَزُّلاتِكَ المُصْطَفَوِيَّة، وَبَوَاعِث غَرامِهِ دَائِمَة الاشْتِيَاق إِلى جَمَالِ طَلْعَتِكَ الرَّائِقَةِ البَهِيَّة، وَأَخْتِمُ لَهُ بخَاتِمَةِ السَّعَادَة، وَأَحْشُرْهُ مَعَ طَائِفَتِكَ المُبَارَكَةِ النِّعْمَةِ يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ فَعَلَيْكَ مِنِّي أَفْضَلَ الصَّلَوَات، وَأَزْكَى التَّحِيَّاتِ وَأَنْمَا البَرَكَات، وَأَطْيَبُ السَّلام فِي سَائِرِ الأَوْقَاتِ، وَعَلَى ءَالِكَ وَأَصْحَابِكَ المُنَوَّرِينَ الأَرْوَاحِ وَالقُلُوبِ وَالذَّوَات، يَا نَبِيِّ يَا مُحَمَّدُ.

طَـــهَ عَرُوسُ القُدْسِ مِفْتَاحُ الصَّفَا ❖ مِـــنْ عِلْمِ غَيْبٍ كَمْ أَبَانَ مُطَلْسِمَا
فَتَـــحَ القُلُوبَ لِوَعْيِ أَسْرَارِ الهُدَى ❖ حَتَّى أَبَـــانَ مِنَ الدَّقَائِقِ مُعْجَمَا
اللهُ مَلَّكَـــهُ قُلُوبَ عِبَـــادِهِ ❖ فَغَدَا بِتَنْوِيرِ القُلُـــوبِ مُحْكَمَا (88)
قَدْ أَوْدَعَ الأَبْصَـــارَ فِيـهَا مُدْمِنًا ❖ أَنْوَارَهَا لَمْ تَخْشَ مِنْ بَعْـــدُ العَمَى
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ القُلُـــوبَ جُنُودَهُ ❖ فَتُطِيعُهَا الأَجْسَادُ فِيـــمَا عَلَّمَا
وَبِهِ ازْدَهَى وَجْـــهُ الهِدَايَةِ بَاسِمًا ❖ وَبِبَعْثِهِ رُكْنُ الظَّلَالِ تَهَـــدَّمَا
اللهُ أَرْسَلَـــهُ إِلَيْـــنَا رَحْمَةً ❖ فَغَـــدَا لَنَا مِـــنَّا عَلَيْنَا أَرْحَمَا
أَثْنَـــى عَلَيْهِ اللهُ فِي تَنْزِيلِـــهِ ❖ وَبِعُمْـــرِهِ فِي ذِكْرِهِ قَدْ أَقْسَمَا

وَهَذِهِ صِفَةَ بَحْرِ الرَّحْمَةِ المُحَمَّدِيِّ المُتَلاطِمِ الأَمْوَاج، بِمَوَاهِبِ الجُودِ وَالكَرَمِ وَالسِّرِّ الأَحْمَدِيِّ. (89)



(90)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، المُمْتَدِّ مِنْ شَوَارِقِ أَنْوَارِ الذَّاتِ، وَكِتَابِ الوَحْيِّ المَرْقُومِ بِجَوَاهِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، المُمْتَدِّ مِنْ شَوَارِقِ أَنْوَارِ المَظَاهِرِ وَالتَّجَلِّيَاتِ، وَكِتَابِ الوَحْيِ المَحْفُوفِ بِلَوَامِعِ المُعْجِزَاتِ وَالآياتِ البَيِّنَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، المُمْتَدِّ مِنْ شَوَارِقِ أَنْوَارِ عُلُومِ العَقْلِيَّاتِ وَالقُلِيَاتِ وَكِتَابِ الوَحْيِ المُحِيطِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الكُلِّيَاتِ وَالجزئياتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (91) بَحْرُ النُّورِ، المُمْتَدِّ مِنْ شَوَارِقِ أَنْوَارِ الفُتُوحَاتِ وَالإِلْهَامَاتِ، وَكِتَابِ الوَحْيِ المَنْشُورَةِ جَوَاهِرُ أَلْفَاظِهِ فِي مَجَالِسِ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ وَالمَقَامَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، المُمْتَدِّ مِنْ شَوَارِقِ أَنْوَارِ المَوَاهِبِ وَالكَرَامَاتِ، وَكِتَابِ الوَحْيِ المُسْفِرِ عَنْ أَحْوَالِ أَهْلِ الإِشَارَاتِ وَالعَلاَمَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، المُمْتَدِّ مِنْ شَوَارِقِ أَرْبَابِ المُصَافَاتِ وَالمُدَانَاتِ، وَكِتَابِ الوَحْيِ الجَامِعِ لِعُلُومِ الدِّيَانَاتِ وَحِفْظِ الأَمَانَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، المُمْتَدِّ مِنْ شَوَارِقِ أَنْوَارِ التِلاَوَةِ وَالصَّلَوَاتِ، (92) وَكِتَابِ الوَحْيِ المَخْصُوصِ بِأَسْرَارِ المُنَاجَاتِ وَإِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، المُمْتَدِّ مِنْ شَوَارِقِ أَنْوَارِ التَّقْدِيسَاتِ وَالسُّبُحَاتِ، وَكِتَابِ الوَحْيِ السَّارِ سِرُّهُ فِي قُلُوبِ أَرْبَابِ الجَذَبَاتِ وَالشَّطَحَاتِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، المُمْتَدِّ مِنْ شَوَارِقِ أَنْوَارِ الكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ وَالأَعْمَالِ الصَالِحَاتِ، وَكِتَابِ الوَحْيِ المَمْلُوءِ بِحُجَجِ البَرَاهِينِ وَالدَّلَائِلِ الوَاضِحَاتِ.

فَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ مَعَادِنَ البُرُورِ وَالطَّاعَاتِ، وَصَحَابَتِهِ أَئِمَةِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَاتِ، صَلَاةً تُلَاحِظُنَا بِهَا بِعَيْنِ لُطْفِكَ وَرِعَايَتِكَ فِي سَائِرِ الأَوْقَاتِ وَالسَّاعَاتِ، وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ عِبَادِكَ المَخْصُوصِينَ بِكَمَالِ الرِّضَا وَقُبُولِ الشَّفَاعَاتِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (93)

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، الَّذِي تُقْتَبَسُ جَوَاهِرُ الحِكَمِ الإِلَاهِيَّةِ، مِنْ لَوَامِعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَتُلْتَقَطُ فَرَائِدُ الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ مِنْ أَخْبَارِهِ وَلَطَائِفِ أَنْبَائِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، الَّذِي حَجَبَتْ بُحُورُ الأَنْوَارِ مِنْ سُبُحَاتِ أَنْوَارِهِ وَشُعَاعَاتِ ضِيَائِهِ، وَحَارَتْ عُيُونُ النَّاظِرِينَ فِي بَهَاءِ طَلْعَتِهِ وَبَهْجَةِ سَمَائِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، الَّذِي تَضَاءَلَتِ النُّجُومُ لِسَنَا مَجْدِهِ وَشَرَفِ قَدْرِهِ وَعَلَائِهِ، وَخَسَفَتْ شُمُوسُ أَفْكَارِ العَارِفِينَ فِي طَلْعَةِ مَحَاسِنِهِ وَبَدْرِ سَمَائِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (94) بَحْرِ النُّورِ، الَّذِي أَشْرَقَتْ أَرْجَاءُ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ بِمَصَابِيحِ أَحَادِيثِهِ المُحَمَّدِيَةِ، وَنُورِ مَدْحِهِ وَثَنَائِهِ وَفَاضَتْ خَزَائِنُ الرَّحَمُوتِ وَالجَبَرُوتِ عِنْدَ فَتْحِ كُنُوزِ مَوَاهِبِهِ وَعَطَائِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، أَضَاءَتِ الأَنْجَادُ وَالأَغْوَارُ بِظُهُورِهِ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ السُّلْطَانِي وَاسْتِلَائِهِ، وَحَيِيَتْ رُبُوعُ العُفَاتِ وَالأَرَامِلِ بِسَحَائِبِ جُودِهِ وَسَوَابِغِ نَعْمَائِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، الَّذِي اسْتَنَارَتِ الأَكْوَانُ بِشُهُودِ جَمَالِهِ وَبَهَائِهِ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِنُصْرَتِهِ وَإِجَابَةِ دُعَائِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، الَّذِي ابْتَهَجَتْ حَظَائِرُ الْقُدْسِ بِعُرُجِهِ وَإِسْرَائِهِ، (95) وَلَاحَتْ بَشَائِرُ الْخَيْرِ عِنْدَ ظُهُورِ طَالِعِهِ السَّعِيدُ وَإِنْشَائِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، الَّذِي أَنَارَ الْكَوْنَ بِحُسْنِ سِيرَتِهِ وَاجْتِبَائِهِ، وَأَشْرَقَ فَضَاءَ الْعَوَالِمِ بِبَهْجَةِ مَحَاسِنِهِ وَاصْطِفَائِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، الَّذِي نَوَّرَ الْبَصَائِرَ بِنُجُومِ هِدَايَتِهِ وَطَلَائِعِ فِطْنَتِهِ وَذَكَائِهِ، وَعَالَجَ الْأَجْسَامَ الْمُشَوقَةَ بِتِرْيَاقِهِ النَّافِعِ وَدَوَائِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، الَّذِي لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مَرْتَبَتَهُ الشَّرِيفَةَ فِي سُمُوِّهِ وَارْتِقَائِهِ، وَلَمْ يُدْرِكْ أَحَدٌ كُنْهَ حَقِيقَتِهِ فِي ابْتِدَائِهِ وَانْتِهَائِهِ. (96)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّورِ، الَّذِي قِيلَ لِرَبٍّ عِنْدَ تَخْطِيطِهِ شَكْلِ مِثَالِهِ الشَّرِيفِ، وَتَنْمِيقِ حَوَاشِيهِ وَأَطْرَافِهِ وَفَضَائِهِ، لَوْ مُلِئَ هَذَا الْبَحْرُ بِمَائِهِ قِنْطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ، لَكَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا فِي حَقِّهِ لِمَا وَصَفَهُ بِهِ اللهُ مِنْ كَثْرَةِ جُودِهِ وَسَخَائِهِ،

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ تَرَدَّى بِرِدَاءِ سِتْرِهِ وَغِطَائِهِ، وَاحْتَمَى بِحِمَاهُ الْأَحْمَى، وَدَخَلَ تَحْتَ حِصْنِهِ الْحَصِينِ وَلِوَائِهِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

نَبِيٌّ مَا رَأَتْهُ الشَّمْسُ إِلَّا ❖ وَكَلَّتْ عَنْ مَحَاسِنِهِ حَيَاءَ
عَظِيمٌ إِنْ تَوَاضَعَ عَنْ عُلُوٍّ ❖ كَبِيرٌ لَيْسَ يَرْضَى الْكِبْرِيَاءَ
حَوَى جُمَلَ الْكَمَالِ فَقَالَ صِدْقًا ❖ وَأَحْسَنَ فِي الْفِعَالِ وَمَا أَسَاءَ
أَعَادَ بِدِينِهِ الْأَدْيَانَ حَقًّا ❖ وَكَانَتْ قَبْلُ زُورًا وَافْتِرَاءَ
بَحْرٌ لِذِكْرِهِ طَرَبًا وَشَوْقًا ❖ فَتَحْسِبُنَا تَعَاطَيْنَا الطِّلَالَ (97)

وَمَالِــــي لَا أَحِنُّ إِلَى حَبِيبٍ ❖ ثَمِلْـــتُ بِرَاحِ مِدْحَتِهِ انْتِشَاءَ
رَسُولُ اللهِ أَعْلَى النَّـــاسِ قَدْرًا ❖ وَأَكْرَمُهُـــــمْ وَأَرْحَبُهُمْ فِنَاءَ
مَنِ اخْتَارَ الوَسِيلَـــةَ فِي المَعَالِي ❖ وَمَنْ أُوتِيَ الوَسِيلَـــةَ وَاللِّوَاءَ
شَفِيعُ المُذْنِبِينَ أَقِـــلْ عِثَارِي ❖ فَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ سَمِـــعَ النِّدَاءَ
دَعَوْتُكَ بَعْدَمَا عَظُمَتْ ذُنُوبِي ❖ وَضَاعَ العُمْرُ فَاسْتَجِبِ الدُّعَاءَ
وَمَنْ لِـــي أَنْ أَزُورَكَ بَعْدَ بُعْدٍ ❖ صَبَاحًا يَا مُحَمَّدُ أَوْ مَسَـــاءَ
وَأَلْثِمُ تُرْبَـــةً نَفَحَتْ عَبِيرًا ❖ وَأَنْظُرُهَا وَقَدْ مُلِئَتْ ضِيَـــاءَ
وَإِنْ كُنْتَ المُصِــرَّ عَلَى المَعَادِ ❖ فَكُـــنْ لِلدَّاءِ مِنْ ذَنْبِي دَوَاءَ
وَهَبْ لِي مِنْكَ فِي الدَّارَيْنِ فَضْلًا ❖ وَأَوْرِدْنِـــي مِنَ الحَوْضِ ارْتِوَاءَ
جَزَاكَ اللهُ عَنَّا كُـــلَّ خَيْرٍ ❖ وَزَادَكَ يَا بْـــنَ ءَامِنَةٍ سَنَاءَ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَبَارَتْ ❖ صَبَا نَجْدٍ نَسِيـــمًا أَوْ رُخَاءَ
وَلَكَ بَرِحَتْ تَحِيَّاتِي تُحَيِّـــي ❖ صَحَابَتَكَ الكِرَامَ الأَتْقِيَّـــاءَ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (98) بَحْرِ النُّورِ، المَعْمُورِ بِأَسْرَارِ التَّوْحِيدِ وَعُلُومِ القُرْءَانِ، وَكِتَابِ الوَحْيِ المَسْطُورِ بِحَقَائِقِ وَأَنْوَارِ الكَوَاشِفِ وَشَوَاهِدِ الإِيقَانِ، وَرَقِّ الفُتُوحَاتِ المَنْشُورِ فِي مَظَاهِرِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ وَشَوَارِقِ العِرْفَانِ، وَبَيْتِ السِّرِّ المَمْلُوءِ بِلَطَائِفِ اللَّطَائِفِ وَمَوَاهِبِ الفَضْلِ وَالامْتِنَانِ وَالنُّبُوءَةِ المَرْفُوعِ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ المَوْلَوِيَّةِ، وَمَنَاصِبِ القُرْبِ وَالتَّدَانِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَسْجُورِ بِعُلُومِ التَّنَزُّلَاتِ وَالتَّلَقِّيَاتِ، وَمَرَائِي الشُّهُودِ وَالعِيَانِ، وَقَبْضَةِ النُّورِ الذَّاتِيَّةِ الَّتِي أَنَارَ اللهُ بِهَا خَزَائِنَ الغُيُوبِ الجَبَرُوتِيَّةِ، وَحَظَائِرَ القُدْسِ وَفَرَادِيسَ الجِنَانِ، فَصُورَتُهُ الأَحْمَدِيَّةُ مَظْهَرُ نُورِ التَّجَلِّي الفَرْدَانِيِّ، وَرُوحُهُ المُحَمَّدِيَّةُ، رُوحُ العَالَمِ الرُّوحَانِيِّ وَالجُثْمَانِيِّ إِذْ مِنْ نُورِهِ المُصْطَفَوِيِّ انْفَلَتَتِ الأَنْوَارُ الأَكْوَانِيَّةُ، وَمِنْ سِرِّهِ المَوْلَوِيِّ انْشَقَّتِ الأَسْرَارُ القُدْسَانِيَّةُ، وَفِيهِ ارْتَقَتِ الحَقَائِقُ العِرْفَانِيَّةُ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ ءَادَمَ فَأَعْجَزَ الخَلَائِقَ الإِنْسَانِيَّةَ، وَالأَشْخَاصَ النُّورَانِيَّةَ، وَلَهُ تَضَاءَلَتْ الفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلَاحِقٌ، فِيمَا خَصَّهُ بِهِ مَوْلَاهُ مِنْ أَسْرَارِ عُلُومِهِ الذَّاتِيَّةِ، وَخَصَائِصِ كَمَالَاتِهِ (99) الرَّبَّانِيَّةِ، إِذْ حَقِيقَةُ ذَلِكَ لَمْ يُدْرِكْهُ أَحَدٌ مِنَ الخَلَائِقِ بِفَهْمِهِ، وَلَمْ يُحِطْ بِهَا بِشَيْءٍ مِنْ شُعَاعَاتِ أَنْوَارِ إِدْرَاكِهِ وَعِلْمِهِ، وَإِذَا كَانَ الوَلِيُّ لَا تُدْرِكُهُ حَقِيقَتُهُ

بِهَذِهِ المَدَارِك، فَكَيْفَ بِالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ المَوْسُومِينَ بِالخُصُوصِيَّةِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ فِي سَائِرِ الأَحْوَالِ وَجَمِيعِ المَسَالِكِ، فَمَا بَالُكَ بِسَيِّدِ الخَلْقِ المُفَضَّلِ عَلَى الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ وَالجِنِّ وَالإِنْسِ وَجَمِيعِ المَلَائِكِ، الَّذِي لَمْ يُسَاوِهِ فِي عُلَاهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يُشَارِكْهُ فِي مَرْتَبَتِهِ مُشَارِكٌ وَمَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ حَقِيقَةِ أَمْرِهِ، وَخَفِيِّ سِرِّهِ، الأَعْلَى قَدْرِ عُقُولِهِمُ البَشَرِيَّةِ، وَمَا ظَهَرَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ لِيَعْرِفُوا قَدْرَهُ، وَيُعَظِّمُوا أَمْرَهُ، وَمَا خَفِيَ عَنْهُمْ مِنْهُمْ رَحْمَةً مِنَ اللهِ بِهِمْ، إِذْ لَوْ ظَهَرَ لَهُمْ مَعَ عَدَمِ قِيَامِهِمْ بِالحُقُوقِ لَكَانَ فِتْنَةً لَهُمْ، وَاللهُ تَعَالَى أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ، فَكَانَتِ النِّعْمَةُ فِيمَا ظَهَرَ، وَالرَّحْمَةُ فِيمَا اسْتَتَرَ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ سَادَاتِ أَهْلِ البَدْوِ وَالحَضْرِ، وَصَحَابَتِهِ المُتَوَّجِينَ بِتَاجِ العِزِّ وَالفَخْرِ، صَلَاةً تُلَاحِظُنَا بِهَا بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ فِي الوِرْدِ وَالصَّدْرِ، وَتُقَلِّدُنَا بِهَا بِتَمَامِ حِمَايَتِكَ المَقْرُونَةِ بِالفَتْحِ وَالظَّفَرِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

هُوَ المَنْهَلُ الفَيَّاضُ بِالنُّورِ وَالهُدَى ❖ وَمَا بَعْدَهُ لِلْوَارِدِ مَزِيدُ (100)
هُوَ المِنَّةُ الكُبْرَى هُوَ النِّعْمَةُ التِي ❖ يَقِلُّ لَهَا شُكْرُ الوَرَى وَيَبِيدُ
هُوَ الجَوْهَرُ الفَرْدُ الَّذِي عِقْدُ مَجْدِهِ ❖ بِنُورِ التَّجَلِّي وَالشُّهُودِ فَرِيدُ
هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى هُوَ الحُجَّةُ التِي ❖ يُصَدِّقُهَا مِنْهُ عَلَيْهِ شَهِيدُ
فَلَوْلَاهُ مَا كُنَّا وَلَا كَانَ كَائِنٌ ❖ وَلَا كَانَ وَعْدٌ بَيْنَنَا وَوَعِيدُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ❖ وَءَالٍ وَصَحْبٍ مَا أَتَاهُ مُرِيدُ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ اللَّاهُوتِيَّةِ، أَبْهَى مِنْ قَبْضَةِ نُورِهِ النَّبَوِيِّ المُصْطَفَوِيِّ، وَلَا أَصْفَى مِنْ نُورِ جَمَالِهِ المُحَمَّدِيِّ الأَحْمَدِيِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ القُدُّوسِيَّةِ، أَجْلَى مِنْ نُورِهِ الدَّائِمِ السَّرْمَدِيِّ وَلَا أَكْمَلَ مِنْ عِزِّ ذَاتِهِ القَدِيمِ الأَبَدِيِّ. (101)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ

الَّذي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ القَيُّومِيَّةِ، أَشْرَفُ مِنْ هِلَالِهِ المَيْمُونِ السَّعْدِيِّ، وَلَا أَذْكَى مِنْ زَهْرِهِ العَطِرِ النَّدِّي.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ الرَّغَبُوتِيَّةِ، أَجْمَلُ مِنْ جَوْهَرِ مَحَاسِنِهِ الفَرْدِيِّ، وَلَا أَنْظَفُ مِنْ خَدِّهِ البَهِيِّ الوَرْدِيِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ الرَّهَبُوتِيَّةِ، أَفْضَلُ مِنْ شَكْلِهِ المَوْلَوِيِّ العَبْدِيِّ، وَلَا أَجَلُّ مِنْ سِرِّهِ القُدْسِيِّ العِنْدِيِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (102) حَبِيبِكَ الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ المَلَكُوتِيَّةِ، أَبْرَكُ مِنْ عَرُوسِهِ التِّهَامِيِّ النَّجْدِيِّ، وَلَا أَحْلَى مِنْ مَنْطِقِهِ السُّكَّرِيِّ الشَّهْدِيِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ الجَبَرُوتِيَّةِ، أَنْوَرُ مِنْ كَوْكَبِهِ الهَادِيِّ المَهْدِيِّ، وَلَا أَنْفَعُ مِنْ كِتَابِهِ المُنَوَّرِ الرُّشْدِيِّ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تُبَلِّغُنِي بِهَا مِنْ رِضَاكَ وَرِضَاهُ غَايَةَ أَمَلِي وَمُنْتَهَى قَصْدِي، وَتَجْعَلُهَا لِي ذَخِيرَةً نَجِدُ بَرَكَتَهَا عِنْدَ نُزُولِي فِي القَبْرِ وَحْدِي، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ السُّبُّوحِيَّةِ، أَطْيَبُ مِنْ ذِكْرِهِ المُمْتَزِجِ بِالأَرْوَاحِ وَالذَّوَاتِ، وَلَا أَقْوَى مِنْ مَدَدِهِ المُنَزَّلِ مِنْ خَزَائِنِ رَبِّ الأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ. (103)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ العَظَمُوتِيَّةِ، أَسْعَدُ مِنْ إِسْمِهِ المَذْكُورِ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ وَالآيَاتِ، وَلَا أَسْمَى مِنْ شَجَرَتِهِ المُبَارَكَةِ، الَّتِي هِيَ سِدْرَةُ مُنْتَهَى النُّبُوءَاتِ وَالرِّسَالَاتِ وَأَسْنَى الكَمَالَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ الرَّحَمُوتِيَّةِ، أَلْطَفُ مِنْ رُوحَانِيَّتِهِ المَوْسُومَةِ بِأَنْوَاعِ اليُمْنِ وَالسَّعَادَاتِ، وَلَا أَبْهَجُ مِنْ غُرَّتِهِ المُنَوَّرَةِ بِأَنْوَارِ الطَّاعَاتِ وَالعِبَادَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ المَوْلَوِيَّةِ، أَرْفَعُ (104) مِنْ عَرْشِهِ المَحْمُولِ عَلَى كَاهِلِ القُدْرِ وَالإِرَادَاتِ، وَلَا أَوْسَعُ مِنْ لَوْحِ قَلْبِهِ الَّذِي هُوَ مَسْقَطُ جَوَاهِرِ الوَحْيِ وَلَطَائِفِ العُلُومِ وَالإِفَادَاتِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تُجْرِي بِهَا عَلَى أَيْدِينَا أَسْرَارَ الكَرَائِمِ وَخَوَارِقَ العَادَاتِ، وَتَكْسُونَا بِهَا بِحُلَلِ القَبُولِ وَالرِّضَا وَنَفَائِسِ المَجَادَاتِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ الوَهْبِيَّةِ، أَحَبُّ مِنْ ذَاتِهِ الحَسْنَاءِ، وَلَا أَزْكَى مِنْ شَمَائِلِهِ الشَّرِيفَةِ الجَلِيلَةِ الحُسْنَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ الغَيْبِيَّةِ، أَسْنَى مِنْ مَقَامِهِ السَّنِيِّ الأَسْنَى، وَلَا أَعْلَى مِنْ مَنْزِلَتِهِ، الَّتِي هِيَ حَضْرَةُ مَقَامِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. (105)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ السَّنِيَّةِ، أَزْهَى مِنْ نُورَانِيَّةِ قَلْبِهِ المُطَهَّرِ العُنْصُرِ وَالمَبْنَى، وَلَا أَشْهَى مِنْ مَحَاسِنِهِ الرَّائِقَةِ الحِسِّ وَالمَعْنَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ القُدْسِيَةِ، أَنْوَرُ مِنْ طَلْعَتِهِ الكَثِيرَةِ الضِّيَاءِ وَالسَّنَاءِ، وَلَا أَعْذَبُ مِنْ أَسْمَائِهِ الطَّيِّبَةِ الأَلْقَابِ وَالكُنَا.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ العَرْشِيَّةِ، أَعْظَمُ مِنْ أَوْصَافِهِ الجَلِيلَةِ المَدْحِ، وَلَا

أَكْرَمُ مِنْ أَحادِيثِهِ الشَّهِيَّةِ الأَكْلِ وَالجنَا.

فَصلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاةً تُريحُنا بِها مِنَ التَّعَبِ (106) وَالكَدِّ وَالعَناء، وَتُبلِّغُنا بِها مِنْ رِضاك وَرِضاهُ غايَةَ القَصْدِ وَالمُنَى، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا رَبَّ العالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي ما طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوارِ الجَلِيلَةِ، أَبْهَى مِنْ زُمُرُّدَةِ جَمالِهِ الخَضْراءِ، وَلا أَغْلَى مِنْ يَاقُوتَةِ مَحاسِنِهِ البَهِيَّةِ الغَرَّاءِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي ما طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوارِ الجَمِيلَةِ، أَحْسَنُ مِنْ دُرَّةِ كَمالاتِهِ الحَمْراءِ، وَلا أَعَزُّ مِنْ يَتِيمَةِ مَآثِرِهِ العَصْماءِ وَلُؤْلُؤَةِ مَفاخِرِهِ الصَّفْراءِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي ما طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوارِ الحَفِيلَةِ، أَضْوَأ مِنْ فَرِيدَةِ مَقامِهِ (107) البَيْضاءِ، وَلا أَشْهَرُ مِنْ مَكارِمِهِ الَّتِي أَشارَ إِلَيْها مَوْلانا بِقَوْلِهِ:

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي ما طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوارِ الشَّرِيفَةِ، أَزْهَرُ مِنْ جَوْهَرَتِهِ، الَّتِي نَوَّرَ اللّٰهُ بِها أَرْجاءَ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ وَسَعَةَ الفَضاءِ، وَلا أَكْبَرُ مِنْ خَوارِقِ مُعْجِزاتِهِ الَّتِي بَهَرَتْ عُقُولَ مَنْ يَأْتِي وَمَنْ مَضَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي ما طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوارِ المُنِيفَةِ، أَشْرَفُ مِنْ يَاقُوتَتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ، الَّتِي لَمْ يُوجَدْ مِثْلُها فِي خَزائِنِ كِسْرَى وَخاقانَ، وَلا فِي أَجْوافِ حُوتِ مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ وَمُلْكِ بَنِي ساسانَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ (108) حَبِيبِكَ

الَّذي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ اللَّطِيفَةِ، أَرْضَى مِنْ يَاقُوتَتِهِ، الَّتي حَارَ فِي بَدِيعِ صُنْعِهَا جَمِيعُ الأَكْوَانِ، وَلا أَحْظَى مِنْ عِقْدِهَا المُنَظَّمِ، الَّذي لَمْ يَصْنَعِ الجِنُّ مِثْلَهُ لِنَبِيِّ اللهِ سُلَيْمَانَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ الصَّمْدَانِيَّةِ، أَجَلُّ مِنْ يَاقُوتَتِهِ، المَكْتُوبِ عَلَيْهَا لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ أَبْدَعُ مِمَّا كَانَ وَعَلَى أَطْرَافِ حَوَاشِيهَا:

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ البُدُورِ الحِسَانِ، وَصَحَابَتِهِ سَرَاتِ بَنِي مَعَدٍّ وَعَدْنَانَ، صَلاةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ عَوَارِضِ السَّلْبِ وَالنُّقْصَانِ، وَتُؤَمِّنُنَا بِهَا فِي الدَّارَيْنِ وَتُسْكِنُنَا بِهَا فَسِيحَ الجِنَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

خَلَصَتْ إِلَيْكَ مَشَاهِدُ العِرْفَانِ ❖ وَدَنَتْ إِلَيْكَ مَعَاهِدُ التِّبْيَانِ
وَتَسَرْبَلَتْ بِرِدَاءِ عِلْمِكَ أُمَّةٌ ❖ ظَهَرَتْ بِجَمْعِ مَوَارِدِ الفُرْقَانِ (109)
وَبَرَزَتْ تَسْتَلِبُ العُقُولَ وَتَنْثَنِي ❖ وَتَرًا تَجَلَّى مَا لَهُ مِنْ ثَانِ
للهِ مَا قَلَّدْتَ أَعْنَاقَ الوَرَى ❖ بِالفَضْلِ مَا أَرْبَى عَلَى العِقْيَانِ
يَا وَاحِدَ المَلَكُوتِ فِي أَنْبَائِهِ ❖ وَبَهَائِهِ وَمَرَاتِبِ الأَعْيَانِ
يَا قِبْلَةَ الأَعْيَانِ عَزَّتْ نِسْبَةٌ ❖ تَدْعُوكَ فِينَا بِاسْمِكَ الإِحْسَانِي
تُتْلَى صَحَائِفُ قُدْسِكَ الأَحَدِيِّ ❖ مِنْ غَيْبِ الشُّهُودِ بِأَلْسُنِ الأَكْوَانِ
وَتَمِيسُ أَعْطَافُ المَشَاهِدِ تَنْجَلِي ❖ كَالدَّوْحِ مَادَ بِأَنْضَرِ الأَفْنَانِ

وَهَذِهِ صِفَةُ بَحْرِ النُّورِ المُحَمَّدِيِّ، المَحْفُوفِ بِأَنْوَاعِ المَكَارِمِ وَلَطَائِفِ السِّرِّ الأَحْمَدِيِّ. (110)



(111)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ، المُتَدفِّقِ مَدَدُهُ مِنْ حَضْرَةِ المَلِكِ الدَّيَانِ، وَنَتِيجَةِ الذِّكْرِ المُسْتَخْرَجِ مِنْ جَوَاهِرِ الوَحْيِ وَعُلُومِ القُرْءَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي غَيْبِ الهُوِيَاتِ وَعَوَالِمِ الأَرْوَاحِ وَالأَبْدَانِ، وَرُوحِ الأَمْرِ الظَّاهِرِ البَاطِنِ فِي خَزَائِنِ الغُيُوبِ، وَمَرَائِي الشُّهُودِ وَالعِيَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ الفَائِضِ نَوَالُهُ عَلَى جُلَسَاءِ الحَضْرَةِ العِنْدِيَّةِ، وَأَكَابِرِ السَّرَاتِ الأَعْيَانِ، وَتَاجِ الفَخْرِ المَجْلُوِّ عَرُوسُهُ عَلَى مِنَصَّةِ القُرْبِ وَالدُّنُوِّ وَالسُّرُورِ وَالتَّهَانِي.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (112) بَحْرِ السِّرِّ المُمِدِّ لِأَرْوَاحِ الأَنْبِيَاءِ وَالمَلَائِكَةِ وَالإِنْسِ وَالجَانِّ، وَضِيَاءِ الفَجْرِ اللَّائِحِ عَلَى العَالَمِ العُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ وَسَائِرِ الأَكْوَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ المَمْلُوءِ بِلَطَائِفِ التُّحَفِ وَمَوَاهِبِ الفَضْلِ، وَالِامْتِنَانِ وَغُرَّةِ العَصْرِ، السَّعِيدِ الآلِ وَالصَّحْبِ وَسَائِرِ العَشَائِرِ وَالإِخْوَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ المُتَلَاطِمَةِ أَمْوَاجُهُ بِمَوَادِّ الجُودِ وَالكَرَمِ وَالإِحْسَانِ، وَمَجَالِ الفِكْرِ المُفَرِّجِ بِبَرَكَتِهِ أَزْمَةَ الكُرُوبِ وَالهُمُومِ وَالأَحْزَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ، المُغْتَرَفِ مِنْ فَيْضِ عُبَابِهِ أَرْبَابُ الفَصَاحَةِ وَالبَيَانِ، (113) وَكَنْزِ الذُّخْرِ، المَكْتُوبِ اسْمُهُ عَلَى سَاقِ العَرْشِ وَأَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَنُحُورِ الحُورِ الحِسَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ المَعْمُورِ بِأَنْوَارِ الحَقَائِقِ وَشَوَارِقِ العِرْفَانِ، وَمُؤَمِّنِ الذُّعْرِ، المُبَشِّرِ أُمَّتَهُ بِنَيْلِ الفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ، وَالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ المَحْفُوفِ بِبَسَاتِينِ الرِّضَا وَالرِّضْوَانِ، وَعِطْرِ النَّشْرِ، الفَائِحِ عَرْفُهُ فِي المَنْظَرِ المُشْتَهَى وَفَرَادِيسِ الجِنَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ الشَّهِيرِ اليُمْنِ وَالبَرَكَةِ وَالعُنْوَانِ، وَسَيْفِ النَّصْرِ القَاصِمِ بِحُجَجِهِ ظُهُورَ أَهْلِ البَغْيِ وَالطُّغْيَانِ. (114)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ، الجَارِي عَلَى رَضْرَاضِ اللُّجَيْنِ وَالعَسْجَدِ وَصَفَائِحِ العِقْيَانِ، وَكَامِلِ الأَجْرِ، المُنْقِذِ مَنْ لَاذَ بِهِ مِنْ دَرْكِ الشَّقَاوَةِ وَالغَيِّ وَالخِذْلَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ، الثَّجَّاجِ بِعَوَاطِفِ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ وَالحَنَانِ، وَحِجَابِ السِّتْرِ، المَسْدُولِ عَلَى الطَّائِعِ وَالعَاصِي وَالقَاصِي وَالدَّانِي.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ، الغَزِيرِ التَّدَفُّقِ وَالفَيَضَانِ، وَمَحَلِّ الصَّبْرِ، الرَّحْبِ الرَّاحَةِ وَالبَنَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (115) بَحْرِ السِّرِّ، القَوِيِّ الجَرَيَانِ وَالسَّيَلَانِ، وَصَادِقِ الخُبْرِ، المَعْصُومِ الجَوَارِحِ وَاللِّسَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ، البَدِيعِ الصُّنْعِ وَالإِتْقَانِ، وَمَاحِي الوِزْرِ، المَحْفُوظِ مِنَ الكَذِبِ وَالخِيَانَةِ وَالكِتْمَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ، الوَاسِعِ الجَدَاوِلِ وَالخُلْجَانِ، وَتَمِيمَةِ الجَبْرِ، الشَّافِي مَنْ تَدَاوَى بِهِ مِنْ دَنَسِ الذُّنُوبِ وَالأَدْرَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ المَرْوِيِّ بِزُلَالِ مَعِينِهِ فُؤَادَ المُتَعَطِّشِ وَالظَّمْئَانِ، (116) وَجَلِيلِ القَدْرِ المُبَجَّلِ بِقَوْلِكَ:

﴿الرَّحْمَانُ عَلَّمَ القُرْءَانَ﴾،

أيْ: نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّفِيعَ القَدْرِ وَالشَّأنِ، المُؤَيَّدِ بالآيَاتِ البَيِّنَاتِ وَالسَّبْعِ المَثَانِي، ثُمَّ بَيَّنَ فَضِيلَتَهُ الجَلِيلَةَ عَلَى ءَادمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، حَيْثُ عَلَّمَ أسْمَاءَهُ لَهُ، وَعَلَّمَ مُحَمَّدًا صِفَاتِهِ السَّنِيَّةَ العِظَامَ، إذِ الصِّفَاتُ لا تَخْلُو مِنَ الأسْمَاءِ بِحَسَبِ مَدَارِكِ العُقُولِ وَالأفْهَامِ، وَقَوْلُهُ:

﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ﴾،

يَعْنِي الإنْسَانَ الكَامِلَ، أيْ: الحَقِيقَةَ الأحْمَدِيَّةَ المُنَزَّهَةَ عَنْ إدْرَاكِ عُقُولِ أهْلِ مَعْرِفَتِهِ، وَاللَّطِيفَةَ المُحَمَّدِيَّةَ الَّتِي هِيَ مِرْءَاةُ شُهُودِ أهْلِ مَحَبَّتِهِ، وَالجَوْهَرَةَ المُصْطَفَوِيَّةَ المَخْلُوقَةَ مِنْ نُورِ أحْمَدِيَّتِهِ، وَعِزِّ دَيْمُومِيَّتِهِ، وَشَرَفِ قَيُّومِيَّتِهِ، وَاخْتَصَّهُ بِخَالِصِ عُبُودِيَّتِهِ، وَجَمَعَ فِيهِ مَا افْتَرَقَ مِنْ أسْرَارِ نُبُوَّتِهِ،

﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾،

أيْ: السِّرَّ الخَفِيَّ الَّذِي لَمْ يَكْتُمْهُ قَلَمٌ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ مُلْهَمٌ، وَلَمْ يَتْلُهُ لِسَانٌ، وَلا بَرَزَ لِلْعِيَانِ، وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلا إنْسٌ وَلا جَانٌّ، وَلَمْ يُقْذَفْ فِي القُلُوبِ وَلَمْ تُشَاهِدْهُ عَيْنَانِ، وَلَمْ تَحْتَوِ عَلَيْهِ صُحُفٌ وَلا كُتُبٌ سَمَاوِيَّةٌ وَلا دِيوَانٌ، بَلْ سَارَّهُ بِهِ وَنَقَشَهُ فِي غَيْبِ هُوِيَّتِهِ وَسَطَّرَهُ فِي رَقِّ قَلْبِ أحْمَدِيَّتِهِ (117) وَطَبَعَ عَلَيْهِ بِطَابِعِ أُلُوهِيَّتِهِ، وَأمَرَهُ بِكَتْمِهِ فِي السِّرِّ وَالإعْلانِ،

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾،

خَصَّهُ بِأسْرَارِ العُلُومِ وَحَقَائِقِ العِرْفَانِ، فَهُوَ الرَّسُولُ المُرْتَضَى لِذَلِكَ العِلْمِ اللَّدُنِّيِّ المَخْصُوصِ، الَّذِي حُجِبَ عَنِ الأنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ وَالمَلائِكَةِ وَالمُقَرَّبِينَ وَسَائِرِ الأوْلِيَاءِ وَالأصْفِيَاءِ وَالخُصُوصِ، فَانْظُرْ يَا عَاقِلُ إلَى هَذَا الجَاهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَالقَدْرِ السَّنِيِّ الفَخِيمِ، الذِي اخْتَصَّ اللهُ بِهِ النَّبِيَّ الكَرِيمَ، وَأكْرَمَهُ بِهِ فِي سَابِقِ أزَلِهِ، وَتَخْطِيطِ قَلَمِ مَشِيئَتِهِ القَدِيمِ، وَقَدْ رَمَزَ لِخُصُوصِيَّتِهِ بِذَالِكَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الحَكِيمِ، بِقَوْلِهِ:

﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾،

إِذِ الإِبْهَامُ لِلتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ، وَزَادَهُ تَشْرِيفًا بِقَوْلِهِ:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾،

وَحلاَّهُ بِأَوْصَافِهِ العَظِيمَةِ النَّفْسِيَّةِ، وَفَضَّلَهُ بِأَسْمَائِهِ السَّنِيَّةِ العَلِيَّةِ وَرَقَائِقِ عُلُومِهِ الوَهْبِيَّةِ الحِسِّيَّةِ وَالمَعْنَوِيَّةِ، فَالأَنْبِيَاءُ وَالمُرْسَلُونَ وَالأَوْلِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ، وَالوَرَثَةُ الكُمَّلُ وَالأَقْطَابُ العَارِفُونَ، يَقْتَبِسُونَ مِنْ كِتَابِهِ الفُرْقَانِيِّ، وَيَلْتَمِسُونَ مِنْ سِرِّ فَتْحِهِ الرَّحْمَانِيِّ، وَيَقْرَؤُونَ مِنَ لَوْحِ عِلْمِهِ النُّورَانِيِّ، (118) وَنَشْرِ مَسْطُورِ فَهْمِهِ الصَّمْدَانِي، لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا مِنَ اللهِ وَالمُومِنُونَ مِنِّي،

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾،

وَقَدْ خَصَّنِي مَوْلَايَ بِإِصْطِفَائِيَّتِهِ العُظْمَى وَاجْتَبَانِي لِسِرِّ خُصُوصِيَّتِهِ الأَسْمَى، وَأَتْحَفَنِي بِتُحَفِ خَيْرِهِ العَمِيمِ الأَنْمَا، وَأَوْلَانِي مَقَامًا مُصْطَفَوِيًّا قُدْسِيًّا رَفِيعًا، وَكَسَانِي جَمَالًا إِلَاهِيًّا رَّحْمَانِيًّا فَرْدَانِيًّا بَدِيعًا، وَفَضَّلَنِي عَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ وَجَعَلَنِي مُشَفَّعًا شَفِيعًا.

المُصْطَفَى بَحْرُ النَّدَى عَلَمُ الهُدَى ❖ كَنْزُ العُلَا الرَّاقِي لِسَبْعِ طِبَاقِ
أَعْلَى الوَرَى جَاهًا وَأَكْمَلُهُمْ سَنًى ❖ وَأَجَلُّهُمْ قَدْرًا عَلَى الإِطْلَاقِ

إِلَى أَنْ قَالَ:

يَا سَيِّدَ الكَوْنَيْنِ يَا عَلَمَ الهُدَى ❖ يَا مُجْتَبَى بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ
يَاخَاتِمَ الأَرْسَالِ يَا ذُخْرَ الوَرَى ❖ يَا مَعْدِنًا لِلْحِلْمِ وَالإِشْفَاقِ
يَا أَحْمَدُ المَحْمُودُ يَا مَنْ مَجْدُهُ ❖ سَامٍ إِلَى أُفُقِ السَّعَادَةِ رَاقِ
فَبِقَدْرِكَ الأَحْمَى المَنِيعِ تَوَجُّهِي ❖ لِلْمَالِكِ الرَّبِّ العَلِيِّ البَاقِي
وَعَسَاهُ مِنْ أَسْرِ المَآثِمِ وَالخَطَا ❖ وَالذَّنْبِ فَضْلًا أَنْ يَحُلَّ وَثَاقِي
وَأَنَالُ حَظًّا مِنْ شَفَاعَتِكَ الَّتِي ❖ تُنْجِي مِنَ الإِحْرَاقِ وَالإِغْرَاقِ (119)
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ ❖ مَا دَامَ مُلْكُ الوَاحِدِ الخَلَّاقِ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الأَفَاضِلِ كُلِّهِمْ ❖ مَا ازْدَانَتِ الأَغْصَانُ بِالأَوْرَاقِ

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾،

إِذْ مِنَ النُّورِ الْمُحَمَّدِي يَسْتَمِدَّانِ، وَمِنَ السِّرِّ الأَحْمَدِيِّ يَلْتَمِسَانِ وَيَقْتَبِسَانِ،

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾،

لِجَمَالِ تِلْكَ الدُّرَّةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ الجَلِيلَةِ القَدْرِ وَالشَّأْنِ، وَكَمَالِ تِلْكَ اليَاقُوتَةِ البَهِيَّةِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا فِي حُسْنِهَا شَرِيكٌ وَلَا ثَانٍ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى كَسَاهَا حُلَّةً مِنْ بَهَاءِ جَمَالِهِ، وَهَيْبَةً عَظِيمَةً مِنْ عِزِّ جَلَالِهِ، وَجَلَالَةً مَوْلَوِيَّةً مِنْ أَوْصَافِ كَمَالِهِ، وَأَظْهَرَ سِرَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾،

وَزَادَهُ تَشْرِيفًا بِقَوْلِهِ:

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾،

وَعَظَّمَ حُرْمَتَهُ بِقَوْلِهِ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾،

فَاعْرِفُوا حَقَّ قَدْرِهِ العَظِيمِ، وَمِقْدَارِهِ الفَخِيمِ،

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾،

يَعْنِي سَمَاءَ سِيَادَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَزَيَّنَهَا بِمَصَابِيحِ كَمَالَاتِهِ الجَلَالِيَّةِ وَالجَمَالِيَّةِ، قَدَّسَهَا عَنْ مَدَارِكِ العُقُولِ الرُّوحَانِيَّةِ، وَأَنْوَارِ البَصَائِرِ الجُثْمَانِيَّةِ، وَأَطْوَارِ الخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، لَا يَقْتَبِسُ مِنْ أَنْوَارِهَا إِلَّا أَهْلُ الاصْطِفَائِيَّةِ وَالقُرْبِ، وَلَا يَلْتَمِسُ مِنْ بُحُورِ أَسْرَارِهَا إِلَّا أَهْلُ الإِجْتِبَائِيَّةِ الجَبَرُوتِيَّةِ وَالحُبِّ، وَأَرْبَابُ الْمُشَاهَدَةِ القُدُّوسِيَةِ

وَالكُشُوفَاتِ العِيَانِيَّةِ وَالفُتُوحَاتِ الوَهْبِيَّةِ، وَالشَّطَحَاتِ وَالأَحْوَالِ السَّنِيَّةِ وَالأَخْلَاقِ المَرْضِيَّةِ، وَالسُّلُوكِ وَالجَذْبِ، وَذَوُوا الأَذْوَاقِ الشَّهِيَّةِ وَالمَنَاهِلِ الصَّافِيَةِ وَمَنْ طَابَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي حَضْرَةِ مَوْلَاهُمْ، وَدَارَتْ عَلَيْهِمْ كُؤُوسُ الشُّرْبِ،

﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾،

الَّذِي تَزِنُونَ بِهِ قَدْرَ هَذِهِ الأَمَانَةِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا

﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾،

الَّذِي سَتَرَهُ اللهُ عَنْ عُيُونِ عُقُولِكُمْ، وَفُهُومِ نُقُولِكُمْ، وَأَسْرَارِ عُلُومِكُمْ، وَنَتَائِجِ مَعْقُولِكُمْ، وَتَأَمَّلُوا حَدِيثَ جَابِرِ الَّذِي قَالَ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ رُوحَ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ، وَأَوْصَافِ كَمَالَاتِهِ، وَخَلَقَ العَالَمَ بِأَسْرِهِ مِنْ نُورِ رُوحِهِ، وَسَطَّرَ سِرَّ مَعَانِي ذَلِكَ فِي عِلْمِ لَوْحِهِ. (121)

﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾،

أَيْ: فَإِذَا انْكَشَفَ لَكُمْ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ نُبُوءَتِهِ، أَوْ نُورٌ مِنْ أَنْوَارِ رِسَالَتِهِ، أَوْ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ سِرِّهِ المَصُونِ، أَوْ عِلْمٌ مِنْ عِلْمِهِ اللَّدُنِّيِّ المَكْنُونِ، فَاعْدِلُوا فِي ذَلِكَ وَزِنُوا أَنْفَاسَكُمْ وَخَوَاطِرَكُمْ، وَمَقَامَاتِكُمْ وَأَحْوَالَكُمْ، بِمَوَازِينِ الشَّرِيعَةِ السُّنِّيَّةِ، وَالحَقِيقَةِ السَّنِيَّةِ، وَالإِخْلَاصِ فِي طَرِيقِ العُبُودِيَّةِ، وَالاعْتِرَافِ بِكَمَالِ الرُّبُوبِيَةِ، فَإِنَّكُمْ مَمَالِكُ مَحْجُورٌ عَلَيْكُمْ بِقَهْرِ عَظَمَةِ الأُلُوهِيَّةِ،

﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾،

أَيْ: لَا تَنْقُصُوا وَلَا تَزِيدُوا، وَلَا تُبَدِّلُوا وَلَا تُغَيِّرُوا، وَقِفُوا عِنْدَ مَا حَدَّ لَكُمْ، تُرْفَعْ بِذَلِكَ أَقْدَارُكُمْ عِنْدَ مَالِكِكُمْ وَخَالِقِكُمْ، كَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الأَخْبَارِ يَا بْنَ ادَمَ إِعْدِلْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُعْدَلَ عَلَيْكَ، وَأَوْفِ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُوَفَّى لَكَ، وَكَمَا قَالَ بَعْضُ العَارِفِينَ: الأَعْمَالُ وَالمَوَازِينُ شَتَّى، وَالعَدْلُ مِيزَانُ اللهِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ وَزَنَ أَعْمَالَهُ بِمِيزَانِ العَدْلِ فَهُوَ مِنَ العَابِدِينَ، وَمَنْ وَزَنَ حَرَكَاتِهِ بِمِيزَانِ العَدْلِ فَهُوَ مِنَ المُحِبِّينَ، وَمَنْ وَزَنَ خَطَرَاتِهِ وَأَنْفَاسَهُ بِمِيزَانِ العَدْلِ فَهُوَ مِنَ العَارِفِينَ،

وَمَوازِينُ العَدْلِ فِي الدُّنْيَا ثَلاثَةٌ، مِيزَانُ النَّفْسِ وَالرُّوحِ، وَمِيزَانُ القَلْبِ وَالعَقْلِ، وَمِيزَانُ المَعْرِفَةِ وَالسِّرِّ، وَمَوازِينُ النَّفْسِ وَالرُّوحِ الأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَكِفَّتَاهُ الوَعْدُ وَالوَعِيدُ، (122) وَمِيزَانُ القَلْبِ وَالعَقْلِ الإِيمَانُ وَالتَّوْحِيدُ، وَكَفَّتَاهُ الثَّوابُ وَالعِقَابُ، وَمِيزَانُ المَعْرِفَةِ وَالسِّرِّ الرِّضَا وَالسُّخْطُ وَكَفَّتَاهُ الهَرَبُ وَالطَّلَبُ، فَمَنْ وَزَنَ أَفْعَالَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ بِمِيزَانِ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ بِكَفَّتَي الوَعْدِ وَالوَعِيدِ، يَنَالُ الدَّرَجَاتِ فِي الجِنَانِ، وَمَنْ وَزَنَ حَرَكَةَ العَقْلِ وَالقَلْبِ بِمِيزَانِ الإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ، بِكَفَّتَي الثَّوابِ وَالعِقَابِ أَصَابَ الدَّرَجَاتِ، وَنَجَا مِنْ جَمِيعِ المَشَقَّاتِ، وَمَنْ وَزَنَ خَطَرَاتِ المَعْرِفَةِ وَالسِّرِّ بِمِيزَانِ الرِّضَا وَالسُّخْطِ بِكَفَّتَي الهَرَبِ وَالطَّلَبِ، نَجَا مِنَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ، وَوَصَلَ إِلَى مَا لَهُ طَلَبَ فَيَصِيرُ عَيْشُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الهَرَبِ وَخُرُوجُهُ مِنْهَا عَلَى الطَّلَبِ، وَعَاقِبَتُهُ إِلَى غَايَةِ الطَّرَبِ فَمَنْ أَرَادَ الوُصُولَ إِلَى المُسَبِّبِ فَعَلَيْهِ الهَرَبُ مِنَ السَّبَبِ فَإِنَّ السَّبَبَ حِجَابُ كُلِّ مَنْ طَلَبَ، قَالَ مُؤَلِّفُهُ عَامَلَهُ اللّٰه بِعَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ قُرْبَ المَحْبُوبِينَ وَجَعَلَهُ مِنْ خَوَاصِّ أَحِبَّائِهِ وَجُلَسَاءِ حَضْرَتِهِ، لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى هَذَا المَحَلِّ الشَّرِيفِ، فِي هَذَا المَنْزَعِ اللَّطِيفِ، لَاحَ لِي لَائِحٌ نُورَانِيٌّ، وَوَارِدٌ رَبَّانِيٌّ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾.

فَنَظَرْتُ (123) إِلَى العَالَمِ الإِنْسَانِيِّ، وَالهَيْكَلِ الجُثْمَانِيِّ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى هَيْئَةِ المِيزَانِ لَهُ كَفَّتَانِ وَعَمُودٌ وَلِسَانٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ رَأْسَهُ بِمَثَابَةِ اللِّسَانِ، وَيَدَيْهِ بِمَثَابَةِ الكَفَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَقَعُ بِهِمَا الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ، وَهَيْكَلَهُ بِمَنْزِلَةِ العَمُودِ الَّذِي يَحْمِلُ المِيزَانَ، وَتَسْتَقِيمُ بِهِ الأَوْزَانُ، ثُمَّ تَأَمَّلْتُ فِي جَوَارِحِهِ السَّبْعِ فَوَجَدْتُ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْهُنَّ لَهَا مِيزَانٌ، فَاليَدَانِ لَهُمَا مِيزَانٌ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ تَزِنَانِ بِهِ مَا يَحْصُلُ فِيهِمَا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ وَالحَقِيقَةُ، فَالظَّاهِرُ هُوَ مَا تَفْعَلَانِهِ بِنَفْسِهِمَا، وَتُبَاشِرَانِهِ بِكَفَّيْهِمَا، وَالبَاطِنُ هُوَ مَا يُجْلَبُ إِلَيْهِمَا، وَيَطْرَأُ عَلَيْهِمَا، وَالرِّجْلَانِ كَذَلِكَ، وَالعَيْنَانِ وَالأُذُنَانِ، وَالبَطْنُ كَذَلِكَ وَالفَرْجُ وَاللِّسَانُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ الحَوَاسِّ، فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ فِي أَمْرِهَا، وَاخْتَبَرْتُ مَجَالِبَ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا، وَبَوَاعِثَ سِرِّهَا وَجَهْرِهَا، وَجَدْتُهَا رَعِيَّةً، وَلَهَا مَلِكٌ يَحْكُمُ فِيهَا بِالسَّوِيَّةِ، وَيَسُوسُ أَمْرَهَا فِي السِّرِّ وَالعَلَانِيَّةِ، وَهُوَ القَلْبُ، إِذْ هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ، وَعَرْشُ الدُّنُوِّ وَالقُرْبِ، وَمَدَارُ هَذِهِ

الحَوَاسِّ عَلَيْه، وَمَرْجِعُ أَمْرِهَا كُلِّهَا إِلَيْه، بِإِشَارَةِ قَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ:

«أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ بِهَا (124) سَائِرُ الْجَسَدِ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

ثُمَّ وَضَعَ فِي هَذَا البَيْتِ سَرِيرَ العِزِّ وَالسُّلْطَان، وَأَجْلَسَ عَلَيْهِ مَلِكًا يُقَالُ لَهُ الإِيمَانُ، وَبَثَّ الجَوَارِحَ فِي خِدْمَتِهِ كَالغِلْمَان، فَقَالَ اللِّسَانُ أَنَا التُّرْجُمَانُ، وَقَالَتِ العَيْنَان: وَنَحْنُ الحَارِسَان، وَقَالَتِ الأُذْنَانِ وَنَحْنُ الجَاسُوسَان، وَقَالَتِ القَدَمَان: وَنَحْنُ السَّاعِيَان، وَقَالَتِ اليَدَان: وَنَحْنُ العَامِلان، وَقَال المَلَكَان: وَنَحْنُ الشَّاهِدَان، وَقَالَ صَاحِبُ الدِّيوَان: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، ثُمَّ جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا وَهُوَ العَقْلُ، فَقَالَ الوَزِيرُ: أَيُّهَا المَلِكُ وَلا بُدَّ لَكَ مِنْ خَاصَّةٍ، وَتَصْطَفِيهِمْ لِنَفْسِكَ خَاصَّةً، فَأَوَّلُ مَا تَحْتَاجُ إِلَى تَاجٍ وَهُوَ الوِلَايَةُ، وَإِلَى مِعْرَاجٍ وَهُوَ العِنَايَةُ، وَإِلَى دَلِيلٍ وَهُوَ الهِدَايَةُ، وَإِلَى مَرْكُوبٍ وَهُوَ الصِّدْقُ، وَإِلَى مَحَلَّةٍ وَهُوَ السَّكِينَةُ، وَإِلَى حَاجِبٍ وَهُوَ العِلْمُ، وَإِلَى بَوَّابٍ وَهُوَ الوَرَعُ، وَإِلَى سَاقٍ وَهُوَ الحَقُّ، وَإِلَى كَاتِبٍ وَهُوَ المُرَاقَبَةُ، وَإِلَى سِجْنٍ وَهُوَ الخَوْفُ، وَإِلَى سِرَاجٍ وَهُوَ الحِكْمَةُ، وَإِلَى نَدِيمٍ وَهُوَ الفِكْرُ، وَإِلَى خِزَانَةٍ وَهُوَ اليَقِينُ، وَإِلَى كَنْزٍ وَهُوَ القَنَاعَةُ، وَإِلَى صَاحِبٍ وَهُوَ الفِرَاسَةُ، ثُمَّ تَنْظُرُ أَيُّهَا المَلِكُ إِلَى رَاعِيَتِكَ بِالرَّحْمَةِ، وَتَفْتَحُ لَهُمْ خَزَائِنَ النِّعْمَةِ، وَتَعْدِلُ فِيهِمْ بِالقِسْمَةِ، وَتَبْعَثُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ قِسْمَةً، يُقِيمُ بِهَا رَسْمَهُ، وَيَحْرُسُ بِهَا جِسْمَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَانْظُرْ أَنْتَ فِي الرَّعِيَّةِ، وَأَزِلْ عَنْهُمُ الشَّكِيَّةَ، وَتَوَلَّ تَفْرِقَةَ الجَامِكِيَّةِ فَقَالَتِ اليَدَان: (125) إِنَّا عَلَى جَمِيعِ الآلَةِ، وَقَالَتِ الأَسْنَانُ إِنَّا نَطْحَنُ وَنَعْزِلُ النُّخَالَةَ، وَقَال الرِّيقُ: وَأَنَا أَعْجِنُ وَأَتَوَلَّى إِلَى المَعِدَةِ إِرْسَالَهُ، وَقَالَتِ المَعِدَةُ وَأَنَا أَطْبُخُ وَمَا أُرِيدُ عَلَى ذَلِكَ عُمَالَةً، وَقَالَتِ الكَبِدُ وَأَنَا ءَاخُذُ مَا صَفَا وَأَتْرُكُ الحُثَالَةَ، وَقَالَتِ القُدْرَةُ وَأَنَا أَتَوَلَّى تَفْرِقَتَهَا وَقِسْمَتَهَا بِالعَدَالَةِ، فَأَبْعَثُ إِلَى كُلِّ عُضْوٍ مَا يُطِيقُ احْتِمَالَهُ، فَلَمَّا فُرِّقَتِ الجَامِكِيَّةُ نَقْدًا لا حَوَالَةً، وَصَحَّحَ المَلِكُ أَحْوَالَهُ، قَالَ لَهُ الوَزِيرُ: مَا بَعْدَ النَّفَقَةِ إِلَّا العَرْضُ، وَأَدَاءُ الفَرْضِ، فَنَادِ فِي جَيْشِكَ بِالطُّولِ وَالعَرْضِ، لِيُنْذِرَ البَعْضُ البَعْضَ، قَبْلَ أَنْ تُبَدَّلَ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ، فَنَادَى مُنَادِيهِ يَا مَعْشَرَ الرَّعِيَّةِ، إِنَّ المَلِكَ قَدْ أَقْسَمَ بِالأُلُوهِيَّةِ، أَنَّ مَنْ عَدَلَ عَنْ طَرِيقِ السَّوِيَّةِ، وَكَفَرَ بِنِعْمَةِ العَطِيَّةِ وَأَنْفَقَهَا فِي الخَطِيئَةِ، فَقَدْ أَفْسَدَ النِّيَّةَ، وَنَقَضَ البِنْيَةَ،

﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾،

وَأنَّ لِلْملِكِ عَدُوًّا قَدْ سَكَنَ جَوارِحَه، وَمَلَكَ مَرَاتِعَهُ وَمَسَارِحَه، يُقَالُ لَهُ النَّفْسُ الأَمَّارَةُ، وَهِيَ تُنَازِعُهُ الإمَارَةَ، وَاسْتَنْصَرتْ عَلَيْهِ بِالدُّنْيَا الغَرَّارَةَ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ وَكَتَبَ لَهُمَا مَنْشُورَ الوَزَارَةِ، وَقَدْ نَشَرُوا فِي أرْضِ المُلْكِ الغَارَةَ، فَيَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي، وَمِنَ الأعْدَاءِ لا تَهْرُبِي، فَهُنَالِكَ رَكِبَ القَلْبُ بَيْنَ مَيْسَرَةِ خَوْفِهِ، وَمَيْمَنَةِ رَجَائِهِ، وَمُقَدِّمَةِ تَوَكُّلِهِ وَسَاقَةِ نَجَائِهِ، مُتَحَمِّلًا أثْقَالَ،

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾،

وَمُتَمَسِّكًا بِأذْيَالِ،

﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾،

فَلَمَّا وَصَلَ بِجُنُودِهِ إلَى مَعْبُودِهِ (126) نَادَى مُنَادِيهِ فِي نَادِيهِ، إنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي، وَمَنْ عَوَّلَ عَلَيْهِ فَلْيَلِمَّ عَنِّي، فَقَالَتْ أَهْلُ الضَّرُورَةِ جَاءَتْ مَرْوَحَةُ الرَّاحَةِ، بِإبَاحَةِ:

﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾،

فَأَمَّا مَنْ عَدِمَ الفِطْنَةَ، فَقَدْ وَقَعَ فِي شَرَكِ الفِتْنَةِ، فَشَرِبُوا وَتَرَوَّوْا حَتَّى أوْرَثَهُمُ البِطْنَةَ، فَلَمَّا قَابَلَهُمُ القَوْمُ، قَالُوا: لا طَاقَةَ لَنَا اليَوْمَ، فَقَالَ الَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ،

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾،

فَالْتَقَتَا بِجَيْشِهِمَا فِي مَجْمَعِ بَحْرَيْهِمَا،

﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾

﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾،

فَكَانَ التَّوَكُّلُ مُوَكَّلًا بِالحِرْصِ، وَالزُّهْدُ مُجَانِبًا لِلدُّنْيَا، وَالتَّوَاضُعُ مُدَافِعًا لِلعُجْبِ، وَالإخْلاصُ مَاحِيًا لِلرِّيَاءِ، وَالتَّقْوَى نَافِيَةً لِلدَّعْوَى وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيسُ،

فِي مُحَارَبَةِ إِبْلِيسَ. فَتَقَدَّمَ حِزْبُ اللهِ، وَشِعَارُهُمْ: اللَّهُمَّ بِكَ ءَامَنَّا فَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا فَإِنَّا لَا نَدْرِي مَا قُدَّامَنَا،

﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ﴾،

وَانْتَصَرُوا وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَلَمْ يُرَ مِنْهُمْ إِلَّا مُوَلٍّ دُبُرَهُ، وَمَقْصُومٌ عُمُرَهُ، وَأَصْبَحَتْ مَنَازِلُ الهَوَى وَالنَّفْسِ خَالِيَةً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ، وَمَازَالَتِ الشَّمْسُ فَارِهَا فِي أَمْرِهَا حَتَّى اعْتَرَفَتْ بِخُسْرِهَا، وَاتَّصَفَتْ بِكَبْرِهَا، وَنَادَاهَا مَنْ لَهُ المِنَّةَ:

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾،

وَفِيهَا يَقُولُ القَائِلُ: (127)

يَا نَفْسُ تُوبِي اليَوْمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ	تَفْتَضِحِي فِي الغَدِ بَيْنَ العِبَادْ
وَخَالِفِي يَا نَفْسُ حُكْمَ الهَوَى	وَجَاهِدِي فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادْ
وَادَّرِعِي دِرْعَ التُّقَى وَاصْبِرِي	وَصَابِرِي فِي حَرْبِ أَهْلِ العِنَادْ
يَا نَفْسُ إِنَّ اللهَ مِنْكِ اشْتَرَى	بِشَرْطِ تَسْلِيمِ جَمِيعِ القِيَادْ
فَاسْتَبْشِرِي بِالبَيْعِ وَاسْتَسْلِمِي	وَأَصْلِحِي يَا نَفْسُ مِنْكِ الفَسَادْ
أَفْلَسْتِ وَالسِّلْعَةُ مَغْبُونَةٌ	لَا تُشْتَرَى وَالسُّوقُ سُوقُ الكَسَادْ
وَالرَّكْبُ قَدْ جَدَّ مَسِيرًا وَلَا	يُزَادُ وَجْهُ القَلْبِ إِلَّا سَوَادْ
وَا خَجْلَتِي وَا حَسْرَتِي إِنْ أَكُنْ	مِنْ بَيْنِ صَحْبِي قَدْ حُرِمْتُ المُرَادْ

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾،

أَيْ: مَهَّدَ أَرْضَ قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ، وَأَحِبَّائِهِ وَأَتْقِيَائِهِ وَكُرَمَائِهِ، لِيَصِلَ إِلَيْهَا مِنْ بَرَكَةِ حَبِيبِهِ وَسِرِّهِ النَّبَوِيِّ، وَفَيْضِ مَدَدِهِ وَفَضْلِهِ المُصْطَفَوِيِّ، مَا تَحْيَا بِهِ حَدَائِقُهَا وَبَسَاتِينُهَا، وَتَتَضَوَّعُ بِهِ نَوَاسِمُهَا وَرَيَاحِينُهَا، فَتَتَفَتَّقُ كَمَائِمُهَا بِلَطَائِفِ العُلُومِ وَالحِكَمِ الرَّبَّانِيَةِ، وَتَزْهُو ثَمَرَاتُهَا بِدَقَائِقِ الفُهُومِ الوَهْبِيَّةِ، وَالفُتُوحَاتِ الصَّمْدَانِيَّةِ، الَّتِي هِيَ قُوتُ أَرْوَاحِ المُرِيدِينَ، وَشِفَاءُ أَفْئِدَةِ المَشْغُوفِينَ، وَعِلَاجُ أَمْرَاضِ (128) المَغْرُومِينَ، وَطِبُّ المُتَلَوِّنِينَ، وَنُورُ أَسْرَارِ المُتَعَبِّدِينَ، وَقِوَامُ أَشْبَاحِ المُتَهَجِّدِينَ، وَطَرِيقُ الأَبْرَارِ المُرْشِدِينَ، وَسِمَةُ الأَحِبَّةِ المُنْتَسِبِينَ، وَعُمْدَةُ

الخَوَاصِّ المُقَرَّبِينَ، وَذِكْرُ الرُّهْبَانِ المُنْقَطِعِينَ، وَأنسُ الأَفْرَادِ المُسْتَوْحِشِينَ، وَقَدْ جَعَلَهَا الحقُّ سُبْحَانَهُ بَسَاتِينَ أُنْسِهِ، وَرِيَاضَ قُدْسِهِ، وَفَوَاكِهَ مَعْرِفَتِهِ، وَزُهُورَ مَحَبَّتِهِ، وَأَشْجَارَ حِكْمَتِهِ، يَجْتَنُونَ مِنْهَا ثِمَارَ المَعَارِفِ فِي كُلِّ أَوَانٍ، وَيَقْتَطِفُونَ مِنْهَا أَزْهَارَ اللَّطَائِفِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، فَأُصُولُهَا نَابِتَةٌ فِي عَرَصَاتِ السِّرِّ المُحَمَّدِيِّ، وَفُرُوعُهَا بَاسِقَةٌ فِي سَمَاءِ الجَمَالِ الأَحْمَدِيِّ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ:

﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ، وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾،

أَيْ: ذَاتُ أَلْوَانٍ، وَأَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ حِسَانٍ،

﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ، وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾،

وَكُلٌّ يَجْتَنِي عَلَى قَدْرِ عُلُوِّ هِمَّتِهِ، وَعَظِيمِ رُتْبَتِهِ، وَقُرْبِ وِلَايَتِهِ، وَكَمَالِ عِنَايَتِهِ، لِأَنَّهَا أُنْشِئَتْ مِنَ السِّرِّ الأَحْمَدِيِّ، الَّذِي هُوَ الرَّابِطَةُ بَيْنَ الوُجُودِ وَالعَدَمِ، وَالمَقْصُودُ بِالذَّاتِ قَبْلَ تَخْطِيطِ شَكْلِ ءَادَمَ، وَالسَّبَبُ فِي إِيجَادِ كُلِّ مَنْ تَأَخَّرَ أَوْ تَقَادَمَ، فَهُوَ الظَّاهِرُ فِي المُظْهَرَاتِ، وَالمُقَدَّمُ فِي التَّعْيُّنَاتِ، حَيْثُ لَا وُجُودَ وَلَا عَدَمَ وَلَا عَرْشَ وَلَا كُرْسِيَّ وَلَا لَوْحَ وَلَا قَلَمَ وَلَا وَحْيَ وَلَا تَلَقِّيَ، وَلَا بَيْتَ وَلَا حَرَمَ، وَهُوَ الكَلِمَةُ الجَامِعَةُ، وَالدُّرَّةُ اللَّامِعَةُ وَالشَّمْسُ الزَّاهِرَةُ (129) الطَّالِعَةُ، وَنُسْخَةُ العَالَمِ، وَكُلُّ مَا فِي العَالَمِ جُزْءٌ مِنْهُ، وَلَيْسَ هُوَ بِجُزْءٍ لِوَاحِدٍ مِنَ العَالَمِ، وَهُوَ الخَلِيفَةُ عَلَى هَذِهِ المَمْلَكَةِ الإِلَاهِيَّةِ، وَالدَّوْرَةُ المُحِيطَةُ العِلْمِيَّةِ وَإِنَّمَا وُجِدَ ءَاخِرًا لِيَكُونَ إِمَامًا بِالفِعْلِ حَقِيقَةً، لَا بِالصَّلَاحِيَةِ وَالقُوَّةِ، فَعِنْدَمَا وُجِدَتْ عَيْنُهُ لَمْ يُوجَدْ إِلَّا نَبِيًّا مَحْفُوظًا، وَسُلْطَانًا مَلْحُوظًا، ثُمَّ جَعَلَ لَهُ نُوَّابًا، حَيْثُ تَأَخَّرَتْ نَشْأَةُ جَسَدِهِ النُّورَانِيِّ المُطَهَّرِ، وَجِسْمِهِ النَّبَوِيِّ المُنَوَّرِ، فَأَوَّلُ نَائِبٍ كَانَ لَهُ وَخَلِيفَةٍ ءَادَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ وُلِدَ لَهُ وَاتَّصَلَ النَّسْلُ، وَعُيِّنَ فِي كُلِّ زَمَانٍ أُمَنَاءُ كِرَامٌ، وَنُوَّبٌ أَنْبِيَاءُ عِظَامٌ، إِلَى أَنْ وَصَلَ زَمَانُ نَشْأَةِ جِسْمِهِ الطَّاهِرِ المُحَمَّدِيِّ، وَظُهُورِ خَلْقِهِ الكَامِلِ الأَحْمَدِيِّ، فَظَهَرَ مِثْلَ الشَّمْسِ البَاهِرَةِ، وَالطَّلْعَةِ المُشْرِقَةِ الزَّاهِرَةِ، فَانْدَرَجَ كُلُّ نُورٍ فِي نُورِهِ السَّاطِعِ، وَغَابَ كُلُّ حُكْمٍ فِي حُكْمِهِ السَّنِيِّ الجَامِعِ، وَانْقَادَتْ جَمِيعُ الشَّرَائِعِ إِلَيْهِ، وَظَهَرَتْ سِيَادَتُهُ الَّتِي كَانَتْ بَاطِنَهُ، وَاشْتَهَرَتْ شَرِيعَتُهُ الَّتِي كَانَتْ فِي خَبَايَا السِّرِّ كَامِنَةً، فَهُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ، وَقَدْ أُوتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ، وَقَالَ مُخْبِرًا عَنْ

رَبِّهِ ضَرَبَ بِيَدِهِ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ، فَعَلِمْتُ عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، فَحَصَلَ لَهُ بِذَلِكَ الخُلُقُ الجَمِيلُ المَوْلَوِيُّ، وَالنَّسَبُ الكَامِلُ الإِلَاهِيُّ المُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ: (130)

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾،

فِي أَسْمَائِهِ المَذْكُورَةِ فِي سُورَةِ الحَدِيدِ، الَّذِي فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ، فَكَذَلِكَ بُعِثَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ بِالسَّيْفِ وَأُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. وَسُمِّيَ أَيْضًا بِالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ العَفُوِّ الحَلِيمِ، العَلِيِّ العَظِيمِ، الخَبِيرِ العَلِيمِ، العَزِيزِ الجَبَّارِ، السَّمِيعِ البَصِيرِ، الحَقِّ الوَلِيِّ، الغَنِيِّ الشَّكُورِ، الكَافِي القَوِيِّ، السَّلَامِ القُدُّوسِ، المَاجِدِ الهَادِي، الوَاجِدِ المَوْجُودِ، المُحْيِي المُؤْمِنِ المُهَيْمِنِ، الوَكِيلِ الكَرِيمِ، وَذَلِكَ لِقُرْبِهِ مِنْهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَرِفْعَةِ قَدْرِهِ وَعُلُوِّ مَكَانَتِهِ لَدَيْهِ، سَمَّاهُ بِأَسْمَائِهِ الكَرِيمَةِ الجَلِيلَةِ، وَخَلَّقَهُ بِأَوْصَافِهِ السَّنِيَّةِ الجَمِيلَةِ، وَاخْتَصَّهُ بِذَلِكَ دُونَ سَائِرِ أَحِبَّائِهِ وَكُرَمَائِهِ، وَشَرَّفَهُ بِهَا دُونَ سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ وَخَوَاصِّ أَصْفِيَائِهِ،

﴿وَخَلَقَ الْإِنسَانَ﴾،

يَعْنِي ءَادَمَ أَبَا الأَشْبَاحِ، وَيَعْسُوبَ الأَرْوَاحِ،

﴿مِن صَلْصَالٍ﴾،

أَيْ: مِنْ طِينٍ يَابِسٍ يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ مِنْ ثِقَلِ مَا تَحَمَّلَهُ مِنْ أَعْبَاءِ سُلْطَانِ المَمْلَكَةِ الإِلَاهِيَّةِ، وَنَفَسِ قُوَّةِ العَظَمَةِ الرَّبَانِيَةِ، وَسِرِّ خُصُوصِيَّةِ النَّظْرَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَأَمِينِ المَمْلَكَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ، لِأَنَّهُ كَانَ مَجْلَى أَنْوَارِ الذَّاتِ الوَاحِدِيَّةِ الأَحَدِيَّةِ، وَلِأَنَّ اللهَ خَلَقَهُ عَلَى صُورَتِهِ الرَّحْمَانِيَةِ، كَمَا أَخْبَرَ بِهِ الشَّارِعُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ:

«إِنَّ اللهَ خَلَقَ ءَادَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَانِ، وَلَمَّا أُودِعَ فِيهِ مِنْ نُورِ عَرُوسِ الحَضْرَةِ السُّلْطَانِيَةِ، وَبَهْجَةِ الِاخْتِرَاعَاتِ الأَكْوَانِيَّةِ لِأَنَّهُ (131) كَانَ يُسْمَعُ لِنُورِهِ فِي ظَهْرِهِ نَشِيشٌ كَنَشِيشِ الطَّيْرِ»، الحَدِيث

وَأَشَارَ مَوْلَانَا إِلَى تَفْضِيلِ تِلْكَ الطِّينَةِ المَخْلُوقِ مِنْهَا ءَادَمُ أَبُو البَشَرِ فَقَالَ:

﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ﴾،

وَأعلَم بِقدْرِ تِلْك الطِّينَةِ الَّتي عُجنَتْ بِنُورِ العِزِّ وَالتَّمْكِين، وَطُبخَتْ فِي قَوارِيرِ السِّيَادَةِ وَالتَّعْيين، وَعُمِّرَتْ بِمَاءِ التَّسْنِيم وَرَحِيقِ الكَوْثَرِ المَعِين، وَمِنْ ذَالِكَ يُعْلَمُ تَفْضِيلُ ءَادمَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ العَوالِم، لِكَوْنِ رُوحِهِ خُلِقَتْ قَبْلَ أَرْوَاحِهِم، إِذْ رُوحُهُ تَكَوَّنَتْ قَبْلَ ظُهُورِ تَجَلِّي الحَقِّ لِجَمِيعِ الذَّوَاتِ فَخلَعَ عَلَيْهَا كِسْوَةَ رُبُوبِيَّتِهِ، وَأَلْبَسَهَا حُلَّةَ عِزِّ دَيْمُومِيَّتِهِ، فَصَارَتْ مِرْءَاةً يَتَجَلَّى مِنْهَا لِلْعَالَمِينَ، وَمَظْهَرًا يَظْهَرُ فِيهِ لِأَرْوَاحِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، لِمَا لَاحَ عَلَيْهَا مِنْ شُرُوقِ شُمُوسِ أَنْوَارِ الرِّسَالَةِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَمَطَالِعِ لَوَامِعِ أَسْرَارِ النُّبُوءَةِ الأَحْمَدِيَّةِ، وَلَوْ كَانَتِ المَلَائِكَةُ بِهَذِهِ المَثَابَةِ لَكَانَتْ مَعَهُ فِي الكَيْنُونِيَّةِ، وَانْدَرَجَتْ مَعَهُ فِي سَنَا بَرْقِ الأُلُوهِيَةِ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾،

أَيْ: أَحْيَيْتُهُ بِحَيَاتِي، وَبَهَّجْتُ ذَاتَهُ بِأَنْوَارِ صِفَاتِي الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْ تَجَلِّي جَلَالِي وَجَمَالِي، وَصَدَرَتْ مِنْ نُورِ بَهَائِي وَكَمَالِي،

﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾،

لِأَنَّهُ قِبْلَةُ أَنْوَارِ عِزِّي وَكِبْرِيَائِي، وَمَحَلُّ تَجَلِّي ذَاتِي وَصِفَاتِي وَأَسْمَائِي، وَعَيْنُ أَعْيَانِ أَحِبَّائِي وَكُرَمَائِي، وَخَلِيفَتِي فِي أَرْضِي وَسَمَائِي، فَلَمَّا رَأَتْهُ المَلَائِكَةُ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ القُدْسِيَّةِ، وَشَهِدَتْ مَا لَاحَ (132) عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَارِ الجَلَالَةِ السُّبُّوحِيَةِ، سَجَدَتْ لَهُ مِنْ حَيْثُ أَرَاهُمْ الحَقُّ ذَاتَهُ الأَدَمِيَّةَ، مُنَوَّرَةً بِنُورِ الحَقِيقَةِ الأَحْمَدِيَّةِ، مُصَوَّرَةً بِصُورَةِ الدَّقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ، لِأَنَّ الأَرْوَاحَ الرُّوحِيَّةَ وَالعَوَالِمَ القُدُّوسِيَّةَ، شَاهَدَتْ صُورَتَهُ الشَّرِيفَةَ مَنْقُوشَةً فِي بَاطِنِ هَيُولَى الأَشْبَاحِ الغَيْبِيَةِ، وَمَوَادِّ هَيَاكِلِ الأَرْوَاحِ العَرْشِيَّةِ، فَبَايَعَتْ تِلْكَ الحَقِيقَةَ الأَدَمِيَّةَ، وَالجَوْهَرَةَ اللَّطِيفَةَ المُصْطَفَوِيَةَ النَّبَوِيَّةَ، وَاليَاقُوتَةَ المَلَكُوتِيَّةَ الرَّحَمُوتِيَّةَ، وَالزُّمُرُّدَةَ القُدْسِيَّةَ الجَبَرُوتِيَّةَ، وَاللُّؤْلُؤَةَ المَخْبُوءَةَ بَيْنَ حَرْفِي الكَافِ وَالنُّونِ، وَلَطِيفَةَ لَطَائِفِ السِّرِّ المَكْنُونِ، وَمُقَدِّمَةَ نَتِيجَةِ كُنْ فَيَكُونُ، المُنْبِئَةَ بِكَمَالِ شَرَفِهِ وَسِيَادَتِهِ عَلَى جَمِيعِ مَا سِوَى الحَقِّ، كَمَا وَرَدَ، لَوْلَاكَ يَا مُحَمَّدُ مَا خَلَقْتُ سَمَاءً وَلَا أَرْضًا وَلَا جَنَّةً وَلَا نَارًا الحَدِيثُ،

﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾،

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾،

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾،

﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مَثَلُ نُورِهِ﴾،

المُحَمَّدِيِّ،

﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾،

شَبَّهَ نُورَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالمِصْبَاح، فَلَمْ يَكُنْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الصُّورَةِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَالخَلِيقَةِ المُطَهَّرَةِ المُصْطَفَوِيَّةِ، وَأَيْضًا كَانَ سُجُودُ المَلَائِكَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِظْهَارًا لِلْكَرَامَةِ بِظُهُورِ بِسِيمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (133) وَذَلِكَ أَنَّ رَأْسَ ءَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِيمٌ، وَيَدَيْهِ حَاءٌ، وَسُرَّتَهُ مِيمٌ، وَرِجْلَيْهِ دَالٌ، وَكَذَلِكَ كَانَ يُكْتَبُ فِي الخَطِّ القَدِيمِ مُحَمَّدٌ، وَإِنَّمَا لَمْ تَظْهَرِ اليَدُ الأُخْرَى حَتَّى يَكُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا هَكَذَا «مُحَمَّدٌ» لِأَنَّ الأَوَّلَ أَعْظَمُ فِي المَدْحِ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْظُرُ مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَنْظُرُ مِنْ أَمَامِهِ، فَيَصِيرُ يَسَارُ الخَلْقِ يَمِينًا، لِذَلِكَ الوَجْهِ المُخْتَصِّ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ بَعْضُ العَارِفِينَ لَا يُقَالُ لِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسَارٌ، وَإِنَّمَا يُقَالُ اليَمِينُ الأَوَّلُ اليَمِينُ الثَّانِي، أَوْ يَمِينُ وَجْهِهِ وَيَمِينُ خَلْفِهِ، وَهُنَا دَقِيقَةٌ عَجِيبَةٌ، وَهِيَ خُرُوجُ عَدَدِ المُرْسَلِينَ الثَّلَاثِمَائَةِ مِنْ عَدَدِ حُرُوفِ اسْمِهِ مُحَمَّدٍ فَالمِيمُ، الأُولَى مِنْهُ إِذَا نَطَقْتَ بِهَا كَانَتْ ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ، وَالحَاءُ حَرْفَانِ وَالهَمْزَةُ سَاقِطَةٌ، لِأَنَّهَا أَلِفٌ وَالمِيمَانِ المُدْغَمَانِ كَذَلِكَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ، وَالدَّالُ ثَلَاثَةٌ فَإِنْ عَدَدْتَ حُرُوفَ اسْمِهِ كُلَّهَا ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا، حَصَلَ مِنَ العَدَدِ ثَلَاثُمَائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ عَلَى عَدَدِ المُرْسَلِينَ المُقَرَّبِينَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الجَامِعِينَ لِلنُّبُوءَةِ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ مِنَ العَدَدِ هُوَ لِمَقَامِ الوِلَايَةِ، المُفَرَّقِ عَلَى جَمِيعِ الأَوْلِيَاءِ التَّابِعِينَ لِلأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافْهَمْ، وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ العَالَمِ، وَأَوَّلُ ظَاهِرٍ فِي الوُجُودِ مِمَّنْ تَأَخَّرَ أَوْ تَقَادَمَ، فَانْظُرْ يَا عَاقِلُ مَا بَيْنَ الطِّينَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا (134) ءَادَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَيْنَ النَّارِ الَّتِي خُلِقَ

مِنْهَا إِبْلِيسُ اللَّعِين، مِنَ التَّفَاضُلِ وَالتَّفَاوُتِ فِي الأَسْرَارِ وَالمَنَافِع، وَمِنَ التَّبَايُن وَالتَّخَالُفِ فِي الشُّرُوطِ المُقْتَضِيَاتِ لِأَسْبَابِ السَّعَادَةِ وَالمَوَانِع، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾،

أَيْ: الجَانَّ المَسْتُور بِحِجَابِ الغَفْلَة، المَرْجُومَ بِشُهُبِ العُزْلَة، المَمْنُوعَ مِنْ سَمَاءِ القُرْب وَالوَصْلَة، المُبْعَدِ مِنْ نُزُولِ سَحَابِ الرَّحْمَة، المَطْمُوسَ البَصِيرَةِ عَنْ شُكْرِ النِّعْمَة، السَّابِحَ فِي بُحُورِ البَلَاءِ وَالنِّقْمَة، المَزْكُومَ عَنْ شَمِّ نَوَافِحِ السِّرِّ وَالحِكْمَة،

﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾،

أَيْ: مِنَ اللَّهَبِ الأَصْفَرِ وَالأَحْمَرِ وَالأَخْضَر، الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا وَقَدَتْ، وَ قِيلَ هُوَ ثُعْبَانُ النَّارِ الَّذِي يَكُونُ فِي لِسَانِهَا إِذَا الْتَهَبَتْ، وَفِي نَفَسِهَا إِذَا سُعِّرَتْ، وَفِي دُخَانِهَا إِذَا أُضْرِمَتْ، وَمَعَ ذَلِكَ قَالَ إِبْلِيسُ:

﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾،

وَلَمْ يَنْظُرْهُ بِعَيْنِ غَبَاوَتِهِ وَبَصِيرَةِ شَقَاوَتِه، فِي سُلْطَانِ المَاءِ الَّذِي سُقِيَتْ بِهِ طِينَةُ ءَادَم، لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنْ عُنْصُرِهِ المَارِجِ النَّارِيِّ، الَّذِي فِيهِ طَلَبُ القَهْرِ وَالاسْتِكْبَارِ وَالعِزَّة، وَهُوَ السَّبَبُ المُوجِبُ لِكَوْنِهِ اسْتَكْبَرَ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ عِنْدَمَا أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ سُلْطَانَ النَّارِ أَرْفَعُ مَكَانَة، وَهُوَ الَّذِي أَدَّاهُ إِلَى أَنْ قَالَ:

﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾،

وَمَا عَلِمَ أَنَّ سُلْطَانَ المَاءِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ ءَادَمُ أَقْوَى مِنْهُ، وَأَنَّهُ يُذْهِبُهُ، وَأَنَّ التُّرَاب أَثْبَتُ مِنْهُ لِلْبَرْدِ وَاليُبْس (135) فَلِآدَمَ القُوَّةُ وَالثُّبُوتُ بِحَسَبِ الطِّينَة، فَأُعْطِيَ بِذَلِكَ التَّوَاضُعَ بِالطَّبْع، وَأُعْطِيَ الجَانُّ التَّكَبُّرَ بِالطَّبْعِ لِلنَّارِيَّة، فَعُنْصُرُ المَاءِ أَقْوَى مِنْ عُنْصُرِ النَّار، كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ المَلَائِكَةَ قَالَتْ: يَا رَبِّ، هَلْ خَلَقْتَ شَيْئًا أَشَرَّ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ المَاءَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَبِّ وَهَلْ خَلَقْتَ شَيْئًا أَشَرَّ مِنَ المَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ الهَوَاءَ، ثُمَّ قَالَتْ يَا رَبِّ وَهَلْ خَلَقْتَ شَيْئًا أَشَرَّ مِنَ الهَوَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ ابْنَ ءَادَمَ»، الحَدِيث

فَجعَلَ النَّشْأَةَ الإِنْسَانِيَّةَ أَقْوَى مِنَ الهوَاءِ، وَجعَلَ الماءَ أَقْوَى مِنَ النَّارِ، وَهُوَ العُنْصُرُ الأَعْظَم فِي الإِنْسَانِ، كَمَا أَنَّ النَّارَ العُنْصُرَ الأَعْظَمَ فِي الجَانِ، وَقَدْ مَدَحَ اللّه الأَرْضَ الَّتي خُلِقَتْ مِنْهَا طِينَةُ حَبِيبِهِ الشَّرِيفَةُ، وَجَوْهَرَةُ جَسَدِهِ الطَّاهِرَةُ المُنِيفَةُ بِقَوْلِهِ:

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ
وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾،

وَقَالَ:

﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾،

وَقَالَ:

﴿إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾،

وَقَالَ:

﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾،

وَقَالَ:

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ
أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾،

وَقَالَ:

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا، فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا، وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا،
وَحَدَائِقَ غُلْبًا، وَفَاكِهَةً وَأَبًّا، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾،

وَقَالَ:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي (136) مَنَاكِبِهَا﴾،

وَقَالَ:

﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾،

وَقَالَ:

﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾، الآيَة

وَخُصُوصًا مَا شَرَّفَهَا بِهِ تَعَالَى مِنْ ضَمِّ أَعْضَاءِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَحَبِيبِ رَبِّ العَالَمِينَ، زِيَارَةَ المَلَائِكَةِ المُقَرَّبِينَ لِقَبْرِهِ الشَّرِيفِ، وَمَقَامِهِ العَلِيِّ المُنِيفِ، عَظَّمَهَا بِبَيْتِهِ الحَرَامِ كَمَا عَظَّمَهَا بِمَسَاجِدِهِ الثَّلَاثَةِ، وَهِيَ: المَسْجِدُ الأَقْصَى، وَمَسْجِدُ مَكَّةَ، وَمَسْجِدُهُ النَّبَوِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا النَّارُ فَمَا ذَكَرَهَا إِلَّا فِي مَوَاطِنِ التَّخْوِيفِ وَالتَّهْدِيدِ، وَأَمَاكِنِ التَّوْبِيخِ وَالزَّجْرِ وَالوَعِيدِ، فَقَالَ:

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ﴾،

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾،

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الآيِ.

وَلَوْ كَانَتِ النَّارُ مِنَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ، وَتُرَابُهَا مِنَ المِسْكِ الأَذْفَرِ، وَغُرَفُهَا وَقُصُورُهَا مِنَ اليَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ الأَخْضَرِ، وَأَشْجَارُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالمَرْجَانِ الأَحْمَرِ، وَأَزْهَارُهَا مِنَ اللُّجَيْنِ وَالعَسْجَدِ الأَزْهَرِ، وَأَنْهَارُهَا مِنَ الخَمْرِ وَالعَسَلِ المُصَفَّى وَاللَّبَنِ النَّقِيِّ الأَطْهَرِ، لَفَرَّتِ النُّفُوسُ مِنْ زَفِيرِهَا وَلَهِيبِهَا وَسَعِيرِهَا وَحَرِّهَا وَقَرِّهَا وَزَمْهَرِيرِهَا.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَجْعَلَ لَنَا وَلَا لِوَالِدِينَا وَأَوْلَادِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَحِبَّتِنَا حَظًّا فِيهَا، وَأَنْ يُحَرِّمَ أَجْسَادَنَا عَلَيْهَا، وَأَنْ لَا يُشَوِّهَ خِلْقَتَنَا بِعَذَابِهَا وَنَارِ غَضَبِهَا، ءَامِين، ءَامِينَ ءَامِينَ.

فَمَا الظَّنُّ يَا مَوْلَايَ فِيكَ بِخَائِبٍ ❖ وَلَا العَائِذُ اللَّاجِي إِلَيْكَ بِخَاسِرِ (137)

أَتَاكَ يُنَادِي يَا لَجَاهِ مُحَمَّدٍ ❖ وَأَنْتَ جَوَادٌ بَاعُهُ غَيْرُ قَاصِرِ

فَإِنِّي عَلَى بُعْدِي وَقُرْبِي رَفِيقُكُمْ ❖ وَمَادِحُكُمْ فِي كُلِّ نَادٍ وَسَامِرِ

فَكُنْ مِنْ عَنَا الدُّنْيَا غِيَاثِي وَنَاصِرِي ❖ وَعَوْنِي عَلَىَّ بَــــاغٍ عَلَــيَّ وَغَادِرِ
وَإِنْ ضَاقَ يَوْمَ الحَشْرِ بِالنَّاسِ مَوْقِفٌ ❖ فَقُلْ لَا تَخَفْ عَبْدِي فَأَنْتَ مُجَاوِرِي
وَبُرَّ وَأَكْــــرِمْ مَنْ يَلِينَا لِأَجْلِــنَا ❖ إِذَا قِيلَ قُمْ تَشْفَعْ لِأَهْلِ الكَبَائِـــــرِ
فَلَيْسَ لَنَا يَــــوْمَ الوَعِيدِ ذَخِيرَةٌ ❖ بَلَى وَجْهُكَ المَأْمُولُ خَيْرُ الذَّخَائِــرِ
فَمَا ظَفِرَ الرَّاجُونَ مِنْ مَطْلَبِ الغِنَى ❖ سِوَاكَ وَلَا رَاجِي سِوَاكَ بِظَافِــــرِ
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَـــا حَنَّ رَاعِدٌ ❖ وَمَا لَاحَ بَرْقٌ فِي دَيَاجِي الدَّيَاجِــرِ
صَلَاةً تُسَامِي الشَّمْسَ نُورًا وَرِفْعَـةً ❖ وَتُـــــزْرِي بِرَيَّاهَا عَبِيرُ المَجَامِرِ
مِــــنَ الأَزَلِ اسْتِفْتَاحُهَا مُسْتَمِرَّةً ❖ إِلَـــى أَبَدِ الأَبَادِي ءَاخِــــرَ ءَاخِرِ
تَخُصُّـــــكَ يَا فَرْدَ الوُجُودِ وَتَنْثَنِي ❖ عَلَى ءَالِــــكَ الغُرِّ الكِرَامِ العَنَاصِرِ

ثُمَّ اعْلَمْ وَفَّقَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ الكَلَامَ عَلَى هَذِهِ الطِّينَةِ الشَّرِيفَةِ الجَلِيلَةِ القَدْرِ المُنِيفَةِ، الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ مِنْ زَبَدِ أَسْرَارِهِ الإِلَاهِيَّةِ وَشُعَاعَاتِ (138) أَنْوَارِهِ القُدْسِيَّةِ المَوْلَوِيَّةِ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ الذَّاتِيَةِ، وَجَعَلَهَا أَصْلَ الخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، أَفْضَى بِنَا إِلَى مَنْزَعٍ رَائِقٍ شَرِيفٍ، وَمَأْخَذٍ فَائِقٍ لَطِيفٍ، فِي بَدْءِ خَلْقِ سَيِّدِنَا ءَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا أَشْرَقَ فِي طِينَتِهِ مِنْ نُورِ بَدْرِ التَّمَامِ، وَبَذْرَةِ جَمِيعِ الأَنَامِ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ النُّورِ المُحَمَّدِيِّ المُسْتَوْدَعِ فِي جَسَدِهِ سَجَدَتِ المَلَائِكَةُ الكِرَامُ، وَأَنَّ هَذَا المَنْزَعَ الشَّرِيفَ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَسْرَارٍ فَائِقَةٍ جَلِيلَةٍ، وَرَقَائِقَ سَنِيَّةٍ جَمِيلَةٍ لَا يَعْقِلُهَا إِلَّا العَالِمُونَ، مِنْ أَهْلِ الفَتْحِ المُبِينِ، وَلَا يَتَوَّصَلُ إِلَى سِرِّ مَعْنَاهَا اللَّطِيفِ إِلَّا أَهْلُ الخُصُوصِيَّةِ، وَالتَّمْكِينِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا خَلَقَ الكَوْنَ وَالكَائِنَاتِ، وَجَمِيعَ العَوَالِمِ العُلْوِيَّاتِ وَالسُّفْلِيَّاتِ، مِنَ العَرْشِ إِلَى الثَّرَى طَبَّقَ العَرْشَ فَوْقَ الكُرْسِيِّ، وَطَبَّقَ الكُرْسِيَّ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَقَدْ أَحَاطَ الكُرْسِيَّ بِالسَّمَاوَاتِ، وَرَكَّبَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ تَجَلَّى مِنَ قَهْرِ سُلْطَانِ عَظَمَتِهِ، وَجَلَالِ قِدَمِهِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ، بِنَعْتِ الاسْتِوَاءِ عَلَى العَرْشِ لِلْعَرْشِ، فَتَزَلْزَلَ الكُرْسِيُّ، ثُمَّ تَزَلْزَلَتِ السَّمَوَاتُ، وَعَرِقَتِ السَّمَوَاتُ مِنْ ثِقَلِ الكُرْسِيِّ وَعَرِقَ الكُرْسِيُّ مِنْ ثِقَلِ العَرْشِ، وَعَرِقَ العَرْشُ مِنْ ثِقَلِ سَطْوَةِ الاسْتِوَاءِ، فَجَرَى عَرَقُهَا كُلِّهَا وَصَارَ بُحُورًا فَدَخَلَتِ البُحُورُ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ، وَتَلَاطَمَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ هَيْبَةِ عِزِّهِ القِدَمِ، وَصَوْلَةِ الجَلَالِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ أَنْوَارُهَا فِي جَمِيعِ ذَرَّاتِ الكَوْنِ، فَكَثُرَ تَلَاطُمُهَا حَتَّى (139) أَلْقَتْ خَالِصَ زَبَدِهَا فَيَبِسَتْ تِلْكَ الزَّبْدَةُ الَّتِي هِيَ حَقَائِقُ عَرَقِ الوُجُودِ الَّذِي صَدَرَ مِنْ نُورِ الاسْتِوَاءِ، وَهُوَ حَامِلٌ بِسِرِّ التَّجَلِي، فَدَخَلَتِ البُحُورُ

تَحْتَهَا وَصَارَتْ كَالزَّبْدَةِ اليَابِسَةِ مِنْ كَثْرَةِ حَرَكَةِ مَخَاضِ الكَوْنِ، ثُمَّ انْشَطَحَتْ وَأَظْهَرَتْ حَقَائِقَهَا، فَمَضَتْ عَلَيْهَا الأَيَّامُ الَّتِي مَعَاهِدُهَا مُرُورُ أَنْوَارِ تَجَلِّي الصِّفَاتِ وَالذَّاتِ عَلَيْهَا، فَلَمَّا رَبَّاهَا الحَقُّ بِأَفَانِينِ تَجَلِّي صِفَاتِهِ وَذَاتِهِ، قَبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً بِقَبْضَةِ جَبَرُوتِهِ، وَطَرَحَهَا فَوْقَ مَلَكُوتِهِ، وَتِلْكَ القَبْضَةُ مِنْ خَالِصِ تِلْكَ الزَّبْدَةِ المَعْجُونَةِ بِعَقَاقِيرِ أَنْوَارِ الصِّفَاتِ، فَأَمْطَرَ عَلَيْهَا وَبْلُ بَحْرِ الأُلُوهِيَةِ، وَخَمَّرَهَا بِأَيْدِي العِزَّةِ، وَصَوَّرَهَا بِنُقُوشِ خَاتَمِ المُلْكِ، وَأَلْقَاهَا فِي وَادِي القُدْرَةِ بَيْنَ فَضَاءِ الأَزَلِ وَالأَبَادِ، حَتَّى أَضَاءَ إِصْبَاحُ مَشَارِقِ شُمُوسِ الذَّاتِ وَأَقْمَارِ الصِّفَاتِ، ثُمَّ كَشَفَ سِتْرَ الغَيْرَةِ عَنْ وَجْهِ الرُّوحِ الَّتِي خَلَقَهَا قَبْلَ صُورَتِهَا بِأَلْفَيْ أَلْفِ عَامٍ، وَكَانَتْ فِي حِجَالِ الأُنْسِ وَبِحَارِ القُدْسِ، أَصْدَرَهَا مِنْ مَكَانِ غُيُوبِ العُلُومِ وَسِرِّ أَسْرَارِ الأَزَلِيَّةِ، مُصَوِّرًا لَهَا بِنَقْشِ صُورَتِهَا، فَأَدْخَلَهَا فِيهَا فَصَارَ الرُّوحُ وَالصُّورَةُ كَامِلَةً بِكَمَالِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ، فَلَمَّا صَارَ ءَادَمُ مَوْضِعَ أَسْرَارِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ، وَصَفَهُ حَبِيبُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ بِقَوْلِهِ:

«خَلَقَ اللهُ ءَادَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْدِنَ الأَرْوَاحِ القُدْسِيَّةِ وَالأَرْوَاحِ الأُنْسِيَّةِ، فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَ ذُرِّيَّتِهِ، حَرَّكَهُ (140) بِقُدْرَتِهِ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ سُبَاتًا مِنْ عَظَمَتِهِ، وَأَخْرَجَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِهِ، ثُمَّ حَرَّكَهُمَا بِسِرِّ سِرِّهِ، وَذَلِكَ السِّرُّ شَهْوَتُهُمَا، الَّتِي أَوْرَثَ فِيهِمَا بِتَجَلِّي نُعُوتِ الجَلَالِ وَالجَمَالِ، فَوَصَّلَ الشَّهْوَةَ بِالشَّهْوَةِ، وَانْشَقَّتْ بِالنُّطْفَةِ الخَالِصَةِ، الَّتِي مَصَادِرُهَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَسْرَارِ تَجَلِّي الإِسْتِوَاءِ، وَأَبْقَاهَا فِي مَصْدَرِ الفِعْلِ، وَقَلَّبَهَا فِي دُهُورِ التَّجَلِّي وَأَيَّامِ التَّدَلِّي، وَسَاعَاتِ كَشْفِ المَلَكُوتِ وَالجَبَرُوتِ وَالمُلْكِ وَالقُدْرَةِ، ثُمَّ تَجَلَّى لَهَا فِي قَوَارِيرِ رَحِمِ الفِعْلِ بِالهَيْبَةِ وَالعِزَّةِ، فَصَارَتْ مُلَوَّنَةً بِلَوْنِ حُسْنِ الفِعْلِ الَّذِي هُوَ مِرْءَاةُ تَجَلِّي الجَمَالِ»،

وَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ:

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾،

فَلَمَّا أَذَابَهَا فِي كِيرِ العِشْقِ بِنَفْخِ المَحَبَّةِ، وَصَبَغَهَا بِصَبْغِ المَوَدَّةِ، صَوَّغَهَا فِي بَوْتَقَةِ الفِطْرَةِ ذَهَبًا لِنَقْشِ نُقُوشِ خَاتَمِ المُلْكِ، وَأَلْقَاهَا فِي مَشْرِقِ كَشْفِ شُمُوسِ الرُّبُوبِيَّةِ، حَتَّى نَضِجَتْ بِنِيرَانِ المَحَبَّةِ، وَصَارَتْ سَبِيكَةً بِلُطْفِ التَّجَلِّي، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ:

﴿فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً﴾،

ثُمَّ صَيَّرَهَا سَوَائِقَ بِحَارِ الطَّبِيعَةِ، وَجَعَلَ سَوَاقِيهَا عُرُوقَ مَشَارِبَ الفِطْرَةِ فَتَحَرَّكَتْ مِنْ غَلَبَتِهَا فَغَرَسَ الحَقُّ فِيهَا أَشْجَارَ فِعْلِهِ، حَتَّى سَكَّنَ بِنَاءَهَا بِأُسْطُوَانَةِ قُدْرَتِهِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ:

﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾،

ثُمَّ خَلَقَهَا خِلْقَةً مِنْ يَدِ فَيْضِ النَّظَرِ فِي زَمَانِ التَّرْبِيَةِ بِقَوْلِهِ:

﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾،

ثُمَّ تَرَكَهَا فِي ضِيَاءِ فِعْلِهِ وَنُورِ (141) تَجَلِّي قُدْرَتِهِ، لِيَكْمُلَ اسْتِعْدَادُهَا لِقَبُولِ نَقْشِ المُلْكِ، فَنَقَشَهَا بِنَقْشِ سِرِّ العِلْمِ بِصُورَةِ ءَادَمَ، ثُمَّ زَيَّنَ وَجْهَهَا بِزِينَةِ نُورِ جَمَالِهِ، وَصَوَّرَهَا بِصُورَةِ رُوحِ فِعْلِهِ، وَكَمَّلَهَا بِرَحْمَتِهِ، وَجَعَلَ قَلْبَهَا مَجَامِعَ الأَخْلَاقِ، وَكَبِدَهَا مَجَامِعَ الطَّبَائِعِ، وَدِمَاغَهَا مُنَوَّرًا بِنُورِ صُبْحِ العَقْلِ الغَرِيزِيِّ، فَلَمَّا كَسَاهَا نُورَ خَلْقِهِ، وَكَمَّلَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَأَدْخَلَهَا رُوحَهُ فَصَارَتْ ءَادَمَ ثَانِيًا مَوَاضِعَ كُنُوزِ رُبُوبِيَّتِهِ، وَحَقَائِقَ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ:

﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾،

ثُمَّ نَزَّهَ سُبْحَانَهُ نَفْسَهُ عَنِ المُشَابَهَةِ وَالحِدْثَانِ، وَالتَّغَايُرِ بِتَغَايُرِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ، بِقَوْلِهِ:

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾،

فَمَا أَحْسَنَ صُنْعَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقُدْرَتَهُ حِينَ أَجَادَ ءَادَمَ عَالَمٍ، وَجَمَعَ فِي ءَادَمَ جَمِيعَ العَالَمِ، وَجَمَعَ فِي حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِي ءَادَمَ وَفِي جَمِيعِ العَالَمِ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِجَمِيعِ العَالَمِ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾،

ثُمَّ لَمَعَتْ لِي أَيْضًا مِنْ بَرْقِ هَذِهِ الءَايَةِ الشَّرِيفَةِ لَمْعَةٌ لَائِحَةٌ، وَشَمِمْتَ مِنْ عَبِيقِ مَعَانِيهَا المُنِيفَةِ أَطْيَبَ رَائِحَةٍ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾،

أيْ: مِنْ طِينٍ مَحْميٍّ بِسرِّ القُدْرَةِ الأَزَلِيَّة، مَخْصُوص بتَخْصِيص الإِرادَةِ الإلاهِيَّة، مُتْقَن بِسِرِّ الحِكْمَةِ المَوْلَوِيَّة، مَلْحُوظٍ بعَيْنِ العِنايَةِ الرَّبانِيَة، مَحْفُوفٍ (142) بكَرامَةِ السَّعادَةِ الأَبَدِيَّة، مُعَظَّم بجَلالَةِ السَّوابِق الأَوَّلِيَّة، إذْ في اخْتِراع الإِنْسَانِ مِنْ تِلْك الطِّينَةِ سِرٌّ غَرِيبٌ، وَرَمْزٌ عَجِيبٌ، لأَنَّ الطِّينَةَ إذا جُوِّفَتْ، وَيَبِسَتْ وَنُقِرَتْ، صَوَّتَتْ بِأَلْحَانِ التَّطْرِيبِ، وَفَهِمَ مِنْهَا أَرْبَابُ الأَحْوالِ نَغَمَاتٍ تَعْذُبُ فِي المَسَامِعِ وَتَطِيبُ، وَكَذَلِكَ شَأْنُ الإِنَاءِ المُتْقَنِ الصَّنْعَةِ، إِذا نَقَرْتَهُ أَبْدَى صَوْتًا حَسَنًا وَحَنِينًا، وَأَحْدَثَ فِي القُلُوبِ الشَّائِقَةِ بُكَاءً وَأَنِينًا، وَأَثَّرَ فِي الأَحْشَاءِ المَشْغُوفَةِ عَطْفًا وَرِقَّةً وَلِينًا، وَشَوَّقَتْ نَغَمَاتُهُ إِلَى مَعاهِدِ الأُلْفَةِ، وَذَكَّرَتْ مَنَازِلَ القُرْبِ وَالزُّلْفَةِ، وَذَلِكَ لأَنَّ الأَرْوَاحَ الرُّوحَانِيَّةَ وَالأَجْسَادَ الطَّيِّبَةَ النُّورَانِيَّةَ، كُلَّمَا سَمِعَتِ الأَصْوَاتَ الحِسَانَ، وَالنَّغَمَاتِ الرَّائِقَةَ المَعَانِي وَالإِتْقَانِ، حَنَّتْ إِلَى وَكْرِهَا الأَوَّلِ، وَأَصْغَتْ إِلَى مَا سُطِّرَ لَهَا يَوْمَ أَلَسْتُ فِي الكِتَابِ المُنَزَّلِ، وَانْجَذَبَتْ كَمَا يَنْجَذِبُ الحَدِيدُ إِلَى مِغْنَاطِيسِ الحَجَرِ، وَصَارَ لَهَا ذَلِكَ وَارِدًا نَاصِحًا تَسْمَعُ مِنْهُ سِرَّ الخِطَابِ، وَتَتَلَقَّى مِنْهُ لَطِيفَ الجَوَابِ، وَحَقِيقَةَ الخَبَرِ، فَتَغِيبُ إِذْ ذَاكَ فِي مَظَاهِرِ التَّجَلِّيَاتِ، وَتَرْقُصُ لِمَا لاحَ عَلَيْهَا مِنْ أَنْوَارِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَتَفْرَحُ بِمَا هَبَّ عَلَيْهَا مِنْ نَوَاسِمِ النَّفَحَاتِ وَالجَذَبَاتِ، وَتَنْطِقُ بِمَا فِي ضَمِيرِهَا سَكَنَ، وَتُعَبِّرُ عَمَّا غَيْبِ هُوِيَّتِهَا اسْتَكَنَ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ أَنَّ سَمَاعَ الخِطَابِ مِنَ الغَيْبِ يَجْذِبُ الأَرْوَاحَ كَمَا وَرَدَ فِي الخَبَرِ، (143) أَنَّ عُزْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَنْزِلُ عَلَى المُومِنِ لِيُخْرِجَ الرُّوحَ مِنَ البَدَنِ، وَلَوْ جَذَبَهَا بِأَلْفِ سِلْسِلَةٍ مَا خَرَجَتْ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُ: دَعْهَا فَإِنَّهَا لا تَخْرُجُ إِلَّا بِسَمَاعٍ فَيُنَادِيهَا:

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ﴾،

فَتَخْرُجُ طَائِرَةً مِنْ حَلاوَةِ الخِطَابِ، فَلا تَزَالُ طَائِرَةً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهَا:

﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ﴾،

أَيْ: جَسَدَكِ، فَتُعَرِّجُ بِالجَسَدِ وَيَفْرَحُ بِهَا وَتَقُولُ مَا قَرَّ لِي قَرَارٌ، وَيَقُولُ الجَسَدُ أَكَلَنِي الدُّودُ وَالتُّرَابُ، فَيُنَادِيهَا مُنَادٍ: لَيْسَ بَعْدَ هَذَا الإِجْتِمَاعِ فِرَاقٌ، وَيَأْتِي إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَقُولُ لَهُ: أَبْشِرْ كُلَّمَا انْدَرَسَتْ عِظَامُكَ مُحِيَتْ ءَاثَامُكَ، وَكَذَلِكَ تَسْخِيرُ الجِبَالِ بِالتَّسْبِيحِ مَعَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامَ بِالعَشِيِّ وَالاِشْرَاقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾، الآية

وَذلِكَ أنَّهَا لَمَّا وَصلَتْ إليهَا أَلْحَانُ دَاوُودَ مِنْ حَيْثُ رُوحُهُ العَاشِقَةُ، تَرَنَّمَتْ بِأَلْحَانِ العِشْقِ مِنْ أَغْصَانِ وَرْدِ الجَمَالِ وَالجَلالِ، فَتَحَرَّكَتْ مِنْ لَذَّةِ سَمَاعِ صَوْتِ دَاوُودَ وَتَسْبِيحِهِ وَتَنْزِيهِهِ، فَوَافَقَتْ دَاوُودَ فِي الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ، وَكَذلِكَ الطُّيُورَ إِذَا سَمِعَتْ أَصْوَاتَ الصَّوْلَةِ مِنْهُ، صَفَّرَتْ بِصَفِيرِ التَّنْزِيهِ وَالتَّقْدِيسِ مِنْ وُجْدَانِ حَلاوَةِ دَاوُودَ، وَإِدْرَاكِ رُوحِ المَلَكُوتِ، لِأَنَّهُنَّ مُقَدَّسَاتٌ، خُلِقْنَ مُسْتَعِدَّاتٍ لِقَبُولِ أَنْوَارِ الفِعْلِ الخَاصِّ وَأَشْكَالِ الرُّوحَانِيَاتِ، وَفِيهِنَّ خُوَيْصَاتُ عِشْقٍ وَمَعْرِفَةٍ، كَالهُدْهُدِ وَالبُلْبُلِ وَالعَنْدَلِيبِ وَالقُمْرِيِّ وَالحَمَامَةِ وَكَانَ عَلَيْهِ (144) السَّلامُ يَعْرِفُ أَصْوَاتَهُنَّ مِنْ حَيْثُ المَحَبَّةُ وَالعِشْقُ، أَلَا تَرَى كَيْفَ أَنْشَدَ:

رُبَّ وَرْقَـــاءَ هَتُوفٍ فِي الضُّحَى	❖	ذَاتِ شَجْـــو صَدَحَتْ فِي فَنَنِ
فَبُكَائِـــــي رُبَّـمَا أَرَّقَـــهَا	❖	وَبُكَـــاهَا رُبَّـــمَا أَرَّقَنِـــي
وَإِذَا تَشْكُـــــو فَمَا أَفْهَمُـــهَا	❖	وَإِذَا أَشْكُـــــو فَمَا تَفْهَمُنِـــي
غَيْرَ أَنِّي بِالجَوَى أَعْـــــرِفُهَا	❖	وَهِيَ أَيْضًا بِالجَـــوَى تَعْرِفُنِي
ذَكَرَتْ إِلْفًا وَدَهْرًا صَالِـــحًا	❖	فَبَكَتْ حُزْنًا وَهَاجَتْ حَزَنِـــي

وَخَاصِيَّةُ ذِكْرِ العَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ، لِمَا فِيهَا مِنْ زِيَادَةِ ظُهُورِ أَنْوَارِ قُدْرَتِهِ القَدِيمَةِ، وَآثَارِ بَرَكَةِ عَظَمَتِهِ العَظِيمَةِ، وَأَنَّ وَقْتَ الضُّحَى، وَقْتُ صَحْنِ أَهْلِ السُّكْرِ مِنْ خُمَارِ شُهُودِ المَقَامَاتِ المَحْمُودَةِ، وَوَقْتُ العَشِيِّ، وَقْتُ إِقْبَالِ المُقْبِلِينَ إِلَى مَشَاهِدِ المُنَاجَاةِ المَسْعُودَةِ، وَإِدْرَاكِ أَنْوَارِ المُشَاهَدَاتِ وَاسْتِمَاعِ طِيبِ الخِطَابَاتِ، وَرُوِيَ أَنَّ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمَّا أَخْلَصَ فِي تَسْبِيحِهِ لِرَبِّهِ، جَعَلَ اللهُ الجَمَادَاتِ تُوَافِقُهُ فِي تَسْبِيحِهِ وَتُعِينُهُ عَلَى عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ، وَلَمَّا كَانَ الأَمْرُ كَذلِكَ وَكَانَتِ الأَرْوَاحُ العَاشِقَةُ تَتَحَرَّكُ وَتَطِيبُ بِسَمَاعِ مَا هُنَالِكَ، كَانَ العَارِفُ تَتَفَجَّرُ يَنَابِيعُ الحِكْمَةِ الإِلاهِيَةِ عَلَى فِيهِ، وَكُلُّ أَنَاءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ،

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ (145) صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ، إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾،

وَلِلأَوْلِيَاءِ فِي ذَلِكَ مَنَازِعُ حِسَانٌ وَشَوَارِقُ حَقَائِقَ وَعِرْفَانٍ، وَكَوَاشِفُ مُشَاهَدَةٍ وَعِيَانٍ، وَيَأْخُذُونَهَا مِنْ مَنَاطِقِ الأَطْيَارِ وَأَصْوَاتِ الأَوَانِي وَنَغَمَاتِ الأَوْتَارِ، كَمَا حُكِيَ أَنَّ أَبَا الفَضْلِ الجَوْهَرِيَّ بَاتَ بِجِوَارِهِ أَصْحَابُ ءَالاَتٍ حَتَّى شَغَلُوهُ عَنْ وِرْدِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ فِي مَجْلِسِهِ، بَاتَ بِجِوَارِنَا البَارِحَةَ قَوْمٌ مَلأُوا مَسَامِعَنَا عِلْمًا وَحِكْمَةً، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: لِي لِي لِي، وَقَالَ الآخَرُ، وَلَكَ، لِي، وَلَكَ، وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَضَى المَجْلِسَ بِأَنْوَاعِ الحِكَمِ، وَمِثْلُ ذَالِكَ مَا حُكِيَ عَنِ الوَلِيِّ العَالِمِ الصَّالِحِ التَّقِي العَارِفِ النَّاصِحِ ذِي الأَحْوَالِ الرَّبَانِيَةِ، وَالوَارِدَاتِ الإِلاَهِيَّةِ الصَّمْدَانِيَةِ، سَيِّدِنَا الجَدِّ أَبِي عَبْدِ اللهِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ المُعْطِي بْنِ عَبْدِ الخَالِقِ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ، وَرَفَعَ بَيْنَ الأَوْلِيَاءِ قَدْرَهُ، وَأَشَاعَ فِي حَظَائِرِ المَلَكُوتِ ذِكْرَهُ، كَانَ كَثِيرَ الحُبِّ فِي اللهِ، دَائِمَ الغَيْبَةِ فِي أَنْوَارِ جَمَالِ اللهِ، مُسْتَغْرِقَ الفِكْرِ فِي أَوْصَافِ كَمَالاَتِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ: لَقِيتُ يَوْمًا بِالسُّوقِ الكَبِيرِ مِنَ الحَضْرَةِ المُرَّاكُشِيَّةِ العَالِمَ الشَّهِيرَ، الوَلِيَّ العَارِفَ الكَبِيرَ، أَبَا عَبْدِ اللهِ سَيِّدِي مُحَمَّدًا بْنَ سَعِيدٍ المِرْغْتِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَأَسْكَنَهُ مِنَ الجِنَانِ فَسِيحَ عُلاَهُ، وَهُوَ يُرِيدُ حَجَّامًا يَحْلِقُ رَأْسَهُ، فَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ مَعَ صَاحِبِ حَانُوتٍ هُنَالِكَ، وَكَانَ بِالقُرْبِ رَجُلٌ يُصَفِّرُ فِي زَمَّارَةٍ وَيَلْعَبُ بِهَا فَبَعْدَ (146) مَا صَدَرْنَا مِنْ عِنْدِ صَاحِبِ الحَانُوتِ قَالَ لِي، هَلْ سَمِعْتَ مَا تَقُولُ تِلْكَ الزُّمَّارَةُ؟ قُلْتُ نَعَمْ مَوْلَى المَوَالِي، مَوْلَى المَوَالِي، وَذَكَرَ مَنْ نَقَلَ هَذِهِ الحِكَايَةَ بِتَمَامِهَا، أَنَّ هَذَا الوَلِيَّ العَارِفَ بِاللهِ أَخَذَ مِنْ سَمَاعِ هَذِهِ المَقَالَةِ حَالٌ عَظِيمٌ، تَرَقَّى فِيهِ مِنْ مَقَامِ صَحْوِهِ إِلَى مَحْوِهِ، فَصَاحَ وَحَنَّ صَعِقًا مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، وَغَابَ إِذْ ذَاكَ عَنْ مَقَامِ حِسِّهِ، فَمَا أَفَاقَ إِلاَّ بَعْدَ حِينٍ، وَرَجَعَ إِلَى مَقَامِ الرُّسُوخِ وَالتَّمْكِينِ، وَذَلِكَ شَأْنُ الأَوْلِيَاءِ العَارِفِينَ، وَالمُحِبِّينَ الكَامِلِينَ الصَّادِقِينَ، لِغَيْبَتِهِمْ فِي المُكَوِّنِ عَنْ الأَكْوَانِ، وَلِكَوْنِهِمْ يَفْهَمُونَ سِرَّ الخِطَابِ مِنَ الأَصْوَاتِ المُطْرِبَةِ وَالنَّغَمَاتِ الحِسَانِ، قُلْتُ: وَهَذَا الوَلِيُّ الصَّفِيُّ كَانَ عَالِمًا عَامِلاً زَكِيًّا فَاضِلاً، قُطْبًا كَامِلاً، وَاقِفًا عَلَى حُدُودِ اللهِ، مُتَحَافِظًا عَلَى ءَاتِّبَاعِ سُنَّةِ اللهِ، وَرِعًا زَاهِدًا نَاسِكًا عَابِدًا، كَمَا عَرَّفَ بِهِ العَالِمُ العَلاَّمَةُ، سَيِّدِي مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدِ القَادِرِ الفَاسِي فِي كِتَابِ الأَعْلاَمِ بِمَنْ مَضَى وَغَبَرَ، فِي أَهْلِ القَرْنِ الحَادِي عَشَرَ، وَلَهُ مَعَ اللهِ عِنَايَةٌ كَبِيرَةٌ، وَمَحَبَّةٌ فِي جَانِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ قَوِيَّةٌ شَهِيرَةٌ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا وُجِدَ مُقَيِّدًا بِخَطِّ يَدِهِ فِي تَأْلِيفٍ لَهُ ذَكَرَ

فيهِ مَا يَزِيدُ عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ عِلْمًا، وَقَدْ أَبْدَأَ فِيهِ وَعَادَ، وَأَحْسَنَ فِي تَصْنِيفِهِ وَأَجَادَ، وَنَبَّهَ فِيهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَأَفَادَ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ الحَدِيثَ المَأْثُورَ فِي سَيِّدِنَا جَعْفَرٍ وَسَيِّدِنَا حَمْزَةَ:

«أَنَّهُمَا لَمَّا مَاتَا رَآهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُمَا: (147) يَا حَمْزَةُ وَيَا جَعْفَرُ وَجَدْتُمَا أَفْضَلَ الأَعْمَالِ؟ قَالَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، قَالَ لَهُمَا، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَا لَهُ: الصَّلَاةُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ لَهُمَا: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَا لَهُ: حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»، الحَدِيثُ

وَذَكَرَ سَبَبَ جَمْعِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ لِدَلَائِلِ الخَيْرَاتِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ بِفَاسٍ فَوَجَدَهَا تَطِيرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهَا: بِمَ نِلْتِ هَذِهِ المَرْتَبَةَ؟ فَقَالَتْ: بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: قُلْتُ: وَذَكَّرَنِي حَالُ هَذِهِ المَرْأَةِ مَا رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ فِي المَنَامِ وَأَنَا قَابِضٌ شِفَاءَ عِيَاضٍ بَيْنَ يَدَيَّ، فَإِذَا بِأَنِّي مَأْمُورٌ بِدُخُولِ الجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَتَفَكَّرْتُ إِخْوَانِي وَزَوْجَتِي كَيْفَ أُخَلِّفُهُمْ وَرَائِي، فَأَجْرَى اللهُ عَلَى قَلْبِي الشَّفَاعَةَ فِيهِمْ أَوْ شَفَّعَنِي فِيهِمْ، فَكَتَبْتُ فِي طُرَّةِ الكِتَابِ بِأَنَّ يُلْحِقَهُمُ اللهُ بِي، فَإِذَا بِامْرَأَةٍ أُذِنَ لَهَا بِمِثْلِ مَا أُذِنَ لِي، فَسَأَلْتُ عَنْ حَالِهَا فَقِيلَ لِي، بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انْتَهَى، وَكَذَلِكَ مَا حُكِيَ عَنْهُ فِي أَمَتِهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُؤَدِّبَهَا، فَاحْتَرَمَتْ لَهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهَا ذَلِكَ مَا صَدَرَتْ مِنْهُ لَهَا ضَرْبَةٌ أَوْ ضَرْبَتَانِ، فَأَعْتَقَهَا لِذَلِكَ لِاحْتِرَامِهَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِجْلَالًا لِمَنْصِبِهِ الشَّرِيفِ، وَتَعْظِيمًا لِجَنَابِهِ العَلِيِّ القَدْرِ المُنِيفِ، وَلَهُ فِي طَرِيقِ القَوْمِ مَنْزِلَةٌ عَالِيَّةٌ، وَمَرْتَبَةٌ شَرِيفَةٌ سَامِيَّةٌ، أَخَذَهَا عَنِ الأَئِمَّةِ الأَكَابِرِ، وَالأَجِلَّةِ المَشَاهِرِ، بِأَسَانِيدَ مُخْتَلِفَةِ الأَنْوَاعِ، مُؤْذِنَةٍ بِكَمَالِ الإِتِّبَاعِ (148) مِنْ ذَلِكَ الطَّرِيقُ الخَضِرِيَّةُ، أَخَذَهَا عَنْ شَيْخِهِ أَبِي العَبَّاسِ سَيِّدِ أَحْمَدَبْنِ إِبْرَاهِيمَ المَرَّاكُشِيِّ عَنْ سَيِّدِنَا الخَضِرِ، كَمَا ذَكَرَهَا العَالِمُ العَلَّامَةُ، الدَّرَّاكَةُ الفَهَّامَةُ، سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ القَادِرِ الفَاسِي فِي فِهْرَسَتِهِ المَشْهُورَةِ، وَمِنْهَا المُصَاحَفَةُ النَّبَوِيَّةُ، الجَلِيلَةُ الشَّرِيفَةُ المُصْطَفَوِيَّةُ، وَقَدْ وُجِدَ فِيهَا بِخَطِّ يَدِهِ الكَرِيمَةِ، مَا نَصُّهُ مِنْ مِنَنِ اللهِ تَعَالَى وَمَوَاهِبِهِ الجَسِيمَةِ، لَهُ الحَمْدُ وَلَهُ الشُّكْرُ، أَنَّ بَيْنَ كَفِّي وَكَفِّ المُصْطَفَى نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِشْرِينَ كَفًّا لَا غَيْرَ، وَذَلِكَ

أَنِّي صَافَحَني السَّنيُّ السُّنِّيُّ، الشَّيْخُ الصُّوفِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ المِرْغتي بِحَضْرَةِ مُرَّاكُش، قَالَ: صَافَحَني الإِمَامُ المُحَافِظ شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ طَاهِرِ الحَسَنيِّ قَالَ: صَافَحَني الشَّيْخُ أَبُو العَبَّاسِ المَنْجُور الفَاسِيِّ، قَالَ: صَافَحَني شَيْخُنَا زَيْنُ الدِّينِ أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ عَلِيِّ بْن سُقَيْنَ، قَالَ: صَافَحَني شَيْخُ الإِسْلَام أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّاءُ الأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: صَافَحَني الإِمَامُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَجَرَ قَالَ: صَافَحَني الزَّينُ العِرَاقِيُّ، وَصَافَحَني الشَّيْخُ رِضْوَانُ المُسْتَمْلِي، قَالَا: صَافَحَنَا الشَّرَفُ أَبُو الطَّاهِرِ الرِّبَعِيِّ، قَالَ: صَافَحَني أَبُو إِسْحَاقَ القَطِيُّ وَأَنَا فِي الرَّبَعِيِّ، قَالَ: صَافَحَني النَّجِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الخَوْلِي قَالَ: صَافَحَني أَبُو المَجْدِ القَزْوِيني، قَالَ: صَافَحَني القَاضِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيِّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: صَافَحَني أَبُو مَنْصُور عَبْدُ الرَّحْمَانِ (149) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ البَزَّازِيُّ، قَالَ: صَافَحَني أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَجِيدٍ بْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ البَغَوِيِّ بِهَا، قَالَ: صَافَحَني أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدَانَ المَنْبَجِي بِحَلَب قَالَ: صَافَحَني عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سِنَانَ المَنْبَجِيِّ، قَالَ: صَافَحَني أَحْمَدُ بْنُ دَهْقَانَ، قَالَ، صَافَحَني خَلَفُ بْنُ تَمِيم، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى هُرْمُزَ نَعُودُهُ فَصَافَحَنَا، وَقَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، نَعُودُهُ فَصَافَحَنَا، وَقَالَ: صَافَحْتُ بِكَفِّي هَذِهِ كَفَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا مَسِسْتُ خَزًّا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَهُ كَلَامٌ عَالٍ فِي طَرِيقِ القَوْمِ يَشْهَدُ بِشُرْبِهِ مِنْ يَنَابِيعِ العِرْفَانِ، وَتَقَدُّمِهِ فِي مَحَافِلِ أَهْلِ المُشَاهَدَةِ وَالعِيَانِ، مِنْ ذَلِكَ مَا كَتَبَ بِهِ مُخَاطِبًا لِبَعْضِ أَهْلِ وَقْتِهِ، وَنَصُّهُ: قَدْ بَلَغْنَا فِي قِرَاءَتِنَا أَثْنَاءَ المَوْصُول، وَأَشْرَفْنَا فِي سَيْرِنَا عَلَى مَنَازِلِ الفَتْحِ وَالوُصُول، وَصَلَنَا اللَّهُ بِصِلَةِ التَّوْفِيقِ وَنَوَّرَ، بَصَائِرَنَا بِأَنْوَارِ الرُّشْدِ وَالتَّحْقِيقِ، لِنَعْرِفَ المُعَرَّفَ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ، المُنَزَّهِ عَنْ مُدْرَكَاتِ الوَهْمِ وَالتَّكْيِيفِ وَتَهُبُّ عَلَيْنَا نَوَاسِمُ الإِهْتِدَاءِ بِشَوَارِقِ شُمُوسِ الإِبْتِدَاءِ، فَنُشَاهِدُ الفَاعِلَ فِي الوُجُودِ، وَنَعْلَمُ وَحْدَانِيَّتَهُ فِي العَزْلِ وَالجُودِ فَيَقَعُ القُرْبُ وَالبُعْدُ، وَالوَجْدُ وَالفَقْدُ، وَالفَنَاءُ وَالمَحْوُ، وَالسُّكْرُ وَالصَّحْوُ، فَتَثْبُتُ المَعَارِفُ بَعْدَ هُبُوبِ النَّوَاسِفِ، وَتُسْتَحَقُّ الخِلَافَةُ وَالنِّيَابَةُ، وَتَتَحَقَّقُ الدَّعْوَةُ فِي الإِصَابَةِ (150) وَالإِجَابَةِ،

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾،

أيْ: عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ وَمَعْرِفَةِ مَا يُعْبَدُ بِهِ، وَمَن اتَّبَعَني يَدْعُو إِلَى ذَلِكَ، لأَنَّ قَدَمَ التَّابِعِ عَلَى قَدَمِ المَتْبُوعِ، وَإِنْ حَادَ القَدَمُ عَلَى القَدَمِ فَإِنَّهُ مَدْحُورٌ وَمَدْفُوعٌ، وَبِالجُمْلَةِ فَمَآثِرُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَلِيلَةٌ كَثِيرَةٌ، وَمَنَاقِبُهُ جَلِيَّةٌ شَهِيرَةٌ، وَكَرَائِمُهُ جَمَّةٌ غَزِيرَةٌ، وَلَوْ تَتَبَّعْنَاهَا لأَدَّى ذَلِكَ إِلَى الإِطْنَابِ، وَأَخْرَجَنَا عَمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ فِي هَذَا الكِتَابِ، ثُمَّ نَثْنِي العِنَانَ إِلَى المَعْنَى المَقْصُودِ، وَنَرْجِعُ إِلَى الكَلَامِ المُشَارِ إِلَيْهِ المَعْهُودِ، فَأَقُولُ: قَدْ لاحَ لِي مِنْ حَالِ هَذَا الوَلِيِّ الشَّهِيرِ، وَفَهْمِ هَذَا العَارِفِ الكَبِيرِ، مَا يُنَاسِبُ هَذَا المَقَامَ، وَيَكُونُ كَالشَّاهِدِ لِمُضَمِّنِ مَعْنَى هَذَا الكَلَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ الإِنَاءَ إِذَا نَقَرْتَ فِيهِ يَتَوَلَّدُ مِنْهُ صَوْتٌ يَفْهَمُ مِنْهُ أَرْبَابُ الأَحْوَالِ وَالإِشَارَاتِ، وَالذَّوْقِ وَالعِبَارَاتِ، مَعْنًى رَائِقًا لَطِيفًا، وَمَنْزَعًا فَائِقًا شَرِيفًا، كَفَهْمِ هَذَا الوَلِيِّ تَصْفِيرَ الشَّبَابَةِ، فَبَعْضُهُمْ يَفْهَمُ مِنْ نَقْرِ الأَوْتَارِ لَطَائِفَ الأَذْكَارِ المُسْتَطَابَةِ، وَبَعْضُهُمْ يَعْلَمُ مِنْ نَغَمَاتِ الأَطْيَارِ نَوَافِحَ الأَدْعِيَّةِ المُسْتَجَابَةِ، وَبَعْضُهُمْ يَفْهَمُ مِنْ صَوْتِ الأَوَانِي إِذَا نُقِرَتْ مَعْنَى فَوَاتِحِ السُّوَرِ وَأَسْرَارِ عُلُومِ القُرْءَانِ، وَبَعْضُهُمْ يُلْقَى (151) فِي رُوعِهِ مَا يَكِلُّ عَنْهُ اللِّسَانُ، مِنْ لَطَائِفِ التَّنْزُّلَاتِ وَشَوَارِقِ العِرْفَانِ، وَذَلِكَ لأَنَّ أَرْوَاحَهُمُ القُدْسِيَّةَ مُتَشَوِّفَةٌ إِلَى مَا يُرَادُ عَلَيْهَا سَمَاعَ الحَقِّ فِي سَائِرِ الأَقْوَاتِ وَالأَزْمَانِ، مُتَشَوِّقَةٌ إِلَى مَا تُشَاهِدُهُ مِنْ أَسْرَارِ المُغَيَّبَاتِ فِي عَوَالِمِ الأَشْخَاصِ وَسَائِرِ الأَكْوَانِ، فَإِذَا سَمِعَتْ مِنْ نَقْرِ الأَوَانِي صَوْتَ طَنْ طَنْ طَنْ، فَهِمَتْ بِآذَانِ سَمَاعِهَا مَا يُلْقَى إِلَيْهَا مِنْ رَبِّهَا مِنْ أَسْرَارِ التَّجَلِّيَاتِ وَمَوَاهِبِ الإِمْتِنَانِ، وَاسْتَرْوَحَتْ فِي حَالِ جَذْبِهَا وَبِسَاطِ قُرْبِهَا، بِلَوَائِحِ الإِلْهَامَاتِ وَالتَّلَقِّيَاتِ وَكَوَاشِفِ العِيَانِ، فَتَفْهَمُ مِنَ الطَّاءِ فِي طَنْ،

﴿طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْءَانَ لِتَشْقَى، إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾،

وَتَفْهَمُ مِنَ النُّونِ مَا أَقْسَمَ الحَقُّ بِهِ عَلَى خُلُقِ نَبِيِّهِ العَظِيمِ، وَرَسُولِهِ الكَرِيمِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿نٓ وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ، مَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ،
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾،

فَالأَوَّلُ مِنْ أَهْلِ الغَيْبَةِ فِي جَمَالِ الحَقِّ بِوَاسِطَةِ الرُّوحَانِيَّةِ الأَحْمَدِيَّةِ الَّتِي لَابُدَّ

مِنْهَا، وَلَا غِنًى لِصَفِيٍّ وَلَا لِعَارِفٍ عَنْهَا، وَهُوَ صَاحِبُ الْمَنْزَعِ الأَوَّلِ فِي مَوْلَى الْمَوَالِي، وَالثَّانِي: وَهُوَ صَاحِبُ الْمَنْزَعِ فِي ﴿طه﴾ وَ﴿ن﴾ مِنَ الغَائِبِينَ فِي جَمَالِ الذَّاتِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ، وَلِلْمُحِبِّينَ فِي ذَلِكَ مَقَامَاتٌ وَمَنَازِعُ وَإِشَارَاتٌ وَأَحْوَالٌ، وَيُقَالُ إِنَّ الإِنَاءَ فِي طَنٍّ بِالطَّاءِ،

﴿طس، (152) تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ، هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾،

قِيلَ إِنَّ الطَّاءَ طَوَيْنَا لَكَ بِسَاطَ عِزِّنَا، وَالنُّونَ نَصَرْنَاكَ بِالرُّعْبِ لِتَكُونَ خَلِيفَةً فِي مَمْلَكَتِنَا، وَقِيلَ: إِنَّ الطَّاءَ طَهَّرْنَاكَ لِتَتَهَيَّأَ لِدُخُولِ حَضْرَتِنَا، وَالنُّونَ نَادَيْنَاكَ مِنْ مَقَامِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لِتُمَتِّعَ بَصَرَكَ بِنَظْرَتِنَا، وَقِيلَ: إِنَّ الطَّاءَ طَيَّبْنَاكَ بِنَوَافِحِ قُدْسِنَا، وَالنُّونَ نَزَّهْنَاكَ فِي مَقَاصِرِ أُنْسِنَا، وَقِيلَ: إِنَّ الطَّاءَ طَوَّعْنَا لَكَ مَنْ فِي أَرْضِنَا، وَالنُّونَ نَوَّرْنَا قَلْبَكَ بِأَنْوَارِ هِدَايَتِنَا وَسَنَائِنَا، وَقِيلَ: إِنَّ الطَّاءَ طَبَعْنَاكَ بِطَابَعِ أُلُوهِيَّتِنَا، وَالنُّونَ نَبَّهْنَاكَ لِتَعْرِفَ بِحَقِّ رُبُوبِيَّتِنَا، وَقِيلَ: إِنَّ الطَّاءَ طَوَّقْنَاكَ بِجَوَاهِرِ مَحَبَّتِنَا، وَالنُّونَ نَاوَلْنَاكَ كُؤُوسَ مَوَدَّتِنَا، وَقِيلَ: إِنَّ الطَّاءَ طَرَّزْنَا بِكَ حُلَّةَ مَجْدِنَا، وَالنُّونَ نَوَّهْنَا بِكَ حَضَائِرَ مَلَكُوتِنَا، وَقِيلَ: إِنَّ الطَّاءَ طَالَعْنَاكَ عَلَى مَكْنُونِ غَيْبِنَا، وَالنُّونَ نَزَّلْنَاكَ أَعْلَى مَنَازِلِ قُرْبِنَا، وَقِيلَ: إِنَّ الطَّاءَ طَيَّبْنَا بِكَ مَجَالِسَ أَذْكَارِنَا، وَالنُّونَ نَعَّمْنَاكَ فِي بَسَاتِينِ أَسْرَارِنَا، وَقِيلَ: إِنَّ الطَّاءَ طَوَّفْنَا بِكَعْبَتِكَ عَوَالِمَ مُلْكِنَا، وَالنُّونَ نَسَخْنَا بِشَرِيعَتِكَ جَمِيعَ شَرَائِعِنَا، وَقِيلَ: إِنَّ الطَّاءَ طَمَسْنَا بِكَ عُيُونَ أَعْدَائِنَا، وَالنُّونَ نَجَّيْنَاكَ مِنْ طَوَارِقِ الأَهْوَاءِ وَأَحْيَيْنَا بِكَ مَعَالِمَ دِينِنَا، فَأَرْبَابُ المَعَارِفِ كُلِّهَا لَهُمْ مَفَاهِيمُ وَعِبَارَاتٌ، وَمَآخِذُ وَأَحْوَالٌ وَإِشَارَاتٌ، وَمَنَازِعُ عِرْفَانِيَّةٌ (153) يَنْزِعُونَ بِهَا إِلَى مَا خُصَّ بِهِ مَحْبُوبُهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ مِنْ أَسْنَى الكَمَالاتِ، وَيُشِيرُونَ بِهَا إِلَى مَا نَالَهُ مِنْ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَأَشْرَفِ المَقَامَاتِ، وَلِكَثْرَةِ غَيْبَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِيهِ جَرَى مَا يُنَاسِبُ حَالَهُ عَلَى فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّ العَارِفَ إِنَّمَا يَنْطِقُ بِمَا أُلْقِيَ فِي رُوعِهِ وَنُقِشَ فِي قَلْبِهِ، وَيُعَبِّرُ بِمَا اسْتَوْلَى مِنْ حُبِّ مَوْلَاهُ عَلَى بَاطِنِهِ وَلُبِّهِ، كَمَا قِيلَ: الحَيُّ فِي الحَيِّ وَالسِّرُّ فِي السِّرِّ، وَالنُّورُ فِي السَّرِيرَةِ، وَالكَشْفُ فِي البَصِيرَةِ، وَالحَالُ يُفَسِّرُ، وَاللِّسَانُ يُعَبِّرُ، وَالقَلْبُ يَجُولُ فِي رِيَاضِ مَحْبُوبِهِ، وَالرُّوحُ يَحُومُ حَوْلَ حِمَاهُ وَيَطْلُبُ نَيْلَ مِنْ غُوبِهِ، فَلَا يُرِيدُ إِلَّا هُوَ، وَلَا يَرْضَى إِلَّا بِهِ، وَلَا يَطْلُبُ إِلَّا مِنْهُ، وَلَا يَسْمَعُ إِلَّا عَنْهُ،

وَلَا يَشْتَاقُ إِلَّا إِلَيْهِ، شُهُودُهُ لَهُ بِلَا حِجَابٍ، وَوَصْلُهُ إِلَيْهِ بِلَا انْقِطَاعٍ، وَسُكْرُهُ فِيهِ بِلَا صَحْوٍ، قَدِ اسْتَصْحَبَتْ رُوحُهُ لَذَّةَ خِطَابِهِ بِهِ فِي يَوْمِ:

﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾،

فَصَارَ ذَلِكَ كَامِنًا فِي طَوَايَا سَرَائِرِهِ، وَخَبَايَا ضَمَائِرِهِ، فَإِذَا سَمِعَ مُذَكِّرًا أَوْ مُنْشِدًا أَوْ صَائِحًا أَوْ نَائِحًا، ءَاسْتَثَارَ ذَلِكَ السِّرُّ الكَامِنُ فِيهِ، فَيُذَكِّرُهُ ذَلِكَ العَهْدَ الأَوَّلَ، فَتَارَةً يَحِنُّ، وَتَارَةً يَئِنُّ، فَإِذَا ثَارَ عَلَيْهِ الوَجْدُ بِغَلَبَاتِهِ، وَشَرِبَ مِنْ مَوَارِدِ وَإِرَدَاتِهِ، طَرَقَتْهُ طَوَارِقُ الهَيْبَةِ فَجَمَدَ وَذَابَ، وَبَرَقَتْ لَهُ بَوَارِقُ اللُّطْفِ فَتَحَرَّكَ وَطَابَ، وَطَلَعَتْ عَلَيْهِ طَوَالِعُ الحُبِّ مِنْ مَطَالِعِ القُرْبِ (154) فَسَكِرَ وَغَابَ، لِأَنَّ قُلُوبَ العَارِفِينَ مَعْمُورَةٌ بِذِكْرِ اللهِ، خَالِيَةٌ مِنْ كَدُورَاتِ الشَّهَوَاتِ، مُحْتَرِقَةٌ بِحُبِّ اللهِ تَعَالَى، لَيْسَ فِيهَا سِوَاهُ، فَكَانَ الشَّوْقُ وَالوَجْدُ كَامِنًا فِيهَا كَكُمُونِ النَّارِ فِي الزِّنَادِ، فَلَا يَظْهَرُ إِلَّا بِمُصَادَمَةِ مَا يُشَاكِلُهَا، فَتَرَاهُمْ يَهِيجُونَ مِنْ حَيْثُ وَجْدُهُمْ، وَيَنْطِقُونَ مِنْ حَيْثُ قَصْدُهُمْ، وَيَتَوَاجَدُونَ مِنْ حَيْثُ كَمَائِنُ أَسْرَارِهِمْ، لَا مِنْ حَيْثُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: وَلَا مُرَادُ القَائِلِ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى ظَاهِرِ الأَلْفَاظِ، لِأَنَّ الفَهْمَ يَسْبِقُ إِلَى مَا يَتَخَيَّلُهُ الذِّهْنُ، وَشَاهِدُ ذَلِكَ مَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِ العَارِفِينَ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِزُقَاقِ مِصْرَ وَهُوَ يَبِيعُ السَّعْتَرَ وَيُنَادِي عَلَيْهِ يَا سَعْتَرُ بَرِّيٌّ، فَفَهِمَ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ العُبَّادِ أَحْوَالَهُمْ وَمَقَامَاتِهِمْ، فَالأَوَّلُ مِنْهُمْ كَانَ فِي حَالِ البِدَايَةِ فَفَهِمَ مِنْهُ أَسْعَ تَرَ بَرِّي، أَيْ اجْتَهِدْ فِي طَاعَتِي، تَرَ مَوَاهِبَ كَرَامَتِي، وَالثَّانِي، كَانَ مُتَوَسِّطًا فِي العِبَادَةِ يَعْنِي فِي وَسَطِ الطَّرِيقِ، فَفَهِمَ مِنْهُ يَا سَعَةَ بَرِّي، أَيْ مَا أَوْسَعَ بَرِّي أَيْ مَعْرُوفِي وَإِحْسَانِي لِمَنْ أَحَبَّنِي وَأَطَاعَنِي، وَالثَّالِثُ، كَانَ مُتَنَاهِيًا فِي العِبَادَةِ يَتَشَوَّقُ إِلَى الفَتْحِ فَفَهِمَ مِنْهُ السَّاعَةَ تَرَى بِرِّي، أَيْ قَرُبَ زَمَانُ الفَتْحِ وَجَاءَ إِبَّانُهُ، فَهَذِهِ أَحْوَالُ العَارِفِينَ، وَلَا تَخْلُو إِشَارَاتُهُمْ وَمَنَازِعُهُمْ عَنْ حِكَمٍ رَبَّانِيَّةٍ، وَفَوَائِدَ عِرْفَانِيَّةٍ، بِحَسَبِ مَا يُلْقَى فِي رُوعِهِمْ، وَمَا يُقْذَفُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ العِلْمِ اللَّدُنِّيِّ (155) المَخْزُونِ، وَالسِّرِّ الرَّحْمَانِيِّ المَكْنُونِ، وَهِيَ مُخَاطَبَةُ عَوَالِمِهِمُ اللَّطِيفَةِ عَلَى وَجْهٍ يَسْتَحِيلُ مَعَهُ الشَّكُّ وَالظَّنُّ وَالوَهْمُ، بَلْ هِيَ إِلْهَامَاتٌ عِرْفَانِيَّةٌ، وَحَقَائِقُ رَبَّانِيَّةٌ، وَمَوَاهِبُ صَمْدَانِيَّةٌ، وَلَطَائِفُ رَحْمَانِيَّةٌ، تُوجَدُ فَتُعْلَمُ تَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَضَرَاتِ التَّلَقِّيَاتِ فَيَتَلَقَّوْنَهَا بِحُسْنِ الفَهْمِ، فَتَسْرِي مِنَ المُسْتَمِعِ

إِلَى الأَسْرَار، بلَطَائِف التُّحَف وَالشَّوَارِق وَالأَنْوَار، فَتَمْحُو مِنَ القَلْب مَا لَمْ يَكُنْ، وَتُفِيضُ فِيهِ مَا لَمْ يَزَلْ، فَهُوَ سَمَاعُ حَقٍّ بحَقٍّ مِنْ حَقٍّ، كَمَا قَالَ الجُنَيْدُ لَمَّا سُئِلَ عَنِ السَّمَاعِ مَا هُوَ، فَقَالَ: هُوَ تَذْكَارُ خِطَابِ الرُّوحِ مِنَ المِيثَاقِ الأَوَّلِ حِينَ قَالَ:

﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾،

فَسَمِعَ مَنْ سَمِعَ كَلاَمَ الحَقِّ حِينَ لاَ وَصْفَ وَلاَ حَدَّ وَلاَ رَسْمَ إِلَّا المَعْنَى الَّذِي سَمِعَ، فَبَقِيَتْ حَلاَوَةُ ذَلِكَ السَّمَاع فِيهِمْ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا كَانَ ذَلِكَ فِيهِمْ، فَإِذَا سَمِعُوا نَغْمَةً طَيِّبَةً، وَصَوْتًا حَسَنًا، طَارَتْ هِمَمُهُمْ إِلَى ذَلِكَ الأَصْل، فَاخْتُطِفُوا بِنُورِ الفَضْلِ إِلَى مَقَامَاتِ الوَصْل، وَسَمِعُوا مِنَ الأَصْل، وَأَشَارُوا إِلَى الأَصْل. وَرُوِيَ أَنَّ ءَادَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَمَّا خَلَقَهُ اللهُ بَقِيَ شَبَحًا بِلاَ رُوحٍ مُدَّةً، فَلَمَّا أَمَرَ اللهُ الرُّوحَ بِالدُّخُولِ اعْتَاصَتْ، فَأَمَرَ اللهُ المَلاَئِكَةَ أَنْ يَعْمَلُوا عَلَيْهِ حَلْقَةً مِنَ الذِّكْرِ بِأَحْسَنِ الأَصْوَاتِ المُطْرِبَةِ الهَائِلَةِ لِمَنْ سَمِعَهَا، فَحَنَّ الرُّوحُ لِحُسْنِهَا، وَدَخَلَ فِي جُثَّتِهِ وَهُوَ هَائِمٌ بِذِكْرِ اللهِ وَلَمْ يَفِقْ مِنْ وَجْدِهِ حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ فِي الجُثَّة، فَمِنْ هُنَاكَ (156) بَقِيَتِ الأَرْوَاحُ تَحِنُّ لِحَضْرَةِ الذِّكْرِ بِالأَصْوَاتِ الحِسَان، لأَنَّ تِلْكَ النَّزْغَةَ فِيهَا مِنْ هُنَالِكَ، فَمَهْمَا سَمِعَتِ الأَصْوَاتَ الحِسَانَ بِذِكْرِ اللهِ حَنَّتْ وَطَارَتْ، وَقَلِقَتْ وَاشْتَاقَتْ، وَتَوَاجَدَتْ بِقَدْرِ اسْتِغْرَاقِهَا، وَمَا أَوْدَعَ اللهُ فِيهَا مِنْ تِلْكَ اللَّطِيفَةِ الرَّبَّانِيَّةِ المَأْخُوذَةِ مِنْ حَضْرَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَقَدْ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ وَمَعَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَوَجَدَهُمْ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ أَمْسَكُوا إِجْلاَلاً لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ جَالِسًا عِنْدَهُمْ قَالَ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ يُنْشِدُنَا شَيْئًا مِنَ الشِّعْرِ، قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، ثُمَّ أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ:

فِي كُلِّ صُبْحٍ وَكُلِّ إِشْرَاقِ ❖ تَبْكِي جُفُونِي بِدَمْعٍ مُشْتَاقِ
قَدْ لَسَعَتْ حَيَّةُ الهَوَى كَبِدِي ❖ فَلاَ طَبِيبَ لَهَا وَلاَ رَاقِي
إِلَّا الحَبِيبُ الَّذِي شُغِفْتُ بِهِ ❖ فَعِنْدَهُ رُقْيَتِي وَتِرْيَاقِي

فَتَوَاجَدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ جَسَدِهِ، فَأَعْطَاهُ لأَهْلِ الصُّفَّةِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَطَعَهُ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ قِطْعَةً، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ

اللهُ عَنْهُ أَنَّ بَنَاتِ النَّجَّارِ دَخَلْنَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَرَبْنَ بِالدُّفُوفِ وَغَنَّيْنَ قَصِيدَةً لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ أَبِي سَلْمَى، الَّتِي مَدَحَ بِهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: (157)

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ ❖ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ
وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ❖ إِلَّا أَغَرُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

فَلَمَّا قُلْنَ: وَالعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ، تَوَاجَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قُلْنَ:

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ❖ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ❖ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

زَادَ تَوَاجُدُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَقَطَتِ البُرْدَةُ عَنْ كَتِفَيْهِ، فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِنَّ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُنَّ العَبَّاسُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ لِلْبَرَكَةِ مِنْ رَّسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا أَنْشَدَهَا كَعْبٌ أَمَامَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ، فَأَلْقَى لَهُ البُرْدَةَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ عِنْدَهُ إِلَى زَمَانِ مُعَاوِيَةَ، فَبَعَثَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بِعْهَا لِي بِعَشَرَةِ ءَالافٍ، فَأَبَى، فَلَمَّا مَاتَ كَعْبٌ بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَوْلَادِ كَعْبٍ عِشْرِينَ أَلْفًا، وَأَخَذَهَا مِنْهُمْ، فَهِيَ إِلَى الآنَ عِنْدَ مُلُوكِ المَشْرِقِ مَحْفُوظَةٌ لِلْبَرَكَةِ، يَتَوَارَثُونَهَا بَيْنَهُمْ مِنْ مَلِكٍ إِلَى مَلِكٍ، وَمِنْ ذَلِكَ أَخَذَ الصُّوفِيَّةُ السَّمَاعَ وَالرَّقْصَ، وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنِ السَّمَاعِ مَا هُوَ، فَقَالَ: كُلُّ مَا يَجْمَعُكَ عَلَى اللهِ فَهُوَ ذِكْرٌ، وَفِي ذَلِكَ المَعْنَى يَقُولُ سَيِّدِي أَبُو مَدْيَنَ: (158)

يُحَرِّكُنَا ذِكْرُ الأَحَادِيثِ عَنْكُمُ ❖ وَلَوْلَا هَوَاكُمْ فِي الحَشَا مَا تَحَرَّكْنَا
وَلَوْلَا مَعَانِيكُمْ تَرَاهَا قُلُوبُنَا ❖ إِذَا نَحْنُ أَيْقَاظٌ وَفِي النَّوْمِ إِنْ نِمْنَا
لَمُتْنَا أَسًى مِنْ شَوْقِكُمْ وَصَبَابَةً ❖ وَلَكِنْ فِي مَعْنَى مَعَانِيكُمْ مَعْنَى
أَمَّا تَنْظُرِ الطَّيْرَ المُقَفَّصَ يَا فَتَى ❖ إِذَا ذَكَرَ الأَوْطَانَ حَنَّ إِلَى المَغْنَى
يُفَرِّجُ بِالتَّغْرِيدِ مَا بِفُؤَادِهِ ❖ وَيُطْرِبُ أَرْبَابَ العُقُولِ إِذَا غَنَّى
كَذَلِكَ أَرْوَاحُ المُحِبِّينَ يَا فَتَى ❖ تُهَيِّجُهَا الأَشْوَاقُ لِلْعَالَمِ الأَسْنَى

فَالعَارِفُ، هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَيَفْهَمُ عَنْهُ، وَيَأْخُذُ عَنْهُ، وَيَتَلَقَّى مِنْهُ، وَلَا تَمْنَعُهُ الأَلْفَاظُ الكَثِيفَةُ، مِنْ فَهْمِ المَعَانِي اللَّطِيفَةِ، كَمَا قَالَ بَعْضُ العَارِفِينَ: مَنِ ادَّعَى السَّمَاعَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ صَوْتِ الطُّيُورِ وَصَرِيرِ البَابِ، وَتَصْفِيقِ الرِّيَاحِ، فَهُوَ مُفْتَرٍ مُدَّعٍ، العَارِفُ يَسْمَعُ لَطَائِفَ الإِشَارَاتِ مِنْ أَكْثَفِ العِبَارَاتِ، كَمَا سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ صَوْتَ نَاقُوسٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا النَّاقُوسُ؟ قَالُوا لَا، قَالَ: يَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ حَقًّا حَقًّا إِنَّ المَوْلَى صَمَدٌ يَبْقَى، وَقِيلَ لِبَعْضِ الصُّوفِيَّةِ: لِمَنْ يَصْلُحُ السَّمَاعُ فَقَالَ: لِمَنْ يَسْمَعُ صَرِيرَ البَابِ وَالصَّوْتَ الطَّيِّبَ، فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى لِكُلِّ قَلْبٍ مَا أَشْغَلَهُ وَيَسَّرَ كُلًّا لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَأَنْشَدُوا: (159)

إِذَا مَا كُنْـــتَ مُسْتَمِعًا لِقَوْلٍ ❖ فَبِالْقَلْـــبِ اسْتَمِعْ مِنْ قَبْلِ أُذْنِ
وَأَلْقِ السَّمْعَ تَشْهَدْ كُلَّ مَعْنًى ❖ وَتَسْمَـــعْ فِي شُهُودِكَ كُلَّ فَنِّ
وَمَنْ يَكُ وَجْدُهُ وَجْدًا صَحِيحًا ❖ فَلَمْ يَحْتَـــجْ إِلَى قَوْلِ المُغَنِّي
لَهُ مِنْ ذَاتِهِ طَـــرَبٌ قَدِيـــمٌ ❖ وَسُكْرٌ دَائِمٌ مِـــــنْ غَيْرِ دَنِّ
فَدَعْنِي مِنْ تَغَزُّلِ قَيْـــسِ لَيْلَى ❖ وَمِنْ أَبْيَاتِ شِعْرِ جَمِيـــلِ بَثْنِ
فَبِي شَغَـــفٌ عَنِ الأَشْعَارِ يُلْهِي ❖ وَبِي طَرَبٌ عَنِ الأَوْتَارِ يُغْنِـــي
وَفِي إِيَّايَ كُـــلُّ لَطِيفِ مَعْنًى ❖ فَمِنِّي إِنْ سَمِعْتُ سَمِعْتُ عَنِّـــي
وَمَا وَجْدِي بِمُنْقَطِـــعٍ وَلَكِنْ ❖ بِحَيْـثُ يَكُونُ مَحْبُوبِي تَجِدْنِي
فَإِنْ لَمْ تُدْرِكِ المَعْنَى وَتَــدْرِي ❖ خَفَايَـــــا مَا أَقُولُ فَلَا تَلُمْنِي
وَمَنْ حَضَرَ السَّمَاعَ بِغَيْرِ قَلْـــبٍ ❖ وَلَمْ يَطْرَبْ فَـــــلَا يَلُمِ المُغَنِّي
وَإِنْ تَكُ يَا عَذُولُ جَهِلْتَ أَمْرِي ❖ فَدَعْ عَنْكَ المَلَامَ وَخَـــلِّ عَنِّي
أُغَنِّي بِاسْـــــمِ حُبِّيَ لَا أُكَنِّي ❖ وَإِنْ أَكُ قَدْ كَنَّيْتُ فَذَاكَ أَعْنِي
وَرَاحِي إِنْ شَـــرِبْتُ فَصَفْوُ وُدِّي ❖ وَزَادِي إِنْ قَصَدْتُ فَحُسْنُ ظَنِّي (160)
وَلَا أَرْضَى إِذَا لَمْ يَـــرْضَ عَنِّي ❖ نَعِيـــمًا لَا وَلَا جَنَّـــاتِ عَدْنِ

عَلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ لِلأَصْوَاتِ الحِسَانِ، وَالتَّغَنِّي بِالأَلْحَانِ فِي النُّفُوسِ انْفِعَالًا غَرِيبًا، وَتَأْثِيرًا عَجِيبًا، وَانْتِعَاشًا لِلأَرْوَاحِ الآدَمِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الحَيَوَانَاتِ العُجْمِ، وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ كُشَاجِم:

إنْ كُنْـــــتَ تُنْكِـــرُ فِي الأَ ❖ لْحَـــانِ فَائِــــــدَةً وَنَفْعَا
فَانْظُرْ إلَى الإِبْـــلِ الَّتِـــي ❖ لَا شَـــكَّ أَغْلَظُ مِنْكَ طَبْعَا
تَصْغَـــــى لأَصْــوَاتِ الحُدَاةِ ❖ فَتَقْطَـــعُ الفَلَوَاتِ قَطْـــعَا

وَفِي نَغَمَاتِ الحَادِي لِلْإبِلِ خَاصِيَّةٌ عَظِيمَةٌ، فِي حُصُولِ الطَّرَبِ لَهَا عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ الحَادِي لَهَا، وَكُلَّمَا كَانَ الصَّوْتُ أَحْسَنَ كَانَ الطَّرَبُ أَكْثَرَ، حَتَّى أَنَّهَا لَتَقْطَعُ المَسَافَةَ الكَثِيرَةَ فِي الزَّمَنِ القَلِيلِ، بِسَبَبِ مَا يَحْصُلُ لَهَا مِنَ النَّشَاطِ عِنْدَ ذَلِكَ السَّمَاعِ، فَتَصْرِفُ هِمَّتَهَا إِلَى السَّمَاعِ وَتُسْرِعُ فِي السَّيْرِ، وَلَا تُحِسُّ بِجُوعٍ وَلَا بِعَطَشٍ وَلَا تَعَبٍ، وَرُبَّمَا أَوْقَعَهَا شِدَّةُ السَّيْرِ مَعَ ثِقْلِ الأَحْمَالِ فِي المَوْتِ، وَلَا تَشْعُرُ حِكْمَةً مِنَ العَزِيزِ القَادِرِ، كَمَا وَقَعَ فِي الحِكَايَةِ المَذْكُورَةِ فِي كِتَابِ السَّمَاعِ مِنَ الإِحْيَاءِ لِلْغَزَالِي، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الرَّقِّيِّ، قَالَ: أَضَافَنِي رَجُلٌ بِالبَادِيَةِ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ عَبْدًا مُقَيَّدًا (161) وَحَوْلَ البَيْتِ إِبِلٌ مَيِّتَةٌ، وَجَمَلٌ حَيٌّ نَاحِلٌ، فَقَالَ العَبْدُ: إِشْفَعْ لِي عِنْدَ سَيِّدِي، فَشَفَعْتُ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ أَهْلَكَ إِبِلِي، قُلْتُ وَكَيْفَ؟ قَالَ: لَهُ صَوْتٌ حَسَنٌ وَأَنَا أَعِيشُ مِنْ ظُهُورِهَا، فَحَمَّلَهَا أَحْمَالًا ثِقَالًا وَحَدَى بِهَا، فَقَطَعَتْ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ طِيبِ نَغْمَتِهِ، فَلَمَّا حَطَّ عَنْهَا أَحْمَالَهَا مَاتَتْ، إِلَّا هَذَا الجَمَلَ، لَكِنْ عَفَوْتُ عَنْهُ لِأَجْلِكَ، قُلْتُ: وَأُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَمَرَهُ أَنْ يَسْتَقِيَ عَلَى جَمَلٍ، فَلَمَّا رَفَعَ صَوْتَهُ هَامَ الجَمَلُ وَقَطَعَ حِبَالَهُ، وَوَقَعْتُ أَنَا عَلَى وَجْهِي لِحُسْنِ صَوْتِهِ، قَوْلُهُ:

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾،

أَيْ: فِي السِّرِّ النَّبَوِيِّ، وَالرُّوحِ المُصْطَفَوِيِّ:

﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾،

أَيْ: القَلْبِ المُحَمَّدِيِّ وَالعَقْلِ الأَحْمَدِيِّ، لِأَنَّ مِنَ السِّرِّ وَالرُّوحِ تَطْلُعُ شُمُوسُ الذَّاتِ، وَأَقْمَارُ الصِّفَاتِ إِلَى عَالَمِ قُلُوبِ الأَنْبِيَاءِ وَعُقُولِ الأَصْفِيَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَوَانُ التَّجَلِّي اسْتَتَرَتْ تِلْكَ الشُّمُوسُ وَالأَقْمَارُ فِي القَلْبِ المُحَمَّدِيِّ وَالعَقْلِ الأَحْمَدِيِّ، فَصَارَ القَلْبُ وَالعَقْلُ مَغْرِبَيْهِمَا، وَالرُّوحُ وَالسِّرُّ مَشْرِقَيْهِمَا، قَوْلُهُ:

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾،

يَعْنِي: بَحْرَ المُشَاهَدَةِ وَبَحْرَ المُرَاقَبَةِ، يُقَالُ: بَحْرُ الحَقِيقَةِ وَبَحْرُ الشَّرِيعَةِ،

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾،

وَهُوَ حِجَابُ الأُلُوهِيَّةِ الأَعْظَم، وَرِدَاءُ الحَقِّ المَعْلَم بَحْرُ الكَمَالاتِ المُحَمَّدِيَّةِ الأَفْعَم، الذِي اغْتَرَفَتِ الأَوْلِيَاءُ مِنْ صَفْوِ مَنَاهِلِه، وَعَجَزَتْ (162) عُقُولُ أَكَابِرِ الأَصْفِيَّاءِ عَنْ دَرْكِ فَضَائِلِهِ وَفَوَاضِلِه، وَكَلَّتْ أَلْسُنُ المَادِحِينَ عَنِ الإِحَاطَةِ بِكَمَالاتِ أَوْصَافِهِ وَشَمَائِلِه، وَهُوَ المُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِ سُلْطَانِ العَارِفِينَ، وَرَئِيسِ المُتَصَرِّفِينَ أَبِي يَزِيدَ البَسْطَامِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، خُضْنَا بَحْرًا وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ، قَالَ مُؤَلِّفُهُ أَتْحَفَهُ اللهُ بِرِضَاهُ وَمَنَحَهُ مَوَاهِبَ فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَمْطَرَ عَلَيْهِ سَحَائِبَ رُحْمَاهُ وَعَامَلَهُ بِعَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، وَجَعَلَ الجِنَانَ قَرَارَهُ وَمَثْوَاهُ: لَمَّا وَصَلْتُ فِي هَذَا المَنْزَعِ النُّورَانِيِّ إِلَى هَذَا المَحَلِّ العِرْفَانِيِّ لَاحَتْ لِي بَارِقَةُ الأَنْوَارِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَعَبَقَتْ عَلَيَّ نَوَافِحُ الرَّوَائِحِ الأَحْمَدِيَّةِ، فَظَهَرَ لِي أَنْ أَكْتُبَ عَلَى قَوْلِ هَذَا الوَلِيِّ «خُضْنَا بَحْرًا وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ»، وَذَلِكَ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَفُوا بِسَاحِلِ بَحْرِ شَرِيعَةِ سَيِّدِ الأَنَامِ، وَلَمْ يَخُوضُوهُ لِوُقُوفِهِمْ عِنْدَمَا حَدَّ لَهُمْ مَوْلَاهُمُ المَلِكُ العَلَّامُ، وَخَاصَّتُهُ الأَوْلِيَاءُ لِتَشْرِيفِهِمْ بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَاقْتِدَائِهِمْ بِشَرِيعَتِهِ المُطَهَّرَةِ فِي سَائِرِ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ وَتَصَارِيفِ (163) الأَحْكَامِ، لِأَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَزَلَ لَا يَحْكُمُ إِلَّا بِشَرِيعَتِهِ المُؤَسَّسَةِ عَلَى قَوَاعِدِ الإِجْلَالِ وَالإِعْظَامِ، وَهُوَ خَاتَمُ الأَوْلِيَاءِ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَإِمَامُهُمْ فِي هَذَا المَقَامِ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ أَعْظَمَ الوَرَثَةِ الخَاتَمَانِ: وَأَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ، فَوَاحِدٌ يَخْتِمُ اللهُ بِهِ الوِلَايَةَ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَوَاحِدٌ يَخْتِمُ اللهُ بِهِ الوِلَايَةَ المُحَمَّدِيَّةَ، فَأَمَّا خَاتَمُ الوِلَايَةِ عَلَى الإِطْلَاقِ فَهُوَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الوَلِيُّ بِالنُّبُوِّيَّةِ المُطْلَقَةِ فِي زَمَانِ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّشْرِيعِ وَالرِّسَالَةِ، فَيَنْزِلُ ءَاخِرَ الزَّمَانِ وَارِثًا خَاتِمًا لَا وَلِيَّ بَعْدَهُ نُبُوَّةٌ مُطْلَقَةٌ، كَمَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتِمَةُ النُّبُوَّةِ لَا نُبُوَّةَ تَشْرِيعٍ بَعْدَهُ، فَعُلِمَ أَنَّ عِيسَى وَإِنْ كَانَ بَعْدَهُ، وَمِنْ أُولِي العَزْمِ وَخَوَاصِّ الرُّسُلِ، فَقَدْ زَالَ حُكْمُهُ مِنْ هَذَا المَقَامِ بِحُكْمِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ، الَّذِي هُوَ لِغَيْرِهِ، فَيُرْسَلُ وَلِيًّا ذَا

نُبُوءَةِ مُطْلَقَةِ، وَيُلْهِمُ بِشَرْعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُفْهِمُهُ عَلَى وَجْهِهِ كَالأَوْلِيَاءِ المُحَمَّدِيِّينَ فَهُوَ مِنَّا وَهُوَ سَيِّدُنَا، فَكَانَ ءَاخِرَ الأَمْرِ نَبِيًّا كَمَا كَانَ ءَادَمُ أَوَّلَ الأَمْرِ نَبِيًّا، فَخُتِمَتْ النُّبُوءَةُ بِمُحَمَّدٍ وَالوِلَايَةُ بِعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَمِنْ شَرَفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ خَتَمَ اللهُ وِلَايَةَ أُمَّتِهِ بِنَبِيٍّ رَسُولٍ مُكَرَّمٍ وَحَبِيبٍ مَحْبُوبٍ جَلِيلٍ مُعَظَّمٍ، (164) فَعَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ، مَا عَرَّسَ رَكْبٌ بِسَاحِلِ بَحْرِهِ النَّبَوِيِّ وَخَيَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَأَمَّا الوَارِثُ المُحَمَّدِيُّ، فَمِنْ عَلَامَتِهِ أَنَّهُ يَشْهَدُ نَفْسَهُ خَلْفَ كُلِّ نَبِيٍّ، وَلَوْ كَانُوا مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ لَرَأَى نَفْسَهُ فِي أَمَاكِنَ عَلَى عَدَدِهِمْ، فَإِنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ قَدْ جُمِعَتْ حَقَائِقُهُمْ وَشَرَائِعُهُمْ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ ءَامَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ فَكَأَنَّهُ ءَامَنَ بِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ حَقِيقَةً، ثُمَّ إِنَّهُ إِذَا تَعَدَّدَتْ صُورَتُهُ خَلْفَ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ، يَرَى وَيَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ وَلَيْسَ غَيْرُهُ فِي كُلِّ صُورَةٍ، وَلَقَدْ أَطَالَ ابْنُ العَرَبِيِّ فِي الكَلَامِ فِي ذَالِكَ، وَقَالَ فِي الثَّالِثِ وَالسَّبْعِينَ فِي الجَوَابِ الثَّامِنِ وَالسَّبْعِينَ: اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ المُحَمَّدِيَّةَ جَامِعَةٌ لِأَقْدَامِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، فَأَيُّ وَلِيٍّ رَأَى قَدَمًا أَمَامَهُ فِي حَضْرَةِ الحَقِّ، فَتِلْكَ قَدَمُ النَّبِيِّ الَّذِي هُوَ لَهُ وَارِثٌ، فَأَمَّا قَدَمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَطَأُ أَثَرَهُ أَحَدٌ، كَمَا لَا يَكُونُ أَحَدٌ عَلَى قَلْبِهِ، وَكَمَا لَا يَكُونُ أَحَدٌ وَارِثًا لَهُ عَلَى الكَمَالِ أَبَدًا، لِأَنَّهُ لَوْ وَرِثَهُ عَلَى الكَمَالِ لَكَانَ رَسُولًا مِثْلَهُ أَوْ نَبِيًّا بِشَرِيعَةٍ تَخُصُّهُ، يَأْخُذُهَا عَمَّنْ أَخَذَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا قَائِلَ بِذَالِكَ، انْتَهَى. (165)

أَبِذِكْرِ الآيَاتِ أُوفِيكَ مَدْحًا ❖ أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الوَفَاءُ
وَلَكَ الأُمَّةُ الَّتِي غَبَطَتْهَا ❖ بِكَ لَمَّا أَتَيْتَهَا الأَنْبِيَاءُ
لَمْ نَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلَالَ وَفِينَا ❖ وَارِثُوا نُورِ هَدْيِكَ العُلَمَاءُ
فَانْقَضَتْ ءَايُ الأَنْبِيَاءِ وَءَايَا ❖ تُكَ فِي النَّاسِ مَا لَهُنَّ انْقِضَاءُ
وَالكَرَامَاتُ مِنْهُمُ مُعْجِزَاتٌ ❖ حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الأَوْلِيَاءُ

فَأَقُولُ: وَبِاللهِ أَسْتَعِينُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا بِقُدْرَةِ مَوْلَانَا القَوِيِّ المُعِينِ، بَحْرٌ نَبَوِيٌّ مُحِيطٌ، وَمَعْنًى نُورَانِيٌّ بَسِيطٌ، لَا يُسْمَعُ لِلْغَرِيقِ فِي عُبَابِ

مَدَدِهِ وَإِمْدَادِهِ غَطِيطٌ، بَحْرٌ مَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ وَأَطْيَبُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرَائِحَتُهُ أَضْوَعُ مِنْ مِسْكِ دَارِينَ، وَالعُودِ المَجْلُوبِ مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالعِرَاقِ، وَبَلَدِ الصِّينِ، بَحْرٌ أَعْجَزَ الوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ وَصُورَتِهِ، ثُمَّ اصْطَفَاهُ لَهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ، بَحْرٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى الغَوْصِ فِيهِ إِلَّا أَهْلُ الوَحْيِ وَالإِلْهَامِ، وَالرُّوحَانِيُّونَ وَالكَرُوبِيُّونَ وَالأَجِلَّةُ العِظَامُ، أَمْرُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَعْرِفَةِ الفُرُوعِ وَالأُصُولِ، وَمَعْنَاهُ مُؤَسَّسٌ عَلَى حَقَائِقِ القُرْبِ وَالوُصُولِ، بَحْرٌ تَخْطِيطُ شَكْلِهِ يَبْهَرُ الأَلْبَابَ (166) وَالعُقُولَ، وَلَوَامِعُ مُعْجِزَاتِهِ تُعْجِزُ أَكَابِرَ الأَفَاضِلِ وَالفُحُولِ، وَرُؤْيَةُ أَنْوَارِهِ وَأَسْرَارِهِ تَهْدِي الجَهُولَ، وَتَفْتَحُ أَبْوَابَ الخَيْرَاتِ لِأَهْلِ الفَتْحِ وَالدُّخُولِ، بَحْرٌ مِّنْ نُّورٍ فِي جَوْفِ بَيْتٍ مَعْمُورٍ، مَطْبُوعٍ عَلَيْهِ بِخَاتَمٍ مِنْ نُّورٍ،

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾،

بَحْرٌ يَاقُوتُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ،

وَبُرْهَانُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ اللهِ،

وَزَبَرْجَدُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللهِ،

وَزُمُرُّدُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ أَمِينُ اللهِ،

وَرِضْرَاضُهُ: لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ مُحَمَّدٌ وَلِيُّ اللهِ،

وَمَرْجَانُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ نَجِيُّ اللهِ،

وَعِقْيَانُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ مِفْتَاحُ أَبْوَابِ رَحْمَةِ اللهِ، مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَاهُ اللهَ،

بَحْرٌ عَنْبَرُهُ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾،

وَحَجَرُهُ المُكَرَّمُ:

﴿قُلِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾،

وَمِسْكُهُ الأَذْفَرُ:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ (167) اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾،

كَلامُهُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

بَحْرٌ نَفَسُهُ: تِلاوَةُ كِتَابِ اللهِ، وَالمُوَاظَبَةُ عَلَى ذِكْرِ اللهِ،

بَحْرٌ شِعَارُهُ: القِيَامُ بِحُقُوقِ اللهِ، وَإِخْلَاصُ العُبُودِيَّةِ للهِ،

بَحْرٌ اضْطِرَابُهُ: طَلَبُ العَفْوِ وَالمَغْفِرَةِ لِعِبَادِ اللهِ، وَالصَّفْحُ وَالتَّجَاوُزُ عَمَنْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى حُدُودَ اللهِ. بَحْرٌ لَا يَسْلُكُهُ إِلَّا مَنْ أَحَبَّهُ اللهُ، لَا يَخُوضُ فِيهِ إِلَّا أَقْرَبُ العِبَادِ إِلَى اللهِ، وَلَا يَغْتَرِفُ مِنْهُ إِلَّا مَنْ أَسْعَدَهُ اللهُ، وَلَا يَعْرِفُ طُرُقَهُ إِلَّا مَن اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ، لَا يُسَافِرُ فِيهِ إِلَّا مَنْ وَهَبَ نَفْسَهُ للهِ، لَا يَهَابُهُ إِلَّا مَنْ خَافَ مِنْ عَذَابِ اللهِ، لَا يَتَنَكَّبُ عَنْهُ إِلَّا مَنْ أَبْغَضَهُ اللهُ، لَا يَعْبُرُهُ إِلَّا مَنْ سَعَى فِي طَاعَةِ اللهِ. بَحْرٌ، وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ، وَخَاضَتِ الأَوْلِيَاءُ لُجَجَ أَحْكَامِهِ وَفَوَاصِلِهِ، وَقَامَتْ بِحُقُوقِ فُرُوضِهِ وَنَوَافِلِهِ، وَعَمِلَتْ بِمُقْتَضَى نَوَاسِخِهِ وَعَوَامِلِهِ،

بَحْرٌ نَامُوسُهُ: جِبْرِيلُ الأَمِينُ وَقَامُوسُهُ الأَحَادِيثُ القُدْسِيَّةُ وَكِتَابُ اللهِ المُبِينُ، وَمَاؤُهُ عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ لِلشَّارِبِينَ،

بَحْرٌ جَلِيلُ القَدْرِ عِنْدَ اللهِ، (168) وَعَلِيُّ المَكَانَةِ لَدَى اللهِ،

بَحْرٌ لَا يَغِيضُ مَاؤُهُ، وَلَا يَنْقُصُ عَطَاؤُهُ، وَلَا يَتَكَدَّرُ صَفَاؤُهُ، وَلَا تَنْفَدُ نِعَمُهُ ءَالَاؤُهُ،

بَحْرٌ يُزْرِي فِي جُودِهِ بِالنِّيلِ وَالفُرَاتِ، وَسَيْجُونٍ وَجَيْحُونٍ، وَيَفُوقُ كَرَمُهُ كَرَمَ الغُيُوثِ الهَوَامِعِ وَالسَّحَابِ الهَتُونِ،

بَحْرٌ لَوَامِعُ ءَايَاتِهِ كُنْ فَيَكُونُ، وَأَوْصَافُ كَمَالَاتِهِ لَا تُحِيطُ بِهَا الإِدْرَاكَاتُ

وَالظُّنُونُ، سُكَّانُه قَوْمٌ كِرَامٌ وَسَادَةٌ أَعْلَامٌ، اصْطَفَاهُمُ اللهُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ النَّشْأَةِ وَالتَّكْوِينِ، وَجَعَلَهُمْ جُلَسَاءَ حَضْرَتِهِ، وَعَيَّنَهُمْ فِي سَابِقِ التَّعْيِينِ،

بَحْرٌ تَتَضَاءَلُ الغَمَائِمُ وَالبِحَارُ عِنْدَ وُجُودِ يَمِينِهِ، وَتَخْجَلُ الشُّمُوسُ وَالأَقْمَارُ مِنْ سَنَاءِ بَهْجَتِهِ وَغُرَّةِ جَبِينِهِ، وَتَقْتَدِي أَرْبَابُ القُلُوبِ بِصَلَاحِهِ وَدِينِهِ وَتَغْتَرِفُ أَهْلُ العُزْلَةِ وَالإِنْفِرَادِ مِنْ جَدَاوِلِهِ وَعَيْنِ مَعِينِهِ،

بَحْرٌ مَلَكُوتِيُّ المَشْهَدِ، شَرِيفُ المَنْصِبِ وَالمَقْعَدِ، إِلْتَقَى فِيهِ مُوسَى وَالخَضِرُ وَشَرِبَا مِنْ عَيْنِ حَيَاتِهِ، وَاكْتَسَبَا، مِنْ عِلْمِهِ مَا اكْتَسَبَا فَاسْتَنَارَتْ بَصَائِرُهُمَا بِمَا شَاهَدَا مِنْ أَنْوَارِ ذَاتِهِ وَمَعَانِي صِفَاتِهِ،

بَحْرٌ لَا يُحْصَى عَدَدُ فَضَائِلِهِ وَمَنَاقِبِهِ وَءَايَاتِهِ، وَلَا حَدَّ لِشَوَارِقِ وَشُمُوسِ نُبُوَّتِهِ وَلَوَامِعِ رِسَالَاتِهِ،

بَحْرٌ وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِ زُمُرُّدَتِهِ الخَضْرَاءِ وَخَاضَتِ الأَوْلِيَاءُ جَرَائِرَ شَرِيعَتِهِ الغَرَّاءِ، فَتَمَوَّجَتْ مِنْ عَيْنِ مَحَبَّتِهِ (169) الأَمْوَاجُ، وَعَمَرَتْ بِمَوَاهِبِ أَسْرَارِهِ الأَوْصَالُ وَالعُرُوقُ وَالأَوْدَاجُ، وَصَارَ مَوْجُهُ يَمْلأُ الكَوْنَ وَحَظَائِرَ القُدْسِ، وَسِرُّهُ يُنَوِّرُ القُلُوبَ وَمَقَاصِيرَ الأُنْسِ، وَلَوْلَا أَنَّ اللهَ حَجَبَهُ بِرِدَاءِ الصَّوْنِ، لَأَحْرَقَتْ أَنْوَارُ سُبُحَاتِهِ جَمِيعَ مَا ظَهَرَ فِي عَالَمِ الكَوْنِ،

بَحْرٌ أَحْجَمَ القَلَمُ الأَعْلَى عَنْ كَتْبِ شَمَائِلِهِ المُصْطَفَوِيَّةِ، وَضَاقَ اللَّوْحُ أَنْ يَسَعَ رَقْمَ فَضَائِلِهِ النَّبَوِيَّةِ.

فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ هَذَا البَحْرَ الشَّرِيفَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ، وَمُلْتَقَى الحُكْمَيْنِ، وَمَوْرِدَ الثَّقَلَيْنِ، وَبَاطِنَ الأَمْرَيْنِ، مِنْهُ تُسْتَخْرَجُ لآلِئُ الفُتُوحَاتِ لِأَهْلِ الأَذْوَاقِ وَالمَشَارِبِ، وَتُقْتَبَسُ جَوَاهِرُ الكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ لِأَهْلِ الأَحْوَالِ وَالمَجَاذِبِ، وَجَعَلَهُ كَثِيرَ المَنَاقِبِ، مَأْمُونَ العَوَاقِبِ، تَسْبَحُ فِي لُجَجِهِ عَرَائِسُ المَشَاهِدِ وَالمَوَاكِبِ، وَتَسْعَدُ بِرُؤْيَتِهِ أَرْبَابُ المَقَامَاتِ وَالمَنَاصِبِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ البُدُورِ السَّافِرَةِ وَالنُّجُومِ الثَّوَاقِبِ، وَصَحَابَتِهِ المَخْصُوصِينَ بِالعِزِّ وَالشَّرَفِ فِي أَقْصَى المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ، صَلَاةً تُشَرِّفُ لَنَا بِهَا

الأَقْدارَ وَالمَنَاسِب، وَتُطَيِّبُ لَنَا بِهَا الأَقْوَاتَ وَالمَكَاسِب، وَتَعْصِمُ بِهَا القُلُوبَ وَالكَوَاسِب، وَتَحْفَظُنَا بِهَا مِنَ الآفَاتِ وَالمَهَالِكِ وَالمَعَاطِب، وَتَجْعَلُنَا (170) بِهَا مِنَ المُتَّبِعِينَ لِسُنَّتِهِ الصَّافِيَةِ الطُّرُقِ وَالمَذَاهِب، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِين.

أَوْ تَقُولُ: إِنَّ هَذَا الوَلِيَّ الكَبِيرَ، وَالعَارِفَ الشَّهِيرَ لَمَّا فَاضَتْ عَلَى قَلْبِهِ أَنْوَارُ الشَّوَارِقِ المُحَمَّدِيَّة، وَلَاحَتْ عَلَى بَاطِنِهِ شُعَاعَاتُ الأَسْرَارِ الأَحْمَدِيَّة، وَاسْتَنْشَقَ نَوَافِحَ المَوَاهِبِ الغَيْبِيَّة، وَعَوَاطِفَ الوَارِدَاتِ الوَهْبِيَّة، مِنْ حَضَرَاتِ القُرْبِ وَالمُدَانَاة، وَمَقَامَاتِ التَّلَقِّي وَالمُصَافَاة، وَقَرَأَ سُورَةَ البَدْءِ وَالإِخْتِتَام، وَحَضَرَ مَجَالِسَ المَلَائِكَةِ المُقَرَّبِينَ وَالقَادَةِ الأَعْلَامِ وَشَاهَدَ مَشَاهِدَ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ الكِرَام، وَطَالَعَ مَا فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ مِنَ النُّقُوشِ المُبَشِّرَة، بِمَا خُصَّ بِهِ نَبِيُّنَا دُونَهُمْ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَام، وَكُوشِفَ لَهُ عَمَّا خُصَّتْ بِهِ الأُمَّةُ المُحَمَّدِيَّةُ مِنَ الكَرَامَاتِ وَالإِكْرَام، وَمَا خُصَّ بِهِ أَصْفِيَاؤُهَا وَأَوْلِيَاؤُهَا مِنَ الفَتْحِ وَالتَّلَقِّي وَالإِلْهَام، أَحْرَقَ نُورُ الحُبِّ المُحَمَّدِيِّ أَوْصَالَهُ، وَهَيَّجَ وَارِدُ الشَّوْقِ الأَحْمَدِيِّ بِلْبَالَهُ وَأَحْوَالَهُ، وَاعْتَرَاهُ مِنَ العَرْبَدَةِ وَالسُّكْرِ مَا اعْتَرَى الحَلَّاجَ وَأَمْثَالَهُ، فَقَالَ: خُضْنَا بَحْرًا وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِه.

فَقُـــلْ لِلَّذِي يَنْهَى عَنِ الوَجْدِ أَهْلَهُ	إِذَا لَمْ تَذُقْ مَعْنَى شَرَابِ الهَوَى دَعْنَا (171)
أَمَا تَنْظُـــرُ الطَّيْرَ المُقَفَّصَ يَا فَتَى	إِذَا ذَكَـــرَ الأَوْطَانَ حَنَّ إِلَى المَغْنَى
كَذَالِكَ أَرْوَاحُ المُحِبِّيـــنَ يَا فَتَى	تُحَرِّكُهَا الأَشْـــوَاقُ لِلْعَالَمِ الأَسْنَى
أَنُلْزِمُهَا بِالصَّبْرِ وَهِيَ مُشَـــــوقَةٌ	وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ مَنْ شَاهَدَ المَعْنَى
فَيَا حَادِيَ العُشَّاقِ قُمْ وَاحْدُ قَائِـــمًا	وَزَمْـــزِمْ لَنَا بِاسْمِ الحَبِيبِ وَرَوِّحْنَا
وَسَلِّـــمْ لَنَا فِيمَا ادَّعَيْــنَا فَإِنَّنَا	إِذَا غَلَبَـــتْ أَشْوَاقُنَا رُبَّمَا صِحْـــنَا
وَصُنْ سِـــرَّنَا فِي سُكْرِنَا عَنْ حُسُودِنَا	وَإِنْ أَبْصَـرَتْ عَيْنَاكَ شَيْئًا فَسَامِحْنَا
فَإِنَّـــا إِذَا طِبْنَا وَطَابَتْ عُقُـــولُنَا	وَخَامَرَنَا خَمْرُ الغَــــرَامِ تَهَتَّكْـــنَا
فَلَا تَلُـــمِ السَّكْرَانَ فِي حَالِ سُكْرِهِ	فَقَدْ رُفِعَ التَّكْلِيفُ فِي سُكْـــرِنَا عَنَّا

أَوْ تَقُولُ: مَعْنَى مَا قَالَهُ هَذَا الوَلِيُّ وَاللهُ أَعْلَمُ، أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ فَاتِحَ أَنْوَارِهِمْ، وَخَاتَمَ أَسْرَارِهِمْ، وَمَادَّةَ أَمْدَادِهِمْ، وَعَيْنَ مُرَادِهِمْ، وَبِهِ خُتِمَتِ النُّبُوءَاتُ وَالرِّسَالَاتُ، وَكَمُلَتِ المُعْجِزَاتُ وَالآيَاتُ وَالكَرَامَاتُ، وَفِيهِ جَمَعَ اللهُ مَا

افْتَرَقَ فِي سَائِرِهِمْ مِنَ الفَضَائِلِ وَالفَوَاضِلِ وَالمَحَاسِنِ وَالكَمَالاَتِ، حَيْثُ تَقَدَّمُوا عَنْهُ فِي البِعْثَةِ وَتَأَخَّرَ عَنْهُمْ فِي النَّشْأَةِ، وَفِي ذَلِكَ حِكْمَةٌ إِلَاهِيَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَمَنْقَبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (172) جَلِيلَةٌ فَخِيمَةٌ، لِأَنَّ نُبُوَّتَهُ فَاقَتْ جَمِيعَ نُبُوءَاتِهِمْ، وَرِسَالَتَهُ عَمَّتْ جَمِيعَ رِسَالاَتِهِمْ، وَشَرْعَهُ نَسَخَ جَمِيعَ شَرَائِعِهِمْ، وَكِتَابَهُ نَسَخَ جَمِيعَ كُتُبِهِمْ، فَصَارُوا بِهِ يَسْتَغِيثُونَ، وَبِجَاهِهِ يَنْتَصِرُونَ، وَبِاسْمِهِ الشَّرِيفِ يَتَبَرَّكُونَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ وَيَتَوَسَّلُونَ، وَصَارُوا يَتَمَنَّوْنَ صُحْبَتَهُ وَمُرَافَقَتَهُ، وَيَسْأَلُونَ اللهَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ أُمَّتِهِ وَيُعَظِّمُونَ جَلاَلَتَهُ وَسِيَادَتَهُ، وَحِينَ لَمْ يُدْرِكُوا بِعْثَتَهُ الأَحْمَدِيَّةَ، وَلَمْ يُكَلَّفُوا بِشَرِيعَتِهِ المُحَمَّدِيَّةَ، صَارَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وُقُوفًا بِسَاحِلِ بَحْرِهِ الأَعْظَمِ المَخْصُوصِ بِهِ وَبِأُمَّتِهِ، وَالأَوْلِيَاءُ العَارِفُونَ مِنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَاضُوا بَحْرَهُ بِإِرْثِهِمْ مِنْهُ وَاتِّبَاعِهِمْ سُنَّتَهُ، وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ وَتَحَمَّلُوا تَكَالِيفَ شَرِيعَتِهِ فَصَارُوا النَّاصِرِينَ لِدِينِهِ الحَامِلِينَ لِشَرِيعَتِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، الآية

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: إِنَّ هَذَا البَحْرَ الَّذِي وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ، هُوَ بَحْرُ بَاطِنِ الحَقِيقَةِ، وَهُوَ العِلْمُ الَّذِي خُيِّرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بَيْنَ تَبْلِيغِهِ وَكَتْمِهِ، فَبَلَّغَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوَاصَّ أُمَّتِهِ مِنْ أَهْلِ الهَيَاكِلِ الشَّارِقَةِ بِالأَنْوَارِ، الفَيَّاضَةِ بِالأَسْرَارِ، الثَّابِتَةِ فِي مَظَاهِرِ التَّجَلِّيَاتِ، الرَّاسِخَةِ القَدَمِ فِي مَقَامِ التَّلَقِّيَاتِ، فَخَاضُوا فِيهِ بِالكَلاَمِ عَلَى قَدْرِ فُتُوحَاتِهِمْ وَفُهُومِهِمْ وَإِلْهَامَاتِهِمْ، بِالمَنَازِعِ وَالإِشَارَاتِ، وَالمَآخِذِ (173) وَالعِبَارَاتِ، كُلٌّ يُعَبِّرُ بِحَسَبِ حَالِهِ وَمَا فُتِحَ عَلَيْهِ، وَكُلٌّ يَنْزِعُ عَلَى قَدْرِ فَهْمِهِ، وَمَا أُلْقِيَ فِي رُوعِهِ وَأُلْهِمَ إِلَيْهِ، وَوَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِالسَّاحِلِ، إِذْ لَمْ يُؤْمَرْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبْلِيغِهِ لَهُمْ، وَلَا بِكِتْمَانِهِ عَنْهُمْ، فَوَقَفُوا بِالسَّاحِلِ يَنْظُرُونَ كَمَالَ كَرَامَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَكَرَمِ أُمَّتِهِ عَلَى رَبِّهَا، وَأَدَبًا مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ فِيمَا خُصَّ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَهُمْ، فَوَقَفُوا بِالسَّاحِلِ وَخَاضَتْ أَوْلِيَاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي بَحْرِ حَبِيبِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ، وَفِيمَا أَكْرَمَهُمُ اللهُ بِهِ عَلَى يَدَيْهِ وَمَا مَنَحَهُمْ بِوَاسِطَتِهِ خُصُوصِيَّةً مِنَ اللهِ لَهُمْ، وَلِذَلِكَ قَالَ هَذَا العَارِفُ: خُضْنَا بَحْرًا وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ، لِأَنَّهُمْ لَا مَدْخَلَ لَهُمْ فِيهِ وَلَا لِأُمَمِهِمْ، وَذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الأُمَّةِ وَكَرَامَتِهَا عَلَى رَبِّهَا، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّ هَذَا العَارِفَ لَمَّا

شَاهَدَتْ رُوحُهُ عَالَمَ المُلْكِ السُّلْطَانِيِّ، وَبَاطِنَ المَلَكُوتِ الرُّوحَانِيِّ، وَمَنَازِلَ القُرْبِ وَالتَّدَانِي، وَتَحقَّقَ عِنْدَهَا بِنُورِ الكَشْفِ الصَّمَدَانِيِّ، وَسَلَامَةِ الذَّوْقِ اللَّاهُوتِيِّ العِرْفَانِيِّ، أَنَّ هَذَا البَحْرَ الَّذِي خَاضَتْهُ الأَوْلِيَاءُ وَوَقَفَتْ بِسَاحِلِهِ الأَنْبِيَاءُ، وَهُوَ بَحْرُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعْنَى خَاضَتْهُ الأَوْلِيَاءُ، أَيْ: دَخَلُوا فِي حَضْرَتِهِ وَظَفِرُوا بِسِرِّ حِكْمَتِهِ، وَفَازُوا بِنَظْرَتِهِ، وَسَعِدُوا بِخِدْمَتِهِ، وَغَرِقُوا فِي بَحْرِ مَحَبَّتِهِ، فَجَذَفُوا دُونَهُ الوَسَائِطَ، وَاسْتَغْنَوْا بِهِ عَمَّا فَوْقَ (174) البَسَائِطِ، لِأَنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ، وَبَسَطَ لَهُ يَدَ الخِلَافَةِ فِي مَمْلَكَتِهِ وَأَرَاهُ وَقَارَ نَفْسِهِ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾،

وَقَالَ: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَعْنَى وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ، لِأَنَّهُ قَدِ انْعَقَدَ الإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّهُ خَاتِمُ النَّبِيئِينَ وَءَاخِرُ المُرْسَلِينَ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَلَا مَجْدَ يُضَاهِي مَجْدَهُ، وَقَدْ خَتَمَ اللهُ بِشَرِيعَتِهِ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ، فَلَا رَسُولَ بَعْدَهُ .... يَأْتِي بِشَرْعٍ يَتَعَبَّدُ بِهِ فِي نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا يُتَعَبَّدُ النَّاسُ بِشَرِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَنْبِيَّاءِ تَصَرُّفٌ فِي دَائِرَةِ مَمْلَكَتِهِ وَكُرْسِيِّ سَلْطَنَتِهِ، وَجَلَالِ عِزَّتِهِ وَسِرِّ حِكْمَتِهِ، وَعُلُوِّ رُتْبَتِهِ، وَمَدَارِجِ قُرْبَتِهِ، وَنَفَسِ قُوَّتِهِ، بِشَاهِدِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيئِينَ﴾.

وَكُلُّ ءَايٍ أَتَى الرُّسْلُ الكِرَامُ بِهَا ❖ فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا ❖ يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ فِي الأُفْقِ عَمَّ هُدَا ❖ هَا العَالَمِينَ وَأَحْيَتْ سَائِرَ الأُمَمِ

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: إِنَّ هَذَا الوَلِيَّ لَمَّا شَاهَدَتْ رُوحُهُ أَرْوَاحَ الأَنْبِيَاءِ (175) وَالمُرْسَلِينَ فِي عَالَمِ الأَرْوَاحِ وَالأَجْسَامِ، وَعَايَنَ مَا خَصَّ اللهُ بِهِ هَذَا النَّبِيَّ الكَرِيمَ مِنَ عِزَّةِ الجَاهِ وَرِفْعَةِ المَقَامِ، وَمَا خَصَّ بِهِ أُمَّتَهُ مِنَ شَوَارِقِ أَنْوَارِ الفَتْحِ وَالإِلْهَامِ، قَالَ: خُضْنَا بَحْرًا وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ، وَمَعْنَى وُقُوفِهِمْ بِسَاحِلِهِ، أَنَّهُ هُوَ خَاتِمَتُهُمْ وَأَنَّهُ نَبِيُّ الأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدُ الأَصْفِيَاءِ، وَهُوَ كَالسُّلْطَانِ الأَعْظَمِ، وَجَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ كَأُمَرَاءِ العَسَاكِرِ وَلَوْ أَدْرَكُوا جَمِيعُهُمْ لَوَجَبَ عَلَيْهِمْ إِتِّبَاعُهُ، إِذْ هُوَ مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِ

الخَلق مِنْ لَدُن ءادَمَ إلَى قِيَام السَّاعَةِ، فَكَانَتِ الأَنْبِيَاءُ فِيهِمْ كُلُّهُمْ نُوَّابُه مُدَّة غَيْبَةِ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ فِي مَخادعِ الأَنْوَار.

فَإِنَّـــهُ بَدْرُ تَمٍ حَلَّ بالفَلَكِ الأَعْـ ❖ لَـــى بِهِ ظَهَـــرَتْ أَنْوَارُ دِينِهِمْ
وَكُلُّ ءَايٍ أَتَـــى الرُّسْلُ الكِرَامُ بِهَا ❖ فَإِنَّمَا اتَّصَلَـــتْ مِنْ نُـــورِهِ بِهِمْ

أَوْ تَقُولُ: كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ بِطَائِفَةٍ مِنْ شَرْعِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ لا يَتَعدَّاهَا، وَيَقِفُ عِنْدَمَا حُدَّ لَهُ مِنْهَا، هَذَا مَعْنَى وُقُوفِهِمْ بالسَّاحِلِ. وَعُلَمَاءِ أُمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ حَمَلُوا لِوَاءَ شَرِيعَتِهِ، وَقَامُوا بِوَظِيفِ سُنَّتِهِ، وَوَرُثوا عُلُومَهُ الظَّاهِرَةَ وَالبَاطِنَةَ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، الحَدِيث

فَخَاضُوا (176) بَحْرَ سِرِّهِ الأَكْبَرَ، وَاقْتَبَسُوا مِنْ سِرَاجِهِ الأَنْوَر، وَالتَمَسُوا مِنْهُ أَسْرَارَ الإِلْهَامَاتِ وَالتَّلَقِّيَاتِ وَمَوَاهِبَ المَعَارِفِ وَالحَقَائِقِ وَالعُلُومِ اللَّدُنِيَّاتِ، وَاطَّلَعُوا بِوَاسِطَةِ رُوحَانِيَّتِهِ عَلَى حَقَائِقَ وَعُلُومٍ وَأَسْرَارٍ وَحِكَمٍ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا غَيْرُهُمْ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ المَاضِيَاتِ. كَمَا وَرَدَ عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ الحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى، يَا رُوحَ اللهِ هَلْ بَعْدَنَا مِنْ أُمَّةٍ، قَالَ: نَعَمْ أُمَّةُ أَحْمَدَ حُكَمَاءُ عُلَمَاءُ أَبْرَارُ أَتْقِيَاءُ، كَأَنَّهُمْ مِنَ الفِقْهِ يَرْضَوْنَ مِنَ اللهِ بِاليَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ، وَيَرْضَى اللهُ مِنْهُمْ بِاليَسِيرِ مِنَ العَمَلِ. هَذَا مَعْنَى قَوْلُهُ: خُضْنَا بَحْرًا، وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ. فَهَذَا مَا فَتَحَ اللهُ بِهِ عَلَيْنَا فِي فَهْمِ هَذِهِ الكَلِمَاتِ السَّنِيَةِ المَفَاخِرِ، الجَلِيلَةِ المَعَانِي وَالمَآثِرِ، المُنَمَّقَةِ الأَلْفَاظِ بِمَوَاقِيتِ المَعَارِفِ وَعَوَارِفِ الجَوَاهِرِ، الَّتِي لا يَفْهَمُهَا إِلَّا خَوَاصُّ الأَكَابِرِ وَأَعْيَانُ المَشَاهِدِ، وَلا يَتَكَلَّمُ فِيهَا إِلَّا مَنْ طَوَّقَ اللهُ جِيدَهُ بِكَ إِلَى عِلْمَي البَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، وَالحَمْدُ لِلهِ عَلَى ذَلِكَ، وَنَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ عُيُونِ بَصَائِرِنَا أَغْطِيَّةَ الجَهْلِ وَالغَفْلَةِ وَيَسْلُكَ بِنَا أَوْضَحَ المَنَاهِجِ، وَأَحْسَنَ المَسَالِكِ ءَامِينَ، ءَامِينَ، ءَامِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ثُمَّ نَذَكِّرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَرَحَهَا بِهِ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ (177) سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الهَيْرِي المَغْرِبِي أَصْلًا وَدَارًا، الطَّرَابُلُسِي مَنْزِلًا وَقَرَارًا، فَأَجَابَ عَنْهَا بِأَجْوِبَةٍ حَسَنَةٍ، سُمِعَتْ مِنْهُ مُشَافَهَةً، مِنْهَا: أَنَّ المُرَادَ بِالبَحْرِ، شَرِيعَةُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالمُرادُ بالخَوْضِ التَّكْليفُ، فَكَأنَّهُ يَقُولُ: خُضْنَا هَذِهِ الشَّرِيعَةَ المُحَمَّدِيَةِ، وَقَدْ وَقفَ الأنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهَا، إذْ لا تَكْلِيفَ عَلَيْهِمْ بِهَا إلَّا مُجَرَّدَ الإيمَانِ، وَهُوَ الوُقُوفُ المُعَبَّرُ، لأنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أتْبَاعِهِ فِيهَا، وَمِنْهَا أنَّ البَسْطَامِي وَأمْثَالَهُ فِي مَقَامِ التَّخْصِيصِ، وَالأنْبِيَاءِ فِي مَقَامِ التَّشْرِيعِ لأُمَمِهِمْ المُرَادُونَ بالوُقُوفِ، فَكَأنَّهُ يَقُولُ: خُضْنَا بَحرًا، لَمْ تُكَلَّفِ الأُمَمَ بِدُخُولِهِ، وَوَقَفَتِ الأنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ رِفْقًا بِأتْبَاعِهِمْ. وَمِنْهَا أنَّ المُرَادَ بالبَحْرِ مَا خُصَّ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ المَزَايَا وَمِنَ المِنَحِ الجَلِيلَةِ وَالعَطَايَا، دُونَ سَائِرِ الأنْبِيَاءِ، فَخَاضَ أوْلِيَاءُ أُمَّتِهِ بَحرَهَا، لأنَّهُمْ وَرِثُوهَا وَوَقَفَتِ الأنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ فَلَمْ يَدْخُلُوهُ لِعَدَمِ إرْثِهِمْ لَهُ، بَلْ هُوَ الوَارِثُ لَهُمْ فِيمَا أُعْطُوا وَالمُعْطَى مَا لَيْسَ لَهُمْ إكْرَامًا لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَهَى.

هُنَاكَ طَابُوا وَغَابُوا عَنْ صِفَاتِهِمْ	وَألْهَبَ الشَّوْقُ فِي الأحْشَاءِ نِيرَانَا
وَعُرِّفُوا بِجَمِيلِ الوَصْفِ مَا اعْتَرَفُوا	وَصَيَّرُوا القَلْبَ لِلْعِرْفَانِ مَيْدَانَا (178)
يُرْوَى فِي النَّاسِ سَكْرَى مِنْ مَعَارِفِهِمْ	كَذَاكَ مَنْ عَرَفُوهُ رَاحَ سَكْرَانَا
هَبَّتْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ فَاجَأهُمْ سَحَرًا	نُسَيْمَةٌ عَبَقَتْ رَوْحًا وَرِيحَانَا
فَأسْكَنَتْ فِي قُلُوبِ القَوْمِ مَعْرِفَةً	وَحَرَّكَتْ مِنْهُمُ وَجْدًا وَأشْجَانَا
إذَا بَدَا وَتَجَلَّى فِي حَظِيرَتِهِ	سَاقِي المُدَامِ وَأهْدَى الكَاسَ مَلْئَانَا
أرَاهُمْ سَكِرُوا مِن قَبْلِ مَا شَرِبُوا	وَظَلَّ شَارِبُهُمْ بِالشُّرْبِ ظَمْئَانَا
لَمَّا تَغَنَّى لَهُمْ حَادِيهِمُ انْخَلَعُوا	عَمَّا بِأيْدِيهِمْ سُكْرًا وَشُكْرَانَا
وَأسْلَمُوا الدِّينَ وَالدُّنْيَا لِطَالِبِهَا	وَطَهَّرُوا القَلْبَ لِلْمَحْبُوبِ أوْطَانَا
هَذَا اعْتِقَادِي وَإنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي	فَأسْألُ اللهَ تَوْفِيقًا وَغُفْرَانَا

وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾، يَعْنِي: بَحرَ القَلْبِ وَبَحرَ النَّفْسِ، فَالقَلْبُ بَحْرُ الأخْلاقِ المَحْمُودَةِ المُنِيفَةِ، وَالمَقَامَاتِ العَالِيَةِ الشَّرِيفَةِ، وَلَطَائِفِ المَعْرِفَةِ وَالمَحَبَّةِ اللَّطِيفَةِ، وَالنَّفْسُ: بَحْرُ الأخْلاقِ المَذْمُومَةِ مِنَ الظُّلْمِ وَالضَلالَهْ فَمَنْبَعُ بَحرِ القَلْبِ مِنْ عَالَمِ لُطْفِهِ، وَمَنْبَعُ بَحرِ النَّفْسِ مِنْ عَالَمِ قَهْرِهِ، وَهُمَا لا يَخْتَلِطُ أحَدُهُمَا بِالآخَرِ إذْ لا تَصِيرُ النَّفْسُ قَلْبًا، وَلا يَصِيرُ القَلْبُ نَفْسًا، لأنَّ بَيْنَهُمَا بَرْزَخَ العَقْلِ (179) وَالعِلْمِ وَالشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ، وَلُؤْلُؤُهُمَا وَمَرْجَانُهُمَا هَاهُنَا الإيمَانُ وَالإيقَانُ، وَالصَّفَا وَالنُّورِ وَالطُّمَأنِينَةِ، فَهَذِهِ الجَوَاهِرُ تَخْرُجُ مِنْ بَحرِ القَلْبِ، فَإذَا

صَارَتِ النَّفْسُ مطْمَئِنَّةً فَاضَتْ جَوَاهِرُ بَحْرِهَا مِنْ أَصْدَافِ بَحْرِ العُلُومِ المَجْهُولَةِ، وَهِيَ مَوَاضِعُ الأَسْرَارِ وَمَنَابِعُ الأَنْوَارِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ:

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾،

هُمَا عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ،

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾،

وَهُوَ مَرءَاةُ مَجْلَى الذَّاتِ، وَمُسَمَّى الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَمَهْبِطُ أَنْوَارِ الجَبَرُوتِ، وَمَجْمَعُ حَقَائِقِ اللَّاهُوتِ، وَمَنْبَعُ رَقَائِقِ النَّاسُوتِ، وَمَهَبُّ نَوَافِحِ الرَّغَبُوتِ، وَمُنَزَّلُ أَسْرَارِ المَلَكُوتِ، وَمَظْهَرُ أَنْوَارِ العَظَمُوتِ، وَنَفَسُ نَفَسِ السَّعَادَةِ الأَزَلِيَّةِ، وَمَوْقِعُ جَوَاهِرِ التَّنَزُّلاتِ العِنْدِيَّةِ، طُورُ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّهْ، وَشَاوُشُ بِسَاطِ الحَضْرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ، الصَّفِيُّ المُتَخَلِّقُ بِأَخْلَاقِ الصِّفَاتِ الرَّحْمَانِيَّه، وَالوَلِيُّ المُتَحَقِّقُ بِحَقَائِقِ الكَمَالَاتِ الرَّبَانِيَّه، وَالمُقَرَّبُ المَكْسُوُّ بِخَلْعِ السِيَّادَةِ الفَرْدَانِيَّه، سَيِّدُنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، قَوْلُهُ:

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾،

هُمَا مَوْلَانَا الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَقَدْ تَمَوَّجَتِ البُحُورُ، وَأَشْرَقَتِ البُدُورُ، وَتَضَرَّعَتِ الزُّهُورُ، وَلَاحَتْ بَوَارِقُ الفَرَجِ وَالسُّرُورِ (180) وَزُيِّنَتْ عَرَائِسُ الغُرَفِ وَالقُصُورِ، وَتَغَنَّتِ الوِلْدَانُ وَالحُورُ، وَقُضِيَتْ حَاجَاتُ النُّفُوسِ وَالصُّدُورِ، وَأُوقِدَتْ مَصَابِيحُ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ مِّنْ نُورٍ، مَخْبُوءٌ فِي عَالَمِ الخَفَاءِ وَالظُّهُورِ، مَضْرُوبٌ عَلَى خَزَائِنِ البَيْتِ المَعْمُورِ، وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ، وَالبَحْرَ المَسْجُورِ، لَا يَبْغِيَانِ لِأَجْلِ مَا مَنَحَهُمَا اللهُ مِنْ كَمَالِ الطَّاعَةِ وَالبُرُورِ، وَسَخَاوَةِ النُّفُوسِ وَسَلَامَةِ الصُّدُورِ وَالتَّأْيِيدِ وَالتَّوْفِيقِ وَالعَدْلِ فِي جَمِيعِ الأُمُورِ، وَالكَرَامَاتِ الفَاشِيَّةِ وَالخُصُوصِيَّةِ التَّامَّةِ، وَالمَنْزِلَةِ الشَّامِخَةِ وَخَرْقِ الحُجُبِ وَالسُّتُورِ،

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾،

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾،

يَعْني: الدَّرَّتَيْنِ النَّفِيسَتَيْنِ، وَاللُّؤْلُؤَتَيْنِ المَكْنُونَتَيْنِ، فِي صَدَفِ سِرِّ الوُجُودِ، وَمِرْءَاةِ الشُّهُودِ، وَخَطِيبِ المَقَامِ المَحْمُودِ، وَالعَرُوسِ المَجْلُوِّ عَلَى مِنْبَرِ السِّيَادَةِ فِي اليَوْمِ المَشْهُودِ، وَهُمَا سِبْطَاهُ الكَرِيمَانِ، وَقَمَرَا نُورِهِ النَّيِّرَانِ، اللَّذَانِ أَظْهَرَ مَا لَهُمَا مِنَ الفَضْلِ عَلَى سَائِرِ الخَلْقِ وَالمِنَّةِ، بِقَوْلِهِ:

«الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ»،

وَبِقَوْلِهِ:

«مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»،

وَدَعَا لِأَبَوَيْهِمَا بِقَوْلِهِ:

«بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا وَأَخْرَجَ مِنْكُمَا الطَّيِّبَ الكَثِيرَ»،

فَكَانَتْ أُمُّهُمَا وَارِثَةَ النُّورِ المُنِيرِ، وَأَبُوهُمَا وَارِثُ السِّرِّ الأَكْبَرِ وَالعِلْمِ الشَّهِيرِ، وَلَا زَالَا يَنْبُوعَيِ المَعَارِفِ وَالأَسْرَارِ، وَمِصْبَاحَيِ المَوَاهِبِ وَالأَنْوَارِ، وَتَخَرَّجَ (181) مِنْهُمَا الخَاصَّةُ وَالأَقْطَابُ، وَالأَكَابِرُ وَالأَنْجَابُ، وَسَرَى مَدَدُهُمَا فِي أَعْيَانِ هَذِهِ الأُمَّةِ وَأَوْلِيَائِهَا، وَمَشَاهِيرِهَا وَأَصْفِيَائِهَا، فَلَهُمَا الفَضْلُ الأَعْظَمُ، وَالشَّرَفُ الأَفْخَمُ وَالنُّورُ الأَتَمُّ، وَالعِزُّ الأَدْوَمُ، وَالجُودُ الأَفْعَمُ، فَبِالانْتِمَاءِ إِلَيْهِمَا تَعْلُو المَقَامَاتُ، وَبِحُبِّهِمَا وَتَعْظِيمِهِمَا تَظْهَرُ مَوَاهِبُ الكَرَامَاتِ، فَرَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَأَرْضَاهُمَا، وَمَنَحَنَا مَحَبَّتَهُمَا وَرِضَاهُمَا، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ مَدَدِ سِرِّهِمَا مَا تَقَرُّ بِهِمَا الأَعْيَانُ، وَتَطْمَئِنُّ بِهِ النُّفُوسُ وَيَزْدَادُ بِهِ الإِيمَانُ، ءَامِينَ، ءَامِينَ، ءَامِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

مَـــدَدِي المَوْجُودُ إِنْ هَامَ الوَسَنْ ❖ عَـــنْ مَئَافِيهِ حُسَيْنٌ وَحَسَنْ
دُرَّتَا المُخْتَـــــــارِ وَابْنَاهُ وَمَنْ ❖ بِهِمَا يَهْـذُوا أَخُوا الوَجْدِ اللَّسَنْ
سَيِّــدَا شُبَّانِ جَنَّـــاتِ العُلَا ❖ وَسَنَا لِأَلَإِهَـــا الفَخْمِ الحَسَنْ
قَمَـــرَانِ اسْتَنْقَصَا بَدْرَ الدُّجَى ❖ بِجَمَالِ جَمَعَ العَلْيَـــــا بِسَنْ
كَيْـــفَ لَا يَصْبُوا فُؤَادِي لَهُمَا ❖ وَيُرَى يَجْتَرُّ مِنْ غَيْرِ رَهَـــنْ
وَهُمَا رَيْحَانَـــتَا الهَادِي الَّذِي ❖ بِحِمَاهُ عَالَمُ الكَوْنِ رَكَـــنْ
فَهُمَا فَخْرِي وَذُخْـرِي المُرْتَجَى ❖ يَوْمَ حَشْرٍ وَجَـــزَاءٍ وَإِحَنْ (182)

وَهُمَا عِزِّي وَحِـــرْزِي إِنْ دَهَا	مُرْجِفٌ يَــومًا بِخَطْبٍ وَمِحَنْ
أَيَخَافُ النَّارَ مَنْ يَهْــــوَاهُمَا	وَهُـــمَا سِبْطَا النَّبِيِّ المُؤْتَمَنْ
حَسْ لِلْمَوْلَى يُهِينُ المُنْضَــوِي	لَهُمَا يَــــومًا وَإِنْ فَاضَ دَرَنْ
أَيُـــرَاعُ الهَائِمُ المُضْنَــى إِذَا	فَارَقَ الدُّنْــيَا وَلِلْمَوْلَى ظَعَنْ
مَا بِقَلْبِــــي مَوْضِعٌ لَمْ يَسْكُنَا	بِذُرَاهُ وَلِذَا القَلْـــــبُ سَكَنْ
فَاتَّخِذْ ذِكْرَهُمَا وِرْدًا تَفُــزْ	بِالمُنَى حَتْمًا وَتُحْفَظْ مِـنْ فِتَنْ
وَالْتَــزِمْ غَرْزَ الإِمَامَيْنِ تَجِدْ	لَذَّةَ النَّعْمَـــاءِ سِــرًّا وَعَلَنْ
وَلْتَقُلْ يَــا مَفْخَرَ الكَوْنَيْنِ هَلْ	مِنْ شِفَاءٍ لِكَئِيــبٍ ذِي شَجَنْ
هَالَـــــهُ وِزْرٌ وَجَلِيلٌ رُزْءُهُ	صَدَّ صَبًّا عَنْ ثَنَاهُ وَسَجَـــنْ
كَمْ لَهُ يَرْجُوا انْتِحَا مَغْنَاكُمَا	لَائِــذًا مِمَّا عَـــرَاهُ وَفَتَنْ
مُسْتَجِيـــرًا بِكُمَا رُحْمَاكُمَا	مِنْ شِفَـاءٍ بِبَقَـــاءٍ اقْتَـرَنْ
قَدْ أَبَى مَا قَدْ جَنَـــا إِطْلَاقَهُ	مِـــنْ قُيُودٍ مُنْذُ دَهْرٍ وَزَمَنْ
وَهُوَ بَاكٍ شَاكِيًا يَدْعُـــوكُمُ	مُسْتَغِيثًا يَا حُسَيْنُ يَا حَسَنْ (183)
أَفْكِكَـــــا قَيْدِي وَمُنَّا بِالمُنَى	وَامْنَحَا حِلْفَ الأَسَى كُلَّ المِنَنْ
لَيْسَ يَخْفَــــى مَا بِقَلْبِي بِكُمَا	مِنْ وَلُوعٍ لِانْتِحَا ذَاكَ وَطَـــنْ
فَعَسَى قَبْرِي يُبَـــاهِي بِكُمَا	مَـــنْ بِغَيْرِ التُّرْبَةِ الغَرَّا فَطَنْ
لَاثِمًا قَبْرَكُمَا حَتَّى يُــــرَى	ضَارِبًا مِــنْ كُلِّ خَيْرٍ بِعَطَنْ
فَسَـــلَامٌ دَائِمٌ يَغْشَـــاكُمَا	مِنْ إِلَهِ العَرْشِ مَـــا اهْتَزَّ فَنَنْ
مِنْ أَرَاكٍ بِنَسِيــــمٍ حَــامِلٍ	مِنْكُمَا لِلْهَبِ مَا يَنْفِــي الوَسَنْ

قَوْلُهُ:

﴿وَلَهُ الجَوَارِ﴾،

أَيْ: المَرَاكِبُ الحَامِلَةُ أَشْوَاقَ المُحِبِّينَ، وَرَسَائِلَ المَشْغُوفِينَ وَزَفَرَاتِ المَغْرُومِينَ، وَعَبَرَاتِ المَخْزُونِينَ، إِلَى مَنَازِلِ القُرْبِ وَالتَّدَانِ، بِنَوَاسِمِ الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ،

﴿المُنْشَآتُ﴾،

أَيْ: المُخْتَرَعَاتُ بِسِرِّ القُدْرَةِ الأَزَلِيَّةِ، وَلَطَائِفِ الأَوَامِرِ التَّكْوِينِيَّةِ، السَّابِحَةُ فِي بُحُورِ

الأَنْوَارِ المُحَمَّدِيَةِ، الرَافِعَةُ شِرَاعَ أَحِبَّائِهِ إِلَى حَضَرَاتِهِ المُصْطَفَوِيَّةَ وَمَقَامَاتِهِ النَّبَوِيَّةَ،

﴿كَالْأَعْلَامِ﴾،

أَيْ: الثَّابِتَةِ فِي مَرَاسِي القُرُبَاتِ، الخَافِقَةِ بِرِيَاحِ المُصَافَاتِ، وَكَذَالِكَ سُفُنُ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَمَرَاكِبِ الأَقْطَابِ الوَاصِلِينَ، يَحْمِلْنَ أَثْقَالَ المُرِيدِينَ إِلَى مَقَامَاتِ الفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ، وَمَوَاطِنِ الخَيْرِ وَالإِفَادَةِ، لِأَنَّ سُفُنَ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ (184) مَحْفُوظَةٌ مِنَ الغَرَقِ فِي بُحُورِ الضَّلَالَةِ، مَحْرُوسَةٌ بِعَيْنِ الرِّعَايَةِ وَالعِنَايَةِ، وَكُلُّ مَنْ رَكِبَ فِيهَا يَتَخَلَّصُ مِنْ ظُلُمَاتِ الشَّقَاوَةِ وَالخِذْلَانِ، وَيَنْجُو مِنْ نَارِ العَذَابِ وَالهَوَانِ، وَيَبْلُغُ إِلَى حُصُونِ الأَمْنِ وَالأَمَانِ، وَمَنَازِلِ الرِّضَا وَالرِّضْوَانِ، وَيَسْكُنُ فِي جِوَارِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَانِ، قَوْلُهُ:

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾،

بِنَوَاسِمِ الشَّوْقِ وَالاشْتِيَاقِ، وَنَوَافِحِ المَوَاجِدِ وَالاسْتِغْرَاقِ، وَلَوَاعِجِ الصَّبَابَةِ وَالاحْتِرَاقِ، وَمُعَاطَاتِ كُؤُوسِ المَشَارِبِ وَالأَذْوَاقِ،

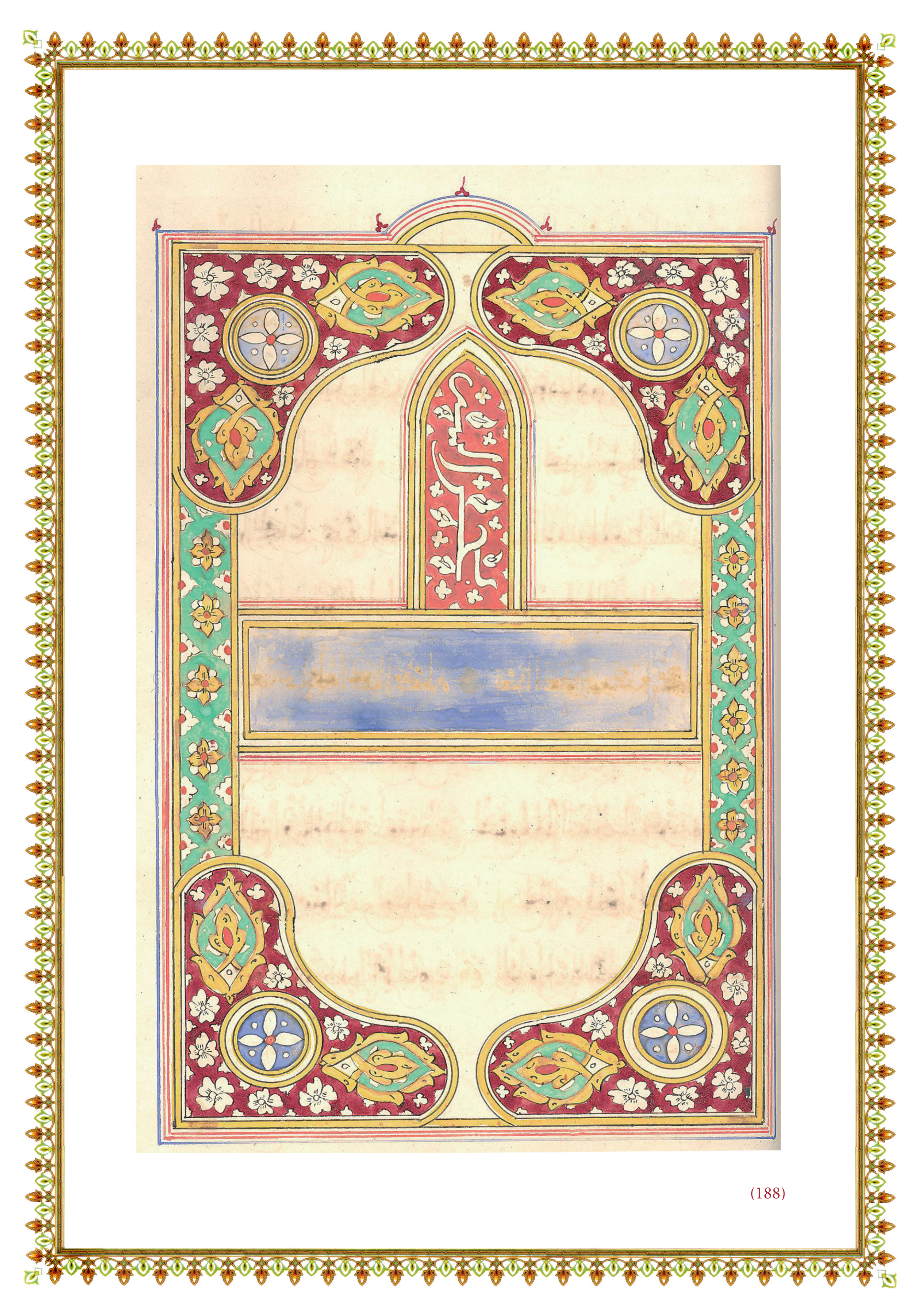
﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾،

أَيْ: ذُو الجُودِ وَالإِحْسَانِ، الفَضْلِ وَالامْتِنَانِ، لِمَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ فِي السِرِّ وَالإِعْلَانِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِالقَلْبِ وَالقَالِبِ وَطَهَارَةِ الجَنَانِ، أَيْ: وَيَبْقَى وَجْهُ الحَبِيبِ لِلْحَبِيبِ، وَفِي ذَلِكَ دَقِيقَةٌ جَمِيلَةٌ، وَإِشَارَةٌ جَلِيلَةٌ، لِحَبِيبِهِ المَخْصُوصِ بِالتَّجَلِّي الأَعْظَمِ، وَكَشْفِ الوَجْهِ الأَكْرَمِ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: كُلُّهُمْ تَمَتَّعُوا بِتَجَلِّي ذَاتِي، وَكَشْفُ وَجْهِي بَاقٍ لَكَ أَبَدًا يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ، أَيْ: رُؤْيَةَ وَجْهِي خَاصَةٌ لَكَ، ثُمَّ العُشَّاقُ أَتْبَاعُكَ فِي النَّظَرِ إِلَى وَجْهِي، فَأَوَّلُ الكَشْفِ لَكَ ثُمَّ لِلْعُمُومِ، فَذَكَرَ الوَجْهَ خَاصَةً وَهُوَ صِفَةٌ لِأَهْلِ الخُصُوصِ، وَإِنَّ وُجُودَ القِدَمِ جَمِيعُهُ وَجْهٌ، أَلَا تَرَى كَيْفَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامَ: أَنَّ اللهَ يَتَجَلَّى لِأَبِي بَكْرٍ خَاصَّةً، وَيَتَجَلَّى لِلْمُومِنِينَ عَامَّةً، فَالتَّجَلِّي بِكَشْفِ الوَجْهِ المَخْصُوصِ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُضَاهِيهِ (185) شَيْءٌ مِنَ التَّجَلِيَّاتِ، وَلَا يُمَاثِلُهُ شَيْءٌ مِنْ أَنْوَاعِ الكُشُوفَاتِ، بَلْ هُوَ مِنَ السِرِّ الإِلَاهِي الأَقْدَسِ وَالكَمَالِ الرَّبَانِّي الأَنْفَسِ، خُصَّ بِهِ رُوحُ الكَائِنَاتِ، وَسَيِّدُ أَهْلِ الأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ.

فَصلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ أَعْيَانَ السَّادَاتِ، وَصَحَابَتِهِ الأَعْلَامِ القَادَاتِ، صَلَاةً تُلْبِسُنَا بِهَا خِلَعَ السَّعَادَاتِ، وَتُفِيضُ بِهَا عَلَيْنَا بُحُورَ المَوَاهِبِ وَالإِمْدَادَاتِ، وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنَ المُوَفَّقِينَ فِي الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، وَالإِخْتِيَارَاتِ وَالإِرَادَاتِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

كُلُّ القُلُوبِ لِطِيبِ وَصْلِكَ تَطْلُبُ ❖ وَلِحُسْنِ وَجْهِكَ كُلُّ عَيْنٍ تَرْقُبُ
وَحَدِيثُ كُلِّ الكَوْنِ عَنْكَ مُعَنْعَنٌ ❖ فَلِكُلِّ سَمْعٍ مِنْكَ قَوْلٌ مُطْرِبُ
وَلِكُلِّ مَعْنَى مِنْكَ فَهْمٌ ذَائِقٌ ❖ وَلِكُلِّ ذَوْقٍ مِنْكَ شُرْبٌ طَيِّبُ
رَاحَتْ بِكَ الأَرْوَاحُ فِيكَ وَفَارَقَتْ ❖ تَرْكِيبَهَا وَلَهَا اللَّطَائِفُ مَرْكَبُ
عَقْلَ العُقُولِ هَوَاكَ حَتَّى أَطْلَقَتْ ❖ قَيْدًا لِغَيْرِكَ فِي وُجُودِكَ يُنْسَبُ
وَتَنَافَسَتْ فِيكَ النُّفُوسُ صَبَابَةً ❖ فَعَذَابُهَا فِي جَنْبِ حُبِّكَ يَعْذُبُ
يَا سَاكِنًا فِي القَلْبِ يَنْعَمُ وَهْوَ مِنْ ❖ بُرَحَائِهِ قَلِقٌ عَلَيْهِ مُعَذَّبُ (186)
هَلَّا تَرِقُّ لِرِقِّ حُبِّكَ حَسْبَمَا ❖ أَضْحَى عَلَى إِحْسَانِ حُسْنِكَ يُحْسَبُ
فَلَعَلَّكَ تُفْنِي مِنْهُ مَا أَبْقَى الفَنَا ❖ سَبَبًا يُعَلِّلُهُ لَدَيْكَ تَسَبُّبُ
جَهْدُ الصَّبَابَةِ فِي المَحَبَّةِ مَا أَرَى ❖ نَفْسٌ تَذُوبُ أَسًى وَدَمْعٌ يُسْكَبُ
يَا غُصْنَ بَانٍ شَعْرُهُ وَجَبِينُهُ ❖ شَمْسُ الضُّحَى هَذَا وَهَذَا غَيْهَبُ
نَارٌ لِخَدِّكَ بَرْدُهَا وَسَلَامُهَا ❖ لَهَبٌ عَلَيْهِ بِهِ الحَشَا يَتَلَهَّبُ
إِنْ لَاحَ بَرْقٌ مِنْ ثَنَايَا ثَغْرِهِ ❖ فَعَقِيقُ دَمْعِ الصَّبِّ فِيهِ صَيِّبُ
جَمَعَتْ شَمَائِلُهُ الجَمَالَ فَشَمْلُهُ ❖ بَعْدَ التَّفَرُّقِ فِيهِ جَمْعٌ مُعْجِبُ
يَسْرِي بِأَسْرَارِ النُّهَى فَكَأَنَّهُ ❖ لُطْفٌ مَعَ الرُّوحِ البَسِيطِ مُرَكَّبُ
خَلَعَ الجَمَالُ عَلَيْهِ خِلْعَةَ حُسْنِهِ ❖ وَلَهَا جَلَالَتُهُ طِرَازٌ مُذْهَبُ
لَا يَنْتَهِي فِيهِ النُّهَى لِنِهَايَةٍ ❖ إِنْ شَاءَ يُطْنَبُ فِيهِ أَوْ لَا يُطْنَبُ
عَمَرَ المَرَاتِبَ ظَاهِرًا مِنْ بَاطِنٍ ❖ وَلَهُ عَلَى أَعْلَى المَعَالِي مَنْصِبُ
فِي كُلِّ عَيْنٍ سِرُّ مَعْنَى سِرِّهِ ❖ يَبْدُوا فِي أَنْوَارِهِ يَتَحَجَّبُ

وَهَذِهِ صِفَةُ بَحْرِ السِّرِّ. (187)



(188)

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ الخَيْرِ وَالبَرَكَاتِ، وَفَاتِحَةِ الذِّكْرِ، السَّارِي سِرُّهُ فِي الأَرْوَاحِ وَالأَجْسَادِ وَالقُلُوبِ المُنَوَّرَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِالْمَوَاهِبِ وَالنَّفَحَاتِ، وَعِطْرِ النَّشْرِ، الفَائِحِ عَرْفُهُ فِي البَسَاتِينِ وَالأَزَاهِرِ، وَجَمِيعِ الأَقْطَارِ وَالجِهَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِالْمَنَائِحِ وَالصِّلَاةِ، وَجَلِيلِ القَدْرِ الْمَمْدُوحِ عِنْدَ سُكَّانِ الصَّفِيحِ الأَعْلَى، وَخُدَّامِ الحُجُبِ وَالسَّرَادِقَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِلَطَائِفِ الأَسْرَارِ وَالإِمْدَادَاتِ، وَسَنِيِّ الفَخْرِ، الْمَخْتُومِ لِمَنْ أَكْثَرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بِخَوَاتِمِ الفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِالتَّضَرُّعِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَغَيَاهِبِ الظُّلُمَاتِ، وَزِينَةِ الدَّهْرِ الشَّارِقِ نُورُهُ فِي مَظَاهِرِ التَّجَلِّيَاتِ، وَصُدُورِ الْمَجَالِسِ وَالحَضَرَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِالحِلْمِ وَخَفْضِ الجَنَاحِ لِلْأَرَامِلِ (189) وَالعُفَاتِ، وَمَعْدِنِ الصَّبْرِ الْمُحْسِنِ لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ مِنَ الرَّعَاعِ وَالجُفَاةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِأَشْرَفِ العِبَادَاتِ وَأَكْمَلِ الطَّاعَاتِ، وَوَافِرِ الأَجْرِ، الْمُحْيِي بِمَوَاعِظِهِ مَوَاتَ أَهْلِ السَّرَائِرِ الْمُظْلِمَاتِ وَذَوِي القُلُوبِ القَاسِيَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِأَنْوَارِ النُّبُوءَاتِ وَالرِّسَالَاتِ وَنَادِرَةِ العَصْرِ، الجَامِعِ لِمَحَاسِنِ الأَوْصَافِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ وَجَمِيعِ الكَمَالَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِأَنْوَاعِ الكَرَائِمِ وَالْمُعْجِزَاتِ، وَسَيْفِ النَّصْرِ، الْمُؤَيِّدِ بِالبَرَاهِينِ القَاطِعَةِ وَالآيَاتِ البَيِّنَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِعَوَارِفِ المَعَارِفِ، وَلَطَائِفِ الْمُصَافَاةِ وَالْمُدَانَاةِ، وَرُوحِ الأَمْرِ، الرَّاقِي بِرُوحِهِ إِلَى أَشْرَفِ الْمَنَازِلِ وَأَسْنَى الْمَقَامَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِأَعْظَمِ الوَسَائِلِ وَأَكْمَلِ الرَّغَبَاتِ، وَغُرَّةِ الفَجْرِ، اللَّائِحِ نُورُهُ عَلَى وُجُوهِ (190) أَهْلِ الخَيْرِ وَالأَفْرَادِ الْمَوْسُومِينَ بِالصَّلَاحِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِالشَّفَقَةِ وَالرَّأْيَةِ وَعَوَاطِفِ الرَّحَمَاتِ، وَحِجَابِ السِّتْرِ الكَاشِفِ عَمَّنْ لَاذَ بِهِ مُعْظَمَ الشَّدَائِدِ وَهَوَاجِمِ الكُرُبَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ الْمُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ وَسَائِرِ القُرُبَاتِ، وَتِرْيَاقِ الجَبْرِ، الشَّافِي مَنْ تَدَاوَى بِهِ مِنْ غَوَامِضِ الشَّهَوَاتِ وَدَقَائِقِ العِلَّاتِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الكَوَاكِبِ النَّيِّرَاتِ، وَصَحَابَتِهِ نُجُومِ الهِدَايَةِ وَبُدُورِ الحَقِّ السَّافِرَاتِ، صَلَاةً تُكَثِّرُ لَنَا بِهَا الحَسَنَاتِ، وَتُقِيلُ لَنَا بِهَا العَثَرَاتِ، وَتُوقِظُنَا بِهَا مِنْ مَصَارِعِ اللَّهْوِ وَالغَفَلَاتِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ وَغَيْبِ السِّرِّ وَنَامُوسِ السِّرِّ، وَكِتَابِ وَحْيِ السِّرِّ الَّذِي بَيْنَ الحَبِيبِ وَالْمَحْبُوبِ، وَخَازِنِ السِّرِّ، وَحَاجِبِ (191) السِّرِّ، وَخِطَابِ السِّرِّ، وَجَوَابِ السِّرِّ، وَحَدِيثِ السِّرِّ، الَّذِي بَيْنَ العَاشِقِ وَالْمَعْشُوقِ، وَالطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ، وَرُوحِ السِّرِّ، وَنَفَسِ السِّرِّ، وَنَسِيمِ السِّرِّ، وَوَارِدِ السِّرِّ، الَّذِي بَيْنَ الكَاتِمِ وَالنَّاطِقِ وَالْمَغْلُوبِ، وَحَضْرَةِ السِّرِّ، وَبَهْجَةِ السِّرِّ، وَنُورِ السِّرِّ، وَبِسَاطِ السِّرِّ، وَلُبَانَةِ السِّرِّ الَّذِي بَيْنَ الرَّاغِبِ وَالْمَرْغُوبِ، وَجَنَّةِ السِّرِّ، وَنَعِيمِ

السِّرِّ، وَسُرُورِ السِّرِّ، وَكَأْسِ السِّرِّ، وَمُدَامِ السِّرِّ، الَّذِي بَيْنَ الجَاذِبِ وَالمَجْذُوبِ، وَعَيْنِ السِّرِّ، وَدَاعِي السِّرِّ، وَجَمَالِ السِّرِّ، وَكَمَالِ السِّرِّ، وَوَاسِطَةِ السِّرِّ، وَصِلَةِ السِّرِّ، الذِي بَيْنَ الوَاهِبِ وَالمَوْهُوبِ، وَسِرَاجِ السِّرِّ، وَضِيَاءِ السِّرِّ، وَبَهَاءِ السِّرِّ، وَشُعَاعِ السِّرِّ، وَتُحْفَةِ السِّرِّ المُتَعَاطَى بَيْنَ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ وَالقُلُوبِ، وَنَفْحَةِ السِّرِّ، وَقَهْوَةِ السِّرِّ، وَشَطْحَةِ السِّرِّ، وَنَظْرَةِ السِّرِّ، الَّذِي بَيْنَ الوَاصِلِ وَالمَنْسُوبِ، وَعَطْفَةِ السِّرِّ، وَرَأْفَةِ السِّرِّ، وَتَمِيمَةِ السِّرِّ، وَحِكْمَةِ السِّرِّ، وَرَيْحَانَةِ السِّرِّ، وَرَسُولِ السِّرِّ الَّذِي بَيْنَ الكَاتِبِ وَالمَكْتُوبِ، طَهَ مِشْكَاةُ أَنْوَارِ القُلُوبِ، وَخِزَانَةِ العِلْمِ اللَّدُنِّيِّ المَوْهُوبِ، طَهَ فَاتِحُ أَسْرَارِ الغُيُوبِ، وَبَهْجَةُ المَجَالِسِ وَمِسْكُ الجُيُوبِ، طَهَ الوَاسِطَةُ العُظْمَى، بَيْنَ الرَّبِّ وَالمَرْبُوبِ، (192) طَهَ الحَاشِرُ العَاقِبُ المَاحِي لِجَمِيعِ الخَطَايَا وَالذُّنُوبِ، طَهَ ظَاهِرُ السِّرِّ المَلَكُوتِيِّ طَهَ بَاطِنُ السِّرِّ الرَّحَمُوتِيِّ، طَهَ إِكْسِيرُ السِّرِّ الجَبَرُوتِيِّ، طَهَ لِسَانُ السِّرِّ الرَّغَبُوتِيِّ، طَهَ فَيْضُ السِّرِّ العَظَمُوتِيِّ، طَهَ سِرُّ السِّرِّ اللَّاهُوتِيِّ، فَالنُّبُوءَةُ وَالرِّسَالَةُ بِدَايَتُهُ، وَالتَّبْلِيغُ وَالعِصْمَةُ وَحِفْظُ الأَمَانَةِ وِقَايَتُهُ، وَالكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالنُّسُكُ وَالعِبَادَةُ هِدَايَتُهُ، وَالزُّهْدُ وَالوَرَعُ وَالعَفَافُ وَالغِنَى بِاللهِ كِفَايَتُهُ، وَالعِزُّ بِاللهِ وَالحُبُّ فِي اللهِ وَالقُرْبُ لِلهِ، وَالغَيْبَةُ فِي اللهِ عِنَايَتُهُ، وَالكَرَمُ وَالجُودُ وَالسَّخَاءُ وَمَكَارِمُ الأَخْلَاقِ شِيمَتُهُ، وَالقُرْءَانُ وَالأَمْلَاكُ وَصَالِحُ المُومِنِينَ وَالنَّصْرُ بِالرُّعْبِ حِمَايَتُهُ، وَالصَّبْرُ وَالتَّوَاضُعُ وَالعِلْمُ وَالحِلْمُ دِرَايَتُهُ، فَلَا حَدَّ لِشَمَائِلِهِ المُحَمَّدِيَّةِ وَلَا نِهَايَةَ لِكَمَالَاتِهِ الأَحْمَدِيَّةِ، وَلَا غَايَةَ لِكَرَامَاتِهِ المُصْطَفَوِيَّةِ، وَلَا تُضَاهَى خَصَائِصُهُ النَّبَوِيَّةَ، وَخِصَالُهُ الشَّرِيفَةُ الذَّاتِيَّةَ، وَمُعْجِزَاتُهُ المُتَوَاتِرَةُ الفَاشِيَّةَ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ ذَوِي المَرَاتِبِ العَالِيَةِ وَصَحَابَتِهِ ذَوِي العُهُودِ الوَافِيَّةِ، صَلَاةً تُفِيضُ بِهَا عَلَيْنَا مِنْ بُحُورِ عَطَايَاهُ الضَّافِيَةِ، (193) وَتُجْرِي بِهَا عَلَى أَلْسِنَتِنَا لَطَائِفَ أَمْدَاحِهِ السَّامِيَّةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

هَذَا مَنَارُكَ يَا مُحَمَّدُ قَدْ سَمَا	❖	طَلَعَتْ طَلَائِعُهُ بِنُورٍ نَيِّرِ
كَمْ نَازَعَتْكَ الفَخْرَ سَادَةُ مَكَّةٍ	❖	حَسَدًا وَهَلْ صَدَفٌ يُقَاسُ بِجَوْهَرِ
وَفَضَلْتَهُمْ بِغُبَارِ نَعْلِكَ إِنَّمَا	❖	يُنْمَى لِطِيبِ الفَرْعِ طِيبُ العُنْصُرِ
مَا نَازَعَتْكَ يَدٌ لِنَيْلِ فَضِيلَةٍ	❖	إِلَّا وَقَالَ لَهَا عُلَى يَدِكَ اقْصُرِ
أَوْ وَازَنَتْكَ أَكَابِرُ العُرْبِ انْثَنَتْ	❖	مَرْجُوحَةٌ بِقُلَامِ ظُفْرِ الخِنْصَرِ

وَلأَنْتَ سِرُّ المُرْسَلِيـــــنَ وَخَيْرُ مَنْ ❖ وَطِئَ الثَّرَى مِـــنْ مُنْجِدٍ أَوْ مُغْور
وَلأَنْتَ بَحْــــرُ السِرِّ سِرُّ السِّرِّ إِذْ ❖ خُصِّصْتَ بِالسِّـــرِّ العَظِيمِ الأَكْبَرِ
مِنْكَ الوُجُودُ لَقَدْ أَضَاءَ وَلَكَ انْتَمَتْ ❖ أَسْرَارُ قُـــدْسٍ فِي المَقَامِ الأَشْهَرِ
وَبِحَـــارُ كُلِّ السِّرِّ مِنْكَ تَفَجَّرَتْ ❖ وَالكَوْنُ أَشْرَقَ مِـــنْ سَنَاكَ الأَقْمَرِ
ضُرِبَتْ رُوَاقُ العِزِّ دُونَكَ هَيْبَـــةٌ ❖ فَسَمَـــتْ عَلَـــى المُتَكَبِّرِ المُتَجَبِّرِ
وَعَلَتْ نُجُومُكَ بِالسُّعُودِ وَأَشْرَقَـتْ ❖ شَمْـــسُ الوُجُودِ بِحَظِّكَ المُتَوَفِّرِ
وَأَرَتْكَ أَنْوَارُ النُّبُوءَةِ مَا انْطَـــوَى ❖ فِي الكَوْنِ مِنْ مَكْنُونِ سِرٍّ مُضْمَرِ (194)
وَبِمَدْحِكَ الوَحْيُ المُنَزَّلُ فُصِّلَـــتْ ❖ ءَايَــاتُهُ عَنْ مُعْجِزَاتِكَ فَاشْكُــــرِ
وَمَكَارِمٌ لَـــــكَ عَمَّتِ الدُّنْيَا نَدًى ❖ وَهُدًى وَأُخْرَى أُخِّـــرَتْ لِلْمَحْشَرِ
فَخْـــرُ الجَلاَلَةِ وَالمَهَابَـــةِ وَالعُلاَ ❖ وَشَفَاعَةِ العُقْبَـــى وَحَوْضِ الكَوْثَرِ
يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَـــا وَعِصْمَةَ أَهْلِهَـا ❖ مِـــنْ كُلِّ خَطْبٍ عَابِسٍ مُتَنَكِّرِ
أُنْشُرْ عَلَــــيَّ لِوَاءَ عِزِّكَ وَاحْمِنِي ❖ وَإِذَا انْتَصَرْتُ بِجَــاهِ عِزِّكَ فَانْصُرِ
وَعَلَيْـــكَ صَلَّى اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ❖ مَا لاَحَ مُبْتَسِـــمُ الصَّبَــاحِ المُسْفِرِ
وَعَلَـى الهُدَاةِ الأَكْرَمِينَ كَوَاكِبِ ❖ الإِسْـــلاَمِ صَحْبِ الخَيِّـرِ المُتَخَيِّرِ

اَللَّهُمَّ يَا مَنْ أَفَاضَ بُحُورَ المَوَاهِبِ وَالمَعَارِفِ، عَلَى قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ الصَّالِحِينَ، وَكَشَفَ غَوَامِضَ الأَسْرَارِ وَالفُتُوحَاتِ لِخَوَاصِّ أَصْفِيَّائِهِ العَارِفِينَ، وَفَتَحَ أَبْوَابَ القُرْبِ وَالإِجَابَةِ لِذَوِي الحَاجَاتِ وَالسَّائِلِينَ، وَرَفَعَ أَسْتَارَ العِزَّةِ وَالجَلاَلِ لِخَاصَّةِ الخَاصَّةِ مِنْ أَعْيَانِ المُحِبِّينَ وَالأَقْطَابِ الوَاصِلِينَ، وَبَسَطَ رِدَاءَ الأُنْسِ وَالجَمَالِ، لِأَهْلِ الخَلَوَاتِ وَالجَلَوَاتِ وَالأَفْرَادِ الذَّاكِرِينَ.

أَسْأَلُـــكَ يَا مَوْلاَيَ بِحُرْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سُلْطَانِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَقُدْوَةِ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ الَّذِي جَعَلْتَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ مَسْرَحَ أَرْوَاحِ العَاشِقِينَ، (195) وَاللَّهَجَ بِذِكْرِهِ حَيَاةَ أَرْوَاحِ الشَّائِقِينَ، وَالاِسْتِغْرَاقَ فِي حُبِّهِ مُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ، وَالاِنْتِسَابَ إِلَيْهِ عِنَايَةَ الأَبْدَالِ الكَامِلِينَ، وَالوُرُودَ مِنْ بَحْرِ سِرِّهِ الأَكْبَرِ غَايَةَ أَمَلِ القَاصِدِينَ، وَشِفَاءَ أَفْئِدَةِ المَغْرُومِينَ المُتَعَطِّشِينَ، أَنْ تَمْنَحَنِي مِنَ الأَسْرَارِ وَالفَوَائِدِ مَا مَنَحْتَهُ لِعِبَادِكَ المُقَرَّبِينَ، وَتُتْحِفَنِي مِنَ المَوَاهِبِ وَاللَّطَائِفِ مَا أَتْحَفْتَ بِهِ أَحِبَّاءَكَ المُتَّقِينَ وَتُعْطِيَنِي مِنَ الكَرَامَاتِ وَخَرْقِ العَوَائِدِ مَا أَعْطَيْتَهُ

لِخَواصِّ عِبادِكَ المُتَصرِّفِينَ، وَتجعَلني مِمَّنْ تَضوَّعَتْ رَياحِينُهُمْ فِي عَالَمِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ، وَجالَتْ رُوحانِيَّتُهُمْ فِي خَزائِنِ الرَّحَمُوتِ وَالجَبرُوتِ فَبَهتُوا فِيمَا عَايَنُوا مِنْ حَضْرَةِ الجَلالِ، وَتاهُوا فِيمَا شَاهَدُوا مِنْ أَنْوارِ الجَمَالِ، فَهُمْ فِي مَقامِ الدَّهْشَةِ وَالحَيْرَةِ سَكِرُوا بِشَرابِ الشَّغَفِ، وَصارُوا سُكارَى فِي عَالَمِ المُلْكِ،

﴿وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾،

﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾،

وَأَنْ تَسْقِيني اللَّهُمَّ مِنْ عَيْنِ مَدَدِ بَحْرِ حَبِيبِكَ الخِضَمِّ الأَغْزَرِ، الفَيَّاضِ بِالمَوَاهِبِ القُدْسِيَّةِ وَالسِّرِّ الأَكْبَرِ المُتَلَقِّي سِرَّ الوَحْيِ الأَقْدَسِ فِي أَعْلَى مَقامٍ وَأَشْرَفِ مَظْهَرٍ، الَّذِي مِنْ فَيْضِ عُبَابِهِ تَفَجَّرَتْ بِحارُ الأَسْرارِ، وَمِنْ قَبْضَةِ نُورِهِ انْفَلَقَتْ شُمُوسُ الأَنْوارِ، وَمِنْ بَهْجَةِ جَمالِهِ ابْتَهَجَتِ الكَوَاكِبُ الزَّاهِرَةُ وَالأَقْمارُ، فَشَرِبَ مِنْهُ أَهْلُ البَقَاءِ فَدَامُوا بِأَرْضِ البَقَاءِ لا يَحْزُنُهُمْ شَيْءٌ وَلا يَفْرَحُونَ بِشَيْءٍ، قُيِّدَتْ أَنْفُسُهُمْ لِأَرْوَاحِهِمْ (196) وَقُيِّدَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَأَسْرارُهُمْ لِمَا عِنْدَ اللهِ، وَوَقَفُوا هُنَالِكَ لَيْسَ لَهُمُ اخْتِيَارٌ، نَالُوا السَّفِينَةَ وَحَازُوهَا بِإِثْرِ البَقَاءِ، وَتَنَزَّهُوا بِالبَقَاءِ عَنِ الإِبْقَاءِ، أَخْلَصُوا خَواطِرَهُمْ وَحَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ وَأَنْفَاسَهُمْ لِسَيِّدِهِمْ، فَفَازُوا بِمَكَانِ القُرْبَةِ وَتَمَكَّنُوا فِي مَقَامِ المَحَبَّةِ، وَجَالَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي مَشَاهِدِ الغَيْبَةِ، دَخَلُوا مَدِينَةَ التَّنْزِيهِ فَهُمْ يَتَبَخْتَرُونَ فِي رِيَاضِ سَاحَتِهَا مَا بَيْنَ جُلُوسٍ فِي قِيَامٍ، وَقِيَامٍ فِي جُلُوسٍ، وَحَرَكَةٍ فِي سُكُونٍ وَسُكُونٍ فِي حَرَكَةٍ، وَصِيَامٍ فِي فِطْرٍ وَفِطْرٍ فِي صِيَامٍ، وَأَكْلٍ فِي شُرْبٍ وَشُرْبٍ فِي أَكْلٍ، وَنَفْيٍ فِي إِثْبَاتٍ، وَإِثْبَاتٍ فِي نَفْيٍ، أَشْرَقَتْ عَلَيْهِمْ نَسَمَاتُ الجَلَالِ فِي نَهَارِ الجَمَالِ، وَنَسَمَاتُ الجَمَالِ فِي لَيْلِ الجَلَالِ، نَهَارُهُمْ لَيْلٌ وَلَيْلُهُمْ نَهَارٌ، مَنَازِلُهُمْ طَوَالِعُ وَطَوَالِعُهُمْ مَنَازِلُ، كَوَاكِبُهُمُ السَّيَّارَةُ المُخْتَلِفَةُ تَدُورُ فِي أَفْلَاكِهَا، وَبُدُورُهُمُ السَّافِرَةُ تَشْرُقُ فِي أَحْلَاكِهَا ظَوَاهِرُهُمْ بَشَرِيَّةٌ، وَبَوَاطِنُهُمْ رُوحَانِيَّةٌ نُورَانِيَّةٌ، تَلَقَّوا مِنْ مَعَانِي الكَمَالِ عُلَاهَا، وَمِنْ دَرَجَةِ السِّيَادَةِ أَعْلَاهَا، بِهِمْ يَحِقُّ اللِّحَاقُ، وَعَلَى ءَاثَارِهِمْ يُطْلَبُ السِّبَاقُ، فَخَلِّقْنِي اللَّهُمَّ بِأَخْلَاقِهِمُ الزَّكِيَّةِ، وَحَقِّقْنِي بِحَقَائِقِهِمُ الوَهْبِيَّةِ، وَأَنْزِلْنِي مَنَازِلَهُمُ العُلْيَّةَ، وَسِرْ بِي سَيْرَهُمْ فِي قَطْعِ مَقَامَاتِ الوِصَالِ، وَشَرِّفْنِي وَخَصِّصْنِي بِمَا خَصَّصْتَهُمْ بِهِ مِنَ الشَّرَفِ وَالكَمَالِ، وَأَشْهِدْنِي مَشَاهِدَهُمْ فِي مَظَاهِرِ الجَمَالِ، وَثَبِّتْ قَدَمِي بِمَا ثَبَّتَتْ بِهَا أَقْدَامُهُمْ فِي

حَضَرَاتِ الجَلَالِ، وَاجْمَعْ (197) بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي حَظِيرَةِ قُدْسِكَ، وَمَتِّعْنِي مَعَهُمْ بِشُهُودِ جَمَالِكَ فِي بِسَاطِ أُنْسِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

إِنْ لَمْ أَمُتْ شَوْقًا إِلَيْكَ فَإِنَّنِي ❖ سَأَمُوتُ شَوْقًا أَوْ أَمُوتُ مَشُوقَا

أَلْبَسْتَنِي ثَوْبَ الضَّنَا فَعَشِقْتُهُ ❖ مَنْ ذَا رَأَى قَبْلِي ضَنًى مَعْشُوقَا

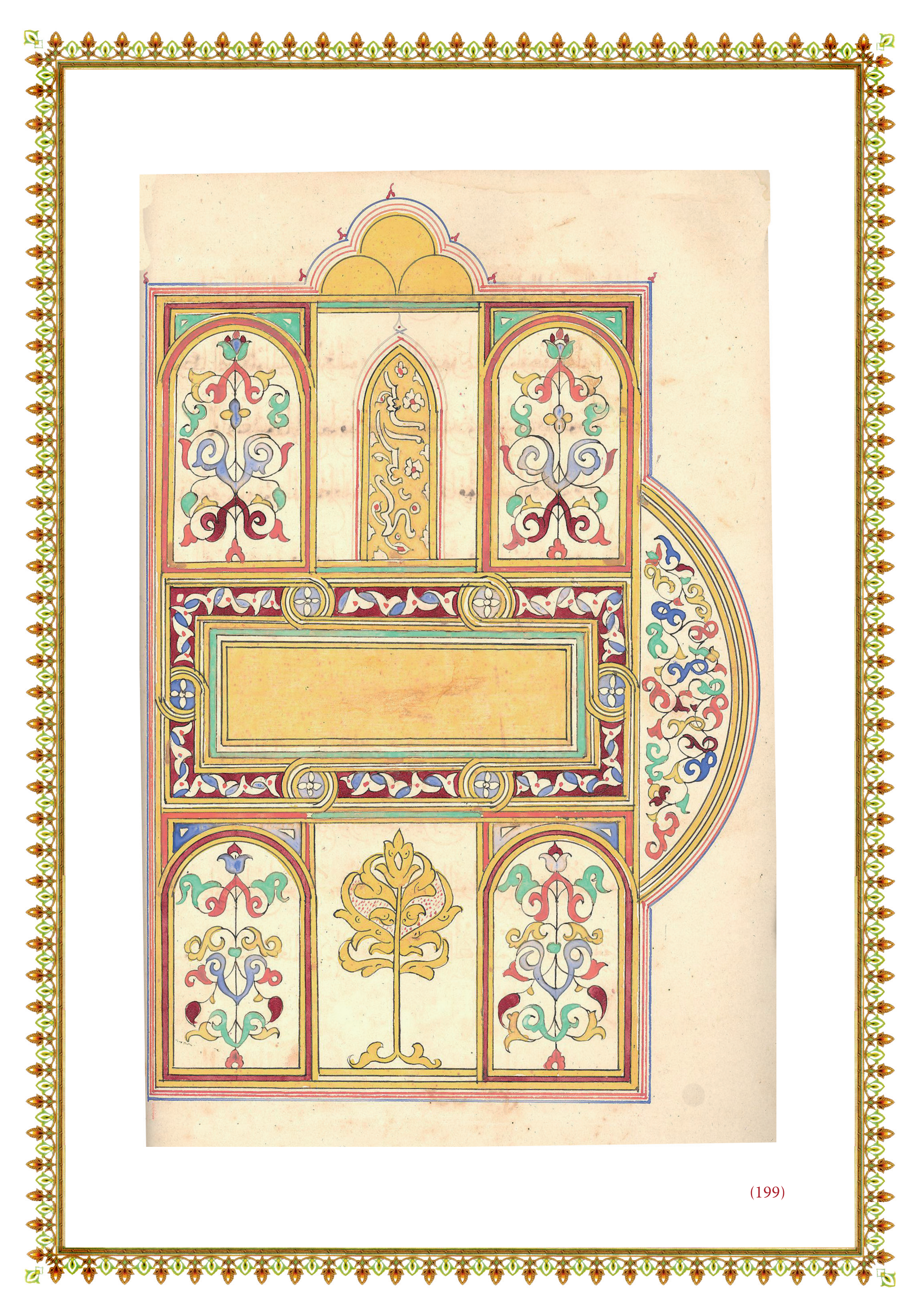
لَا قَرَّ قَلْبِي فِي مَقَرِّ جَوَارِحِي ❖ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبِي إِلَيْكَ خَفُوقَا

وَبَرِئْتُ مِنْ عَيْنِي إِذَا هِيَ لَمْ تَدَعْ ❖ لِلدَّمْعِ فِي مَجْرَى الدُّمُوعِ طَرِيقَا

لَا كَانَتْ الحَالُ الَّتِي لَمْ تَرْضَنِي ❖ عَبْدًا لَهَا فَأَرَى الهَوَانَ حَقِيقَا

بِحَلَاوَةِ الإِخْلَاصِ جُدْلِي بِالرِّضَى ❖ إِنِّي رَأَيْتُكَ بِالعَبِيدِ رَفِيقَا (198)

بَحْرُ سِرِّ السِّرِّ.



(199)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً، وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾،

﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي، لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾،

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ، فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا، لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ وَجَمِيعِ الآيَاتِ، وَكَنْزِ الأَسْرَارِ المَخْبُوءَةِ، الَّذِي جَمَعَ اللّه فِيهِ مَا افْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَشْتَاتِ المَحَاسِنِ وَالكَمَالاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي لَطَائِفِ المَعَانِي وَرَقَائِقِ الإِشَارَاتِ، وَلِسَانِ العُلُومِ، الَّذِي لَا تُحِيطُ بِجَمِيلِ أَوْصَافِهِ نَتَائِجُ الفُهُومِ وَدَقَائِقِ العِبَارَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي ءَاثَارِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَنُسْخَةِ العَالَمِ الأَكْبَرَ، الَّذِي فَتَحَ اللّه بِهِ رَتْقَ الكَوْنِ وَأَشْرَقَ بِهِ الكَوَاكِبَ النَّيِّرَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي مَخَادِعِ النُّورِ وَمَظَاهِرِ التَّجَلِّيَاتِ، (200) وَسُلْطَانِ المَمْلَكَةِ النَّافِذِ أَمْرُهُ فِي الأَدْوَارِ المُحِيطَةِ وَعَوَالِمِ الأَرْوَاحِ العُلْوِيَّاتِ وَالسُّفْلِيَّاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي ضَمَائِرِ القُلُوبِ وَغَيْبِ الهُوِيَاتِ، وَسِرَاجِ الأَكْوَانِ، الَّذِي فَتَحَ اللّه بِهِ أَسْرَارَ العَقْلِيَّاتِ وَالنَّقْلِيَّاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي مَوَاقِعِ التَّنَزُّلَاتِ وَالإِلْهَامَاتِ، وَنَامُوسِ السِّرِّ، الَّذِي بَهَرَتْ ءَايَاتُهُ أَرْبَابَ الأَحْوَالِ وَالكَرَامَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي عَوَالِمِ البَسَائِطِ وَالمُرَكَّبَاتِ، وَبَذْرَةِ الوُجُودِ، الَّذِي تَكَوَّنَتْ مِنْ نُّورِهِ جَمِيعُ المُبْتَدَعَاتِ وَالمُخْتَرَعَاتِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الأَئِمَّةِ الهُدَاةِ، وَصَحَابَتِهِ الأَكْرَمِينَ السَّرَاتِ صَلَاةً تُرْسِلُ بِهَا عَلَيْنَا سَحَائِبَ الرَّحَمَاتِ وَالبَرَكَاتِ، وَتُبَوِّئُنَا بِهَا فِي فَرَادِيسِ الجِنَانِ أَشْرَفَ المَنَازِلِ وَأَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَرَائِرِ المُحِبِّينَ، وَأَوْصَافِهِمُ السَّنِيَّةِ، وَأَذْكَارِهِمُ الوَهْبِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ (201) فِي سَرَائِرِ المُحِبِّينَ وَأَخْلَاقِهِمُ الزَّكِيَّةِ وَأَحْوَالِهِمُ المَرْضِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَرَائِرِ المُحِبِّينَ، وَمَنَازِعِهِمُ الصُّوفِيَّةِ، وَإِشَارَاتِهِمُ القُدْسِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَرَائِرِ المُحِبِّينَ، وَفُتُوحَاتِهِمُ الإِلَاهِيَةِ وَعُلُومِهِمُ اللَّدُنِّيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَرَائِرِ المُحِبِّينَ، وَأَسْرَارِهِمُ الغَيْبِيَّةِ، وَمَوَاهِبِهِمُ العِنْدِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَرَائِرِ المُحِبِّينَ، وَتَلَقِّيَاتِهِمُ اللَّوحِيَّةِ، وَتَجَلِّيَاتِهِمُ الرُّوحِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَرَائِرِ المُحِبِّينَ، وَمَقَامَاتِهِمُ العَلِيَّةِ، وَمَظَاهِرِهِمُ الجَلِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَرَائِرِ المُحِبِّينَ، وَقُلُوبِهِمُ التَّقِيَّةِ، وَعُقُولِهِمُ الذَّكِيَّةِ. (202)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَرَائِرِ المُحِبِّينَ، وَمَشَاكِيهِمُ النُّورَانِيَّةِ، وَمَعَارِفِهِمُ العِرْفَانِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَرَائِرِ المُحِبِّينَ، وَكُشُوفَاتِهِمُ العِيَانِيَّةِ، وَمَشَاهِدِهِمُ الرَّبَّانِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَرَائِرِ المُحِبِّينَ، وَكَرَامَاتِهِمُ الصَّمْدَانِيَّةِ، وَعَوَاطِفِهِمُ الرَّحْمَانِيَّةِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ يَنَابِيعِ المَوَاهِبِ الإِيمَانِيَّةِ، وَصَحَابَتِهِ مَحَلِّ الفَضَائِلِ الإِحْسَانِيَّةِ، صَلَاةً تُطَوِّقُنَا بِهَا بِمَعَانِي أَسْمَائِكَ الفَرْدَانِيَّةِ، وَتُنَوِّرُ بِهَا بَصَائِرَنَا بِأَسْرَارِ عُلُومِكَ القُرءَانِيَّةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي رِيَاضِ المُلْكِ، وَالمَلَكُوتِ مِنْ تُحَفٍ، وَمَا فِي مَقَاصِرِ الجَبَرُوتِ وَالرَّحَمُوتِ مِنْ طُرَفٍ. (203)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي حَظَائِرِ القُدْسِ مِنْ أَنْوَارٍ، وَمَا فِي خَلَوَاتِ الأُنْسِ مِنْ أَسْرَارٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي مُنَاجَاةِ الأَسْحَارِ مِنْ كَرَامَاتٍ، وَمَا فِي مُخَاطَبَةِ الحَقِّ مِنْ إِلْهَامَاتٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي طَرِيقِ الوُصُولِ مِنْ مَقَامَاتٍ، وَمَا فِي تَهْذِيبِ النُّفُوسِ مِنْ كَمَالَاتٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي حَدَائِقِ الحُبِّ مِنْ قَطَائِفَ، وَمَا فِي كُؤُوسِ الشُّرْبِ مِنْ لَطَائِفَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي عُلُومِ القُرْءَانِ مِنْ حَقَائِقَ، وَمَا فِي تَنَزُّلَاتِ الوَحْيِ مِنْ رَقَائِقَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي مَبَادِءِ البِدَايَاتِ مِنْ فَوَاتِحَ، وَمَا فِي نِهَايَةِ النِّهَايَاتِ مِنْ نَوَافِحَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ (204) المُحِيطِ بِمَا فِي عُلُومِ التَّوْحِيدِ مِنَ دَلَائِلَ، وَمَا فِي حُصُولِ الشَّفَاعَةِ مِنْ مَنَائِلَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي دَرَجَةِ الخُصُوصِيَّةِ مِنْ فَضَائِلَ، وَمَا فِي مَقَامِ الصِّدِّيقِيَّةِ مِنْ خَصَائِلَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي مَرَاتِبِ الوِلَايَةِ مِنْ مَعَارِفَ، وَمَا فِي لَوَامِعِ الفِرَاسَةِ مِنْ كَوَاشِفَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي طُرُقِ الهِدَايَةِ مِنْ مَصَالِحَ، وَمَا فِي سَمَاءِ العِنَايَةِ مِنْ مَّفَاتِحَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي بَرْزَخِ الجَمْعِ مِنْ شَوَارِقَ، وَمَا فِي دَلَائِلِ الرِّسَالَةِ مِنْ خَوَارِقَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي مَظَاهِرِ التَّجَلِّيَاتِ مِنْ مَوَاهِبَ، وَمَا فِي أَسْرَارِ التَّلَقِّيَاتِ مِنْ عَجَائِبَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ مِنْ إِشَارَاتٍ، وَمَا فِي عُلُومِ القَوْمِ مِنْ عِبَارَاتٍ. (205)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي مَوَاسِمِ الخَيْرِ مِنْ مَوَائِدِ البَرَكَاتِ، وَمَا يَنْزِلُ عَلَى البَيْتِ العَتِيقِ مِنْ نَوَافِحِ الرَّحَمَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ

المُحِيطِ بِمَا فِي خَزَائِنِ الغُيُوبِ مِنَ الأَسْرَارِ، وَمَا فِي فَرَادِيسِ الجِنَانِ مِنَ الأَزْهَارِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي دَوَاوِينِ المُقَرَّبِينَ مِنَ الأَذْكَارِ، وَمَا فِي مَشَاكِي قُلُوبِ العَارِفِينَ مِنَ الأَنْوَارِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي عَرَصَاتِ الجَنَّةِ مِنَ الأَنْهَارِ، وَمَا فِي أَفْلَاكِ الدَّوَائِرِ مِنَ الأَقْمَارِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي الجَنَّةِ مِنَ الغُرَفِ وَالقُصُورِ، وَمَا فِي خِيَامِهَا مِنَ الحُجُبِ وَالسُّتُورِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي حِلَقِ الذِّكْرِ مِنَ الفُتُوحَاتِ، وَمَا فِي مَجَالِسِ العِلْمِ مِنْ لَطَائِفِ الجَوَاهِرِ المَكْنُونَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ (206) بِمَا فِي ذِكْرِ الأَوْرَادِ مِنَ الخَصَائِصِ وَالمَنَافِعِ، وَمَا فِي تِلَاوَةِ الأَحْزَابِ مِنَ التَّجَلِّيَّاتِ وَاللَّوَامِعِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي دَائِرَةِ الكَوْنِ مِنْ مِنَحٍ وَمَوَائِدَ، وَمَا فِي كُنُوزِ الطَّاعَةِ مِنْ تُحَفٍ وَفَوَائِدَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا يَظْهَرُ لِلأَنْبِيَاءِ مِنَ الآيَاتِ وَخَرْقِ العَوَائِدِ، وَمَا يَتَأَيَّدُ بِهِ العُلَمَاءُ مِنَ البَرَاهِينِ القَطْعِيَةِ وَالشَّوَاهِدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا يُفَاضُ عَلَى قُلُوبِ المُحِبِّينَ مِنْ نَفَحَاتٍ، وَمَا يَرِدُ عَلَى خَوَاصِّ المَجْذُوبِينَ مِنْ شَطَحَاتٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ

المُحِيطِ بِمَا فِي بُطُونِ الدَّفَاتِرِ مِنْ حِكَمٍ، وَمَا فِي خَزَائِنِ فَضْلِ اللهِ مِنْ كَرَمٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا يُقَرِّبُ العَبْدَ إِلَى مَوْلَاهُ مِنَ العِبَادَةِ، وَمَا يُوهَبُ لِأَهْلِ الخُصُوصِيَّةِ مِنَ الحُسْنَى وَزِيَادَةٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا يُثَابُ عَلَيْهِ العَبْدُ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَمَا يَلْقَى مِنَ العُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ فِي رُوحِ أَهْلِ المُشَاهَدَةِ وَالمُكَالَمَاتِ. (207)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا أَعَدَّ اللهُ لِأَحِبَّائِهِ مِنَ النِّعَمِ فِي الآخِرَةِ، وَمَا اخْتَصَّ بِهِ أَصْفِيَاءَهُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ وَالشِّيَمِ الطَّاهِرَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي قِيَامِ اللَّيْلِ مِنْ غَنَائِمَ، وَمَا فِي التَّضَرُّعِ وَالابْتِهَالِ مِنَ المَحَاسِنِ وَالكَرَائِمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي بُحُورِ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ مِنَ النَّفَائِسِ، وَمَا يُخْلَعُ عَلَى أَهْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ مِنْ أَشْرَفِ المَلَابِسِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي طَوَالِعِ السُّعُودِ مِنْ بَشَائِرَ، وَمَا فِي مُخَبَّآتِ الكَوْنِ مِنْ ذَخَائِرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي أَدَاءِ الوَاجِبَاتِ مِنْ ثَوَابٍ، وَمَا فِي تَضْيِيعِ الحُقُوقِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْ عِقَابٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي الوُقُوفِ عَلَى الحُدُودِ مِنْ رَفْعِ الدَّرَجَاتِ، وَمَا فِي صِلَةِ الرَّحِمِ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي العُمُرِ وَكَثْرَةِ الحَسَنَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ

المُحيطِ (208) بِمَا فِي إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى المُومِنِينَ مِنْ أُجُورٍ، وَمَا فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ المُحْتَاجِينَ مِنَ الإِحْسَانِ وَالبُرُورِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي الدُّعَاءِ لِلْأُمَّةِ المُحَمَّدِيَةِ مِنْ كَمَالِ الوِلَايَةِ، وَمَا فِي الشَّفَقَةِ عَلَيْهَا، وَالرَّحْمَةِ لَهَا مِنْ سِرِّ العِنَايَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي قَلْبِ السُّوَرِ الفُرْقَانِيَّةِ مِنْ أَسْرَارِ العُلُومِ، وَمَا فِي نَقْشِ الأَلْوَاحِ العِرْفَانِيَّةِ مِنْ دَقَائِقِ الفُهُومِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي الأَسْمَاءِ وَالحُرُوفِ مِنْ خَوَاصِّ، وَمَا نَالَهُ أَهْلُ الوِلَايَةِ مِنْ مَنَازِلِ القُرْبِ وَالإِخْتِصَاصِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي جَوَاهِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَمَا فِي أَلْوَاحِ السِّرِّ مِنَ المَحْوِ وَالثَّبَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي عَوَالِمِ الأَرْوَاحِ مِنْ لَوَائِحِ التَّعَيُّنَاتِ، وَمَا فِي نُسْخَةِ العَالَمِ الأَكْبَرِ مِنْ أَسْمَاءِ المُسَمَّيَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي ضَمَائِرِ الغَيْبِ مِنْ لَطَائِفَ، وَمَا أُسِّسَتْ عَلَيْهِ قَوَاعِدُ الشَّرِيعَةِ مِنْ وَظَائِفَ. (209)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا أَسْفَرَتْ عَنْهُ ثُغُورُ المَعَارِفِ مِنْ لَئَالِئَ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لِلْمُعْتَكِفِينَ عَلَى خِدْمَتِهِ مِنَ المَعَالِي.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا رَقَمَتْهُ أَقْلَامُ الإِرَادَةِ مِنْ تَصَارِيفَ، وَمَا رَكَّبَتْهُ عُقُولُ الأَذْكِيَاءِ مِنْ تَأْلِيفَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي المَظَاهِرِ الإِلَاهِيَةِ مِنْ مَوَاهِبِ التَّنَزُّلَاتِ، وَمَا فِي الفَوَاتِحِ وَالخَوَاتِمِ مِنْ أَسْرَارِ النُّبُوءَاتِ وَالرِّسَالَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي الكَوْنِ مِنْ غَرَائِبِ الغَرَائِبِ، وَمَا تَحْتَ رِدَاءِ الصَّوْنِ مِنْ بَدَائِعِ المُخْتَرَعَاتِ وَعَجَائِبِ العَجَائِبِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الأَجِلَّةِ الحَبَائِبِ، وَصَحَابَتِهِ فُرْسَانِ الكِفَاحِ وَلُيُوثِ الكَتَائِبِ، صَلَاةً تُورِدُنَا بِهَا أَعْذَبَ المَنَاهِلِ، وَأَشْهَى المَشَارِبِ، وَتَمْنَحُنَا بِهَا أَعْظَمَ القُرْبِ وَأَسْنَى المَوَاهِبِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

إِلَى كَمْ نَحْنُ فِي ظَمَإٍ ❖ وَهَذَا المَنْهَلُ الأَعْذَبْ
وَهَذَا المَشْرَعُ الأَحْلَى ❖ وَهَذَا المَوْرِدُ الأَطْيَبْ (210)
وَهَذَا بَابُ مَوْلَانَا ❖ وَهَذَا بَيْتُهُ الأَعْجَبْ
وَهَذَا سِرُّهُ الأَعْلَى ❖ وَهَذَا فَتْحُهُ الأَقْرَبْ
وَهَذَا السُّؤْلُ وَالمَقْصُـ ❖ ـودُ وَالمَأْمُولُ وَالمَأْرَبُ
حَبِيبُ اللهِ نُورُ النُّـ ❖ ـورِ كَنْزُ السِّرِّ وَالمَطْلَبْ
وَمَنْ فِي لَوْحِ حَضْرَتِهِ ❖ بَدَائِعُ سِرِّهِ تُكْتَبْ
وَمَنْ فِي بَابِ عِزَّتِهِ ❖ مَرَامَاتُ النُّهَى تُخْطَبْ
وَخَيْرُ عِصَابَةِ الرُّسْلِ الـ ❖ ـكِرَامِ الطِّرَازُ المُذْهَبْ
أَلَا يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ لَـ ❖ ـهُ مَوْلَاهُ قَدْ قَرَّبْ
وَمَنْ بِالعَيْنِ أَبْصَرَهُ ❖ فَعَنْهُ قَطُّ لَا يُحْجَبْ
وَيَا مَنْ لَا يَفِي شَخْصٌ ❖ بِمِدْحَتِهِ وَلَوْ أَطْنَبْ
بِكَ اسْتَنْصَرْتُ فَانْصُرْنِي ❖ فَمَنْ تَنْصُرْهُ لَا يُغْلَبْ
بِكَ اسْتَشْفَعْتُ فَاشْفَعْ لِي ❖ فَمِنْ ذَنْبِي لَكَ المَهْرَبْ
عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا ❖ لَهَا تَسْلِيمُهُ يَصْحَبْ (211)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ

النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ عَلَى الدُّرَّةِ البَيْضَاءِ مِنْ أَهْلِ الرُّسُوخِ وَالتَّمْكِينِ، وَمَنْ فِي مَقَامِ الوِرَاثَةِ مِنْ أَهْلِ الخُصُوصِيَّةِ وَالتَّعْيِينِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ عَلَى طُورِ المُكَالَمَةِ مِنْ مُوسَوِيٍّ وَمَنْ فِي رُوَاقِ إِحْيَاءِ المَوْتَى مِنْ عِيسَوِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي عَيْنِ الجَمْعِ مِنْ رُوحَانِيٍّ، وَمَنْ فِي مَقَامِ القُرْبِ مِنْ صَمَدَانِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ عَلَى سَرِيرِ المَمْلَكَةِ مِنْ نُورَانِيٍّ، وَمَنْ فِي دَارِ الخِلَافَةِ مِنْ رَبَّانِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي بِسَاطِ العِزِّ مِنْ فَرْدَانِيٍّ، وَمَنْ فِي دِيوَانِ المُقَرَّبِينَ مِنْ رَحْمَانِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي المَلَأِ الأَعْلَى مِنْ هَيَمَانِيٍّ،وَمَنْ فِي حَضَرَاتِ القُدْسِ مِنْ صَوَامِعِ النُّورِ مِنْ رَغَبُوتِيٍّ، وَمَنْ فِي دِيوَانِ الخَوْفِ مِنْ رَهَبُوتِيٍّ. (212)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي هَوَادِجِ الحُبِّ مِنْ مَلَكُوتِيٍّ، وَمَنْ فِي مَحَافِلِ القُرْبِ مِنْ رَحَمُوتِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي خَزَائِنِ السِّرِّ مِنْ جَبَرُوتِيٍّ، وَمَنْ فِي مَوَاكِبِ الفَخْرِ مِنْ عَظَمُوتِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي تَهَائِمِ التَّوَكُّلِ مِنْ زَاهِدٍ، وَمَنْ فِي نُجُودِ التَّبَتُّلِ مِنْ عَابِدٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي سُفُنِ النَّجَاةِ مِنْ تَقِيٍّ، وَمَنْ فِي مَوَاطِنِ الخَيْرَاتِ مِنْ نَقِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ

المُحِيطِ بِمَنْ فِي مَخَادِعِ النُّورِ مِنْ صَفِيٍّ، وَمَنْ فِي البَيْتِ المَعْمُورِ مِنْ وَّلِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ (213) بِمَنْ فِي مَقَامِ الرِّضَا مِنْ زَكِيٍّ، وَمَنْ فِي مَقَامَاتِ الإِحْسَانِ مِنْ ذَكِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي مَحَارِيبِ الخَوْفِ مِنْ رُّهْبَانٍ، وَمَنْ فِي مَعَاهِدِ الإِنَابَةِ مِنْ يَّقْظَانٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي كَتَائِبِ المُجَاهَدَةِ مِنْ شُجْعَانٍ، وَمَنْ فِي حَلْبَةِ التَّوْفِيقِ مِنْ فُرْسَانٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي رِبَاطَاتِ الفَتْحِ مِنْ قَائِمٍ، وَمَنْ فِي ثُغُورِ الصَّبْرِ مِنْ صَائِمٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي زَوَايَا المَسَاجِدِ مِنْ خَاشِعٍ، وَمَنْ فِي أَبْوَابِ الإِفْتِقَارِ مِنْ مُّتَوَاضِعٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي بُحُورِ الأَذْكَارِ مِنْ سَابِحٍ، وَمَنْ فِي مَتَاجِرِ الخَيْرَاتِ مِنْ رَّابِحٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي دِيوَانِ السَّعَادَةِ مِنْ صَالِحٍ، وَمَنْ فِي فَلَوَاتِ الشَّوْقِ مِنْ سَائِحٍ. (214)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي أَوْدِيَةِ الغَرَامِ مِنْ شَائِقٍ، وَمَنْ فِي مَيَادِينِ الوَجْدِ مِنْ سَابِقٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي بَسَاتِينِ العِشْقِ مِنْ تَائِقٍ، وَمَنْ فِي حَانَاتِ المَحَبَّةِ مِنْ ذَائِقٍ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ المَخْصُوصِينَ بِفَضَائِلِ السَّعَادَةِ فِي السَّوَابِقِ، وَصَحَابَتِهِ المُفَرِّجِينَ بِنُصْرَتِهِمْ كُرَبَ الشَّدَائِدِ وَالمَضَائِقِ، صَلَاةً تُورِدُنَا بِهَا مَوَارِدَ أَرْبَابِ المَعَانِي وَالحَقَائِقِ، وَتَكْشِفُ لَنَا عَنْ لَطَائِفِ العُلُومِ وَغَوَامِضِ الرَّقَائِقِ، بِفَضْلِكَ

وَكَرمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

رَفعُوا الحُجْبَ عَنْ بُدُورِ الكَمَالِ	❖	مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِأَهْلِ الجَمَالِ
مَلَكُونِي بِحُبِّهِمْ وَرَضُوا بِي	❖	عَبْدَ رِقٍّ فَسُدْتُ بَيْنَ الرِّجَالِ
عَامَلُونِي بِلُطْفِهِمْ فِي غَرَامِي	❖	فَتَرَبَّيْتُ فِي جُحُورِ الدَّلَالِ
مَزَجُونِي بِصِرْفِ رَاحِي هَوَاهُمْ	❖	فَجَلَا فِي بَصَائِرِ النَّاسِ حَالِي
إِنْ رَأَوْا ذَا الصُّدُودَ يُفْنِي وُجُودِي	❖	رَحِمُونِي وَأَنْعَمُوا بِالوِصَالِ (215)
وَإِذَا مَا ضَلَلْتُ عَنْهُمْ هَدَوْنِي	❖	هَكَذَا هَكَذَا تَكُونُ المَوَالِي
سَادَتِي سَادَتِي وَحَقِّي لَدَيْكُمْ	❖	إِنَّنِي عِنْدَكُمْ عَزِيزٌ وَغَالِي
مَا بَقَى لِي حَبِيبُ قَلْبِي سِوَاكُمْ	❖	مَاتَ وَهْمِي وَحَالَ حَالُ خَيَالِي
بِحَيَاتِي عَلَيْكُمُ يَا سُقَاتِي	❖	رَوِّقُوا الرَّاحَ إِنَّ سُكْرِي حَلَالِي
وَأَدِيرُوا الكُؤُوسَ بَيْنَ النَّدَامَى	❖	فَجَمِيعُ الأَنَامِ سَكْرَى بِحَالِي

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي الأَسْمَاءِ وَالحُرُوفِ مِنْ مَعَانِي، وَمَا أُودِعَ مِنْ رَقَائِقِ العُلُومِ وَالإِشَارَاتِ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ وَالسَّبْعِ المَثَانِي.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي الحَوَامِيمِ وَالطَّوَاسِيمِ مِنَ البَسَاتِينِ وَالرِّيَاضَاتِ، وَمَا فِي القَافَاتِ وَالنُّونَاتِ مِنَ المَآخِذِ وَالمَنَازِعِ وَالإِشَارَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي كُتُبِ الوَحْيِ مِنْ رُمُوزٍ، وَمَا فِي مَوَاقِعِ التَّنَزُّلَاتِ مِنْ كُنُوزٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ (216) بِمَا فِي العَرْشِ مِنْ حَضَرَاتِ الجَلَالِ، وَمَا فِي الكُرْسِيِّ مِنْ مَظَاهِرِ الجَمَالِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فَوْقَ الفَوْقِ مِنَ النُّورِ وَالبَهَاءِ، وَمَا فِي سِدْرَةِ المُنْتَهَى مِنْ مَقَامٍ رَفِيعٍ

وَمَنْظَرٍ مُشْتَهَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَا فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ مِنْ رُقُومٍ، وَمَا فِي صَرِيرِ الأَقْلَامِ مِنْ لَطَائِفِ المَعَانِي وَنَفَائِسِ السِّرِّ المَكْتُومِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ المُحِيطِ بِمَنْ فِي الصَّفِيحِ الأَعْلَى مِنَ المَلَائِكَةِ المُهَيَّمِينَ، وَمَنْ فِي مَنَازِلِ الشُّعَاعِ وَالضِّيَاءِ مِنَ الخَوَاصِّ المُلْهَمِينَ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الأَقْطَابِ الوَاصِلِينَ، وَصَحَابَتِهِ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ، صَلَاةً تُنَوِّرُ بِهَا بَصَائِرَنَا بِنُورِ الفَتْحِ المُبِينِ، وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِمَّنْ مَنَحْتَهُمْ سِرَّ خُصُوصِيَّتِكَ وَوَهَبْتَ لَهُمْ دَرَجَةَ العِزِّ وَالتَّمْكِينِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَلَقَ هَذَا البَحْرَ المُحِيطَ مِنْ نُّورِ مَحَبَّتِهِ، وَحَفَّ جَوَانِبَهُ الجَلِيلَةَ بِسَوَابِغِ نِعْمَتِهِ، وَأَجْرَى جَدَاوِلَهُ الفَيَّاضَةَ بِأَسْرَارِ حِكْمَتِهِ، وَجَعَلَهُ مَحَلَّ إِمْدَادَاتِهِ الرَّبَّانِيَّةِ وَمَصَبَّ رَحْمَتِهِ، وَحَرَسَ سَوَاحِلَهُ (217) النَّبَوِيَّةَ بِأَنْوَارِ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِ هَيْبَتِهِ، وَجَعَلَ حَيْطَتَهُ المُحَمَّدِيَّةُ دَائِرَةً بِمَكْنُونَاتِ غَيْبِهِ، وَعَوَالِمِ مَمْلَكَتِهِ أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِجَاهِهِ عِنْدَكَ، وَبِكَمَالِ طَهَارَتِهِ وَشَرَفِ نِسْبَتِهِ، وَبِرِفْعَةِ جَنَابِهِ الأَسْمَى وَعُلُوِّ هِمَّتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِيَّتِهِ، وَأَنْ تُسْرِجَ لِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ نُورًا لَا يَزَالُ فِي مِشْكَاةِ قَلْبِي مِصْبَاحًا، وَتَهَبَ لِي لِسَانًا يَكُونُ لِمَا أَوْدَعْتَهُ مِنَ الأَسْرَارِ فِي خَزَائِنِ غَيْبِكَ مِفْتَاحًا، وَلَا تَجْعَلْنِي لِمَا أَطْلَعْتَنِي عَلَيْهِ مِنْ فَوَائِدِ حِكَمِكَ بَوَّاحًا، وَنَزِّهْنَا فِي مَقَاصِرِ أُنْسِكَ وَمَتِّعْنَا بِلَذِيذِ مُشَاهَدَتِكَ جُسُومًا وَأَرْوَاحًا، وَهَبْ لَنَا مِنْ عَوَاطِفِ رَحَمَاتِكَ مَا نَسْتَنْشِقُ بِهِ بَرْدَ عَفْوِكَ وَنَوَاسِمَ نَفَحَاتِكَ غُدُوًّا وَرَوَاحًا، وَاحْرُسْنَا فِي حَيْطَةِ تَوْحِيدِكَ، وَانْشُرْ عَلَيْنَا لِوَاءَ عِزِّكَ وَتَأْيِيدِكَ، وَاجْعَلْ كَلَامَنَا عَنْكَ وَنَظَرَنَا إِلَيْكَ، وَنُهُوضَنَا بِكَ وَدَلَالَتَنَا عَلَيْكَ وَخَشْيَتَنَا بِكَ وَمَحَبَّتَنَا فِيكَ وَانْقِطَاعَنَا إِلَيْكَ، وَتَشَوُّقَنَا لِمَا لَدَيْكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ إنَّ حديثَ قلْبي مُنْكَشِفٌ لِعلمِكَ وَسَمْعِكَ وبَصرِكَ، وَأنْتَ القَادِرُ عَلَى أنْ تَرْزُقَني حَيَاءً منْكَ يَمْنَعُني مِنْ حَديثي مَعَ غَيْرِكَ وَيَرُدَّني إلى حَديثي مَعَكَ، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَكَ، وَحُلْ بَيْني وَبَيْنَ غيْرِكَ، فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الأحْوالِ يَا عَليمُ يَا سَميعُ (218) يَا بَصيرُ يَا قَديرُ يَا كَبيرُ يَا مُتَعالِ، يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، يَا ذَا العِزَّةِ وَالجَلَالِ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمينَ يَا رَبَّ العَالَمينَ.

لَكُمُ مُهْجَتي وَالجِسْمُ وَالقَلْبُ ❖ وَكُلِّي لَكُمْ مِلْكٌ وَإنِّي بِكُمْ صَبُّ

وَأنْتُمْ أَحِبَّائي عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ❖ فَيَا فَرَحِي إنْ صَحَّ لِي فِيكُمُ الحُبُّ

نَأيْتُ فَعَيْني دَمْعُهَا مُتَوَاصِلٌ ❖ عَلَيْكُمْ وَقَلْبي لَا يُفَارِقُهُ الكَرْبُ

وَكَمْ أَتَمَنَّى أنْ أَسِيرَ إلَى مِنىً ❖ فَيَمْنَعُني خَطْبِي وَمَا تَنْفَعُ الكُتْبُ

خَليلَيَّ إنْ عَايَنْتُمَا أَرْضَ يَثْرِبٍ ❖ وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ قَدْ نَزَلَ الرَّكْبُ

فَقُولَا لَهُ يَا أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدٌ ❖ مُحِبٌّ عَنِ الزُّوَّارِ عَوَّقَهُ الذَّنْبُ

عَسَى جَاهُكَ المَقْبُولُ يَكْشِفُ غَمَّهُ ❖ فَجَاهُكَ يَا مُخْتَارُ يَرْضَى بِهِ الرَّبُّ

فَأنْتَ الَّذي لَوْلَاكَ لَمْ يُخْلَقِ امْرُؤٌ ❖ وَلَا فَلَكٌ يَجْري وَلَا غُصُنٌ رُطْبُ

وَوَجْهُكَ مَشْرِقٌ مِنَ الحُبِّ مُشْرِقٌ ❖ أضَاءَتْ بِهِ الآفَاقُ وَالشَّرْقُ وَالغَرْبُ

عَلَى وَجْهِهِ سِتْرُ الغَمَامَةِ مُسْبَلٌ ❖ لِكَيْ لَا تَرَاهُ الشَّمْسُ تَنْشَقُّ أوْ تَخْبُوا

عَلَى شَطِّ بَحْرِ النُّورِ جِبْرِيلُ قَائِلٌ ❖ مَقَامِي هَذَا مَا عَلَى صَادِقٍ عَتْبُ (219)

دَنَا فَتَدَلَّى حِينَ فِي النُّورِ زَجَّهُ ❖ بِلَا كَيْفَ لَكِنْ كَيْفَ شَاءَ لَهُ الرَّبُّ

جَلَاهُ عَلَى الأمْلَاكِ جِبْرِيلُ فِي السَّمَا ❖ وَكَانَتْ لَهُ مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ تَصْبُوا

إلَاهِي بِمَا فِي قَابَ قَوْسَيْنِ نَالَهُ ❖ أجِرْنِي فَإنَّ النَّارَ تَعْذِيبُهَا صَعْبُ

وَكُنْ لِي فَإنِّي مِنْ عَذَابِكَ مُشْفِقٌ ❖ وَيَا أحْمَدُ أدْرِكْنِي إذَا وَقَعَ الخَطْبُ

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأنَامِ مُحَمَّدٍ ❖ وَأصْحَابِهِ فِي حَيِّهِمْ وَجَبَ الحُبُّ

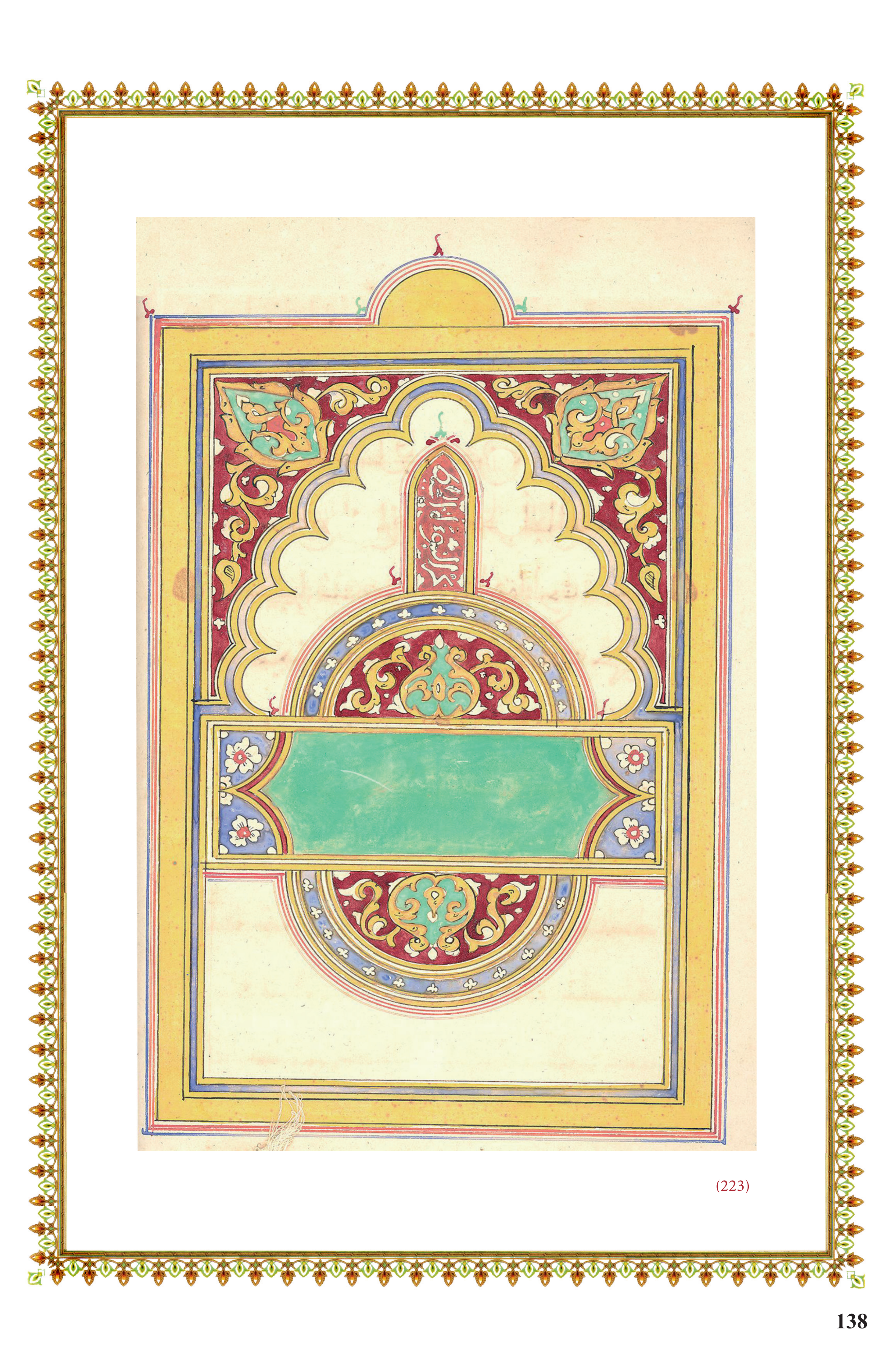
إلَاهي أنْتَ الَّذي طَوَّقْتَنَا وَظَائِفَ الدُّعَاءِ وَالرَّغْبَةِ، وَألْزَمْتَنَا القِيَامَ بِالعُبُودِيَّةِ وَالرَّهْبَةِ، وَجَعَلْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ إظْهَارِ شِعَارِ القُرْبَةِ، فَبِكَ يَحْمَدُكَ الحَامِدُ، وَبِكَ تُشْرِقُ الأنْوَارُ وَتُخْرَقُ العَوَائِدُ، وَبِكَ تَفِيضُ الأسْرَارُ وَتَظْهَرُ الفَوَائِدُ، وَأنْتَ اللهُ الأحَدُ الصَّمَدُ الوَاحِدُ الوَدُودُ الشَّكُورُ الحَمِيدُ المَاجِدُ، اللَّطِيفُ الخَبِيرُ الحَقُّ الشَّاهِدُ، فَاللِّسَانُ بِالرَّغْبَةِ لَكَ نَاطِقٌ، وَالقَلْبُ بِمَا جَرَتْ بِهِ أحْكَامُكَ وَاثِقٌ وَالسِّرُّ

فِي بِحَارِ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ غَارِقٌ، وَالعَبْدُ فِي مَحَبَّتِكَ وَخِدْمَتِكَ صَادِقٌ، فَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِقَوْلِكَ الحَقِّ، وَوَعْدِكَ الصَّادِقِ، أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِمُشَاهَدَةِ هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ، فَإِنِّي إِلَى رُؤْيَةِ وَجْهِهِ السَّنِيِّ شَائِقٌ، وَفِي جَمَالِهِ البَهِيِّ مَغْرُومٌ وَعَاشِقٌ. (220)

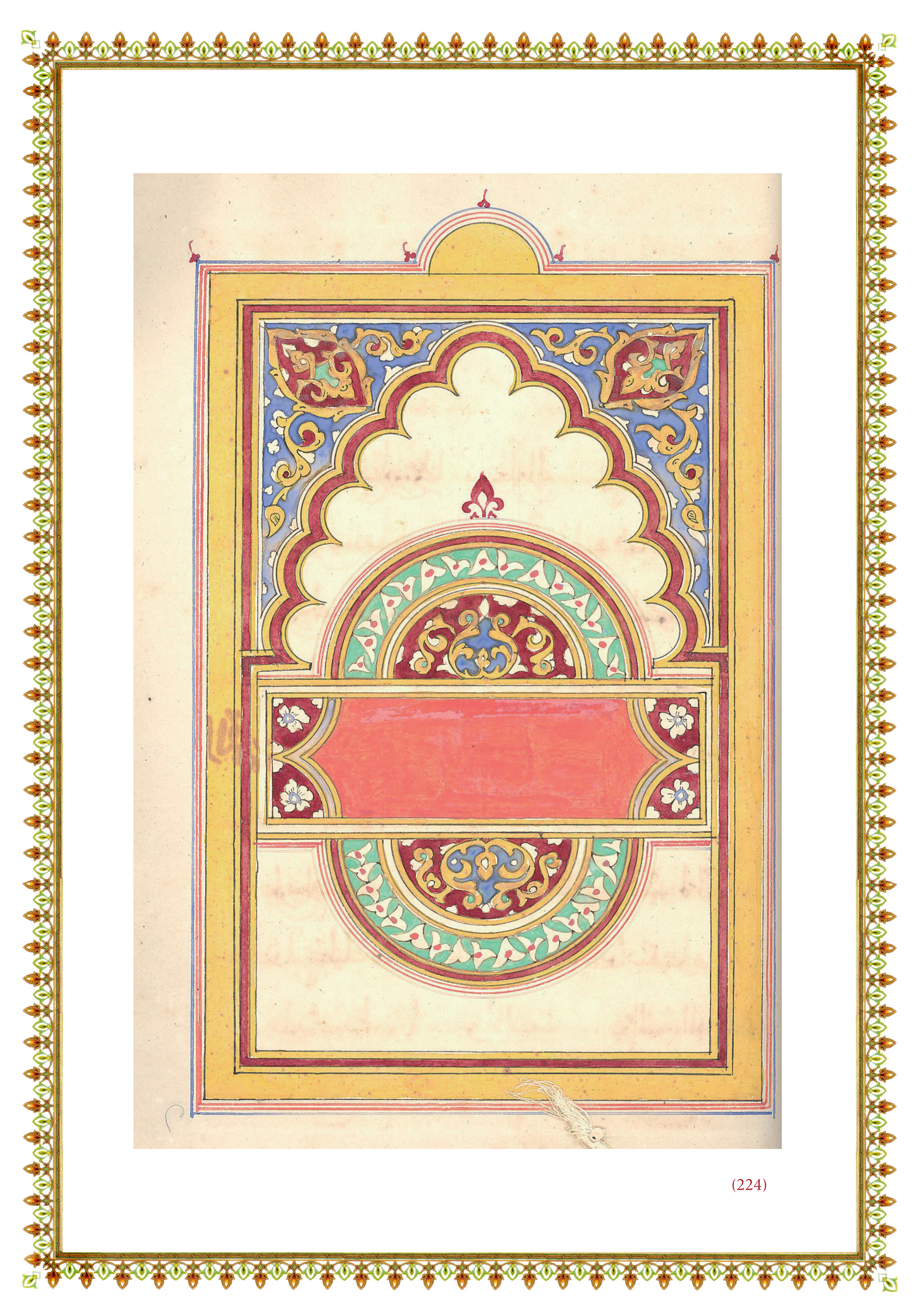
وَإِلَى نَوَافِحِ سِرِّهِ الأَحْمَدِيِّ مُتَنَسِّمٌ وَنَاشِقٌ، وَإِلَى الاغْتِرَافِ مِنْ سَلْسَبِيلِ بَحْرِهِ المُحَمَّدِيِّ مُتَشَوِّقٌ وَتَائِقٌ، فَأَفِضِ اللَّهُمَّ عَلَيَّ مِنْ سِرِّ سِرِّهِ الرَّائِقِ، وَاسْقِنِي مِنْ مُدَامِ مَحَبَّتِهِ الشَّهِيِّ الفَائِقِ، وَطَيِّبْ أَدْرَانِي بِشَذَى عَرْفِهِ المُصْطَفَوِيِّ وَنَسِيمِ مِسْكِهِ العَابِقِ، وَنَوِّرْ بَصِيرَتِي بِنُورِ نُبُوَّتِهِ الشَّارِقِ، وَقَلِّدْنِي بِحُسَامِ شَرِيعَتِهِ الفَارِقِ، وَأَيِّدْنِي بِبُرْهَانِ مُعْجِزَاتِهِ الخَارِقِ، وَبَهِّجْ وَجْهِي بِسِيمَتِهِ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ كَتَبْتَهُمْ فِي دِيوَانِ صُحْبَتِهِ وَوُدِّهِ السَّابِقِ، وَارْزُقْنِي مِنْ شَفَاعَتِهِ الخَاصَّةِ حَظًّا وَافِرًا، وَاجْعَلْنِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَحْتَ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ وَلِوَائِهِ الخَافِقِ، وَاخْلَعْ عَلَيَّ مِنْ لِبَاسِ عِنَايَتِهِ مَا أَصُولُ بِهِ عَلَى المُحِبِّينَ وَأَفْتَخِرُ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الخَلَائِقِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

وَجْهُكَ وَاللهِ يَا حَبِيبِي	عَيْنُ وُجُودِي وَرُوحُ سَلْبِي
شَمْسَ نَهَارِي وَبَدْرُ لَيْلِي	وَنُورُ عَيْنِي وَأُنْسُ قَلْبِي
الدَّهْرُ لِي كُلُّهُ سُرُورٌ	وَطِيبُ عَيْشٍ وَطَيْشُ لُبِّي
وَلَمْ يَزَلْ بِالْجَمَالِ سُكْرِي	وَمِنْ كُؤُوسِ الشُّهُودِ شُرْبِي (221)
وَرَاحَتِي رَاحَتِي وَعَيْنِي	رُؤْيَاكَ مِنْ فِكْرَتِي وَعَتْبِي
وَمَهْرَجَانِي هُوَ التَّدَانِي	وَحَضْرَتِي مِنْهُ رَفْعُ حُجْبِي
فَيَا حَبِيبِي وَكُلَّ كُلِّي	كُنْ كَيْفَمَا شِئْتَ لِلْمُحِبِّ
وَاقْطَعْ وَصِلْ وَأَفْنِ وَأَبْقِ وَارْحَمْ	وَافْتِكْ فَفِي الكُلِّ أَنْتَ حَسْبِي
وَأَنْتَ غَيْبِي إِنْ شِئْتَ صَوْنًا	وَغَايَتِي إِنْ أَرَدْتَ تَسْبِي
فَلَا تُهَدِّدْ وَلَا تُمَنِّي	فَأَنْتَ سِلْمِي وَأَنْتَ حَرْبِي
أَنْتَ صِفَاتِي وَأَنْتَ ذَاتِي	فِي حَالِ بُعْدِي وَحَالِ قُرْبِي

وَهَذِهِ صِفَةُ البَحْرِ النَّبَوِيِّ المُحِيطِ. (222)



(223)



(224)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ، الَّذِي كَرَعَتْ عَوَالِمُ السِّرِّ فِي حِيَاضِهِ، وَتَنَزَّهَتْ عَرَائِسُ أَهْلِ القُرْبِ فِي رِيَاضِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي تَنَاثَرَتْ جَوَاهِرُ الحِكَمِ مِنْ أَلْفَاظِهِ، وَبُهِتَتْ عُيُونُ العُقُولِ فِي جَمَالِ أَلْحَاظِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي غَرِقَتْ سُفُنُ المُحِبِّينَ فِي لُجَجِ عُبَابِهِ، وَتَمَايَلَتْ أَغْصَانُ المَجْذُوبِينَ بِنَسِيمِ شَرَابِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي عَطَّرَ الكَوْنَ بِعَرْفِ أَرَجِهِ، وَمَلَأَ خَزَائِنَ المَلَكُوتِ بِفَيْضِ ثَبَجِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي صَقَلَ مِرْءَاةَ البَصَائِرِ بِتَجَلِّيَاتِ أَنْوَارِهِ، وَأَحْيَا مَوَاتَ القُلُوبِ القَاسِيَةِ بِمَوَاهِبِ أَسْرَارِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي انْتَظَمَ سِلْكُ مَحَبَّتِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُمُ العِنَايَةُ، وَتَعَطَّرَ بِنَسِيمِ نَفَحَاتِهِ مَنْ خُصَّ بِشَرَفِ الوِلَايَةِ. (225)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي مِنْ مَدَدِ سِيرِهِ اغْتَرَفَتْ أَرْوَاحُ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَمِنْ أَنْوَارِ عُلُومِهِ اقْتَبَسَتْ أَكَابِرُ الأَوْلِيَاءِ وَالمُقَرَّبِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي فِي جَمَالِ ذَاتِهِ غَابَتْ عُقُولُ المُحِبِّينَ وَالمَحْبُوبِينَ، وَبِرُؤْيَةِ ذَاتِهِ سَكَنَتْ أَفْئِدَةُ المَلْهُوفِينَ وَالمُتَعَطِّشِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِمَحَبَّتِهِ صَفَتْ سَرَائِرُ المُخْلِصِينَ وَالمُوقِنِينَ، وَبِالاعْتِصَامِ بِحَبْلِ سُنَّتِهِ صَحَّتْ نِسْبَةُ العَابِدِينَ وَالزَّاهِدِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِسَمَاعِ أَذْكَارِهِ طَابَتْ أَنْفُسُ العَاشِقِينَ وَالشَّائِقِينَ، وَبِلَمَعَانِ بَرْقِ حُسْنِهِ اضْطَرَبَتْ أَحْوَالُ المَجْذُوبِينَ وَالسَّالِكِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِاسْتِخْرَاجِ دُرَرِ أَحَادِيثِهِ عَظُمَتْ مَزِيَّةُ العَارِفِينَ وَالعُلَمَاءِ العَالِمِينَ، وَبِالعُكُوفِ عَلَى خِدْمَتِهِ تَشَرَّفَتْ أَمْدَادُ المَادِحِينَ وَالأَفْرَادِ الحَامِلِينَ،

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِسِرِّ عِنَايَتِهِ ثَبَتَتْ أَقْدَامُ الرَّاسِخِينَ وَالوَاصِلِينَ، وَفِي كَمَالَاتِ أَوْصَافِهِ تَلَاشَتْ عُلُومُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي مِنْ شَمْسِ حَقِيقَتِهِ (226) أَشْرَقَتْ شُمُوسُ المُقْبِلِينَ عَلَى اللهِ وَالسَّائِرِينَ، وَمِنْ نُورِ شَرِيعَتِهِ اسْتَنَارَتْ بَصَائِرُ الوَاقِفِينَ عَلَى الحُدُودِ وَالتَّائِبِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي فِي عَيْنِ حَيَاتِهِ كَرَعَتْ سَوَابِقُ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ وَالمُتَوَاجِدِينَ، وَمِنْ فَيْضِ مَوَاهِبِهِ رَوِيَتْ وُفُودُ الصَّادِرِينَ وَالوَارِدِينَ،

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي فِي بِسَاطِ حَضْرَتِهِ دَارَتْ كُؤُوسُ الفَضْلِ عَلَى الزَّائِرِينَ وَالقَاصِدِينَ، وَبِبَذْلِ النَّفْسِ فِي مَرْضَاتِهِ قُضِيَتْ حَوَائِجُ الرَّاغِبِينَ وَالسَّائِلِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِالجَوَلَانِ فِي جَدَاوِلِهِ تَسْتَرْوِحُ أَفْئِدَةُ المُجَاهِدِينَ وَالحَازِمِينَ، وَبِالْتِقَاطِ لَآلِئِهِ تَقَرُّ أَعْيُنُ الطَّالِبِينَ وَالآمِلِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِالانْتِمَاءِ إِلَيْهِ تَفْتَخِرُ أَرْبَابُ الأَحْوَالِ وَأَكَابِرُ الأَجْرَاسِ الكَامِلِينَ، وَبِسَيْفِ حِمَايَتِهِ تُنَاضِلُ أَهْلُ التَّصَرُّفِ وَأَعْيَانُ الأَقْطَابِ الوَاصِلِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِهُبُوبِ رُوحِهِ الطَّيِّبَةِ تَرْتَاحُ خَوَاطِرُ الحَائِرِينَ وَالوَالِهِينَ، وَبِمُشَاهَدَةِ طَلِيعَتِهِ النُّورَانِيَّةِ تَنْتَعِشُ أَرْوَاحُ المُسْتَغْفِرِينَ وَالفَانِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي وَقَفَتِ الأَنْبِيَاءِ بِسَاحِلِهِ وَخَاضَتْ فُحُولُ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَبِكَثْرَةِ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ فُرِجَتْ هُمُومُ القَانِطِينَ وَالفَزِعِينَ. (227)

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحَابَتِهِ الحَامِدِينَ لِدِينِ اللهِ النَّاصِرِينَ، صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِنْ أَحِبَّائِهِ الفَائِزِينَ الآمِنِينَ، وَمِنَ المُتَّبِعِينَ لِسُنَّتِهِ العَالِمِينَ، وَمِنَ الوَارِدِينَ عَلَى حَوْضِهِ الشَّارِبِينَ، ءَامِينَ ءَامِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي مِنْ نَفَائِسِ عُلُومِهِ تَطَلَّعَتْ رِجَالُ الوَحْيِ وَالإِلْهَامِ،

وَبِوَاسِطَةِ رُوحَانِيَّتِهِ انْفَتَحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ الأَذْوَاقِ وَالأَفْهَامِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِأَنْوَارِ رِسَالَتِهِ انْقَشَعَتْ عَنْهُمْ سَحَائِبُ الشُّكُوكِ وَالأَوْهَامِ، وَبِبَرَاهِينِ دِلاَلَتِهِ اتَّضَحَتْ لَهُمْ مَنَاهِجُ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي فِي جَمَالِ مَحَاسِنِهِ غَابَتْ رِجَالُ الشَّوْقِ وَالاشْتِيَاقِ، وَبِحُبِّهِمْ إِيَّاهُ حَازُوا كَمَالَ الشَّرَفِ وَمَكَارِمَ الأَخْلاَقِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِإِمَامَتِهِ الكُبْرَى تَقْتَدِي البُدَلاَءُ وَالأُمَنَاءُ، وَإِلَى طَلاَئِعِهِ اللاَّئِحَةِ بِالْيُمْنِ وَالْبُشْرَى تَشْتَاقُ أَكَابِرُ العُلَمَاءِ وَالكُرَمَاءِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي تَوَاطَأَتْ عَلَى (228) حُبِّهِ رِجَالُ الحِفْظِ وَالأَخِلاَّءِ وَأَهْلُ المَحَبَّةِ الصَّادِقَةِ،

وَبِرُؤْيَتِهِ افْتَخَرَتْ صَفْوَةُ المُقَرَّبِينَ، وَأَهْلُ الكَرَامَاتِ الفَاشِيَةِ وَالأَسْرَارِ الخَارِقَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي تَاهَتْ فِي أَوْصَافِهِ عُقُولُ المَلَامَتِيَّةِ وَالأَفْرَادِ المُحَدَّثِينَ بِالغُيُوبِ، وَبِنَظْرَتِهِ صَفَتْ سَرَائِرُ المُحِبِّينَ وَالمَحْبُوبِينَ مِنْ دُخَانِ الشُّبُهَاتِ وَأَدْرَانِ العُيُوبِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي مِنْ مَدَدِهِ المُحُمَّدِيّ شَرِبَتِ الأَجْرَاسُ وَالأَوْتَادُ، وَمِنْ عَيْنِ سِرِّهِ الأَحْمَدِيّ اغْتَرَفَ أَهْلُ الشَّوْقِ وَالوِدَادِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي عَنْ رُوحَانِيَّتِهِ أَخَذَ الإِلَاهِيُّونَ وَأَهْلُ الغِنَا بِاللهِ، وَبِسَرَيَانِ سِرِّهِ المُصْطَفَوِيّ فِيهِمْ حَصَلَ لَهُمُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ وَعُلُوُّ الجَاهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي مِنْ نَفَسِ قُوَّتِهِ اسْتَمَدَّتِ الصُّوفِيَّةُ وَالمُخَاطَبُونَ بِالحَقِّ، وَبِالاسْتِمْسَاكِ بِسُنَّتِهِ صَارُوا مِنْ أَكَابِرِ أَهْلِ الوِلَايَةِ وَالصِّدْقِ،

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي مِن ثَدْيِ حَقَائِقِهِ رَضَعَتْ رِجَالُ الغَيْبِ وَأَهْلُ إِلْقَاءِ الحِكْمَةِ، وَبِسِرِّ عِنَايَتِهِ تَصَرَّفُوا فِي خَزَائِنِ (229) المَمْلَكَةِ السُّلْطَانِيَّةِ وَجُعِلَتْ بِأَيْدِيهِمْ مَفَاتِحُ الرَّحْمَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي تَزَاحَمَتْ عَلَى مَوْرِدِهِ الأَشْهَى، أَهْلُ العُزْلَةِ وَالانْفِرَادِ، وَبِزِمَامِ هِدَايَتِهِ قَادُوا العِبَادَ إِلَى اللهِ وَدَلُّوهُمْ عَلَى طَرِيقِ الخَيْرِ وَالرَّشَادِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي فِي عُبَابِ مَوَاهِبِهِ سَبَحَ المُجَاهِدُونَ وَأَهْلُ الأَنْفَاسِ، وَبِشُرُوقِ أَنْوَارِ مَعَارِفِهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ ظَهَرَتْ خُصُوصِيَّتُهُمْ عَلَى سَائِرِ الأَنْوَاعِ وَالأَجْنَاسِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ

الَّذي مِنْ طِيبِ أَنْفَاسِهِ تَضَوَّعَتْ نَسَمَاتُ الآدَمِيِّينَ وَالإِبْرَاهِمِيِّينَ، وَبِمَوَاطِئِ قَدَمَيْهِ تَبَرَّكَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرُؤَسَاءِ الكَرُوبِيِّينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذي بِسِيرَتِهِ اقْتَدَى القَائِمُونَ بِاللهِ وَرِجَالُ الهَيْبَةِ وَالجَلَالِ، وَبِمُشَاهَدَةِ طَلْعَتِهِ البَهِيَّةِ طَابَتْ أَنْفَاسُ أَهْلِ الأُنْسِ وَالإِدْلَالِ. (230)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذي بِخُلُقِهِ العَظِيمِ تَخَلَّقَ أَهْلُ العَطْفِ وَالحَنَانِ، وَبِالتَّنْوِيهِ بِقَدْرِهِ وَرَدَتِ الآثَارُ وَنَطَقَ القُرْءَانُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذي تَسَارَعَتْ لِخِدْمَتِهِ رِجَالُ العُلَا وَالمَعَارِجِ، وَبِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ تَرَقَّوْا إِلَى أَعْلَى الرُّتَبِ وَأَسْنَى المَدَارِجِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذي فِي رِيَاضِ مَحَاسِنِهِ تَنَزَّهَتْ رِجَالُ التَّحْتِ وَالحَوَارِيُّونَ، وَبِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أُعْطُوا مِنَ الخَيْرَاتِ فَوْقَ مَا يَظُنُّونَ وَيَشْتَهُونَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذي بِذِكْرِ اسْمِهِ تَبَرَّكَتْ رِجَالُ الفَتْحِ وَأَصْحَابُ الإِمْدَادِ الرَّبَّانِيِّ، وَبِمَدِيحِ شَمَائِلِهِ اسْتَنَارَتْ بَصَائِرُ أَهْلِ الوَحْيِ الإِلْهَامِيِّ وَالكَشْفِ النُّورَانِيِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذي بِالاسْتِغْرَاقِ فِي مَحَبَّتِهِ فَنِيَ المُنْقَطِعُونَ عَنِ الخَلْقِ إِلَى الحَقِّ، وَبِالاسْتِشْفَاعِ بِجَاهِهِ أَمِنَ الخَائِفُونَ مِنَ السَّحْقِ وَالمَحْقِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذي بِكَمَالِ وِلَايَتِهِ تَصَرَّفَ الإِمَامَانِ وَصَاحِبُ الوَقْتِ، وَبِتَعْظِيمِهِمْ لَهُ وَقُرْبِهِمْ مِنْهُ حُفِظَ مَنِ انْتَسَبَ إِلَيْهِمْ مِنَ الطَّرْدِ وَالمَقْتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِعُلُوِّ مَكَانَتِهِ (231) عَلَتْ رُتْبَةُ الغَرِيبِ وَصَاحِبُ البَرْزَخِ، وَبِشَرَفِ عِنَايَتِهِ ارْتَفَعَتْ هِمَمُ أَهلِ الخُصُوصِيَّةِ فَصَارَ حُكْمُهُمْ لَا يُغَيَّرُ وَلَا يُنْسَخُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِعَزِيزِ سَلْطَنَتِهِ تَشَرَّفَ أَهْلُ التَّحَكُّمِ وَرِجَالُ المَاءِ، وَبِعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ تَعَلَّقَتْ رُوحَانِيَّةُ أَهْلِ المَنْزِلَةِ الشَّامِخَةِ وَالصِّدِّيقِيَّةِ العُظْمَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِأَحْوَالِهِ المَرْضِيَةِ تَقْتَدِي أَعْيَانُ الصَّائِمِينَ وَالقَائِمِينَ وَالأَوْتَادِ، وَبِنَظَرِهِ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ يَدْفَعُ اللهُ البَلَاءَ عَنِ البِلَادِ وَالعِبَادِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِأَدَاءِ حُقُوقِهِ المَوْلَوِيَّةِ تَعَرَّفَ أَهْلُ العِنَايَةِ وَالأَفْرَادِ وَالأَعْرَافِ، وَبِإِكْسِيرِ حِكْمَتِهِ الرَّبَّانِيَّةِ تَخَلَّصُوا مِنَ الرُّعُونَاتِ البَشَرِيَّةِ وَتَخَلَّقُوا بِجَمِيلِ الأَوْصَافِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِظُهُورِ كَرَامَاتِهِ سَمَتْ مَقَامَاتُ النُّجَبَاءِ وَالنُّقَبَاءِ وَالأَخْيَارِ، وَبِالقِيَامِ بِشَرِيعَتِهِ نَالُوا رِضَى اللهِ الأَكْبَرِ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي تِلْكَ الدَّارِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ النُّبُوءَةِ الَّذِي بِهِ اشْتَهَرَتْ مَزِيَّةُ الأَرْبَعِينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى قَلْبِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِكَعْبَتِهِ الأَحْمَدِيَّةِ طَافَتِ الأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالمَلَائِكَةُ العِظَامُ. (232)

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الأَجِلَّةِ الكِرَامِ، وَصَحَابَتِهِ القَاطِعِينَ بِبَرَاهِينِ حُجَجِهِ ظُهُورَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالأَصْنَامِ، صَلَاةً تَحْفَظُنَا بِهَا فِي الرِّحْلَةِ وَالمُقَامِ، وَتَكْفِينَا بِهَا حَوَادِثَ الدَّهْرِ وَسَوْرَةَ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

بِنِسْبَةِ الشَّرَفِ الأَعْلَى لَكُمْ كَمُلَا ❖ وَبِاتِّصَافِكُمْ وَصْفُ الجَمَالِ عَلَا
وَبِالجَمَالِ حَلَا عِشْقُ المِلَاحِ بِهِ ❖ لَكِنْ بِوَجْهِكُمْ كُلُّ الجَمَالِ حَلَا

مَا عِزَّةُ العِزّ إِلَّا أَنْ يُضَـــــاف لَكُمْ ❖ يَا مَنْ بِهِمْ كُلُّ وَصْـف كَامِل فَضُلَا
أَصْبَحْتُ مَعْشُوقَ أَرْبَاب العُقُــول لِمَا ❖ عِنْدِي مِنَ العِشْقِ فِيكُمْ بَيْنَ كُلِّ مَلَا
يَا سَادَةً بِالْوَفَا أَعْطَـــــــوْا مُحِبَّهُمْ ❖ شَمَـــائِلًا لُطْفُهَا لِلْفَضْل قَدْ شَمِلا
جَرِّدْ شُهُودَكَ وَاسْتَقْبِــــلْ مَظَاهِرَهُ ❖ يَكْسُكَ مِنْ نُورِهَا تِيكَ الحُلَا حُلَلَا
هُمُ الأَحِبَّةُ سَادَتِي فَمَنْ شَهِـــدَتْ ❖ عَيْنَــــاهُ وَجْهِي رَأَى أَنْوَارَهُمْ وَحُلَا
مَنْ كَـــانَ عَبْداً لَهُ سَادَتْ سِيَادَتُهُ ❖ عَبْدُ الأَحِبَّــــةِ مِنْهُمْ أَيُّهَا الفُضَلَا

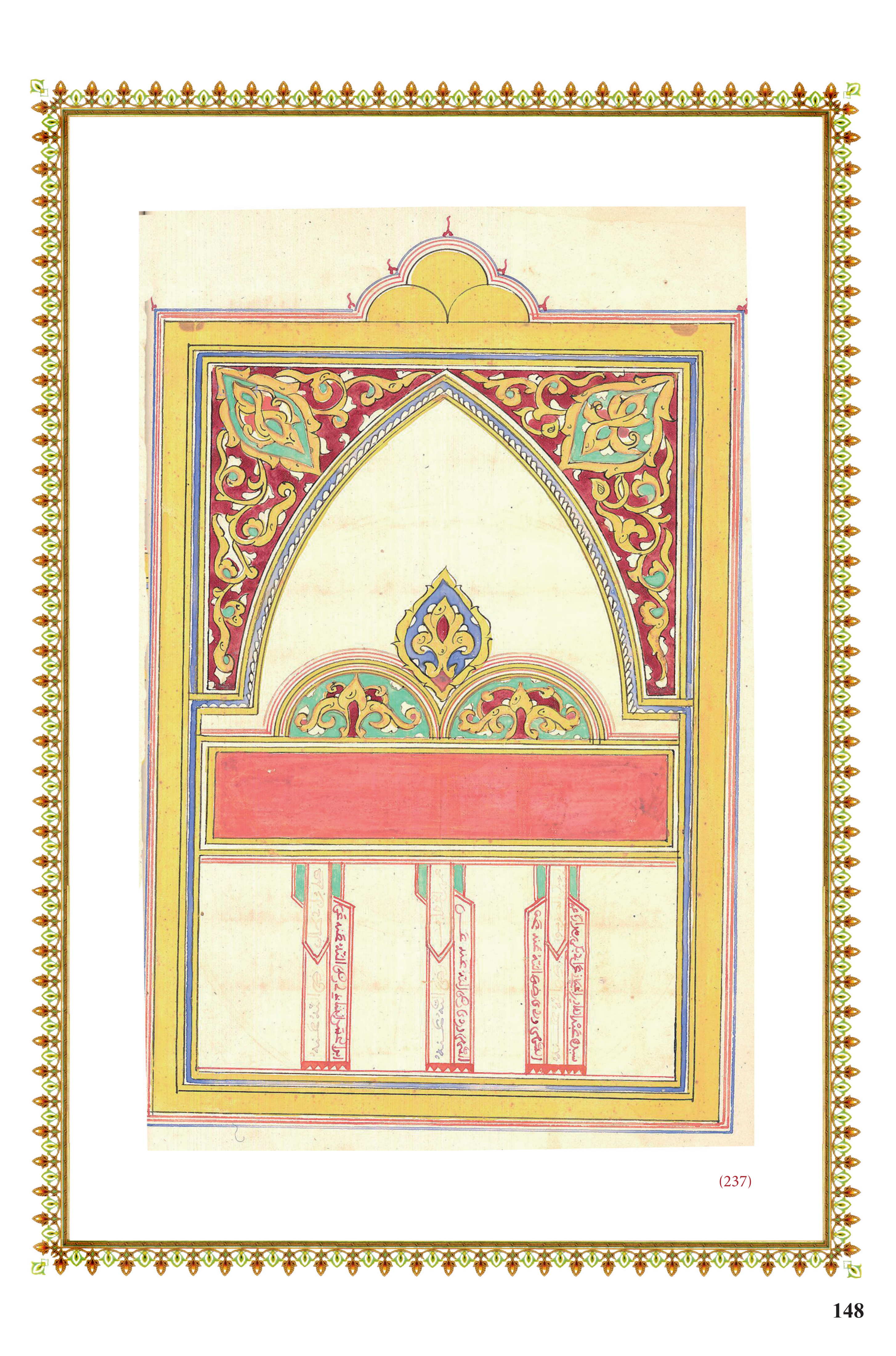
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد بَحْرِ النُّبُوءَةِ الجَامِعِ لِأَنْوَاعِ الفَضَائِلِ وَالفَوَاضِلِ وَالمَوَاهِبِ الغِزَارِ، (233) وَالسِّرِّ المُتَدَفِّقِ فِي حِيَاضِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَصْفِيَاءِ وَالمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ، الَّذِي خَاضَتْهُ فُحُولُ الأَوْلِيَاءِ وَالعَارِفِينَ، فَاسْتَخْرَجَتْ مِنْهُ جَدَاوِلَ وَأَنْهَارًا، وَغَرَسَتْ عَلَيْهِ بِأَيْدِي المَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ رَيَاحِينَ وَأَشْجَارًا، فَصَارُوا يَقْتَطِفُونَ فِي كُلِّ أَوَانٍ مِنْ نَوْرِهَا وَرْداً وَأَزْهَارًا، وَيَجْتَنُونَ مِنْ جَنَا جَنَّاتِهَا فَوَاكِهَ وَثِمَارًا فَمَنْ أَكَلَ مِنْهَا نَالَ عِزّاً شَامِخاً وَقَدَماً رَاسِخاً، وَشَرَفاً بَاذِخاً وَافْتِخَارًا، وَمَنْ هَزَّ بِجُذُوعِ نَخْلِهَا تَسَّاقَطُ عَلَيْهِ رُطَباً جَنِياً وَيَسْتَفِيدُ مِنْ لَذِيذِ طَعْمِهَا مَوَاهِبَ وَأَسْرَارًا، وَمَنِ اسْتَظَلَّ بِظِلِّهَا وَأَوَى إِلَى جَنَابِهَا، اقْتَبَسَ مِنْ شُمُوسِ الهِدَايَةِ سَناً وَأَنْوَارًا، وَاكْتَسَى مِنْ مَلَابِسِ التَّقْوَى هَيْبَةً وَوَقَارًا، وَمَنِ اسْتَمْسَكَ بِعُرْوَتِهَا وَهَامَ فِي أَوْدِيَةِ مَحَبَّتِهَا أَطْلَعَ الحَقُّ لَهُ فِي سَمَاءِ القُرْبِ أَنْجُماً وَأَقْمَارًا، وَسَقَاهُ مِنْ كَأْسِ مَوَدَّتِهِ وَأَذَاقَهُ لَذِيذَ مُنَاجَاتِهِ سِراً وَإِجْهَارًا، وَمَنْ هَبَّتْ عَلَيْهِ نَسَمَاتُ عَرْفِهَا، وَمَنِ اتَّصَفَ بِسَنِيِّ وَصْفِهَا، قَضَى الحَقُّ لَهُ بَيْنَ المُحِبِّينَ حَوَائِجَ وَأَوْطَارًا، وَأُعْطِيَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ فَتْحًا وَأَسْرَارًا.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الَّذِينَ رَفَعْتَ لَهُمْ فِي مَرَاتِبِ السِّيَادَةِ دَرَجَاتٍ وَأَقْدَارًا، وَصَحَابَتِهِ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ لَهُ عَلَى دِينِ (234) الحَقِّ أَعْوَاناً وَأَنْصَارًا، صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ مَلَأْتَ قُلُوبَهُمْ بِحَلَاوَةِ مَحَبَّتِكَ وَصَيَّرْتَ لَهُمْ مَدْحَ هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ شِعَاراً وَدِثَارًا، وَعَامَلْتَهُمْ بِعَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَجَعَلْتَ لَهُمْ أَعْلَى الفَرَادِيسِ مَنْزِلاً وَقَرَارًا، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

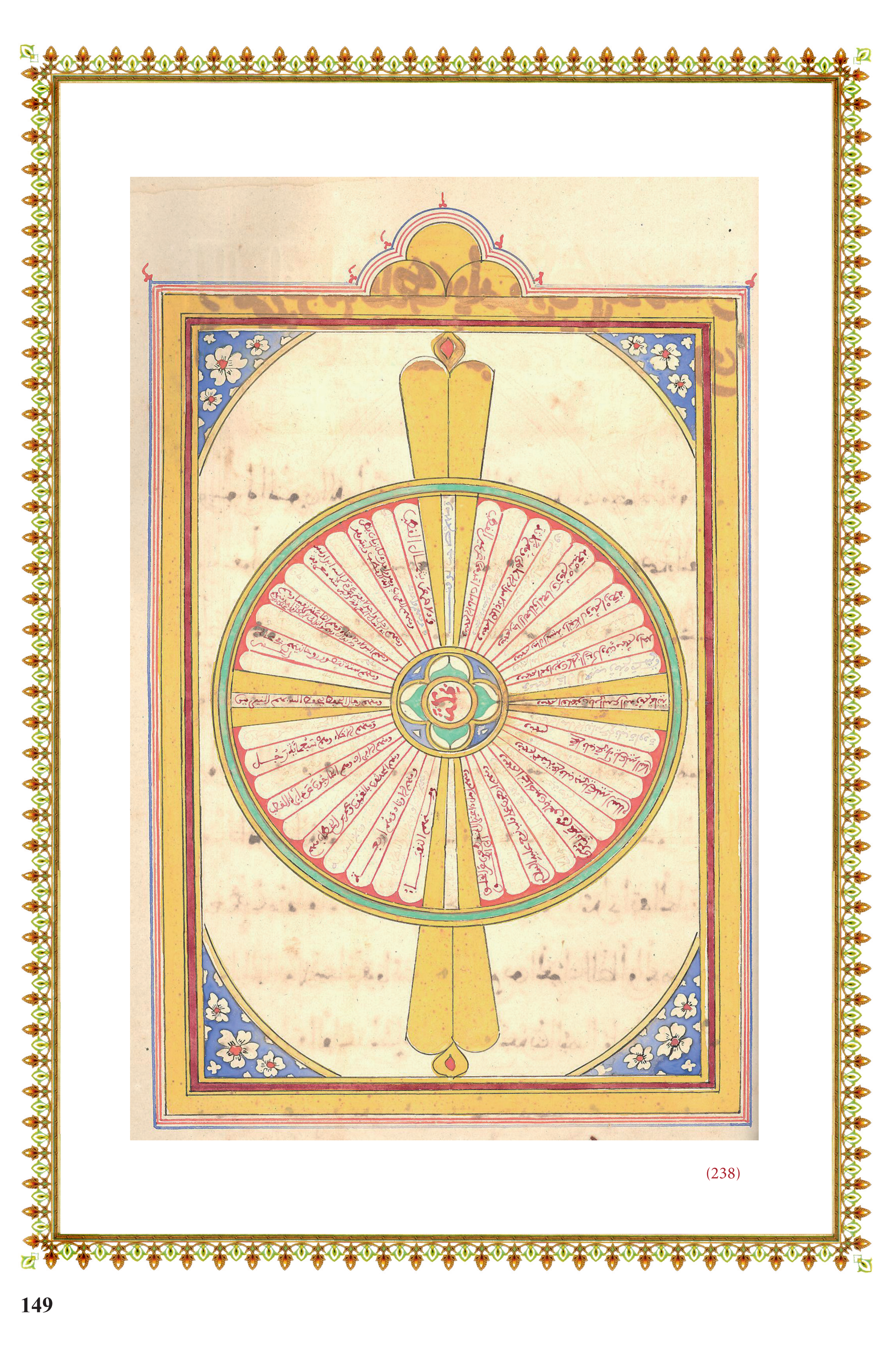
يَا مَنْ جَمَالُهُــــمْ مَجْلَىً لِكُلِّ هُدَىً ❖ مَا أَسْعَدَنِـــي مُغْرَماً يَسْعَى بِحُبِّكُمُ
بِمُطْلَقِ الحُسْنِ وَاللُّطْفِ الجَمِيلِ غَدَتْ ❖ كُلُّ القُلُوبِ وَرَاحَــتْ تَحْتَ أَسْرِكُمُ

نَعَمْ مَلاحَتُكُـــمْ عَمَّـــتْ فَلا أَحَدٌ ❖ إِلَّا وَأَصْبَحَ مَخْصُـــوصاً بِعِشْقِكُمْ
بِفَيْضِكُمْ سَادَتِي مُنُّـــوا عَلَيَّ فَمِنْ ❖ بَحْرِ النُّبُوءَةِ وَالأَسْـــرَارِ فَيْضُكُمْ
مِنْهُ شَرِبْتُمْ وَمِنْهُ طَابَ عَيْشُكُـــمْ ❖ وَبِهُدَى سِرِّهِ القُدْسِيِّ وَصْلُكُـــمُ
بِهِ عَلَـــتْ رُتَبٌ لَكُمْ كَمَا شَرُفَتْ ❖ بِهِ مَقَامَاتُكُـــمْ وَشَاعَ صِيتُكُـــمُ
سَادَتْ سِيَادَتُكُـــمْ فَالْعِزُّ مَنْزِلُ مَنْ ❖ أَضْحَى لِأَجْلِكُمُ عَبْداً لِعَبْدِكُـــمُ
حَاشَايَ أَنْ أَبْتَغِيَ عَـــنْ بَابِكُمْ بَدَلًا ❖ حَاشَاكُـــمُ أَنْ يَضِلَّ الْمُهْتَدِي بِكُمُ
نَصَبْتُمْ لَكُمُ فِي مُهْجَتِـــي سَكَنًا ❖ مَحَـــجُّ كُلِّ غَـــرَامٍ نَحْوَ بَيْتِكُمْ
وَحُبِّكُمْ قَسَماً حَسْبِــــي بِهِ قَسَمٌ ❖ عَلَى أَعَـــزِّ مِلَاحِ القَوْمِ مُنْقَسِمُ (235)
إِنْ غِبْتُمُ لَمْ أَعِشْ مِنْ بَعْدِكُمْ نَفَساً ❖ لَا غَيَّبَ اللهُ عَـــنْ عَيْنَيَّ وَجْهَكُمْ
يَا سَـــادَةً اثْبَتُـــوا بِالمَحْوِ عَبْدَكُمُ ❖ لَا عِشْتُ يَوْمـاً أَرَى فِي الكَوْنِ غَيْرَكُمُ

وَهَذِهِ صِفَةُ بَحْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ، وَالجَدَاوِلِ الْمُسْتَخْرَجَةِ مِنْهُ الْمُفِيضَةِ عَلَى الأَوْلِيَّاءِ وَالصُّلَحَاءِ وَالأَخْيَارِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ، وَحَشَرَنَا مَعَهُمْ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ وَدَارِ القَرَارِ. (236)



(237)



(238)

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِحُرْمَةِ هَذَا البَحْرِ المُحَمَّدِيِّ المُصْطَفَوِيِّ الأَحْمَدِيِّ، الَّذِي أَفَضْتَ مَوَاهِبَ سِرِّهِ فِي مَدَارِكِ الأَفْهَامِ وَجَدَاوِلِ العُقُولِ، وَبِنُورِهِ النَّبَوِيِّ الَّذِي أَخْفَيْتَهُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ وَالآيَاتِ، وَجَوَاهِرِ المَعْقُولِ وَالمَنْقُولِ، وَبِسَنَا شُمُوسِ مَعَارِفِهِ وَعَوَارِفِهِ الَّتِي أَشْرَقْتَهَا فِي سَمَاءِ المُقَرَّبِينَ وَأَكَابِرِ الفُحُولِ، وَبِفَيْضِ مَدَدِهِ المَوْلَوِيِّ، الَّذِي بِسُقْيَاهُ أَيْنَعَتْ بَسَاتِينُ المُحِبِّينَ وَأَزَاهِرُ أَهْلِ القُرْبِ وَالوُصُولِ، وَبِسَرَيَانِ سِرِّهِ فِي سَرَائِرِ العَارِفِينَ، فَاسْتَنَارَتْ بَصَائِرُهُمْ بِأَنْوَارِ الفَتْحِ وَالقَبُولِ، وَبِجَرَيَانِ مُدَامِهِ فِي أَنَابِيبِ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ الوَالِهِينَ فَوَلَجُوا حَضْرَةَ التَّدَانِي وَالدُّخُولِ، وَبِشَذَى عُرْفِهِ الفَائِحِ فِي أَرْجَاءِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ فَتَعَطَّرَتْ مِنْهُ أَنْفَاسُ أَهْلِ الشُّهْرَةِ وَالخُمُولِ، وَبِمَوَائِدِ إِمْدَادَاتِهِ الجَارِيَةِ فِي أَطْوَارِ الخَلَائِقِ الإِنْسَانِيَّةِ، فَاهْتَدَى بِهَا إِلَى طَرِيقِ الخَيْرَاتِ الضَّالُ وَالجَهُولُ وَبِنَوَاسِمِ نَفَحَاتِهِ الفَاتِحَةِ لِمَشَامِّ المَزْكُومِينَ فَانْجَذَبَتْ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ أَهْلِ الذُّبُولِ وَالنُّحُولِ، وَبِحُرْمَةِ هَذِهِ الدَّارَةِ المُسْتَخْرَجَةِ مِنْ عُبَابِ بَحْرِهِ المُتَدَفِّقِ فِي حِيَاضِ (239) المُحِبِّينَ عَلَى الإِطْلَاقِ وَالشُّمُولِ، وَبِحُرْمَةِ دَوَائِرِهَا المُحِيطَةِ بِمَقَامَاتِ أَهْلِ الخُصُوصِيَّةِ مِنَ الشُّيُوخِ وَالشُّبَّانِ وَالكُهُولِ، وَبِمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الأَوْتَادِ الرَّاسِخِينَ وَالأَعْرَافِ الكَامِلِينَ وَالأَقْطَابِ الوَاصِلِينَ، وَالعُلَمَاءِ العَامِلِينَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ الفُرُوعِ وَالأُصُولِ، وَبِسِرِّ مَنْ رَقَّيْتَ أَرْوَاحَهُمْ لِلْعَالَمِ الأَسْنَى، وَنَزَّهْتَهُمْ فِي مَقَامِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَجَعَلْتَهُمْ شُفَعَاءَ لِعِبَادِكَ عِنْدَ الحُلُولِ فِي القَبْرِ وَالنُّزُولِ، وَبِعِنَايَةِ المَجَاذِبِ وَأَهْلِ التَّخْرِيبِ وَالتَّلْوِينِ وَالمَلَامَتِيَّةِ المُسْتَتِرِينَ بِظَوَاهِرِ الأَحْوَالِ المُنْقَطِعِينَ لِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ فِي التِّلَاعِ وَالتُّلُولِ، وَبِصَفْوَةِ الأَصْفِيَاءِ المُقَرَّبِينَ، وَالأَوْلِيَاءِ المُتَهَجِّدِينَ فِي زَوَايَا الخَلَوَاتِ وَالكُهُوفِ، وَرُؤُوسِ الجِبَالِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَالسُّيُولِ، وَبِشَرَفِ مَنْ مَنَحْتَهُمْ سِرَّ كُنْ، وَصَرَّفْتَهُمْ فِي عَالَمِ الكَوْنِ وَمَلَّكْتَهُمْ مَفَاتِحَ الأَقْفَالِ، وَجَعَلْتَ قُلُوبَهُمْ عَلَى قَلْبِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ، وَبِمَا أَكْرَمْتَهُمْ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ المَحَاسِنِ وَمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ وَأَيْقَظْتَ هِمَمَهُمْ مِنَ السَّهْوِ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَالغَفْلَةِ وَالذُّهُولِ، وَبِكَرَامَةِ هَذَا البَحْرِ الأَحْمَدِيِّ عَلَيْكَ الَّذِي هُوَ أَصْلُ مَادَّتِهِمْ، وَنُورُ هِدَايَتِهِمْ، (240) وَإِمَامُ طَرِيقَتِهِمْ فِي الاتِّصَالِ بِكَ وَالوُصُولِ، وَسُلْطَانُ مَمْلَكَتِهِمْ، وَقُطْبُ دَائِرَتِهِمْ، وَمِرْآةُ شُهُودِهِمْ، وَجَنَّةُ وُفُودِهِمْ، وَمَنْهَلُ وُرُودِهِمْ، فِي الإِصْدَارِ وَالإِيرَادِ وَالقُفُولِ، وَغَوْثُ نِدَائِهِمْ، وَقِبْلَةُ دُعَائِهِمْ وَلِسَانُ

سُؤَالِهِمْ وَتَضرُّعِهِمْ وَابْتِهَالِهِمْ فِي بُلُوغِ القَصْدِ وَنَيْلِ السُّولِ، أَنْ تَرْوِيَ بَاطِني مِنْ فَيْضِ مَدَدِهِ الشَّهِيّ وَرَحِيقِ كَوْثَرِهِ المَعْسُولِ، وَتُطَيِّبَ أَنْفَاسِي بِطِيبِ مِسْكِهِ المُحَمَّدِيّ الَّذِي فَاحَ فِي أَرْجَاءِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ فَتَعَطَّرَتْ بِهِ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ الأَرْدَانُ، وَالجُيُوبُ وَالذُّيُولُ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ أَحَبّ أَصْفِيَائِكَ وَأَقْرَبِ أَحِبَّائِكَ الَّذِينَ أَطْلَعْتَهُمْ عَلَى مَعَانِي صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ، وَشَرَّفْتَ مَنَازِلَهُمْ بَيْنَ أَوْلِيَائِكَ وَأَتْقِيَائِكَ وَنَزَّهْتَهُمْ عَنْ تَعَاطِي الفُحْشِ وَالخَنَا وَالفُضُولِ، وَأَنْ تُدْرِجَنِي اللَّهُمَّ مَدَارِجَهُمْ وَتَعْرُجَ بِي مَعَارِجَهُمْ، وَتَنْهَجَ بِي مَنَاهِجَهُمْ، وَتُؤَيِّدَنِي بِالاسْتِمْسَاكِ بِعُرْوَتِهِمُ الوُثْقَى وَحَبْلِ مَوَدَّتِهِمُ المَوْصُولِ، وَتُخَصِّصَنِي بِمَا خَصَّصْتَهُمْ بِهِ مِنْ إِشَارَاتٍ نَبَوِيَّةٍ، وَاطِّلاعَاتٍ غَيْبِيَّةٍ، وَكُشُوفَاتٍ إِلْهَامِيَّةٍ قُدْسِيَّةٍ، أَقْرَأُ بِهَا مَا سُطِّرَ فِي لَوْحِ الحِفْظِ مِنْ مَوَاهِبِ سِرِّكَ الدَّيْمُومِيّ، الَّذِي لا يَنْقَطِعُ وَلا يَزُولُ، وَهَبْ لِي (241) دَرَجَةَ الأَصْفِيَاءِ، وَمَنَازِلَ الأَحْظِيَاءِ، وَخِلافَةَ الأَنْبِيَاءِ، وَأَجْلِسْنِي مَجَالِسَ الصَّفْوَةِ عَلَى أَرَائِكِ القُرْبِ وَالدُّنُوِّ فِي بِسَاطِ الأُنْسِ وَهَوْدَجِ السَّلامَةِ المَحْمُولِ، وَاجْعَلْنِي مَهْبَطَ أَسْرَارِ كَلِمَةِ القِدَمِ، وَعَيْنَ غُيُوثِ الكَرَمِ، وَأَدِرْ عَلَيَّ كُؤُوسَ الشُّرْبِ الرَّبَّانِيِّ فِي مَقَاصِرِ السُّرُورِ وَالتَّهَانِي، وَأَمِّنِّي مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مَخُوفٍ وَخَطْبٍ مَهُولٍ، وَأَنْظِمْنِي فِي سِلْكِ لآلِئَ مَنْ نَظَمْتَهُمْ فِي عِقْدِ تِلْكَ الدَّائِرَةِ، وَأَلْبِسْنِي مَلابِسَ عِزِّهِمُ الفَاخِرَةِ، وَأَكْرِمْنِي بِكَرَامَاتِهِمُ الفَاشِيَّةِ المُتَوَاتِرَةِ، الَّتِي يَسْتَشْفِي بِبَرَكَتِهَا كُلُّ سَقِيمٍ وَمَغْلُولٍ وَخَلِّقْنِي اللَّهُمَّ بِجَمِيلِ أَخْلاقِهِمُ البَاطِنَةِ الظَّاهِرَةِ، وَقَلِّدْنِي بِسَيْفِ حِمَايَتِهِمْ وَنُصْرَتِهِمُ القَامِعَةِ القَاهِرَةِ، وَاحْمِنِي بِسِرِّ عِنَايَتِكَ مِنْ صَوْلَةِ كُلِّ ظَالِمٍ وَسَطْوَةِ كُلِّ شَقِيٍّ مَخْذُولٍ، وَطَيِّبْنِي بِنَوَافِحِ أَنْفَاسِهِمُ السُّنِّيَّةِ العَاطِرَةِ، وَوَجِّهْنِي إِلَيْكَ وِجْهَةَ المَحْبُوبِينَ المَقْبُولِينَ، وَاجْعَلْ مِرْءَاةَ شُهُودِي مِنَ العُيُونِ الطَّامِحَةِ إِلَى مَا عِنْدَكَ النَّاظِرَةِ، وَأَيِّدْنِي بِتَوْفِيقِكَ الرَّبَّانِيِّ، وَأَشْرِقْ كَوْكَبِي فِي سَمَاءِ مَعَالِيكَ بَيْنَ أَنْجُمِهِمُ الزَّاهِرَةِ، وَخَصِّصْنِي بِمَا خَصَّصْتَهُمْ بِهِ مِنَ الصِّدِّيقِيَّةِ العُظْمَى، وَالجَاهِ العَلِيِّ الأَسْمَا، وَرِفْعَةِ القَدْرِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (242)

حَاشَى يَخِيبُ فَتًى بِهِمْ يَتَعَلَّقُ ❖ حَاشَى عَلَيْهِ بَابُ خَيْرٍ يُغْلَقُ
حَقُّ امْرِئٍ بِهِمْ يَلُوذُ وَيَنْتَمِي ❖ لِجَنَابِهِمْ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يُرْزَقُ
قَسَمًا بِهِمْ نَاهِيكَ مِنْ قَسَمٍ بِهِمْ ❖ وَأَنَا الفَتَى دُونَ اليَمِينِ أُصَدَّقُ

أَتْبَاعُهُـــــمْ يَوْمَ الْقِيَامِ لِرَبِّهِـــمْ ❖ لَنْ يَفْزَعُوا لَنْ يُغْرَقُوا لَنْ يُحْرَقُوا


وَإِذَا صَفَـا قَلْبُ امْرِئٍ فِي حُبِّهِمْ ❖ وَعَلَيْهِ دَارَ مِـــــنَ الْوِدَادِ مُرَوِّقُ

وَقَدِ انْمَحَى عَنْ نَفْسِهِ وَوُجُودِهِ ❖ بِلِسَانِهِمْ عَنْهُـمْ هُنَالِكَ يَنْطِقُ

فَاللّٰهُ فِي حِفْظِ الْقُلُوبِ لَهُمْ عَسَى ❖ مِنْ كَنْزِهِمْ عِنْدَ الْخَصَاصَةِ تُنْفِقُ

فَعَطَاؤُهُمْ جَمٌّ عَظِيمٌ وَاسِـــعٌ ❖ وَسِوَاهُ إِنْ يُـــوجَدْ فَنَزْرٌ ضَيِّقُ

لِمُرِيدِهِــــــمْ فَوْقَ الْمُرَادِ مُرَادُهُ ❖ وَأَنَا الضَّمِيـنُ وَمَا أَقُولُ مُحَقَّقُ

يَا فَرْحَةً لِمُحِبِّهِـــمْ وَقَدِ انْجَلَى ❖ لِعِيَانِـــــهِ هَذَا الْجَمَالُ الْمُطْلَقُ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عُنْصُرِ عَنَاصِرِ الْأَرْوَاحِ الرُّوحَانِيَّةِ، وَمَادَّةِ مَوَادِّ الْهَيَاكِلِ الْجُثْمَانِيَّةِ، (243) وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ حَقَائِقِ الْأَسْمَاءِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَبَدَائِعِ الْأَوْصَافِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَنَتَائِجِ اللَّطَائِفِ الْعِرْفَانِيَّةِ، وَرَقَائِقِ التَّلَقِّيَاتِ الصَّمَدَانِيَّةِ، وَلَوَامِعِ التَّجَلِّيَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ، وَأَنْوَارِ الْكُشُوفَاتِ الْعِيَانِيَّةِ، وَنَفَائِسِ الْاخْتِرَاعَاتِ الْأَكْوَانِيَّةِ، وَمَدَارِكِ الْعُقُولِ النُّورَانِيَّةِ، وَفَرَائِدِ الْجَوَاهِرِ الْفَرْدَانِيَّةِ، وَلُبِّ لُبَابِ الْحِكَمِ الْقُدْسَانِيَّةِ، وَسِرِّ فَوَاتِحِ السُّوَرِ الْقُرْءَانِيَّةِ،

﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾،

رَمْزُ الْإِشَارَاتِ الْقُدْسِيَّةِ،

﴿الٓمٓ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾،

مَوْقِعُ جَوَاهِرِ التَّنَزُّلَاتِ الْعِنْدِيَّةِ،

﴿الٓمٓصٓ﴾،

دُرَّةُ الْمَحَاسِنِ النَّبَوِيَّةِ،

﴿الٓرٓ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾،

مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ،

﴿الٓرۚ كِتَابٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَاتُهُۥ﴾،

حَدِيقَةُ حَدَائِقِ الْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ،

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَاتُ ٱلۡكِتَابِ ٱلۡمُبِينِ﴾،

خُلَاصَةُ مَنَازِعِ الْإِشَارَاتِ الْوَهْبِيَّةِ، وَقَطَائِفِ نُورِ الْمَآخِذِ الصُّوفِيَّةِ،

﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَاتُ ٱلۡكِتَابِ﴾،

خِزَانَةُ فُتُوحَاتِ الْمَوَاهِبِ الْقُدُّوسِيَّةِ وَنَسْمَةُ عَرْقِ النَّوَافِحِ الْمَلَكُوتِيَّةِ،

﴿الٓرۚ كِتَابٌ أَنزَلۡنَاهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾،

مَشْرِقُ شُمُوسِ الْأَنْوَارِ الْإِلَاهِيَّةِ، وَمَهْبِطُ تَنَزُّلَاتِ الْأَسْرَارِ الْغَيْبِيَّةِ،

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَاتُ ٱلۡكِتَابِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾،

كَنْزُ الْعَوَاطِفِ الرَّحَمُوتِيَّةِ (244) وَلِسَانُ الْوَسَائِلِ الرَّغَبُوتِيَّةِ،

﴿كٓهيعٓصٓ﴾،

هَيْبَةُ النَّظْرَةِ الْجَبَرُوتِيَّةِ، وَجَلَالَةُ السَّطْوَةِ الْعَظَمُوتِيَّةِ،

﴿طه﴾،

مَظْهَرُ سِرِّ الْأَحَدِيَّةِ، وَمُسْتَوْدَعُ بَاهِرِ الْقُدْرَةِ الْأَزَلِيَّةِ،

﴿طسٓمٓ﴾،

يَاقُوتَةُ الْفَوَاصِلِ اللَّاهُوتِيَّةِ، وَنُكْتَةُ الْغَرَائِبِ النَّاسُوتِيَّةِ،

﴿طسٓ﴾،

فَلَكُ مَطَالِعِ الْأَقْمَارِ السَّعْدِيَّةِ، وَنَتَائِجُ فَوَائِدِ الْإِلْهَامَاتِ الْمَوْلَوِيَّةِ،

﴿طسٓ﴾،

ضَميرُ أَهْلِ السِّرِّ والخُصُوصِيَّةِ, وَنُورُ بَصائِرِ أَهْلِ المُشَاهَدَةِ الرُّوحِيَّةِ،

﴿يسٓ﴾،

قَلْبُ ءايَاتِ السُّوَرِ الْفُرْقَانِيَّةِ، وَبَيْتُ شَرَفِ عِزِّ الدَّيْمُومِيَّةِ،

﴿صٓ وَالْقُرْءَانِ﴾،

تَاجُ الْمَكَارِمِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ، وَفَرِيدَةُ فَرَائِدِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ،

﴿قٓ وَالْقُرْءَانِ﴾،

قِبْلَةُ الْأَرْوَاحِ الْعَرْشِيَّةِ، وَكَعْبَةُ الْعَوَالِمِ الْفُرْشِيَّةِ،

﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾،

دُرَّةُ الْجَمَالِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَخِلْعَةُ الْكَمَالِ الْأَحْمَدِيَّةِ،

﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾،

رَقْمُ لَوْحِ عُلُومِ الْأَحَدِيَّةِ وَالْوَاحِدِيَّةِ، وَمَظْهَرُ تَجَلِّيَاتِ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ فَسُبْحَانَ مَنْ رَفَعَ قَدْرَهُ فِي بِسَاطِ حَضْرَتِهِ الْمَوْلَوِيَّةِ، وَأَشْرَقَ بَدْرَهُ فِي أُفُقِ غَايَةِ الْغَايَةِ الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، وَأَعْلَى ذِكْرَهُ فِي دَائِرَةِ مَمْلَكَتِهِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَفَضَّلَ رُوحَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ الْجُثْمَانِيَّةِ وَالنُّورَانِيَّةِ، وَعَظَّمَ جَاهَهُ فِي مَقَامِ قَابَ قَوْسَيْنِ (245) وَجَعَلَهُ مِرْءَاةً لِظُهُورِ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَاصْطَفَاهُ مِنْ أَنْوَارِ جَلَالِتِهِ وَخَلَقَهُ عَلَى صُورَتِهِ الرَّحْمَانِيَّةِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ يَنَابِيعِ الْعُلُومِ الْعِرْفَانِيَّةِ، وَصَحَابَتِهِ ذَوِي الْأَخْلَاقِ السَّنِيَّةِ، وَالْمَقَامَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ صَلَاةً تُحَقِّقُنَا بِهَا بِحَقِيقَةِ الْحَقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَتَهَبُ لَنَا بِهَا سِرَّ مَوَاهِبِ الْحِكَمِ الْيَمَانِيَّةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِرَاجِ الْأَقْطَابِ وَقُدْوَةِ الفُضَلَاءِ الْأَنْجَابِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ الْبَسْمَلَةِ وَبِسِرِّ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِ الرَّحْمَانِ وَإِمَامِ السِّرَاتِ الْأَعْيَانِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَءَالِ عِمْرَانَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رُوحِ الْوُجُودِ وَخِزَانَةِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ النِّسَاءِ وَالْعُقُودِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ دُرَّةِ الْأَصْدَافِ وَكَامِلِ (246) الْمَحَاسِنِ وَالْأَوْصَافِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَالْأَعْرَافِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَالِي الْهِمَّةِ وَالرُّتْبَةِ وَكَرِيمِ الْعَشِيرَةِ وَالصُّحْبَةِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْأَنْفَالِ وَالتَّوْبَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ وَمُقَدِّمِ جُيُوشِ الْأَنْبِيَاءِ الْكِرَامِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ يُونُسَ وَهُودٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْبَعِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ وَبَيْتِ الشَّرَفِ الْبَاذِخِ وَالْمَجْدِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّعْدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيْفِ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ، وَتَاجِ الْعِنَايَةِ وَالْفَخْرِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحِجْرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَالِعِ الْيُمْنِ وَالْبُشْرَى وَالشَّفِيعِ الْمَقْبُولِ دُنْيَا وَأُخْرَى، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ النَّحْلِ وَالْإِسْرَاءِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُخْبَةِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَجَلِيلِ الْقَدْرِ وَالْمَقَامِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَمَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.(247)

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُطْبِ الْأَصْفِيَّاءِ وَالْأَتْقِيَّاءِ وَعُمْدَةِ الصُّلَحَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ ﴿طه﴾ وَالْأَنْبِيَاءِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ الْأَكَابِرِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنَارِ الْهُدَاةِ الْمُوقِنِينَ وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْحَجِّ وَالْمُومِنِينَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِرَاجِ الْأَكْوَانِ وَمَنْبَعِ الْعُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ وَالْعِرْفَانِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ النُّورِ وَالْفُرْقَانِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عُنْصُرِ الْوِلَايَةِ الطَّيِّبِ الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ، وَطَرِيقِ الْهِدَايَةِ الزَّكِيِّ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ وَالنَّمْلِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَرُوسِ حَضَائِرِ الْمَلَكُوتِ، وَمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الرَّحَمُوتِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْقَصَصِ وَالْعَنْكَبُوتِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طِرَازِ حُلَّةِ الْإِيمَانِ وَوَاضِحِ الدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الرُّومِ وَلُقْمَانَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ لُبَانَةِ الْأَلْبَابِ وَعَزِيزِ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ السَّجْدَةِ وَالْأَحْزَابِ.(248)

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَوْضِ الْمَحَاسِنِ الْعَاطِرِ وَسَحَابِ الْخَيْرَاتِ الْمَاطِرِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ سَبَإٍ وَفَاطِرٍ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رُكْنِ

الدِّينِ الْمَتِينِ وَنُورِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ يس وَالْيَقْطِينِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الشَّرَفِ السَّامِي الْفَخْرِ، وَوَاسِعِ الْكَنَفِ الْمُؤَيَّدِ بِالْعِزِّ وَالظَّفَرِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ ص وَالزُّمَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ غَوْثِ الْأَنَامِ الْكَاشِفِ الْكُرَبِ وَالشِّدَّةِ، وَخَطِيبِ الْأَنْبِيَاءِ الْقَائِمِ فِي مَقَامِ الْحَمْدِ وَحْدَهُ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ غَافِرٍ وَحم السَّجْدَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمَآثِرِ السَّنِيَّةِ وَالْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ وَمَحَلِّ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْكَرَائِمِ الْمَشْهُودَةِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الشُّورَى وَالزُّخْرُفِ الْمَعْهُودَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَرِيفِ الْمَزَايَا وَالْأَوْصَافِ الْعَالِيَةِ وَكَرِيمِ السَّجَايَا وَالْأَخْلَاقِ السَّامِيَةِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الدُّخَانِ وَالْجَاثِيَةِ. (249)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَجْرِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، وَفَيْضِ الْمَكَارِمِ وَالنَّوَالِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْأَحْقَافِ وَالْقِتَالِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ هِلَالِ الْمَوَاسِمِ وَالْمَسَرَّاتِ، وَسُلْطَانِ الْمَوَاكِبِ وَالْحَضَرَاتِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْفَتْحِ وَالْحُجُرَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قِبْلَةِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَسَيِّدِ مَنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ ءَاتٍ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ ق وَالذَّارِيَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِسْكِ

الْجُيُوبِ وَالْأَطْوَاقِ وَطَاهِرِ الشِّيَمِ وَالْأَعْرَاقِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ وَالطُّورِ وَالنَّجْمِ وَالانْشِقَاقِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِرِّ كَلِمَاتِ الْحَقِّ الْجَامِعَةِ، وَصَاحِبِ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَالْأَنْوَارِ السَّاطِعَةِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الرَّحْمَانِ وَالْوَاقِعَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ لِسَانِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ، وَتُرْجُمَانِ الْعُلُومِ الْغَيْبِيَّةِ وَأَسْرَارِ الْقُرْءَانِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْحَدِيدِ وَالْمُجَادَلَةِ وَالْحَشْرِ وَالامْتِحَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَيَّدَ مَنَارَ الْإِسْلَامِ وَرَفَعَهُ، (250) وَمَحَا دِينَ الْكُفْرِ وَوَضَعَهُ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الصَّفِّ وَالْجُمُعَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْآمِرِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ وَالتَّيَامُنِ، وَالنَّاهِي عَنِ الاسْتِخْفَافِ بِالسُّنَنِ وَالتَّهَاوُنِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ وَالتَّغَابُنِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَحَلِّ السِّيَادَةِ وَالتَّكْرِيمِ، وَقُطْبِ الْجَلَالَةِ وَالتَّعْظِيمِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الطَّلَاقِ وَالتَّحْرِيمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمُصَلَّى وَالْعَلَمِ، وَمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْمُلْكِ وَنُ وَالْقَلَمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَوْدِ الْمَجَادَةِ السَّامِي الْمَدَارِجِ، وَطَرِيقِ السَّعَادَةِ الْوَاضِحِ الْمَنَاهِجِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْحَاقَّةِ وَالْمَعَارِجِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَقَامِ البَرَكَةِ، الَّذِي تَشْتَاقُ إِلَيْهِ القُلُوبُ وَتَحِنُّ، وَمَحْمُودِ الحَرَكَةِ الَّذِي تَبْكِي العُشَّاقُ مِنْ فَرْطِ صَبَابَتِهِ وَتَئِنُّ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالجِنِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ الرَّحْمَةِ الدَّاعِي إِلَى طَرِيقِ الخَيْرِ المُيَسِّرِ، وَنَامُوسِ السِّرِّ المُؤْتَمَنِ عَلَى وَحْيِ الغَيْبِ المُبَشِّرِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ المُزَّمِّلِ وَالمُدَّثِّرِ. (251)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَاجِ الرِّسَالَةِ الرَّفِيعِ القَدْرِ وَالشَّأْنِ، وَوَاضِحِ الدِّلَالَةِ المَذْكُورِ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ القِيَامَةِ وَالإِنْسَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْهَلِ الوُرُودِ المُرْوِي الأَفْئِدَةَ مِنَ الظَّمَإِ، وَجَنَّةِ الوُفُودِ الذَّاكِرِ لِرَبِّهِ فِي الخَلَاءِ وَالمَلَأِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ وَالمُرْسَلَاتِ وَالنَّبَإِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَلِيلِ الكِرَامِ الطَّيِّبِ الأَخْلَاقِ وَالنَّفْسِ، وَطَبِيبِ الأَسْقَامِ المُطَهِّرِ القُلُوبَ مِنْ أَدْرَانِ الذُّنُوبِ وَالدَّنَسِ وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ وَالنَّازِعَاتِ وَعَبَسَ،

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ الأَنْوَارِ وَسَيِّدِ الأَبْرَارِ، وَأَكْرَمِ مَنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ التَّكْوِيرِ وَالإِنْفِطَارِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ العَوَالِمِ عَلَى الإِطْلَاقِ وَبَدْرِ التَّمِّ الكَامِلِ الإِشْرَاقِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ المُطَفِّفِينَ وَالانْشِقَاقِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَاهِرِ المُعْجِزَاتِ وَالخَوَارِقِ، وَكَوْكَبِ النُّورِ المُسْتَضَاءِ بِهِ فِي المَغَارِبِ وَالمَشَارِقِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ البُرُوجِ وَالطَّارِقِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ دَرَجَةِ الْمَجْدِ الزَّاهِيَةِ وَرُتْبَةِ الْعِزِّ وَالْفَخَارِ السَّامِيَةِ وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْأَعْلَى وَالْغَاشِيَةِ. (252)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كِتَابِ الْوَحْيِ الصَّحِيحِ الْأَثَرِ وَالسَّنَدِ، رَسُولِ الْحَقِّ الْهَادِي إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالرَّشَدِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْفَجْرِ وَالْبَلَدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ الطَّاهِرِ الْجَيْبِ وَالذَّيْلِ، وَالصَّفِيِّ الْمَعْصُومِ جَانِبُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالْمَيْلِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَاللَّيْلِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عِيدِ الْمَسَرَّاتِ الَّذِي تَطِيبُ بِهِ النُّفُوسُ وَتَفْرَحُ، وَبُسْتَانُ النَّفَحَاتِ الَّذِي تَرْتَعُ فِي رِيَاضِهِ الْقُلُوبُ وَتَسْرَحُ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ وَالضُّحَى وَأَلَمْ نَشْرَحْ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ دِيوَانِ الْعُلُومِ الْبَدِيعِ الْأُسْلُوبِ وَالنَّسَقِ،وَسِرَاجِ الْفُهُومِ الْمُجْلِي عَنِ الْقُلُوبِ ظَلَامَ الْجَهْلِ وَالْغَسَقِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ التِّينِ وَالْعَلَقِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُزْهَةِ الْخَوَاطِرِ وَقُرَّةِ الْأَعْيُنِ وَعِمَارَةِ الصُّدُورِ وَحَلَاوَةِ الْأَلْسُنِ، بَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَمْ يَكُنْ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ أَحْوَالِ الْمَرْضِيَّةِ، الْأَقْوَالِ الشَّافِيَاتِ وَمَائِدَةِ الْكَرَمِ الضَّافِيَةِ وَالنِّعَمِ الْمُتَوَالِيَاتِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ وَالْعَادِيَاتِ. (253)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ غُرَّةِ الْأَوَانِ وَالْعَصْرِ،وَنَتِيجَةِ سِرِّ التِّلَاوَةِ وَالذِّكْرِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْقَارِعَةِ وَأَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ وَالْعَصْرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ السَّعِيدِ الْكَثِيبَةِ وَالْجَيْشِ، وَحِصْنِ لأَمْنِ الْمُزِيلِ عَنِ الْقُلُوبِ هَوَاجِمَ الشَّرَهِ وَالطَّيْشِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ: (الْهُمَزَةِ، وَالْفِيلِ، وَقُرَيْشٍ).

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ دُرَّةِ الْجَمَالِ الْبَهِيِّ الْحُسْنِ وَالْمَنْظَرِ، وَشَمْسِ الْمَعَالِي الصَّادِقِ الْفِرَاسَةِ وَالْمَخْبَرِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْمَاعُونِ وَالْكَوْثَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَالِكِ أَزِمَّةِ النَّهْيِ وَالأَمْرِ وَكَرِيمِ الأَخْلَاقِ الْعَطِرِ الأَرْدَانِ وَالنَّشْرِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْكَافِرُونَ وَالنَّصْرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ دَرَجَةِ أَهْلِ الْقُرْبِ وَالِاخْتِصَاصِ، وَكَعْبَةِ مَطَافِ الأَصْفِيَّاءِ وَالْخَوَاصِّ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْمَسَدِ وَالإِخْلَاصِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ بَصِيرَةِ الْفُطَنَاءِ الأَكْيَاسِ، وَمَرْكَزِ دَائِرَةِ الأَوْتَادِ وَالأَجْرَاسِ، وَبَحْرِ النُّبُوءَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ سُورَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ، ﴿قُلْ أَعُوذُ (254) بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

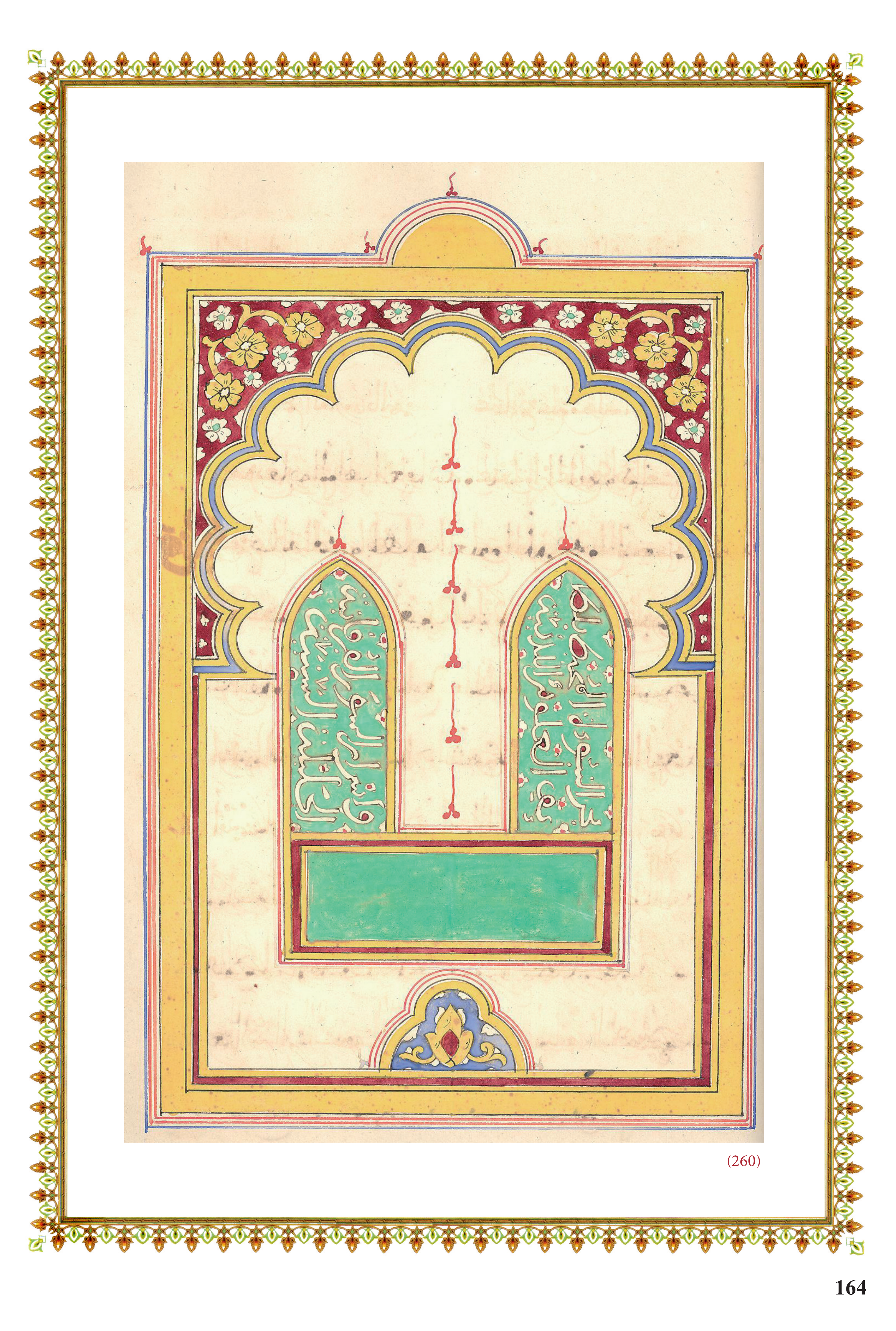
فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الطَّيِّبِينَ الْفُرُوعِ وَالأَجْنَاسِ، وَصَحَابَتِهِ الْعَاطِرِينَ الأَرْوَاحِ وَالأَنْفَاسِ صَلَاةً تَحْفَظُنَا بِهَا فِي أَنْفُسِنَا وَأَهْلِينَا وَذُرِّيَّتِنَا مِنْ كُلِّ ضَرَرٍ وَبَأْسٍ، وَتُطَهِّرُ بِهَا جَوَارِحَنَا مِنْ أَدْرَانِ الشَّهَوَاتِ وَجَمِيعِ الأَرْجَاسِ، وَتَعْصِمُنَا بِهَا مِنْ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ وَشَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلْقَوْلِ مُعْتَبَرَةٌ ❖ حَقَّ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْبَقَرَةْ
فِي ءَالِ عِمْرَانَ قِدْماً شَاعَ مَبْعَثُهُ ❖ رِجَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ اسْتَوْضَحُوا خَبَرَهْ
قَدْ مَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ نُعْمَاهُ مَائِدَةً ❖ عَمَّتْ فَلَيْسَتْ عَلَى الأَنْعَامِ مُقْتَصِرَةْ
أَعْرَافُ رُحْمَاهُ مَا حَلَّ الرَّجَاءُ بِهَا ❖ إِلَّا وَأَنْفَالُ ذَاكَ الْجُودِ مُبْتَدِرَةْ

بِهِ تَوَسَّلَ إِذْ نَــــادَى بِتَوْبَتِـــــهِ ❖ فِي الْبَحْرِ يُونُــسُ وَالظَّلْمَاءُ مُعْتَكِرَةْ
هُودٌ وَيُوسُفُ كَـــمْ خَوْفٍ بِهِ أَمِنَا ❖ وَلَنْ يُرَوِّعَ صَـوْتُ الرَّعْدِ مَنْ ذَكَرَهْ
مَضْمُونَ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ كَــانَ وَفِي ❖ بَيْتِ الإِلَاهِ وَفِي الْحِجْـرِ الْتَمِسْ أَثَرَهْ
ذُو أُمَّةٍ كَدَوِيِّ النَّحْــلِ ذِكْرُهُـمْ ❖ فِي كُلِّ قُطْرٍ فَسُبْحَانَ الَّذِي فَطَرَهْ[255]
بِكَهْفِ رُحْمَاهُ قَــدْ لَاذَ الْوَرَى وَبِـهِ ❖ بُشْرَى ابْـنِ مَرْيَمَ فِي الإِنْجِيلِ مُشْتَهِرَةْ
سَمَّاهُ طَهَ وَخَـــصَّ الأَنْبِيَاءَ عَلَى ❖ حَــجِّ الْمَكَانِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَمَرَهْ
قَدْ أَفْلَحَ النَّاسُ بِالنُّورِ الَّذِي شَهِـدُوا ❖ مِــنْ نُورِ فُرْقَــانِهِ لَمَّا جَلَا غُرَرَهْ
أَكَابِرُ الشُّعَرَاءِ اللُّسْنِ قَدْ خَــرِسُوا ❖ كَالنَّمْـــلِ إِذْ سَمِعَتْ ءَاذَانُهُمْ سُوَرَهْ
وَحَسْبُهُمْ قَصَصُ وَالْعَنْكَبُــوتُ أَتَى ❖ إِذْ حَــاكَ نَسْجًا بِبَابِ الْغَارِ قَدْ سَتَرَهْ
فِي الرُّومِ قَدْ شَاعَ قِدْمــاً أَمْرُهُ وَبِهِ ❖ لُقْمَــــانُ وُفِّقَ لِلدُّرِّ الَّذِي نَثَرَهْ
كَمْ سَجْدَةٍ فِي طُلَى الأَحْزَابِ قَدْ سَجَدَتْ ❖ سُيُوفُهُــمْ فَأَرَاهُـــمْ رَبُّهُ عِبَرَهْ
سَبَاهُمْ فَاطِرُ السَّبْـــعِ الْعُلَا كَرَماً ❖ بِمَنْ بِيَاسِينَ بَيْنَ الرُّسْــلِ قَدْ شَهَرَهْ
فِي الْحَرْبِ قَدْ صَفَّتِ الأَمْلَاكُ تَنْصُرُهُ ❖ فِي ص جَمَـــعَ الأَعْلَامَ هَازِمًا زُمَرَهْ
لِغَافِـــرِ الذَّنْبِ فِي تَفْضِيلِهِ صُوَرٌ ❖ قَدْ فُصِّلَـــتْ لِمَعَانٍ غَيْرِ مُنْحَصِرَةْ
شُــورَاهُ أَنْ تُهْجَرَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا ❖ مِثْلُ الدُّخَانِ فَيُغْشِي عَيْنَ مَنْ نَظَرَهْ
عَـــزَّتْ شَرِيعَتُهُ الْبَيْضَاءُ حِينَ أَتَى ❖ أَحْقَــافَ بَدْرٍ وَجُنْدُ اللهِ قَدْ حَضَرَهْ
فَجَــاءَ بَعْدَ الْقِتَالِ الْفَتْحُ مُتَّصِلاً ❖ وَأَصْبَحَتْ حُجُرَاتُ الدِّينِ مُنْتَصِرَةْ[256]
بِقَافٍ وَالذَّارِيَاتِ اللهُ أَقْسَـــمَ فِي ❖ أَنَّ الَّذِي قَالَــهُ حَقٌّ كَمَا ذَكَرَهْ
فِي الطُّورِ أَبْصَرَ مُوسَى نَجْـمَ سُؤْدَدِهِ ❖ وَالأُفْقُ قَدْ شَقَّ إِجْــلَالاً لَهُ قَمَرَهْ
أَسْرَى فَنَالَ مِنَ الرَّحْـــمَانِ وَاقِعَةً ❖ فِي الْقُرْبِ ثَبَّتَ فِيهَا رَبُّــهُ بَصَرَهْ
أَرَاهُ أَشْيَاءً لَا يَقْـــوَى الْحَدِيدُ لَهَا ❖ وَفِي مُجَادَلَةِ الْكُفَّــارِ قَدْ نَصَــرَهْ
فِي الْحَشْرِ يَوْمَ امْتِحَانِ الْخَلْقِ يُقْبَلُ فِي ❖ صَفٍّ مِنَ الرُّسُلِ كُــلٌّ تَابِعٌ أَثَرَهْ
كَفٌّ يُسَبِّــحُ لِلَّهِ الْحَصَـــاةُ بِهِ ❖ فَاقْبَلْ إِذَا جَاءَكَ الْحَقُّ الَّــذِي قَدَرَهْ
قَدْ أَبْصَرَتْ عِنْدَهُ الـــدُّنْيَا تَغَابُنَهَا ❖ نَالَتْ طَلَاقًا وَلَمْ يَصْرِفْ لَهَــا نَظَرَهْ
تَحْرِيمُهُ الْحُـــبَّ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَتُهُ ❖ عَنْ زَهْرَةِ الْمُلْكِ حَقٌّ عِنْدَ مَنْ ذَكَرَهْ
فِي نُونَ قَدْ حُقَّتِ الأَمْدَاحُ فِيهِ بِـمَا ❖ أَثْنَـــى بِهِ اللهُ إِذْ أَبْـدَى لَنَا سِيَرَهْ
بِجَاهِـــهِ سَأَلَ نُوحٌ فِي سَفِينَتِـــهِ ❖ حُسْنَ النَّجَاةِ وَمَوْجُ الْبَحْرِ قَدْ غَمَرَهْ

وَقَالَتِ الْجِنُّ جَاءَ الْحَـــقُّ فَاتَّبِعُوا ❖ مُزَمِّلًا تَـــابِعًا لِلْحَقِّ لَـــنْ يَذَرَهْ
مُدَّثِرًا شَافِعًا يَـــوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ ❖ أَتَى نَبِيٌّ لَهُ هَـــذَا الْعُـلَا ذَخَرَهْ
فِي الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْكُتُـبِ انْجَلَى نَبَأً ❖ عَنْ بَعْثِهِ سَائِرُ الْأَخْبَارِ قَدْ سَطَرَهْ (257)
أَلْطَافُهُ النَّازِعَاتُ الضَّيْمَ حَسْبُكَ فِي ❖ يَوْمٍ بِهِ عَبَسَ الْعَاصِـــي لِمَا ذَعَرَهْ
إِذْ كُوِّرَتْ شَمْسُ ذَاكَ الْيَوْمِ وَانْفَطَرَتْ ❖ سَمَاؤُهُ وَدَعَـــتْ بِهِ وَيْلُ الْفَجَرَةْ
وَلِلسَّمَاءِ انْشِقَـــاقٌ وَالْبُرُوجُ خَلَتْ ❖ مِنْ طَارِقِ الشُّهُبِ وَالْأَفْلَاكُ مُنْتَثِرَةْ
وَسَبِّحِ اسْـمَ الَّذِي فِي الْخَلْقِ شَفَّعَهُ ❖ وَهَلْ ءَاتَاكَ حَدِيثُ الْحَوْضِ إِذْ نَهَرَهْ
كَالْفَجْـرِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْرُوسِ غُرَّتُهُ ❖ وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الْوَضَّاحِ مُخْتَصَرَةْ
وَاللَّيْلُ مِثْـلُ الضُّحَى إِذْ لَاحَ فِيهِ أَلَمْ ❖ نَشْرَحْ لَكَ الْقَوْلَ فِي أَخْبَارِهِ الْعَطِرَةْ
وَلَوْ دَعَـــا التِّينَ وَالزَّيْتُونَ لَابْتَدَرَا ❖ إِلَيْـــهِ فِي الْحِينِ وَاقْرَأْ تَسْتَبِنْ خَبَرَهْ
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفٍ ❖ فِي الْفَخْـرِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ قَدَرَهْ
كَمْ زُلْزِلَـــتْ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ لَهُ ❖ أَرْضٌ بِقَـــارِعَةِ التَّخْوِيفِ مُشْتَهِرَةْ
لَهُ تَكَاثُـــرُ ءَايَاتٍ قَدِ اشْتَهَـــرَتْ ❖ فِي كُـــلِّ عَصْرٍ فَوَيْلٌ لِلَّذِي كَفَرَهْ
أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ تَصْـدِيقاً لَهُ حُبِسَتْ ❖ عَلَـــى قُرَيْشٍ وَجَاءَ الرُّوحُ إِذْ أَمَرَهْ
أَرَيْتَ أَنَّ إِلَـــــهَ الْعَرْشِ كَرَّمَهُ ❖ بِكَوْثَرٍ مُرْسَـــلٍ فِي حَوْضِهِ نَهَرَهْ
وَالْكَافِرُونَ إِذَا جَاءَ الْـــوَرَى طُرِدُوا ❖ عَنْ حَوْضِهِ فَلَقَدْ تَبَّتْ يَدُ الْخَسَرَةْ (258)
إِخْلَاصُ أَمْدَاحِهِ شُغْلِـــي فَكَمْ فَلَقٍ ❖ لِلصُّبْحِ اسْمَعْتُ فِيهِ النَّاسَ مُفْتَخِرَةْ
أَزْكَى الصَّلَاةِ عَلَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ ❖ وَصَحْبِهِ وَخُصُوصـــاً مِنْهُمْ عَشَرَةْ
صِدِيقُهُمْ عُمَرُ الْفَارُوقُ ثَالِثُهُـــمْ ❖ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِـــيٌّ مُهْلِكُ الْكَفَرَةْ
سَعْدٌ سَعِيدٌ زُبَيْرٌ طَلْحَـــةٌ وَأَبُـو ❖ عُبَيْدَةٍ وَابْـــنُ عَوْفٍ عَاشِرُ الْعَشَرَةْ
وَحَمْـــزَةُ ثُمَّ عَبَّـــاسٌ وَءَالُهُمَا ❖ وَجَعْفَـــرٌ وَعَقِيلٌ سَـــادَةٌ خِيَرَةْ
وَفِي خَدِيجَـــةَ وَالزَّهْرَا وَمَا وَلَدَتْ ❖ أَزْكَـــى مَدِيحٍ سَأُهْدِي دَائِماً دُرَرَهْ
عَنْ كُـلِّ أَزْوَاجِهِ أَرْضَى وَأُوثِرُ مَنْ ❖ أَضْحَتْ بَرَاءَتُهَا فِي الذِّكْـرِ مُشْتَهِرَةْ
أُوْلَئِكَ النَّاسُ ءَالُ الْمُصْطَفَى وَكَفَى ❖ وَصَحْبُهُ الْمُهْتَدُونَ السَّادَةُ الْبَـــرَرَةْ
أَقْسَمْتُ لَازِلْتُ أُهْدِيهِمْ شَذَى مَدْحِي ❖ كَالرَّوْضِ يَنْثُرُ مِنْ أَكْمَامِهِ زَهَرَهْ

وَهَذِهِ صِفَةُ بَحْرِ النُّبُوءَةِ، الْمَمْلُوءِ بِلَطَائِفِ الْعُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ، وَأَسْرَارِ السُّوَرِ الْفُرْقَانِيَّةِ الْجَلِيلَةِ السَّنِيَّةِ. (259)



(260)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَقِيقَةِ حَقَائِقِ صُوَرِ الْخَلَائِقِ النَّاسُوتِيَّةِ، وَمَجْمَعِ رَقَائِقِ الْمَوَاهِبِ الْعِرْفَانِيَّةِ وَالْأَسْرَارِ اللاَّهُوتِيَّةِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ الْمَمْلُوءِ بِلَطَائِفِ الْعُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ وَالتُّحَفِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، وَكِيمْيَاءِ كُنُوزِ خَزَائِنِ أَسْرَارِ الْغُيُوبِ الْجَبَرُوتِيَّةِ، وَنَفَسِ نَفَائِسِ نَوَافِحِ الرَّحَمَاتِ الْقُدُّوسِيَّةِ، وَمَلْمَعِ لَوَامِعِ شُعَاعَاتِ ضِيَاءِ الْأَنْوَارِ السُّبُّوحِيَّةِ، وَمَعِينِ تَسْنِيمِ أَعْذَبِ الْمَنَاهِلِ وَالْمَوَارِدِ الشَّهِيَّةِ، وَإِمَامِ الْمَرَاتِبِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَسِرِّ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ وَالْفُتُوحَاتِ الْوَهْبِيَّةِ، وَحَضْرَةِ الْكَرَمِ الْمَوْلَوِيَّةِ، الَّتِي أَعْلَى اللهُ قَدْرَهَا وَعَظَّمَهَا تَعْظِيماً وَعَرَصَاتِ النِّعَمِ الَّتِي زَيَّنَهَا بِنُورِ جَمَالِهِ الْأَقْدَسِ فَصَارَتْ لِأَحِبَّائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ جَنَّةً وَنَعِيمًا، وَنَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِ مَحَبَّتِهِ، فَكَانَتْ لِأَصْفِيَّائِهِ وَأَهْلِ خُصُوصِيَّتِهِ مَوْسِماً كَرِيمًا، وَمَشْهَدًا كَرِيمًا وَتَجَلَّى لَهَا بِأَنْوَارِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، فَاكْتَسَبَتْ بِذَالِكَ عِزاًّ دَائِمًا مُؤَيَّدًا (261) وَجَاهًا عَظِيمًا، وَحَفَّهَا بِرِضْوَانِهِ الْأَكْبَرِ، فَسَاقَ لَهَا مَنْ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ، فَنَالُوا بِمَحَبَّتِهَا فَخْرًا صَمِيمًا وَشَرَفًا كَامِلًا وَتَفْخِيمًا، وَأَثْنَى عَلَى سَلْطَنَتِهَا الْأَحْمَدِيَّةِ وَكَتِيبَتِهَا الْخَضْرَاءِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِقَوْلِهِ فِي كِتَابِهِ:

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُومِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَاخُذُونَهَا، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾،

أَسْرَارٌ قَيُّومِيَّةٌ، وَعُلُومٌ دَيْمُومِيَّةٌ، وَفُتُوحَاتٌ نَزَلَتْ مِنْ خَزَائِنِ الْمَوَاهِبِ الْغَيْبِيَّةِ الرَّحَمُوتِيَّةِ،

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ،

صَاحِبُ الْمَآثِرِ الْعَدِيمَةِ الْمِثْلِيَّةِ وَالْإِثْنَيْنِيَّةِ، وَالْمَفَاخِرِ الَّتِي لَا تَحْصُرُهَا الْكَيْفِيَّةُ وَلَا تَقْبَلُ الْمَعِيَّةَ،

﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾،

رَحْمَةٌ رَبَّانِيَّةٌ وَمَوَدَّةٌ رَحْمَانِيَّةٌ،

﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾،

أَشْخَاصٌ رُوحَانِيَّةٌ وَهَيَاكِلُ نُورَانِيَّةٌ،

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾،

أَعْمَالٌ مَقْبُولَةٌ صَمْدَانِيَّةٌ، وَأَحْوَالٌ مَرْضِيَّةٌ فَرْدَانِيَّةٌ،

﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾،

شَهَادَةٌ إِلَاهِيَّةٌ، كُتِبَتْ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الأَزَلِيَّةِ، وَقَلَمِ الأَنْوَارِ الْقُدُّوسِيَّةِ، (262) فِي مَنْشُورِ رَقِّ السِّرِّ وَالْخُصُوصِيَّةِ،

﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾،

بِأَبِي بَكْرٍ مَظْهَرِ سِرِّ الخِلَافَةِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَجَامِعِ كَلِمَةِ الإِسْلَامِ بِبَرَاهِينِ الأَدِلَّةِ القَطْعِيَّةِ، ﴿فَآزَرَهُ﴾، بِعُمَرَ سَيْفِ الحَقِّ المُؤَيِّدِ بِالهَيْبَةِ القَهْرِيَّةِ الجَلَالِيَّةِ، وَعِزِّ الإِسْلَامِ وَنَاصِرِ المِلَّةِ الإِسْلَامِيَةِ، ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾، بِعُثْمَانَ مَنْبَعِ العَظِيمَةِ وَالعَطَايَا السَّنِيَّةِ، وَالإِمَامِ المُقَدَّمِ فِي مَوَاكِبِ المَفَاخِرِ وَالمَنَاقِبِ العَلِيَّةِ، ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾، بِعَلِيٍّ بَابِ مَدِينَةِ العُلُومِ العِنْدِيَّةِ، وَبَحْرِ المَعَارِفِ وَالمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ، وَمُحْيِي طَرِيقَةِ الشَّرِيعَةِ الأَحْمَدِيَّةِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ أَهْلَ الجُحُودِ وَالعِنَادِ وَالآرَاءِ الفَاسِدَةِ وَالأَحْوَالِ الرَّدِيَّةِ،

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾،

فَسُبْحَانَ مَنْ زَيَّنَ الوُجُودَ بِهِمْ وَجَعَلَهُمْ نُجُوماً يُهْتَدَى بِهِمْ فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ، وَنَصَرَ بِهِمْ دِينَهُ وَهَدَى بِهِمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيما، وَاخْتَارَهُمْ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَضَافَهُمْ إِلَيْهِ إِضَافَةَ تَخْصِيصٍ تَشْرِيفاً لَهُ وَتَكْرِيماً، وَقَالَ فِيهِمْ:

﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ، يُجَاهِدُونَ (263) فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾،

فَيَا لَهَا مِنْ عِنَايَةٍ رَبَّانِيَّةٍ، سَبَقَتْ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ المَنْصُورَةِ المُؤَيَّدَةِ بِالعِزِّ المُصْطَفَوِيَةِ، وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَةِ، وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ الإِيمَانِيَةِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ مَطَالِعِ الكَوَاكِبِ الدُّرِّيَّةِ النُّورَانِيَّةِ، وَأَصْحَابِهِ يَنَابِيعِ الأَسْرَارِ الجَلِيلَةِ العِرْفَانِيَّةِ، وَأَئِمَّةِ المَرَاتِبِ العَلِيَّةِ القُدْسَانِيَّةِ، صَلَاةً تُخَلِّقُنَا بِأَخْلَاقِهِ النَّبَوِيَّةِ الصَّمْدَانِيَّةِ، وَتُعِينُنَا بِهَا عَلَى القِيَامِ بِوَاجِبِ حُقُوقِهِ المُصْطَفَوِيَّةِ الفَرْدَانِيَةِ وَتَحْفَظُنَا بِبَرَكَتِهَا فِي نُفُوسِنَا وَأَحِبَّتِنَا مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَمِحْنَةٍ وَبَلِيَّةٍ حَاضِرَةٍ وَءَاتِيَةٍ، وَتَحْشُرُنَا بِفَضْلِهَا مَعَ أَهْلِ مِلَّتِهِ وَطَائِفَتِهِ السَّالِمَةِ الفَائِزَةِ النَّاجِيَّةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

فَمُحَمَّدٌ فُتِحَ الْوُجُودُ بِنُــــورِهِ ❖ وَبِســــرِّهِ وَعَلَى الْجَمِيعِ تَقَدَّمَا
كَانَتْ نُبُوءَتُهُ وَءَادَمُ صُــــورَةٌ ❖ فِي الْمَــــاءِ وَالطِّينِ المُصَوَّرِ مِنْهُمَا
وَبِهِ وُجُـودُ الكَوْنِ مِنْ عَدَمٍ فَقَدْ ❖ مَلَأَ الزَّمَانَ تَفَضُّلًا وَتَكَرُّمَا (264)
قَمَرٌ تَعَلَّقَـــتِ النُّفُوسُ بِحُبِّهِ ❖ فَكَأَنَّهُ فِي كُـــــلِّ قَلْبٍ خَيَّمَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَـــا هَبَّ الصَّبَا ❖ أَوْ حَنَّ رَعْدٌ فِي الدُّجَى وَتَرَحَّمَا
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ سَبَقَ الوَرَى ❖ فَضْلاً وَتَصْدِيقاً لَهُمْ مُذْ أَسْلَمَا
عَضَدَ الرَّسُولَ بِنَفْسِـهِ وَبِمَالِهِ ❖ طُوبَى لِذَلِكَ مَا أَبَــرَّ وَأَرْحَمَا
وَعَلَى الفَتَى عُمَرَ الغَظَنْفَرِ وَالَّذِي ❖ فِي اللهِ حَلَّ بِسَيْفِهِ مَا اسْتُبْهِـــمَا
فَتَحَ الفُتُــــوحَ وَغَادَرَتْ فَتَكَاتُهُ ❖ رَسْــمَ الضَّلَالَةِ دَارِسًا مُتَهَدِّمَا
وَعَلَى شَهِيـدِ الدَّارِ عُثْمَانَ الَّذِي ❖ مِنْ نُورِهِ اسْتَحْيَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَا
مَنْ أنــــزَلَتْ فِيهِ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ❖ ذَاكَ الَّذِي جَمَعَ الكِتَابَ المُحْكَمَا
وَعَلَى أَبِي السِّبْطَيْنِ حَيْدَرَةَ الَّذِي ❖ مَا زَالَ فِي الحَرْبِ الهِزَبْرَ الضَّيْغَمَا
وَعَلَى الحُسَيْنِ وَصِنْوِهِ حَسَنٍ وَقَدْ ❖ سَمَــــــيَا بِأُمِّهِمَا عُلًا وَأَبِيهِمَا
وَالآلِ وَالصَّحْــبِ الكِرَامِ فَإِنَّهُمْ ❖ شُهُــبٌ إِذَا لَيْلُ الحَوَادِثِ أَظْلَمَا
الضَّاحِكُونَ إِذَا الوُجُـوهُ عَوَابِسٌ ❖ وَالمُقْدِمُـــــونَ إِذَا المُقَدَّمُ أَحْجَمَا
جَعَلُوا نَفَــادَ نُفُوسِهِمْ فِيهِ حِمًا ❖ لِلدِّيــــــنِ كَانَ دِيناً قَيِّمَا (265)
لِلَّهِ دَرُّ أُوْلَائِكُــــــمْ مِنْ فِتْيَةٍ ❖ مَّا كَــانَ أَوْلَاهُمْ بِذَاكَ وَأَقْدَمَا
شَمِلَتْهُمْ بَرَكَـــاتُ أَحْمَدَ الَّذِي ❖ سَـادَ الأَنَامَ فَصِيحَهَا وَالأَعْجَمَا
وَعَلَيْهِ صَلَّى اللهُ طُولَ الدَّهْرِ مَا ❖ ضَحِكَتْ بُرُوقُ الأَبْرَقَيْنِ تَبَسُّمَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَحَلِّ

التَّعْظِيم وَالجلَالَة، وَلِسَانِ الصّدقِ الوَاضِحِ الحُجَّةِ وَالدِّلَالَةِ وَبَحْرِ الرّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الوَحْيِ وَأَسْرَارِ الرّسَالَةِ.

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَيْتِ العِنَايَةِ وَالفَخْرِ، وَسُلْطَانِ المَمْلَكَةِ المُؤَيّدِ بِالفَتْحِ وَالنَّصْرِ، وَبَحْرِ الرّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ العُلُومِ وَلَطَائِفِ الذّكْرِ.

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (266) رُوحِ الأَرْوَاحِ وَالذَّوَاتِ، وَطَالِعِ اليُمْنِ وَالبَرَكَاتِ، وَبَحْرِ الرّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الفُتُوحَاتِ وَمَعَانِي الأَسْمَاءِ وَالصّفَاتِ.

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَفِيعِ الرُّتَبِ وَالدَّرَجَاتِ، وَسَيِّدِ مَنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ ءَاتٍ، وَبَحْرِ الرّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ المَوَاهِبِ وَالطَّاعَاتِ وَالقُرُبَاتِ.

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَرِيقِ الفَوْزِ وَالسَّلَامَةِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ المَخْصُوصِ بِالعِزِّ وَالكَرَامَةِ، وَبَحْرِ الرّسَالَةِ المَمْلُوِّ بِأَنْوَارِ الهُدَى وَالاسْتِقَامَةِ.

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حِرْزِ الأَمْنِ وَالصِّيَانَةِ، وَمَحَلِّ العِصْمَةِ وَالدِّيَانَةِ، (267) وَبَحْرِ الرّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الصّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالأَمَانَةِ.

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ أَهْلِ الأُنْسِ وَالتَّفْرِيدِ، وَقَلَمِ أَهْلِ التَّبَتُّلِ وَالتَّجْرِيدِ، وَبَحْرِ الرّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الإِيمَانِ وَكَمَالِ التَّوْحِيدِ.

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمَةِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَصِفْوَةِ الأَتْقِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ، وَبَحْرِ الرّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ الجَمَالِ وَالجَلَالِ وَالعَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِفْتَاحِ خَزَائِنِ الرَّحَمُوتِ وَالجَبَرُوتِ، وَحَبِيبِ اللهِ المَخْصُوصِ بِكَمَالِ الأَوْصَافِ وَالنُّعُوتِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ، وَأَسْرَارِ الرَّغَبُوتِ وَالرَّهَبُوتِ. (268)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ السَّادَاتِ، وَمِفْتَاحِ أَبْوَابِ الخَيْرَاتِ وَالسَّعَادَاتِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِسِرِّ القُدْرَةِ الأَزَلِيَّةِ، وَتَخْطِيطِ أَقْلَامِ الإِرَادَةِ فِي أَلْوَاحِ المَوْجُودَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَوْضِ المَحَاسِنِ الكَامِلِ الأَتَمِّ، وَصَاحِبِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَالدِّينِ الأَقْوَمِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ اسْمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ وَمَدَدِ خَيْرِكَ المُبَارَكِ الأَعَمِّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُطْبِ الوِلَايَةِ الزَّكِيِّ الأَطْهَرِ، وَطَرِيقِ الهِدَايَةِ الوَاضِحِ الأَنْوَرِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوِّ بِنُورِ إِسْمِكَ الكَبِيرِ الأَكْبَرِ، وَفَيْضِ نَوَالِكَ القَوِيِّ الأَغْزَرِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (269) عُنْصُرِ الشَّرَفِ الثَّابِتِ المُؤَصَّلِ، وَنُورِ السِّيَادَةِ السَّابِقِ الأَوَّلِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ اسْمِكَ الجَلِيلِ الأَجَلِّ، وَسِرِّ كِتَابِكَ العَظِيمِ المُنْزَلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَيْنِ العُيُونِ وَشَأْنِ الشُّؤُونِ، وَسِرِّ كَلِمَةِ كُنْ فَيَكُونُ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ اسْمِكَ المَخْزُونِ وَالمَكْنُونِ، وَعِلْمِكَ المَحْفُوظِ المَصُونِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَاتِحَةِ كِتَابِكَ الفُرْقَانِيِّ، وَعَرُوسِ حَضَرَاتِكَ العَزِيزِالصَّمْدَانِيِّ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوِّ بِنُورِ إِسْمِكَ الإِلَاهِي الرَّحْمَانِي وَكَمَالِ فَتْحِكَ السَّنِيِّ الرَّبَّانِيِّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي أَظْهَرَ شُكْرَكَ وَحَمْدَكَ، وَصَفِيِّكَ الَّذِي أَشَاعَ فِي العَوَالِمِ ثَنَاءَكَ، (270) وَمَجْدَكَ وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ كُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي

كِتابِك أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحداً مِنْ خَلْقِك، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَك.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاةً تَهَبُ لَنا بِها هِدايَتَك وَرُشْدَك، وَتَمْنَحُنا بِها عَطاءَك وَرِفْدَك، بِفَضْلِك وَكَرَمِك يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ يا رَبَّ العالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ حَبِيبِك المُصْطَفَى المُخْتار، وَرَسُولِك العَظِيمِ الجاهِ وَالمِقْدار، وَبَحْرِ الرِّسالَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ أَسْمائِك الشَّارِقَةِ الأَنْوار، الجَلِيلَةِ الأَذْكار، الفَيَّاضَةِ بِالمَواهِبِ وَالأَسْرار، وَهِيَ: اللهُ اللهُ اللهُ الواحِدُ القَهَّار، المَلِكُ الغَفَّار، الفاعِلُ المُخْتَارُ، خالِقُ اللَّيْلِ وَالنَّهار، وَمُنِيرُ الدَّياجِي وَالأَفْلاكِ وَالشُّمُوسِ وَالأَقْمار، وَمُنْبِتُ النَّباتِ وَدائِمُ الثَّباتِ وَمُنْزِلُ الأَمْطار، وَمُرْسِلُ الرِّياحِ اللَّواقِحِ نُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَمُورِقِ الأَغْصانِ وَالأَشْجار، وَمُحْيِي مَواتِ القُلُوبِ القاسِيَةِ وَمُجْلِي مِرْءاةِ البَصائِرِ وَالأَبْصار، وَكاشِفُ الكُرَبِ وَالأَزَماتِ وَمُزِيلُ الهُمُومِ وَالأَكْدار (271) وَمُمْسِكُ السَّماءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ وَفاتِحُ الخَيْرِ وَالكَرَمِ لِلصُّوَّمِ وَالقُوَّمِ الواقِفِينَ بِبابِهِ عَلَى قَدَمِ الذُّلِّ وَالانْكِسار جَلَّ جَلالُهُ أَنْ تُحِيطَ بِقُدْسِ كَمالِهِ الأَفْكار، أَوْ تُدْرِكَ ذاتَهُ المُقَدَّسَةَ الأَبْصارُ،

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾،

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾،

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾.

لا أُحْصِي ثَناءً عَلَيْهِ هُوَ كَما أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ، حَيَّرَ عُقُولَ الوالِهِينَ فِي مَيادِينِ عِزَّتِهِ، وَأَغْرَقَ أَرْواحَ العارِفِينَ فِي بِحارِ مَوَدَّتِهِ، وَهَيَّمَ خَواطِرَ المُلْهَمِينَ فِي بَدائِعِ حِكْمَتِهِ، وَنَزَّهَ أَبْصارَ المُعْتَبِرِينَ فِي غَرائِبِ صَنْعَتِهِ، وَأَفْنَى أَسْرارَ الواصِلِينَ فِي شامِخِ كِبْرِيائِهِ وَعَظَمَتِهِ،

﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

جَلَّيْتَ يا مَلِكَ المُلُوكِ وَمَنْ لَهُ ❖ فِي خَلْقِهِ الأَمْرُ العَلِيُّ النَّافِذُ
جَلَّيْتَ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ ضِدٍّ وَعَنْ ❖ ما يَدَّعِيهِ مُعاقِدٌ وَمُنابِذُ

أَنْـــتَ الإِلاهُ الحقُّ وَالعِزُّ الَّذي ❖ هُــوَ بالقُلُوب وَبالنَّوَاصِي ءَاخِذُ
يَا هَادِي الحَيْـــرَانِ إنّي حَائِرٌ ❖ كَثُـرَتْ لَدَيَّ مَسَالِكٌ وَمَنَافِذُ
يَا غَوْثَ مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ كُرُوبُهُ ❖ بَلْ كُرُوبي كُلّهَا أَنَا عَائِذُ (272)
يَا أَمْنَ مَنْ يَخْشَى صُرُوفَ زَمَانِهِ ❖ إنّي ببَابِـــــكَ بانْكِسَارٍ لائِذُ

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَمْس فَلَكِ سَمَاءِ العِزِّ الأَسْنَا، وَعَرُوسِ الحَضَرَاتِ المَجْلُوِّ فِي بِسَاطِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ الصِّفَاتِ العَلِيَّةِ وَالأَسْمَاءِ الحُسْنَى، وَجَوَامِع الحِكَمِ اللَّدُنّيَّةِ وَالكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ الحُسْنَى، وَجَوَاهِرِ الأَذْكَارِ القُدْسِيَّةِ الرَّائِقَةِ اللَّفْظِ وَالمَعْنَى، وَهِيَ: اللّه اللّه اللّه الجَاذِبُ أَرْوَاحَ العَاشِقِينَ بِأَنْوَارِ مَحَبَّتِهِ الرَّحْمَانِ المُنَوِّرُ قُلُوبَ الشَّائِقِينَ بِكَمَالِ نَظْرَتِهِ الرَّحِيمُ المُمِدُّ بِرَحْمَانِيَّتِهِ سَرَائِرَ المُنْتَسِبِينَ إِلَيْهِ، وَالمُعْتَكِفِينَ عَلَى خِدْمَتِهِ المَالِكُ أَحْوَالَ عِبَادِهِ المُقَرَّبِينَ، وَالآخِذُ بِنَوَاصِيهِمْ إِلَى بِسَاطِ حَضْرَتِهِ. القُدُّوسُ، المُطَهِّرُ بَوَاطِنَ المُقْبِلِينَ عَلَيْهِ مِنْ لَوْثِ الأَغْيَارِ، وَمُؤَيِّدُهُمْ بِسِرِّ حِكْمَتِهِ السَّلاَمُ الحَافِظُ جَنَابَ مَن انْتَمَى إِلَيْهِ مِنْ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ وَهَوَاجِمِ سَطْوَتِهِ. المُؤْمِنُ، الصَّادِقُ فِي وَعْدِهِ وَالمُؤْمِنُ مَنِ الْتَجَأَ إِلَيْهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَظُلْمَتِهِ. المُهَيْمِنُ، الشَّاهِدُ المُطَّلِعُ عَلَى مَا فِي دَسَائِسِ الدَّسَائِسِ، (273) وَضَمَائِرِ الضَّمَائِرِ، وَلَمْ يَفْضَحْ أَحَداً مِنْ عَبِيدِهِ بِمَا اجْتَرَحَ مِنْ جَرِيرَتِهِ، العَزِيزُ البَعِيدُ عَنِ الإِدْرَاكِ الَّذِي لاَ يُضَامُ مَن اعْتَزَّ بِهِ، وَانْخَرَطَ فِي سِلْكِ أَهْلِ نِسْبَتِهِ الجَبَّارِ الجَابِرُ صَدْعَ مَنْ هَرَبَ إِلَيْهِ وَعَوَّلَ فِي أُمُورِهِ عَلَى إِغَاثَتِهِ وَنُصْرَتِهِ، وَقِيلَ الجَابِرُ كَسْرَ المُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ بِجَمِيلِ أَلْفَاظِهِ الخَفِيَّةِ وَعَوَاطِفِ رَحْمَتِهِ. المُتَكَبِّرُ، المَوْصُوفُ بِنُعُوتِ الجَلاَلِ وَالجَمَالِ القَاصِمُ بِسَيْفِ قَهْرِهِ ظَهْرَ مَنْ أَبَى عَنْ تَوْحِيدِهِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْ عِبَادَتِهِ، الخَالِقُ المُخْتَرِعُ أَجْسَامَ المَوْجُودَاتِ الجُثْمَانِيَّةِ وَالرُّوحَانِيَّةِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَأَجْمَلِ تَرْكِيبٍ بِبَاهِرِ قُدْرَتِهِ وَإِتْقَانِ صَنْعَتِهِ. البَارِئُ، المُهَيِّءُ كُلَّ مُمْكِنٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَشَافِي بَوَاطِنَهُمْ مِنْ دَاءِ الجَهْلِ وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ أَسْرِ رِبْقَتِهِ، المُصَوِّرُ بَوَاعِثَ الأَشْوَاقِ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ وَمُرَوِّي عِطَاشِهِمْ بِمَوَاهِبِ سِرِّهِ وَحَقَائِقِ مَعْرِفَتِهِ،

﴿لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾،

سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ خَالِقِ العَرْشِ وَالكُرْسِيِّ

وَالقَلَم وَاللَّوح سُبْحَان خَالِق الجَنَّةِ وَالنَّار وَالمَوْت وَالحَيَاةِ وَالجِسْم وَالرَّوح، سُبْحَان رَبّ كُلّ شَيْءٍ وَرَازِقِه وَمَالِك كُلّ شَيْءٍ وَخَالِقِه، سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ (274) العَوَالِم العُلْوِيَّاتِ وَالسُّفْلِيَّاتِ، وَخَالِقُ مَنْ فِي الأَرْضِين وَالسَّمَاوَاتِ،

﴿يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾،

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾،

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾،

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾،

وَلَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْن، وَلَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكٌ وَلَا ضِدٌ وَلَا شَأْنٌ، جَلَّتْ ذَاتُه عَنْ دَقَائِقِ الأَفْهَام، وَتَقَدَّسَتْ صِفَاتُهُ عَنْ تَخَيُّلَاتِ الأَوْهَام لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَل، وَلَا تَفِي بِشُكْرِ نِعَمِهِ أَلْسُنُ المَادِحِينَ عَلَى مَمَرّ اللَّيَالِي وَالأَيَّام،

اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِحُرْمَةِ المُسَبّحِينَ لَكَ فِي غَيَاهِب الظَّلَام، وَبِحُرْمَةِ اللَّاهِجِينَ بِذِكْرِك وَالمُتَضَرّعِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، وَبِحُرْمَةِ الوَاقِفِينَ عَلَى حُدُودِكَ السَّاعِينَ فِي مَرْضَاتِكَ وَالقَائِمِينَ بِحَقّكَ أَتَمَّ قِيَام وَبِحُرْمَةِ الآمِرِين بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ عَنِ المُنْكَر، وَالحَافِظِينَ أَلْسِنَتَهُمْ مِنَ الفُحْشِ وَلَغْوِ الكَلَام، وَبِحُرْمَةِ التَّابِعِين لِسُنَّتِكَ وَالمُحَافِظِينَ عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَالفَاطِمِينَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ تَعَاطِي الشُّبُهَاتِ وَأَكْلِ الحَرَام، وَبِعِنَايَةِ حَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (275) سَيّدِ الأَنَام، وَبَدْرِ التَّمَام، وَكَهْفِ الإِسْلَام، وَمَلَاذِ الاعْتِصَام، عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَام، أَنْ تُصَوّرَ فِي قُلُوبِنَا حَقَائِقَ التَّوْفِيق، وَتُشْرِقُ فِي غَيْبِ هُوِّيَّتِنَا أَنْوَارَ التَّصْدِيق، وَتَهْدِينَا بِكَ إِلَيْكَ حَتَّى نُشَاهِدَ بِنُورِ بَصَائِرِنَا، وَمِرْءَاةِ سَرَائِرِنَا مَا شَاهَدَهُ أَهْلُ السِّرّ وَالتَّحْقِيق، مِنَ الكُشُوفَاتِ عَنِ القُلُوبِ كَتَائِبَ الحُجُبِ وَحَنَادِيسَ الظَّلَام، وَتُؤَيّدَنَا بِرُوحٍ مِنْكَ كَمَا أَيَّدْتَهُمْ وَتُجْلِسَنَا عَلَى بِسَاطِ القُرْبِ مِنْكَ كَمَا أَجْلَسْتَهُمْ، وَتُسْمِعَنَا لَذِيذَ خِطَابِكَ فِي حَضْرَةِ مُنَاجَاتِكَ، كَمَا أَسْمَعْتَهُمْ مِنْ لَطَائِفِ تَلَقِّيَاتِكَ المُنَوَّرَة

بِأَنْوَارِ الوَحْيِ وَالإِلْهَامِ، وَتُؤْنِسُنَا بِكَ فِي مَقَاصِيرِ أُنْسِكَ كَمَا أَنَّسْتَهُمْ وَتَذْكُرَنَا بَيْنَ خَوَاصِّ أَحِبَّائِكَ كَمَا ذَكَرْتَهُمْ بِثَنَائِكَ المُؤْذِنِ بِكَمَالِ الشَّرَفِ وَرِفْعَةِ المَقَامِ، وَتُوحِشَنَا مِنْ غَيْرِكَ كَمَا أَوْحَشْتَهُمْ وَتُفْرِدَنَا لِعِبَادَتِكَ كَمَا أَفْرَدْتَهُمْ وَتُقَدِّسَ أَرْوَاحَنَا فِي حَظَائِرِ قُدْسِكَ كَمَا قَدَّسْتَ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَدَارِ السَّلَامِ، وَتُرَوِّحَ عَلَيْنَا بِرُوحِ عَطْفِكَ كَمَا رَوَّحْتَ عَلَيْهِمْ وَتَسْقِينَا بِكَأْسِكَ الأَوْفَى مِنْ مَدَدِ سِرِّكَ الأَصْفَى كَمَا سَقَيْتَهُمْ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، وَتُغَيِّبَنَا فِي مَظَاهِرِ تَجَلِّيَّاتِكَ (276) كَمَا غَيَّبْتَهُمْ وَتُفْنِينَا فِيكَ عَنَّا حَتَّى لَا نَرَى وَلَا نَسْمَعَ وَلَا نُحِسَّ إِلَّا بِمَا يُوحَي إِلَيْنَا مِنْ سِرِّكَ يَا مَالِكُ يَا عَلَّامُ، وَتُقَرِّبَنَا مِنْكَ قُرْبَ المَحْبُوبِينَ وَتَسْلُكَ بِنَا مَسَالِكَ المَجْذُوبِينَ، الَّذِينَ لَمْ يَقْنَعُوا بِشَيْءٍ سِوَى رُؤْيَةِ ذَاتِكَ، وَالتَّمَتُّعِ فِي أَوْصَافِ كَمَالَاتِكَ كَمَا يَلِيقُ بِتَنْزِيهِكَ وَتَقْدِيسِكَ فِي عِزِّ جَلَالَتِكَ وَعَظَمَتِكَ يَا ذَا الفَضْلِ وَالإِنْعَامِ، وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مِنَ الَّذِينَ هَيَّمْتَهُمْ فِي غَيْبِ الغَيْبِ وَسِرِّ السِّرِّ، فَعَرَفُوا مَا عَرَفُوا مِنَ الأَسْرَارِ وَالحَقَائِقِ، وَخَاضُوا مَا خَاضُوا مِنْ بُحُورِ العُلُومِ وَالدَّقَائِقِ، وَطَالَعُوا مَا طَالَعُوا مِنْ نُقُوشِ أَلْوَاحِ المُغَيَّبَاتِ المَكْتُوبَةِ بِمَا يُسْمَعُ مِنْ نِدَاءِ الحَقِّ وَصَرِيرِ الأَقْلَامِ، فَانْكَشَفَتْ لَهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ مِنْ كِتَابِكَ فِيهَا عَجَائِبُ الإِدْرَاكَاتِ الوَهْبِيَّةِ وَلَطَائِفُ التَّنَزُّلَاتِ العِنْدِيَّةِ، وَرُمُوزُ الإِشَارَاتِ الرَّائِقَةِ القُدْسِيَّةِ الَّتِي يَفْهَمُونَ بِهَا عَنْ مَوْلَاهُمْ مَعْنَى كُلِّ خِطَابٍ وَكَلَامٍ، فَفَازُوا بِكَمَالِ عِنَايَتِكَ وَتَحَقَّقُوا بِسِرِّ وِلَايَتِكَ،

﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾،

﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾.

مَا بُحْتُ بِالحُبِّ حَتَى لَمْ أُطِقْ جَلَدَا ❖ وَصَارَ جِسْمِي بِنَارِ الشَّوْقِ مُتَّقِدَا
وَصَيَّرَ الجِسْمَ لَا عَيْنٌ تَرَاهُ كَمَا ❖ أَذَابَ مِنِّي الحَشَا وَالقَلْبَ وَالكَبِدَا (277)
لله دَمْعٌ جَرَى فِي الخَدِّ مُنْسَجِمَا ❖ فَأَيْبَسَتْ نَارُهُ كَمَا كَانَ مُطَّرِدَا
مَهْمَا وَضَعْتُ يَدِي فَوْقَ الفُؤَادِ دَعَا ❖ يَا غَايَتِي فِي الهَوَى يَا وَاحِداً صَمَدَا
وَاللهِ غَيْرُكَ لَا أُصْفِي الوِدَادَ لَهُ ❖ وَلَا بَذَلْتُ وِصَالاً فِي الهَوَى أَحَدَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ

المَبْعُوثِ رَحْمَةً لجَمِيعِ الخَلاَئِقِ، وَصَفِيِّكَ المُسْتَضَاءِ بنُورِهِ فِي المَغَارِبِ وَالمَشَارِقِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بنُورِ أَسْمَائِكَ ذَاتِ السِّرِّ البَاهِرِ الفَائِقِ وَالمَعْنَى البَدِيعِ الرَّائِقِ، وَهِيَ الغَفَّارُ أَيْ غَافِرُ ذَنْبِ مَنْ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَمْ يُقَنِّطْهُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَقِيلَ غَافِرِ جَرَائِمِ أَهْلِ الكَبَائِرِ، وَمَاحِي ءَاثَارِ سَيِّآتِهِمْ بِمَاءِ عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، الغَفُورُ، المُسْدِلُ رِدَاءَ سِتْرِهِ عَلَى مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً، وَدَخَلَ فِي حِصْنِ الإِيمَانِ وَحَرَمِ حُرْمَتِهِ. القَهَّارُ، القَاهِرُ أَنْفُسَ الخَائِفِينَ بجَلاَلِ مُرَاقَبَتِهِ وَقُلُوبَ العَارِفِينَ بسَطْوَةِ عَظَمَتِهِ وَأَرْوَاحَ المُحِبِّينَ بتَجَلِّيَاتِ أَنْوَارِهِ السُّبُّوحِيَّةِ وَمُشَاهَدَتِهِ، الوَهَّابُ العَظِيمُ الجُودِ وَالنَّوالِ (278) الكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالإِفْضَالِ، المَانِحُ مَا شَاءَ مِنْ سِرِّ خُصُوصِيَّتِهِ لِمَنْ شَاءَ مِنْ أَهْلِ صِفْوَتِهِ وَلاَ رَادَّ لِمَا أَظْهَرَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَشُهُودِ مِنَّتِهِ الكَرِيمُ الَّذِي إِذَا حَاسَبَ سَمَحَ، وَإِذَا قَدَرَ عَفَا وَإِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا سُئِلَ أَعْطَى وَإِذَا أَعْطَى جَاوَزَ مُنْتَهَى الرَّجَاءِ وَلاَ يُبَالِي مَا أَعْطَى، وَلاَ كَمْ أَعْطَى، وَلاَ لِمَنْ أَعْطَى يَبْسُطُ رِدَاءَ الكَرَمِ عَلَى مَنِ انْتَمَى إِلَيْهِ وَاعْتَمَدَ فِي أُمُورِهِ عَلَيْهِ وَبَرِئَ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ. الجَوَادُ، المُعْطِي عِبَادَهُ قَبْلَ السُّؤَالِ لِيَشْكُرُوهُ، وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لِيَذْكُرُوهُ وَيُمِدُّهُمْ بِخَيْرِهِ وَسَوَائِغِ نِعْمَتِهِ، الرَّزَّاقُ المُمْتَنُّ عَلَى خَلْقِهِ بآلاَئِهِ الجَلِيلَةِ، وَعَطَايَاهُ الجَزِيلَةِ، المُمِدُّ أَرْوَاحَ أَصْفِيَائِهِ بِمَا يُنَاسِبُ أَحْوَالَهُمْ مِنْ عُلُوِّ المَقَامَاتِ، وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ، وَأَنْوَارِ التَّجَلِّيَاتِ، الفَاتِحُ خَزَائِنَ المَوَاهِبِ عَلَى الظَّوَاهِرِ كَمَا فَتَحَهَا عَلَى البَوَاطِنِ بِحُسْنِ تَدْبِيرِهِ وَسِرِّ قُدْرَتِهِ، العَلِيمُ بجَمِيعِ مَعْلُومَاتِهِ حَقِيرِهَا وَجَلِيلِهَا، وَكَثِيرِهَا وَقَلِيلِهَا، مُجْمَلِهَا وَمُفَصَّلِهَا، العَالِمُ بأَحْدِيَةِ نَفْسِهِ وَعَظَمَةِ رُبُوبِيَّتِهِ عَلاَّمُ الغُيُوبِ المُطَّلِعُ عَلَى غَيْبِ السَّرَائِرِ وَهَوَاجِسِ الخَوَاطِرِ وَكُشُوفَاتِ المُلْهَمِينَ مِنْ عِبَادِهِ الوَاصِلِينَ وَمَدَارِكِ عُقُولِ أَحِبَّائِهِ المُقَرَّبِينَ العَامِلِينَ بكِتَابِهِ. وَسُنَّتِهِ، الخَافِضُ، خَافِضُ جَنَاحِ أَوْلِيَائِهِ بالخَوْفِ (279) وَالخُشُوعِ، وَالتَّوَاضُعِ وَالخُضُوعِ، المُمْلِئُ قُلُوبَهُم بِهَيْبَةِ جَلاَلِهِ وَخَشْيَتِهِ. الرَّافِعُ، رَافِعُ هِمَمَ المُقْبِلِينَ عَلَيْهِ، وَأَقْدَارَ المُنْتَسِبِينَ إِلَيْهِ، بالزُّهْدِ وَالعَفَافِ، وَقَبُولِ الحَقِّ وَالإِنْصَافِ، وَالتَّخَلُّقِ بمَحَاسِنِ الأَوْصَافِ، وَالاشْتِيَاقِ إِلَى لِقَائِهِ وَالاسْتِغْرَاقِ فِي جَمَالِ أَحَدِيَّتِهِ. المُعِزُّ، مُعِزُّ أَهْلِ وِلاَيَتِهِ باصْطِفَائِيَّتِهِ وَقُرْبِهِ، وَمُؤَيِّدِهِمْ عَلَى مُكَابَدَةِ أَشْوَاقِهِ وَحُبِّهِ، وَامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَتَرْكِ نَوَاهِيهِ وَالمُصَابَرَةِ عَلَى طَاعَتِهِ. المُذِلُّ، مُذِلُّ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَمُخَالَفَتِهِ بحِجَابِهِ وَسِجْنِ قَطِيعَتِهِ، وَمُذِلُّ نُفُوسِ

التَّائبِينَ إلَيْهِ وَقَاهِرُهُمْ عَن ارْتِكَابِ الشَّهَوَاتِ بِجَلالِ هَيْبَتِهِ، السَّمِيعُ، سَامِعُ سِرّ العَبْدِ وَنَجْوَاهُ، وَمُجِيبُ السَّائِلِ المُضْطَرّ إذَا دَعَاهُ، وَقَابِلُ مَعْذِرَةِ المُعْتَذِرِ وَشَكْوَاهُ، وَيُفَرّجُ عَنْ كُلِّ مَهْمُومٍ مَا أَهَمَّهُ، وَيُثْلِجُ صَدْرَهُ بِمَاءِ عَفْوِهِ وَيُرِيحُهُ مِنْ شَكْوَتِهِ، البَصِيرُ، بَصِيرٌ بِأُمُورِ عِبَادِهِ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الأَخْلاقِ الدَّنِيَّةِ وَالرُّعُونَاتِ البَشَرِيَّةِ وَالاعْتِقَادَاتِ الفَاسِدَةِ وَالأَفْعَالِ الرَّدِيَّةِ، فَيُؤَاخِذُ مَنْ شَاءَ بِسَطْوَةِ عُقُوبَتِهِ، وَيُكْرِمُ مَنْ شَاءَ بِإصْلاحِ طَوِيَّتِهِ وَطَهَارَةِ سَرِيرَتِهِ الحَكَمُ الَّذِي يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ وَكَيْفَ شَاءَ عَلَى مَنْ شَاءَ وَلَمْ يُشَاوِرْ أَحَداً فِي تَصَارِفِ أَقْدَارِهِ وَلَمْ يُنَازِعْهُ أَحَدٌ فِي (280) أَحْكَامِ أُلُوهِيَّتِهِ العَدْلُ المُنَزَّهُ عَنِ الجَوْرِ فِي أَفْعَالِهِ وَتَدَبُّرِ أَحْكَامِهِ، فَلا شَرِيكَ لَهُ فِي حُكْمِهِ وَلا مُدَبّرَ مَعَهُ فِي مُلْكِهِ تَقَدَّسَ عَنِ الحَيْفِ فِعْلُهُ، وَتَصَرُّفُهُ فِي بَرِيئَتِهِ، اللَّطِيفُ الَّذِي أَخْفَى دَقَائِقَ أَلْطَافِهِ وَسَرَيَانَ عَوَاطِفِ رَحْمَتِهِ فِي كَلِمَةِ كُنْ، وَحَجَبَ ذَلِكَ عَنْ أَفْهَامِ الفُطَنَاءِ الأَكْيَاسِ مِنْ عِبَادِهِ، وَجَعَلَ شِفَاءَ الأَسْقَامِ بِشُرْبِ الأَدْوِيَةِ الكَرِيهَةِ لِيَسْتَرِيحَ المَكْرُوبُ مِنْ كُرْبَتِهِ، وَيَبْرَأَ العَلِيلُ مِنْ عِلَّتِهِ، وَفِي إخْفَاءِ لُطْفِهِ سِرٌّ عَظِيمٌ مِنْ بَدَائِعِ حِكْمَتِهِ الخَبِيرُ الَّذِي لا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ، وَمِفْتَاحُ خَزَائِنِ الغُيُوبِ كُلّهَا فِي طَيّ قَبْضَتِهِ الحَلِيمُ الَّذِي يُدْنِي القَاصِيَ، وَيُمْهِلُ العَاصِيَ وَيَعْفُو عَنِ المُسِيءِ وَيَتَجَاوَزُ عَنِ الجَانِي، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى الانْتِقَامِ وَلَمْ يُسَارِعْ لأَحَدٍ بِعُقُوبَتِهِ العَلِيُّ العَظِيمُ المُسْتَحِقُّ لِصِفَاتِ الجَلالِ، وَالعُلُوّ وَالمَجْدِ وَالكَمَالِ، الَّذِي عَظَّمَ حُرْمَةَ أَوْلِيَائِهِ بِمَا مَنَحَهُمْ مِنَ السّرّ المَلَكُوتِي حَتَّى لا يَسَعُهُمُ الكَوْنُ بِرُمَّتِهِ. العَفُوُّ، الَّذِي سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ وَلَمْ يَزَلْ عَفُوًّا غَفَّارًا، حَلِيماً سَتَّارًا، يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَيَجُودُ وَيَسْمَحُ، وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ العَظِيمَ لِمَنِ اسْتَغْفَرَهُ وَاعْتَرَفَ بِعَظِيمِ جُرْمِهِ وَخَطِيئَتِهِ. الشَّكُورُ، الَّذِي شَكَرَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ وَأَمَرَ عِبَادَهُ أَنْ يَشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَسْدَى إلَيْهِمْ (281) مِنْ نِعْمَةِ الإيمَانِ وَالإسْلامِ وَالإحْسَانِ، وَجَبَلَ قُلُوبَهُمْ عَلَى فِطْرَتِهِ. الكَبِيرُ، الَّذِي بَهَرَتْ أَرْدِيَةُ كِبْرِيَائِهِ أَعْيُنَ النَّاظِرِينَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَحَيَّرَتْ كَمَالاتُهُ عُقُولَ الوَاصِلِينَ وَأَرْبَابَ الأَحْوَالِ مِنْ أَهْلِ البَسْطِ وَالقَبْضِ وَلَمْ يَبْقَ كَبِيرٌ إلَّا خَضَعَ لِكِبْرِيَّائِهِ وَعَظِيمِ سَلْطَنَتِهِ. الحَفِيظُ، الَّذِي حَفِظَ أَحْوَالَ عِبَادِهِ المُتَّقِينَ مِنَ الدَّعَاوِي الكَاذِبَةِ وَالشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيّةِ، وَالنَّزَغَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَقَادَهُمْ بِزِمَامِ الخَوْفِ إلَيْهِ وَحَجَبَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِتَمَائِمِ عِصْمَتِهِ، المُقِيتُ، الَّذِي يَقُوتُ أَرْوَاحَ

أَوْلِيَائِهِ بِأَذْكَارِهِ وَيُغَذّي أَشْبَاحَهُمْ بِلَطَائِفِ أَسْرَارِهِ، وَعَمِيمِ بَرِّهِ وَخَيْرِهِ وَيُعْطِي كُلَّ صَفِيٍّ حَظَّهُ مِنْ مَوَاهِبِ كَرَمِهِ وَلَمْ يَجُرْ فِي قِسْمَتِهِ، الحَسِيبُ الكَافِي، مَن اكْتَفَى بِهِ وَالْتَجَأَ إِلَيْهِ وَعَوَّدَهُ إِسْبَاغَ نِعَمِهِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُؤَاخِذْهُ بِمَا تَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِهِ لِكَثْرَةِ جُودِهِ وَحِلْمِهِ وَشَفَقَتِهِ وَرَأْفَتِهِ الجَلِيلُ الجَمِيلُ الَّذِي كَاشَفَ العَارِفِينَ بِجَلَالِهِ فَغَابُوا، وَكَاشَفَ المُحِبِّينَ فِيهِ بِجَمَالِهِ فَطَابُوا، وَكَاشَفَ المُشْتَاقِينَ إِلَيْهِ بِالدُّنُوِّ مِنْهُ فَأَخْلَصُوا وَأَنَابُوا، وَكَاشَفَ الخَائِفِينَ بِأَنْوَارِ هَيْبَتِهِ فَصَارُوا دَكّاً مِنْ خَشْيَتِهِ، المُجِيبُ الَّذِي يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ، وَيَكْشِفُ السُّوءَ عَمَّنْ لَاذَ بِهِ وَدَخَلَ فِي (282) حِمَاهُ، وَيُنْجِي المُسْتَغِيثَ بِهِ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ وَمِحْنَتِهِ الوَاسِعُ الَّذِي وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا، وَوَسِعَ الخَلَائِقَ بِنِعْمَتِهِ، وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً، فَتَضْمَحِلُّ ذُنُوبُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ تَحْتَ حَاشِيَةٍ مِنْ حَوَاشِي عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ،

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم، وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾،

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾،

سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَعَمِلْتُ سُوءاً فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ، سُبْحَانَكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَعَمِلْتُ سُوءاً فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الغَافِرِينَ،

﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ، وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ، قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ (283) يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ، الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ، وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ

﴿الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ، فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

إنّي خَلَـوْتُ بِمُهْجَتي فَعَذَلْتُها	بخلافِها مِـنْ قَبْلِ لَوْمِ اللّائِمِ
عَاتَبْتُها سِـــراً فَكَانَ جَوابُها	إنْهَضْ بِنَا واعْزِمْ كَعَزْمِ العَازِمِ
حَتَّى إذا نَشِطَتْ وَبَانَ نَشاطُها	وَطَمِعَتْ عِنْدَ نَشاطِها بِمَغانِمِ
شَرَدَتْ عَلَيَّ وَدَاخَلَتْـهَا فَتْرَةٌ	بَعْـدَ النَّشاطِ وَءاذَنَتْ بِمَآثِمَ
فَخَلَوْتُ يَوْماً بَعْدَ ذَلِكَ أَلُومُها	وَهِيَ الحَزِينَةُ كَالْحَزِينِ الكَاظِمِ
أَتُراهُ يَرْحَمُني وَيَقْبَـلُ تَوْبَتي	مَـنْ لِي سِواهُ لِزَلَّتي رَاحِمِ
فَأَجَبْتُها قُومِي وَصُومِي وَالْزَمِي	فَالبَابُ يُفْتَـحُ لِلْخَدُومِ اللّازِمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَيْنِ الرَّحْمَةِ الأَزَلِيَّةِ الجَارِيَةِ مِنْ بِحَارِ القُدْسِ، (284) وَيَنْبُوعِ الحِكْمَةِ الإلَاهِيَّةِ الفَيَّاضَةِ مِنْ أَنْهَارِ الأُنْسِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوِّ بِنُورِ إِسْمِكَ الحَكِيمِ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَأَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ صَنَعَهُ،

﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾،

يَهْدِي كُلَّ أَحَدٍ بِسِرِّ حِكْمَتِهِ إِلَى مَنْزِلَتِهِ، وَيُعَرِّفُ كُلَّ وَلِيٍّ بِقَدْرِ رُتْبَتِهِ الوَدُودُ وُدُّ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَأَوْلِيَّائِهِ، وَمَانِحُ مَوَاهِبِ إِحْسَانِهِ لِأَحِبَّائِهِ المُوقِنِينَ وَأَصْفِيَائِهِ، الَّذِي عَمَّ إِحْسَانُهُ مَنْ أَقْبَلَ مِنْ عِبَادِهِ وَمَنْ أَدْبَرَ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنْهُمْ وَمَنْ أَسَاءَ، وَلَا زَالَتْ سَوَابِغُ إِحْسَانِهِ مُفْرَغَةً عَلَى مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَأَخْلَصَ فِي عُبُودِيَّتِهِ. البَاعِثُ، بَاعِثُ خَوَاطِرِ الخَيْرِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَائِهِ المُخْلِصِينَ وَمُعِينُهُمْ عَلَى مَا تَحَمَّلُوهُ مِنَ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ وَحِفْظِ وَدَائِعِهِ وَأَمَانَتِهِ. الشَّاهِدُ، الشَّاهِدُ لِنَفْسِهِ بِالْغِنَى وَالكَمَالِ وَالوَحْدَانِيَّةِ، وَلِعَبِيدِهِ بِالِافْتِقَارِ وَالعُبُودِيَّةِ، وَشَهِيدٌ عَلَيْهِمْ بِمَا فَعَلُوهُ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالمُخَالَفَةِ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، وَيُعَامِلُ مَنْ شَاءَ بِمَحْضِ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَيُدْخِلُهُ فَسِيحَ جَنَّتِهِ الحَقُّ الَّذِي حَقَّقَ أَوْلِيَاءَهُ بِسِرِّ فَرْدَانِيَّتِهِ، وَنَوَّرَ بَوَاطِنَهُمْ بِأَنْوَارِ رَحْمَانِيَّتِهِ، وَبَهَّجَ وُجُوهَهُمْ بِنُورِ (285) صِفَاتِهِ وَسِيمَتِهِ. الوَكِيلُ، الَّذِي أَخْرَجَ مَنَازِعَ الأَقْدَارِ مِنْ قُلُوبِ أَصْفِيَائِهِ المُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ

وَكُرَمَائِهِ الزَّاهِدِينَ الرَّاغِبِينَ فِيمَا لَدَيْهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْكُدُوا تَحْتَ مَجَارِي الأَقْدَارِ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ذَلِكَ بِقُوَّتِهِ. القَوِيُّ، الَّذِي قَوَّى رُوحَانِيَّةَ جُلَسَاءِ حَضْرَتِهِ العِنْدِيَةِ، وَقُلُوبَ أَتْقِيَائِهِ المُعْتَرِفِينَ بِحَقِّ رُبُوبِيَّتِهِ، وَأَرْسَى جِبَالَهُمْ عِنْدَ شُرُوقِ أَنْوَارِ تَجَلِّيَّاتِهِ وَكَشْفِ حِجَابِ عَظَمَتِهِ. المَتِينُ الكَامِلُ، الَّذِي قَوَّي إِيمَانَ أَوْلِيَائِهِ وَمَتَّنَهَا حَتَّى اسْتَغْنَوْا بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَمْ يَقِفُوا بِهِمَمِهِمْ عَلَى شَيْءٍ دُونَهُ حَيْثُ عَرَفُوهُ فَصَدَعُوا بِالحَقِّ وَقَامُوا بِحُجَّتِهِ. الوَلِيُّ، الَّذِي تَوَلَّى أَمْرَ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ وِلَايَتِهِ المَجْذُوبِينَ السَّالِكِينَ وَأَغْرَقَ عَوَالِمَهُمْ فِي أَوْصَافِ كَمَالَاتِهِ، حَتَّى لَا بَيْنَ وَلَا أَيْنَ فَهُوَ حَيَاةُ كُلِّ فَانٍ مِنْهُمْ وَرُوحُ مُهْجَتِهِ. الحَمِيدُ، الَّذِي حَمِدَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ وَعَجَّزَ مَحَامِدَ الخَلْقِ فِيهِ وَأَمَرَ عَبِيدَهُ أَنْ يَحْمَدُوهُ، وَيُقَدِّسُوهُ وَيُوَحِّدُوهُ، فَهُوَ المَحْمُودُ أَوَّلًا وَآخِراً وَابْتِدَاءً وَدَوَامًا،

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾،

وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِهِ وَرَهْبَتِهِ. المُحْصِي، المُحْصِي دَوَائِرَ عِبَادِهِ، وَأَحْوَالَ أَقْطَابِهِ وَأَوْتَادِهِ، وَهُمْ كَالذَّرِّ فِي صُلْبِ آدَمَ قَبْلَ تَخْطِيطِ شَكْلِهِ وَظُهُورِ صُورَتِهِ المُبْدِئُ الَّذِي بَدَأَ أَوْلِيَاءَهُ بِأَسْرَارِ (286) المَلَكُوتِيَّةِ وَأَمَدَّهُمْ بِإِمْدَادَاتِهِ الرَّحْمُونِيَّةِ، وَأَبْدَى لَهُمْ مَا كَانَ مَخْبُوءاً مِنَ التُّحَفِ الحِسَانِ فِي خَزَائِنِهِ الجَبَرُوتِيَّةِ، وَقَالَ لَهُمْ:

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾.

المُعِيدُ، الَّذِي يُعِيدُ أَرْوَاحَ الشَّائِقِينَ بَعْدَ فَنَائِهَا فِي جَمَالِهِ، وَيُبْرِدُ لَوْعَةَ العَاشِقِينَ فِي أَوْصَافِ كَمَالِهِ، بِكَشْفِ الحِجَابِ عَنْ وَجْهِهِ الكَرِيمِ وَرُؤْيَتِهِ. المُحْيِي المُمِيتُ، مُحْيِي قُلُوبَ العَارِفِينَ بِأَنْوَارِ مَعَارِفِهِ وَعَوَارِفِهِ الوَهْبِيَّةِ، وَمُمِيتُ نُفُوسِ الخَائِفِينَ بِسَطْوَتِهِ الجَبْرِيَّةِ وَتَصَارِيفِهِ القَهْرِيَّةِ، فَلَا يَزَالُونَ خَامِلِينَ مَقْهُورِينَ بِسَيْفِ قَهْرِهِ وَجَلَالِ هَيْبَتِهِ. الحَيُّ، الَّذِي يُحْيِي مَجَالِسَ الذَّاكِرِينَ بِنَوَاسِمِ نَفَحَاتِهِ، وَيَجْمَعُ شَمْلَ المُتَفَرِّقِينَ بِعَوَاطِفِ رَحَمَاتِهِ، وَيُنْعِشُ أَرْوَاحَ الوَالِهِينَ بِمُوَاصَلَتِهِ لِيَسْتَرِيحُوا مِنْ لَوَاعِجِ الغَرَامِ وَصَدْمَتِهِ. القَيُّومُ، القَائِمُ بِنَفْسِهِ وَبِأُمُورِ عِبَادِهِ المُجْتَهِدِينَ فِي طَاعَتِهِ وَالمُقْبِلِينَ عَلَى عِبَادَتِهِ، لِأَنَّهُ أَرَاحَهُمْ مِنْ كَيْدِ التَّدْبِيرِ وَتَعَبِ الأَشْغَالِ بِغَيْرِ خِدْمَتِهِ الوَاجِدُ وَاجِدُ أَحْوَالَ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ، وَمَقَامَاتِ أَهْلِ الأُنْسِ وَالإِدْلَالِ،

وَالبَاعِثُ لَهُمْ مِنْ حَرَارَةِ الوَجْدِ وَالهَيَمَانِ مَا يَحْمِلُهُمْ عَلَى التَّوَاجُدِ وَالرَّقْصِ فِي حَضْرَتِهِ. المَاجِدُ، الَّذِي مَجَّدَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ وَأَمَرَ عِبَادَهُ أَنْ يُمَجِّدُوهُ وَيُثْنُوا عَلَيْهِ بِمَا يَلِيقُ بِعَظِيمِ جَلَالِهِ (287) وَطَهَارَةِ كَمَالِهِ، لِيَمْنَحَهُمْ مَا طَابُوا وَيَقِيَهُمْ مِنَ الأَسْوَاءِ وَيُنْجِيَهُمْ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَفِتْنَتِهِ الوَاحِدُ، الَّذِي وَحَّدَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ وَأَمَرَ عِبَادَهُ أَنْ يُوَحِّدُوهُ بِمَا وَحَّدَ بِهِ نَفْسَهُ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَشْفِيَهُمْ مِنْ دَاءِ الجَهْلِ وَظُلْمَتِهِ، الأَحَدُ فِي ذَاتِهِ وَفِي صِفَاتِهِ وَفِي أَفْعَالِهِ، الَّذِي مَنْ عَرَفَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَمْ تَبْقَ لِلْأَكْوَانِ عِنْدَهُ نِسْبَةٌ فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا وَلَا يُعَوِّلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا، وَأَنَّهَا ثَابِتَةٌ بِوُجُودِ الحَقِّ مَمْحُوَّةٌ بِأَحَدِيَّتِهِ. الصَّمَدُ، الَّذِي صَمَدَ عَنِ الوَالِدِ وَالأَوْلَادِ، وَالوُزَرَاءِ وَالأَنْدَادِ، وَلِذَلِكَ يَصْمَدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ وَيَلْجَأُ إِلَيْهِ، وَلَا يَلْجَأُ هُوَ إِلَى أَحَدٍ لِاسْتِغْنَائِهِ عَنِ الغَيْرِ وَافْتِقَارِ الغَيْرِ إِلَيْهِ، فَهُوَ الصَّمَدُ مِنْ غَيْرِ شَبِيهٍ وَلَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ، وَهُوَ المُقَدَّسُ فِي جَلَالَةِ ذَاتِهِ وَسَعَةِ مَمْلَكَتِهِ. القَادِرُ، الَّذِي وَهَبَ لِأَوْلِيَائِهِ قُدْرَةً عَلَى الطَّاعَةِ وَتَرْكِ المُخَالَفَةِ وَحَمَى جَانِبَهُمْ مِنْ كَيْدِ النُّفُوسِ فِيمَا قَدَّرَ وَأَرَادَ، وَمِنْ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ وَغِوَايَتِهِ المُقْتَدِرُ بِنَا وَبِنَفْسِهِ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَقَدْ بَالَغَ الغَايَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ مَا صَدَرَ فِي الكَوْنِ فَمِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَذَلِكَ مِنْ كَمَالِ شَرَفِهِ الأَقْدَسِ وَنُفُوذِ إِرَادَتِهِ المُقَدِّمُ لِأَهْلِ وِلَايَتِهِ وَقُرْبِهِ بِالتَّصْرِيفِ فِي جَمِيعِ المُكَوَّنَاتِ، وَالتَّمْكِينِ فِي أَعَالِي الدَّرَجَاتِ وَالمَقَامَاتِ، المُؤَخِّرُ لِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ لِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ لِسِرٍّ اقْتَضَتْهُ (288) الحِكْمَةُ الأَزَلِيَّةُ لِيَمْتَازَ بِذَلِكَ مَنْ بَاءَ بِغَضَبِهِ وَمَنْ خُصَّ بِسَعَادَتِهِ. الأَوَّلُ عَلَى كُلِّ أَوَّلٍ وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي أَوْجَدَ الخَلِيقَةَ بَعْدَ العَدَمِ وَأَخْرَجَهُمْ عَلَى الوَصْفِ الأَكْمَلِ، الَّذِي أَرَادَ فَاعْتَرَفُوا كُلُّهُمْ بِأَنَّهُ خَالِقُهُمْ وَرَازِقُهُمْ وَمُبْدِئُهُمْ وَمُعِيدُهُمْ عَلَى مُقْتَضَى مَا سَبَقَ فِي سَابِقِ أَزَلِيَّتِهِ. الآخِرُ، الَّذِي يَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَلَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ فَلَا يَبْقَى إِلَّا وَجْهُهُ وَلَا يَدُومُ إِلَّا مُلْكُهُ،

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾،

فَيَقُولُ يَا دُنْيَا لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ فَتُجِيبُهُ قُدْرَتُهُ بِقُدْرَتِهِ. الظَّاهِرُ، الَّذِي ظَهَرَ لِأَهْلِ البَصَائِرِ فِي مَظَاهِرِ التَّجَلِّيَاتِ وَأَتْحَفَهُمْ بِتُحَفِ الإِلْهَامَاتِ وَالتَّلَقِّيَاتِ وَصَانَهُ غَيْرَةً مِنْهُ عَلَيْهِمْ فِي حِرْزِ صِيَانَتِهِ. البَاطِنُ، الَّذِي بَطَنَ فِي مَلَكُوتِ الأَقْطَابِ الوَاصِلِينَ، وَرَسَخَ فِي ضَمَائِرِ الأَفْرَادِ العَارِفِينَ، وَدَلَّ مَنْ شَاءَ عَلَيْهِ بِلَا دَلِيلٍ وَعَرَّفَهُ أَوْصَافَ

كَمالاتِهِ وَلَوامِعَ ءاياتِهِ سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ،

﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قُلِ اللَّهُ﴾،

سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ،

﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾،

سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ،

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾،

﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

البَرُّ، الَّذي مِنْ بِرِّهِ بِعِبادِهِ الصَّالِحينَ وَأَوْلِيَّائَهُ المُتَّقينَ أَنَّهُ قَيَّدَهُمْ بِقُيُودِ الطَّاعَةِ عَنِ المُخالَفَةِ وَسَلَكَ بِهِمْ سُبُلَ النَّجاةِ، وَامْتَنَّ عَلَيهِمْ بِرَفْعِ الدَّرَجاتِ، وَأَسكَنَهُمْ بِمَحْضِ فَضْلِهِ فِي دارِ كَراماتِهِ. التَّوَّابُ، الَّذي مَنْ أَخْلَصَ لَهُ وَأَنابَ، وَاسْتَغْفَرَ مِنْ جَميعِ ذُنُوبِهِ وَتابَ، يَسَّرَ عَلَيْهِ الأَسْبابَ وَفَتَحَ لَهُ الأَبْوابَ، وَوَفَّى إِعْطاءَهُ لَهُ بِغَيْرِ حِسابٍ، وَغَفَرَ لَهُ وَلَمْ يُؤاخِذْهُ بِسُوءِ كَسْبِهِ وَمَا انْتَهَكَ مِنْ حُرُماتِهِ. المُنْتَقِمُ، الَّذي يَنْتَقِمُ مِمَّنْ تَظَلَّمَ عَلى عِبادِهِ، وَيَنْتَقِمُ مِمَّنْ شَغَلَ مَشْغُولاً بِهِ مِنْ أَهْلِ مَحَبَّتِهِ وَوِدادِهِ، وَيَقْتُلُ قَلْبَهُ بِسَيْفِ إِمامَتِهِ وَيُبْعِدُهُ مِنْ حَضَراتِهِ. العَفُوُّ، الَّذي إِذا قابَلَ عَبْداً بِالعَفْوِ مَحا ذُنُوبَهُ مِنْ دِيوانِ الحَفَظَةِ عَلى وَجْهٍ يُنْسيها لَهُمْ وَلِلْمُذْنِبينَ وَيُطَهِّرَ مِنْها قُلُوبَهُمْ وَيَغْسِلُها بِماءِ رَحَماتِهِ. الرَّؤُوفُ، الَّذي هُوَ أَرْأَفُ بِالمَرْءِ مِنْ نَّفْسِهِ وَأَرْحَمُ بِهِ مِنْ وَالِدَيْهِ وَأَشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ إِخْوانِهِ وَأَحِبَّتِهِ وَمِنْ كُلِّ ما خَلَقَهُ فِي أَرْضِهِ وَسَماواتِهِ. مالِكُ، المُلْكِ الَّذي لَهُ التَّصَرُّفُ التَّامّ، وَالمُلْكُ الشَّامِخُ العَظيمُ العامُّ، وَالقَدْرُ الرَّفيعُ الَّذي لا يُدْرَكُ وَلا يُضامُ، كُلُّ شَيْءٍ فِي قَبْضَتِهِ، وَمَقْهُورٌ بِقُدْرَتِهِ وَداخِلٌ تَحْتَ حُكْمِهِ وَإِيالَتِهِ، ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ وَالجُودِ وَالإِنْعامِ، المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ، الَّذي مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِجُودِهِ وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِإِحْسانِهِ فازَ بِرِضْوانِهِ العَميمِ، وَفَضْلِهِ الجَسيمِ، وَصارَ مُنْعَماً عَلَيْهِ (290) فِي دُنْياهُ وَءاخِرَتِهِ. المُقْسِطِ، الَّذي أَمَرَ بِالقِسْطِ، وَأَعْطى بِحُكْمِ التَّقْسيطِ، وَعِنْدَهُ خَزائِنُ كُلِّ شَيْءٍ،

كَمَا هُوَ مُقَسَّطٌ عَلَى وفْقِ حُكْمِهِ وَإِرَادَتِهِ. الجَامِعُ، الَّذِي جَمَعَ قُلُوبَ أَوْلِيَّائِهِ عَلَيْهِ فِي جَمْعِ الجَمْعِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالجَامِعُ لَهُمْ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالحَقِيقَةِ، وَمَوَاهِبِ عُلُومِهِ وَلَطَائِفِ فُهُومِهِ، وَفَرَائِدِ تَلَقِيَّاتِهِ وَإِلهَامَاتِهِ. الغَنِيُّ، الَّذِي كُلُّ غَنِيٍّ مُسْتَمِدٌّ مِنْ غِنَاهُ، وَمُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ كُلُّ مَا سِوَاهُ، وَمَنْ إِسْتَغْنَى بِهِ عَنْ غَيْرِهِ أَخَذَ مِنَ الأَكْوَابِ مَا شَاءَ وَتَصَرَّفَ فِي عَوَالِمِهِ كَيْفَ شَاءَ. الغَنِيُّ، الَّذِي يُغْنِي عَنِ السُّؤَالِ مَنْ أَوَى إِلَيْهِ وَأَقْبَلَ بِهِمَّتِهِ عَلَيْهِ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي بَدْئِهِ وَنِهَايَتِهِ. المُعْطِي المَانِعُ، الَّذِي يُعْطِي خَوَاصَّ عَبِيدِهِ مَا شَاءَ مِنْ سِرِّهِ البَاهِرِ وَنُورِهِ الزَّاهِرِ، وَيَمْنَعُ جَانِبَهُمْ مِنْ عَوَارِضِ السَّلْبِ وَالنَّقْصِ كَيْفَ شَاءَ بِسَيْفِهِ القَاهِرِ، وَيَحْفَظُ قُلُوبَهُمْ مِنَ الهَوَاجِسِ وَالوَسَاوِيسِ، وَيَحْرُسُهُمْ بِعَيْنِ رِعَايَتِهِ، الضَّارُّ الَّذِي يُحِبُّ مَنْ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ لآخِرَتِهِ وَزَهَدَ فِيمَا فِي يَدَيْهِ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَبَذَلَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فِي مَرْضَاتِهِ. النَّافِعُ، الَّذِي يُوصِلُ لِعِبَادِهِ المُومِنِينَ مَا ادَّخَرَهُ لَهُمْ مِنَ المَنَافِعِ فِي خَزَائِنِ الغُيُوبِ، لِيَقُومُوا بِوَظَائِفِ عُبُودِيَّتِهِ وَيَسْتَعِينُوا بِذَلِكَ عَلَى أُمُورِ مَخْلُوقَاتِهِ. النُّورُ، الذِّي هُوَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمُشْرِقُ أَنْوَارِ المَعَارِفِ فِي قُلُوبِ العَارِفِينَ حَتَّى (291) عَرَفُوهُ، وَأَنْوَارِ العَضَمَةِ فِي قُلُوبِ الخَائِفِينَ حَتَّى عَظَّمُوهُ، وَأَنْوَارِ الوَحْيِ فِي قُلُوبِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ حَتَّى وَحَّدُوهُ، وَدَعَوْا إِلَى تَوْحِيدِهِ، وَتَشَوَّقُوا إِلَى وَعْدِهِ وَخَوَّفُوا مِنْ وَعِيدِهِ، وَأَنْوَارِ الطَّاعَةِ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَّائِهِ حَتَّى عَبَدُوهُ، وَأَنْوَارِ الهَيْبَةِ فِي قُلُوبِ المَلاَئِكَةِ حَتَّى قَدَّسُوهُ، وَأَنْوَارِ القُرْبِ فِي هَيَاكِلِ الكَرُوبِيِّينَ وَالمُهَيَّمِينَ، حَتَّى سَبَّحُوهُ وَغَابُوا فِي أَنْوَارِ سُبُحَاتِهِ. الهَادِي، هَادِي المُقْبِلِينَ عَلَيْهِ بِنُورِ عِنَايَتِهِ، وَالرَّاغِبِينَ فِيمَا لَدَيْهِ بِأَسْرَارِ وِلاَيَتِهِ، وَالسَّائِرِينَ إِلَيْهِ بِنُجُومِ هِدَايَتِهِ، فَهَدَى المُقْبِلِينَ عَلَيْهِ بِمُطَالَعَةِ بَوَارِقِ أَسْرَارِ الأَزَلِيَّةِ، وَهَدَى الرَّاغِبِينَ فِيمَا لَدَيْهِ بِمُطَالَعَةِ أَنْوَارِ التَّجَلِّي، وَهَدَى السَّائِرِينَ إِلَيْهِ بِأَسْرَارِ الأَسْمَاءِ، وَحَقَائِقِ المَعَانِي وَالآيَاتِ العُظْمَى، وَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ، البَدِيعُ الذِّي زَيَّنَ الأَرْضَ بِالنَّبَاتِ، وَزَيَّنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ، وَجَعَلَ الطَّاعَةَ زِينَةَ النُّفُوسِ وَالأَشْبَاحِ، وَالمَعَارِفَ زِينَةَ القُلُوبِ وَالأَرْوَاحِ، وَزَيَّنَ أَوْصَافَ أَهْلِ الكَمَالِ بِسِرِّ حِكْمَتِهِ، وَنَوَّرَ قُلُوبَ أَهْلِ الأُنْسِ وَالإِدْلاَلِ بِنُورِ مَعْرِفَتِهِ، وَحَرَّكَ أَشْبَاحَ أَهْلِ الأَحْوَالِ بِمُدَامِ مَحَبَّتِهِ. البَاقِي،

الَّذي لا يَزُولُ مُلْكُهُ وَلا يَفْنَى دَوامُهُ، وَلا يَتَنَاهَى طَوْلُهُ وَإِنْعامُهُ، وَلا يُحْصَى جُودُهُ وَإِكْرامُهُ (292) أَبْقَى أَرْواحَ أَوْلِيَّائِهِ بِبَقَاءِ دَيْمُومِيَّتِهِ، وَمَدَدَ أَصْفِيَّائِهِ بِدَوَامِ سَرْمَدِيَّتِهِ. الوَارِثُ، الَّذي يَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَإِلَيْهِ مَصِيرُ الخَلائِقِ وَمَعَادُهَا، وَرَّثَ أَوْلِيَّاءَهُ مَقَامَ الحَمْدِ وَالثَّنَاءِ، وَوَرَّثَ أَصْفِيَّاءَهُ مَقَامَ الخُصُوصِيَّةِ وَالإِجْتِبَاءِ، وَوَرَّثَ عُلَمَاءَهُ العَامِلِينَ مَوَارِيثَ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَّاءِ، وَوَرَّثَ أَحِبَّاءَهُ وَكُرَمَاءَهُ مَوَارِيثَ الغَيْبَةِ وَالفَنَاءِ، فَلَمْ تَزَلْ أَرْوَاحُهُمْ فَانِيَةً فِي جَمَالِ ذَاتِهِ، وَأَسْرارُ سَرائِرِهِمْ مُسْتَغْرِقَةً فِي مَظَاهِرِ عُلُومِهِ وَمَعَانِي ءَايَاتِهِ، وَخَوَاطِرُ أَفْكَارِهِمْ سَابِحَةً فِي بُحُورِ مُحَادَثَتِهِ وَمُكَالَمَتِهِ. الرَّشِيدُ، الَّذي أَرْشَدَ أَحِبَّاءَهُ لِدَلائِلِ عُلُومِهِ حَتَّى عَرَفُوهُ، وَأَيْقَظَهُمْ بِأَسْرَارِ فُهُومِهِ حَتَّى اسْتَعْطَفُوهُ، وَجَذَبَهُمْ إِلَيْهِ بِنَوَاسِمِ نَفَحَاتِهِ حَتَّى مَدَحُوهُ وَشَرَّفُوهُ، وَنَوَّرَ بَصَائِرَهُمْ بِأَنْوَارِ مَعَارِفِهِ حَتَّى شَاهَدُوهُ، كُلُّ مُوَفَّقٍ مِنْهُمْ فِي لَوْحِ سِرِّهِ وَعَلانِيَّتِهِ. الصَّبُورُ، الَّذي صَبَرَ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ حَتَّى رَجَعُوا إِلَيْهِ وَأَخْلَصُوا لَهُ الوِجْهَةَ وَالعِبَادَةَ، فَوَجَدُوهُ أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَعَفَا عَنْهُمْ وَغَفَرَ لَهُمْ وَأَدْخَلَهُمْ دَارَ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ، وَأَفْرَشَ لَهُمْ بِسَاطَ عَفْوِهِ وَحِلْمِهِ، وَقَدَّمَ لَهُمْ مَوَائِدَ إِحْسَانِهِ وَنِعَمِهِ، وَقَالَ لَهُمْ:

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ، وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ (293) أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾،

فَأَكْرَمَهُمْ بِالحُسْنَى وَزَادَهُمُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَالتَّمَتُّعَ فِي جَمَالِ ذَاتِهِ، سُبُّوحٌ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ تَسْبِيحًا يَلِيقُ بِكَمَالِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ، وَعُلُوِّ مَجْدِكَ وَثَنَائِكَ، وَعِزِّ جَلالِكَ وَعَلائِكَ سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ تَسْبِيحًا يَلِيقُ بِعَظِيمِ رُبُوبِيَّتِكَ، وَتَقْدِيسِ أُلُوهِيَّتِكَ، وَعِزِّ دَيْمُومِيَّتِكَ، وَسِرِّ قَيُّومِيَّتِكَ، سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ تَسْبِيحًا يَلِيقُ بِأَوْصَافِكَ الجَمِيلَةِ وَكَمَالاتِكَ الجَلِيلَةِ، وَمَوَاهِبِكَ الجَزِيلَةِ، وَعَطَايَاكَ الحَفِيلَةِ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيءِ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى

سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَتَكَ التِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ بِهَا أَنْتَ وَمَلاَئِكَتُكَ فِي رِيَاضِ أُنْسِكَ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلاَمَكَ الَّذِي سَلَّمْتَ بِهِ عَلَيْهِ أَنْتَ وَحْدَكَ فِي مَقَاصِرِ أُنْسِكَ وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ (294) أَيَّدْتَهُمْ بِعَزِيزِ نَصْرِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ بِجَمِيلِ ذِكْرِكَ، وَقَلَّدْتَهُمْ بِامْتِثَالِ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، وَجَبَلْتَ قُلُوبَهُمْ عَلَى تَوْفِيقِكَ وَطَاعَتِكَ وَبِرِّكَ ،وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

سَأَحْفَظُ عَهْدًا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ❖ عَلَى أَنَّنِي بِالْمُضْمَرَاتِ خَبِيرُ
هَبُونِي وَصْلًا مِنْكُمْ بِتَوَدُّدٍ ❖ لَهُ حُرْمَةٌ إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ
أَرُوحُ بِوَجْدٍ ثُمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ ❖ وَيَعْتَادُ قَلْبِي حُرْقَةٌ وَزَفِيرُ
إِذَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ مَاتَتْ صَبَابَةً ❖ وَكَادَ فُؤَادِي عِنْدَ ذَلِكَ يَطِيرُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِكَ السَّابِقِ الَّذِي افْتَتَحْتَ بِنَشْأَتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ السَّابِقَةِ وُجُودَ المُكَوَّنَاتِ، وَأَبْرَزْتَ مِنْ فَضَاءِ فَضْلِكَ حَقِيقَتَهُ الأَحْمَدِيَّةَ المُسْتَعِدَّةَ لِقَبُولِ فَيْضِ أَنْوَارِكَ القُدْسِيَّةِ، السَّارِي سِرُّهَا فِي عَوَالِمِ الأَشْيَاءِ المُجْمَلاَتِ وَالمُفَصَّلاَتِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِفَيَضَانِ أَسْرَارِ أَسْمَائِكَ الرَّحْمَانِيَّةِ وَمَوَاهِبِ عُلُومِكَ العِرْفَانِيَّةِ الَّتِي خَصَّصْتَهُ بِهَا (295) دُونَ سَائِرِ المَخْلُوقَاتِ، وَأَظْهَرْتَ مَزِيَّتَهُ بِهَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَجَمِيعِ المَوْجُودَاتِ، وَأَطْلَعْتَ بِهَا شَمْسَ حَقِيقَتِهِ المُصْطَفَوِيَّةِ مِنْ شُمُوسِ حَضْرَةِ رُبُوبِيَّتِكَ المُتَنَزِّهَةِ عَنِ النَّظَائِرِ وَالأَشْبَاهِ وَسِيمَةِ المُحْدَثَاتِ، وَأَكْمَلْتَ اسْتِوَائَهَا فِي مَرْكَزِ دَرَجَةِ اعْتِدَالِ حَقَائِقِكَ الجَامِعَةِ لِمَعَانِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَفَرَّقْتَ مِنْهَا كُلَّ نُورٍ مُشْرِقٍ فِي مَشَارِقِ أَكْوَانِكَ، وَمَظَاهِرِ تَجَلِّيَاتِ أَنْوَارِكَ السَّاطِعَةِ فِي سَمَاءِ مَعَالِي السِّيَادَةِ وَأَعَالِي الدَّرَجَاتِ، وَنَشَرْتَ شُعَاعَهَا فِي جَمِيعِ عَوَالِمِكَ النُّورَانِيَّةِ مِنْهَا وَالمُظْلِمَاتِ، وَأَوْدَعْتَهَا فِي حَقِيقَتِهِ الجَامِعَةِ لِحَقَائِقِ الأَرْوَاحِ الجُثْمَانِيَّةِ وَالرُّوحَانِيَاتِ، وَهَيَّأْتَ بِهَا قَلْبَهُ الشَّرِيفَ لِتَلَقِّي وَارِدَاتِ عُلُومِكَ اللُّدُنِّيَّةِ وَمَوَاهِبِ فُتُوحَاتِكَ الرَّبَّانِيَّاتِ، وَالتَّحَلِّي بِأَخْلاَقِكَ الحَمِيدَةِ وَأَوْصَافِ

كَمَالَاتِكَ الجَلَالِيَّةِ وَالجَمَالِيَّاتِ، وَمَلَأْتَهُ بِأَسْرَارِ حِكَمِكَ وَعَوَاطِفِ رَحَمَاتِكَ الصَّمْدَانِيَاتِ، وَجَعَلْتَهُ مِفْتَاحَ خَزَائِنِ أَسْرَارِكَ الغَيْبِيَّةِ وَوَسِيلَةً مَقْبُولَةً عِنْدَكَ وَقُدْوَةً لِأَهْلِ مَحَبَّتِكَ فِي سَائِرِ الأَدْوَارِ المُحِيطَةِ وَعَوَالِمِ العُلْوِيَّاتِ وَالسُّفْلِيَّاتِ، وَوَسِيلَةَ الفَتْحِ لِمَنْ يَرُومُ اقْتِطَافَ ثِمَارِ شَجَرَةِ غِنَاكَ المُطْلَقِ وَعَطَائِكَ الدَّائِمِ المُحَقَّقِ، الَّذِي سَقَيْتَ أُصُولَهَا بِمَاءِ أَنْوَارِ أَحَدِيَّتِكَ، وَرُبِّيَتْ ثِمَارُ فُرُوعِهَا بِرِيَاحِ أَسْرَارِ صَمَدِيَّتِكَ (296) وَكَتَبْتَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا، أَنَا الغَنِيُّ المُعْطِي لِمَنْ تَوَجَّهَ إِلَيَّ، أَجُودُ عَلَيْهِ وَأَتَفَضَّلُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي بِأَفْضَلِ المِنَحِ وَأَجْزَلِ العَطِيَّاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي أَخَذْتَ لَهُ مِيثَاقَ النَّصْرِ وَالإِيمَانِ بِهِ عَلَى جَمِيعِ رُسُلِكَ وَأَنْبِيَّائِكَ، وَصَفِيِّكَ الَّذِي مَلَأْتَ قَلْبَهُ بِأَنْوَارِ صِفَاتِكَ القُدْسِيَّةِ وَأَسْرَارِ أَسْمَائِكَ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِجَوَاهِرِ وَحْيِكَ الفَرْدَانِيِّ وَعُلُومِ سَمَائِكَ، وَمَحَلِّ خِطَابِكَ الرَّحْمَانِيِّ وَلَطَائِفِ حَمْدِكَ وَثَنَائِكَ، الَّذِي شَرَّفْتَهُ بِالاتِّصَافِ بِأَوْصَافِكَ الجَمِيلَةِ البَدِيعَةِ، وَكَمَّلْتَ أَخْلَاقَهُ بِمَحَاسِنِكَ الجَلِيلَةِ الرَّفِيعَةِ، الَّتِي لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا سَابِقٌ وَلَا يَلْحَقْهُ فِيهَا لَاحِقٌ، وَبَعَثْتَهُ بِأَفْضَلِ مَا بَعَثْتَ بِهِ رُسُلَكَ مِنْ شَرَائِعِكَ المُحْكَمَةِ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَأَظْهَرْتَ بِهِ مَنَارَ شَعَائِرِكَ المُعَظَّمَةِ، وَخَصَّصْتَهُ بِفَضِيلَتَيْ أَوَّلِيَّةِ وُجُودِهِ وَءَاخِرِيَّةِ بِعْثَتِهِ الشَّرِيفَةِ المُفَخَّمَةِ، وَجَعَلْتَهُ دَالًّا بِكَ عَلَيْكَ وَقَائِمًا لَكَ بِأَكْمَلِ العُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَفَتَحْتَ لَهُ بَابَ الجَذْبِ مِنْ حَضْرَةِ رُبُوبِيَّتِكَ (297) وَبَابَ السُّلُوكِ مِنْ حَضْرَةِ رَحَمُوتِيَّتِكَ، وَدَخَلَ الحَضْرَتَيْنِ قَائِمًا بِكُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ رُبُوبِيَّتُكَ مِنْ عُبُودِيَّتِهِ مِنْ حُقُوقِ المَقَامَيْنِ، وَشَرَفِ المَنْزِلَتَيْنِ فِي الدَّارَيْنِ، سَاجِدًا لَكَ فِي الأَوَّلِ شَاكِرًا لَكَ، فِي الثَّانِي مُعْطِيًا لِكُلِّ مَالَهُ بِمِيزَانِ العَدْلِ الإِلَاهِيِّ، مِنْ قَلْبِهِ المَعْصُومِ بِكَ غَيْرِ الغَافِلِ عَنْكَ وَاللَّاهِي، فَلَكَ الحَمْدُ الأَبَدِي، وَالشُّكْرُ الدَّائِمُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ لِهَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ مِنْ كَمَالِ مَحَبَّتِكَ لَهُ وَمَحَبَّتِهِ لَكَ، وَمَعْرِفَتِهِ بِكَ وَقُرْبِكَ مِنْهُ وَقُرْبِهِ مِنْكَ، وَالتَّخْصِيصِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ سُفَرَاءِ غَيْبِكَ وَأُمَنَاءِ وَحْيِكَ، وَعَلَى مَا جَعَلْتَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنْ كَمَالِ العِنَايَةِ وَالتَّفْخِيمِ، وَالجَلَالَةِ وَالتَّعْظِيمِ، وَالثَّوَابِ الجَزِيلِ وَالأَجْرِ الجَسِيمِ، وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي لَا يَدَ فَوْقَهَا عِنْدَ كُلِّ مَنْ يَرُومُ اقْتِطَافَ ثِمَارِ شَجَرَةِ غِنَاكَ المُطْلَقِ، وَعَطَائِكَ

الدَّائِم المُحَقَّق الَّتي أَثْبَتَ أُصُولهَا فِي أَرْض رُبُوبِيَّتِك يَا كَافِي يَا غَنِيُّ يَا جَوَّادُ يَا كَرِيمُ، وَغَيَّبْتَ فُرُوعهَا فِي سَماءِ رَحَمُوتِيَّتِكَ، يَا فَتَّاحُ يَا رَزَّاقُ يَا ذَا الطَّوْل يَا مُغْني يَا حَلِيمْ وَكَتَبْتَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا أَنَا الغَنِيُّ المُغْنِي الجوَادُ المُتَفَضِّلُ المُنْعِمُ الرَّؤُفُ الرَّحِيمُ.

اَللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (298) حَبِيبِكَ الذِي خَلَقْتَ مِنْ نُورِكَ القَدِيم نُورَهُ، وَصَفِيِّكَ الذِي شَرَّفْتَ عَلَى مَعَالِم الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُل بِعْثَتَهُ وَظُهُورَهُ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ أَسْمَائِكَ المُقَدَّسَةِ المُطَهَّرَةِ المَبْرُورَةِ، الَّتِي مَنَحْتَهُ بِهَا كُلَّ خَيْرٍ وَأَفَضْتَ مِنْهَا أَنْهَارَهُ وَبُحُورَهُ، وَحَجَبْتَ بِهَا ذَاتَهُ الأَحْمَدِيَّةَ الَّتِي حَقِيقَتُهَا فِي ضَمَائِرِ الغُيُوبِ مَسْتُورَةٌ، عَنْ أَنْ تُدْرِكَهَا العُقُولُ أَوْ تُكَيِّفَهَا الأَذْهَانُ رَسْمًا وَصُورَةً، كَمَا حَجَبْتَ نَفْسَكَ المُنَزَّهَةَ عَنِ الأَيْنِيَّةِ وَالبَيْنِيَةِ وَالحُلُولِ وَالإِتِّحَادِ كَمَا وَرَدَتْ دَلاَئِلُهَا فِي الكِتَابِ مَسْطُورَةً، وَزَرَعْتَ مِنْ إِكْسِيرِهِ المُحَمَّدِيِّ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ مَا تَمَّتْ بِهِ حِكْمَتُكَ فِيهِ لِتَكُونَ أَشْكَالُهُ وَأَطْوَارُهُ بِمَوَاهِبِ الأَسْرَارِ مَعْمُورَةً، وَأَجْرَيْتَ فِي العَوَالِمِ يَنَابِيعَ فَضَائِلِهِ وَفَوَاضِلِهِ لِتَكُونَ قُلُوبُهَا مَجْبُولَةً عَلَى مَحَبَّتِهِ مَفْطُورَةً، فَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُقْطَةَ الوُجُودِ، وَعَيْنَ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَبَحْرَ الكَرَمِ المُتَدَفِّقِ فَيَضَانُهُ بِكُلِّ خَيْرٍ وَجُودٍ، وَالسِّرِّ الجَامِعِ الَّذِي بِهِ يَتَوَصَّلُ كُلُّ مَنْ يَرُومُ اقْتِطَافَ ثِمَارِ شَجَرَةِ غِنَاكَ المُطْلَقِ وَعَطَائِكَ الدَّائِمِ المُحَقِّقِ، الَّتِي حَجَبْتَ أُصُولَهَا بِحِجَابِ كِبْرِيَّائِكَ، الَّذِي غَيَّبْتَ كُنْهَهُ عَنْ إِدْرَاكِ أَهْلِ المُرَاقَبَةِ وَالشُّهُودِ، وَكَتَبْتَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا أَنَا الغَنِيُّ المُعْطِي البَرُّ العَطُوفُ الوَدُودُ. (299)

اَللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي رَفَعَتْهُ سَوَابِقُ خُصُوصِيَّتِكَ إِلَى مَقَامَاتِ عِزِّكَ الأَدْوَمِ، وَجَذَبَتْهُ لَوَاحِقُ عِنَايَتِكَ اللاَّئِحَةِ مِنْ مَظَاهِرِ تَجَلِّيكَ الأَكْرَمِ، إِلَى حَضْرَةِ مُقَارَنَةِ اسْمِهِ العَظِيمِ بِاسْمِكَ الجَلِيلِ الأَعْظَمِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ المَمْلُوءِ بِنُورِ أَسْمَائِكَ الَّتِي اشْتَقَقْتَ مِنْهَا أَسْمَاءَهُ ذَاتَ الشَّرَفِ العَالِي وَالمَنْصِبِ الأَفْخَمِ، وَرَفَعْتَ بِهَا فِي المَلأِ الأَعْلَى ذِكْرَهُ الجَمِيلَ، وَثَنَاءَهُ الشَّامِلَ الأَعَمَ، وَأَجْلَسْتَهُ عَلَى كُرْسِي الدُّنُوِّ مِنْكَ وَالشَّرَفِ المَخْصُوصِ بِهِ دُونَ سَائِرِ أَنْبِيَائِكَ فِي حَضْرَةِ قُدْسِكَ وَمَقَامِ أُنْسِكَ الكَامِلِ الأَتَّمِ، وَأَفَضْتَ

عَلَى يَدَيْهِ بِحَارَ أَسْرَارِكَ الْقُدْسِيَّةِ بِمَصَبِّهَا مِنْ قَلْبِهِ الأَقْدَسِ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَّائِكَ أَهْلِ السِّرِّ الرَّبَّانِيِّ وَالْمَدَدِ الأَفْعَمِ، وَجَعَلْتَ التَّوَسُّلَ بِهِ إِلَيْكَ بَابَ رَحْمَةٍ تَهُبُّ مِنْ رِيَاضِهِ الأَحْمَدِيِّ نَسَمَاتُهَا وَتَتَوَالَى مِنْ جَنَابِهِ الْمُصْطَفَوِيِّ نَفَحَاتُهَا عَلَى كُلِّ مَنْ يَرُومُ اقْتِطَافَ ثِمَارِ شَجَرَةِ غِنَاكَ الْمُطْلَقِ، وَعَطَائِكَ الدَّائِمِ الْمُحَقَّقِ الَّتِي غَرَسْتَ أُصُولَهَا فِي جِبَالِ عِزَّتِكَ وَعَظَمَتِكَ بِأَمْرِكَ النَّافِذِ الْمُحَكَّمِ، وَحَرَّكْتَ فُرُوعَهَا بِنَوَاسِمِ سُبُوحِيَّتِكَ وَقُدُّوسِيَّتِكَ وَكَتَبْتَ عَلَى (300) كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا أَنَا الْغَنِيُّ الْمُعْطِي الرَّؤُوفُ الأَرْحَمُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي أَوْدَعْتَ فِي قَلْبِهِ الْمُطَهَّرِ حَقَائِقَ عُلُومِكَ الْوَهْبِيَّةِ، وَصَفِيِّكَ الَّذِي أَمَّنْتَهُ عَلَى خَزَائِنِ وَحْيِكَ وَجَوَامِعِ أَسْرَارِكَ الْغَيْبِيَّةِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ الْمَمْلُوءِ بِنُورِ إِسْمِكَ الْجَلِيلِ الأَجَلِّ الْعَزِيزِ الأَعَزِّ الَّذِي رَقَّيْتَهُ بِهِ إِلَى أَعْلَى مَنَازِلِ التَّخْصِيصِ بِالإِصْطِفَائِيَّةِ وَالْمَحْبُوبِيَّةِ، وَأَدَّبْتَهُ فِيهِ بِكَمَالِ ءَادَابِ أَوْصَافِ الْعُبُودِيَّةِ الْمُشَرَّفَةِ بِسِرِّ الإِخْلَاصِ، وَالصَّفَاءِ وَأَدَاءِ حَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ، وَأَكْمَلْتَ عَلَيْهِ فِيهِ نِعْمَةَ الأُنْسِ بِكَ وَالإِدْلَالِ عَلَيْكَ، وَأَعْطَيْتَهُ فِيهِ مِنْ غَايَةِ الْكَمَالِ الْخَلْقِي وَالْخُلُقِي مَا لَيْسَ فَوْقَهُ كَمَالٌ إِلَّا كَمَالُكَ الَّذِي يَقْصُرُ عَنْهُ كُلُّ كَمَالٍ ظَهَرَ فِي السِّرِّ وَالْخُصُوصِيَّةِ، وَجَعَلْتَ رُوحَهُ الشَّرِيفَةَ قَسَمًا يُقْسَمُ بِهِ عَلَى سَائِرِ الأَرْوَاحِ الرُّوحَانِيَّةِ، فَتَنْقَادُ لِلْمُقْسِمِ بِهَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا فِي جَمِيعِ التَّصَرُّفَاتِ وَسَائِرِ الأَحْوَالِ الْحَاكِمَةِ عَلَى الأَجْسَادِ الْجُثْمَانِيَّةِ وَالأَشْخَاصِ الرُّوحِيَّةِ، وَحَقِيقَتَهُ الْمُحَمَّدِيَّةَ خَاتِمَةَ سِرِّ كُلِّ دُعَاءٍ يَدْعُوكَ بِهِ مَنْ يَرُومُ اقْتِطَافَ ثِمَارِ شَجَرَةِ غِنَاكَ الْمُطْلَقِ، وَعَطَائِكَ (301) الدَّائِمِ الْمُحَقَّقِ، الَّتِي أَغْرَقْتَ أُصُولَهَا فِي بِحَارِ أَسْمَاءِ فَيْضِ بَرَكَتِكَ الْقُدُّوسِيَّةِ، وَسَرَّحْتَ فُرُوعَهَا فِي فَضَاءِ فَسِيحِ بَسْطِكَ وَمُنْتَشِرِ رَحَمَاتِكَ الدَّائِمَةِ الْقَيُّومِيَّةِ، وَكَتَبْتَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا أَنَا الْغَنِيُّ الْمُعْطِي الْكَافِي، الْقَائِمُ بِأُمُورِ الْبَرِيَّةِ الْمُتَرَدِّي بِرِدَاءِ الْقَهْرِ وَعِزِّ الدَّيْمُومِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي أَسْفَرَتْ أَخْلَاقُهُ الطَّيِّبَةُ عَنْ شَرَفِ رُوحَانِيَّتِهِ النَّبَوِيَّةِ، وَصَفِيِّكَ الَّذِي دَلَّتْ شَمَائِلُهُ الطَّاهِرَةُ عَلَى كَمَالِ نُورَانِيَّتِهِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ الْمَمْلُوءِ بِسِرِّ

إِسْمِكَ المَكْنُونِ المَصُونِ فِي حِجَابِ نُورِ نُورِكَ الأَنْوَرِ، وَشَرَفِ سِرِّ سِرِّكَ الكَامِلِ الأَبْهَرِ، وَصِوَانِ سِتْرِ أُلُوهِيَّتِكَ، الحَافِظِ المَحْفُوظِ النَّقِيِّ الأَطْهَرِ، وَنَبِيِّكَ الجَامِعِ سِرَّ الشَّرَفِ الجُثْمَانِيِّ، وَالجَلَالِ الرُّوحَانِيِّ، وَالجَمَالِ النُّورَانِي، وَالكَمَالِ الإِنْسَانِيِّ، وَالإِحْسَانِ الرَّبَانِيِّ، وَالإِيمَانِ الفَرْدَانِيِّ، وَأَمِينِكَ المَحْمُودِ الذِّكْرِ فِي جَمِيعِ عَوَالِمِكَ العُلْوِيَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ، وَسَوَابِقِ رَحَمَاتِكَ القَبْلِيَّةِ وَالبَعْدِيَّةِ، وَعَيْنِ عَيْنِ (302) سِرِّ حَقِيقَتِكَ النُّورَانِيَّةِ السَّنِيَّةِ، وَرُوحِ رُوحِ سِرِّ خَلِيقَتِكَ الرُّوحَانِيَّةِ المَلَكِيَّةِ المَلَكُوتِيَّةِ، المَخْصُوصِ بِسِرِّ تَخْصِيصِكَ الأَوَّلِ، وَحِكْمَتِكَ السَّابِقَةِ فِي أَزَلِ الأَزَلِ، يَا ءَاخِرُ يَا أَوَّلُ، وَوَلِيِّكَ الَّذِي أَبْدَعْتَ بِهِ وَلَهُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَأَقْسَمْتَ عَلَيْهِ بِقَوْلِكَ:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾،

فِي كِتَابِكَ المُنَزَّلِ، وَجَعَلْتَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا تُسْتَنْزَلُ بِهِ مَوَاهِبُكَ الإِلَاهِيَّةُ المُجْمَلُ مِنْهَا وَالمُفَصَّلُ، وَتُسْتَمْطَرُ بِهِ مِنَحُكَ الرَّبَانِيَّةُ فِي كُلِّ مَا يُرْجَى مِنْ فَيْضِ نَوَالِكَ وَيُؤَمَّلُ، وَتُقْضَى بِهِ حَوَائِجُ مَنْ يَرُومُ اقْتِطَافَ ثِمَارِ شَجَرَةِ غِنَاكَ المُطْلَقِ، وَعَطَائِكَ الكَامِلِ المُحَقَّقِ، الَّتِي نَبَعَتْ عُيُونُ بِحَارِ جُودِكَ مِنْ أُصُولِهَا، وَجَرَتْ جَدَاوِلُ أَنْهَارِ عَطَائِكَ مِنْ فُرُوعِهَا، وَكَتَبْتَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا أَنَا الغَنِيُّ المُعْطِي الجَمِيلُ المُنْعِمُ المُفَضِّلُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الَّذِي فَضَّلْتَ جَوْهَرَتَهُ النَّفِيسَةَ عَلَى سَائِرِ الجَوَاهِرِ، وَنَجِيِّكَ الَّذِي شَرَّفْتَ ظَاهِرَهُ الزَّكِيَّ، وَبَاطِنَهُ السَّنِيَّ عَلَى جَمِيعِ البَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ، وَبَحْرِ الرِّسَالَةِ (303) المَمْلُوءِ بِسِرِّ اسْمِكَ الأَوَّلِ الأَخِرِ البَاطِنِ الظَّاهِرِ، وَكَلِيمِكَ الَّذِي قَدَّمْتَهُ فِي عُلُوِّ المَنْزِلَةِ وَالشَّأْنِ عَلَى جَمِيعِ الأَوَائِلِ وَالأَوَاخِرِ، وَأَكْرَمْتَهُ بِتَأْيِيدِكَ وَتَوْفِيقِكَ فِي سَائِرِ الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، وَكُلِّ مَا يَهْجِسُ فِي النُّفُوسِ وَالخَوَاطِرِ، وَغَيَّبْتَ جَمِيعَ عَوَالِمِهِ فِيكَ غَيْبَةً جَذَبْتَهُ بِهَا إِلَيْكَ، وَقَطَعْتَهُ عَنْ كُلِّ مَا يَشْغَلُهُ عَنْكَ فِي المَوَارِدِ وَالمَصَادِرِ، وَقَرَّبْتَهُ مِنْكَ قُرْبًا خَلَعْتَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ حُلَلِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ مَا يَفْتَخِرُ بِهِ عَلَى أَعْيَانِ الأَكَابِرِ وَالمَشَاهِرِ، وَجَعَلْتَهُ أَشْرَفَ مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ فِي المُهِمَّاتِ الَّتِي تَذْهَلُ فِيهَا العُقُولُ وَتَحَارُ فِيهَا النَّوَاظِرُ، وَحَلَّيْتَ ذَاتَهُ الشَّرِيفَةَ بِمَلَابِسِ عِزِّكَ الأَكْبَرِ، وَنُورِ ءَايَاتِكَ البَوَاهِرِ، فَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ

الإِسْمُ الأَعْظَمُ الَّذي إذَا دُعيت بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَإِذَا تُوسِّلَ بِجَاهِهِ إِلَيْكَ نَزَلَتْ مَوائِدُ البَرَكَاتِ وَهَطَلَتْ سَحَائِبُ الخَيْرَاتِ المَوَاطِرُ، وَجَعَلْتَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ ذِكْرًا تَنْفعِلُ لِهِمَّةِ ذَاكِرِهِ الأَشْيَاءُ وَتَخْضَعُ لَهُ رُؤَسَاءُ الجَبَابِرَةِ وَعُظَمَاءُ الجُيُوشِ وَالعَشَائِرِ، وَحَضْرَةِ اسْمِهِ الشَّرِيفِ حَضْرَةَ الفُتُوحَاتِ وَالمَوَاهِبِ يُنَادِيكَ مِنْهَا مَنْ يَرُومُ اقْتِطَافَ ثِمَارِ شَجَرَةِ غِنَاكَ المُطْلَق، وَعَطَائِكَ الدَّائِمِ المُحَقَّقِ، الَّتِي صُنْتَ أَسْرَارَهَا فِي خِزَانَةِ مَخْدَعِ عِلْمِكَ المُنَزَّهِ عَنْ تَخْطِيطِ الأَقْلاَمِ وَمِدَادِ المَحَابِرِ، وَأَطْلَعْتَ ثِمَارَ فُرُوعِهَا فِي رِيَاضِ سَابِقِ رَحْمَتِكَ، وَسَعَةِ حِلْمِكَ الَّذِي لاَ تُكَيِّفُهُ العُقُولُ وَلاَ تُحِيطُ بِهِ الدَّوَائِرُ، وَكَتَبْتَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا: أَنَا الغَنِيُّ المُعْطِي أُغْنِي الفَقِيرَ وَأُعِزُّ الذَّلِيلَ وَأُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لاَ يَخْشَى الفَقْرَ وَلاَ يَمْنَعُهُ مَانِعٌ وَلاَ حَاجِزٌ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى النَّبِيِّ المُطَهَّرِ الطَّاهِرِ صَلاَةً تُشْرِقُ بِهَا فِي قُلُوبِنَا نُجُومَ مَحَبَّتِهِ الزَّوَاهِرِ، وَتُرْوِينَا بِهَا مِنْ فَيْضِ مَدَدِهِ المُحَمَّدِيِّ وَنُورِ كَرَمِهِ الزَّوَاخِرِ، وَتَجْعَلُهَا لَنَا عُدَّةً نَجِدُهَا يَوْمَ تَحِقُّ الحَقَائِقُ وَتُبْلَى السَّرَائِرُ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

فَجَزَى اللهُ خَاتَمَ الرُّسْلِ عَنَّا ❖ وَشَفِيعَ الأَنَامِ خَيْرَ جَزَاءِ
فَهُوَ غَوْثُ النَّدَى وَبَحْرُ العَطَايَا ❖ وَغِيَاثُ الوَرَى وَكَنْزُ الوَفَاءِ
يَا رَسُولَ الإِلَهِ إِنِّي فَقِيرٌ ❖ فَأَغِنِّي يَا مُنْجِدَ الفُقَرَاءِ
يَا رَسُولَ الإِلَهِ إِنِّي غَرِيبٌ ❖ فَأَغِثْنِي يَا مَلْجَأَ الغُرَبَاءِ
يَا رَسُولَ الإِلَهِ إِنْ لَمْ تُغِثْنِي ❖ فَإِلَى مَنْ تُرَى يَكُونُ الْتِجَاءِ (305)
أَنْتَ ذُخْرِي وَعُدَّتِي وَمَلاَذِي ❖ وَغِيَاثِي وَعُمْدَتِي وَرَجَائِي
وَشَفِيعِي يَوْمَ القِيَامَةِ فِي الحَشْرِ ❖ فَكُنْ لِي يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ
يَا بَسِيطَ النَّوَالِ يَا كَامِلَ الفَضْلِ ❖ وَيَا وَافِرَ النَّدَى وَالعَطَاءِ
لَكَ قَدْ جِئْتُ زَائِرًا وَتَوَسَّلْتُ ❖ بِجَدْوَى يَدَيْكَ وَالآلاَءِ
فَأَجِبْنِي يَا مُصْطَفَى لِسُؤَالِي ❖ وَتَفَضَّلْ بِالعَفْوِ فَهُوَ قِرَاءِ
وَتَشَرَّفْتُ حَيْثُ صُغْتُ قَرِيضًا ❖ فِي مَعَانِي صِفَاتِكَ العَلْيَاءِ
فَاجْبُرِ اليَوْمَ خَاطِرِي وَتَقَبَّلْ ❖ مَدْحِي فِيكَ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ

كُنْتَ فِيمَا مَضَى فَقِيرًا وَقَدْ صِرْ ❖ تُ بِمَدْحِـــي مِنْ أَسْعَدِ السُّعَدَاءِ

يَا إِمَامَ الوَرَى وَيَا جَامِعَ الفَضْلِ ❖ وَيَا قِبْلَـــةَ الهُـدَى وَالدُّعَاءِ

لَـــكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَصَلاَةٌ ❖ كُـــلَّ يَوْمٍ فِي صُبْحِهِ وَالمَسَاءِ

وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا أَشْرَفَ الخَلْقِ ❖ مِـــنَ اللهِ فِي الضُّحَى وَالمَسَاءِ

مَا شَدَتْ فِي أَرَائِكَ الأَيْـــكِ ❖ وُرْقٌ وَتَغَنَّـــتْ بِرَوْضَةٍ غَنَّاءِ

وَحَدَي فِي الحِجَازِ حَادٍ وَنَـادَى ❖ يَا رَعَى اللهُ جِيرَةَ الجَرْعَاءِ (306)

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ الغَنِيُّ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَالمُعْطِي بِمَحْضِ الفَضْلِ لَا بِالاسْتِحْقَاقِ، وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الفَقِيرُ المُضْطَرُّ إِلَى عَطَائِكَ، الذَّلِيلُ الحَقِيرُ المُحْتَاجُ إِلَى مَوَاهِبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَءَالائِكَ، وَقَدْ أَنْزَلْتُ فَقْرِي بِبَابِ غِنَاكَ المُطْلَقِ، وَعَطَائِكَ الدَّائِمِ المُحَقَّقِ، مُتَوَسِّلًا فِي دَفْعِ فَقْرِي وَفَاقَتِي وَرَفْعِ اضْطِرَارِي وَعَيْلَتِي، بِحُرْمَةِ هَذِهِ الأَسْمَاءِ العَظِيمَةِ السِّرِّ النُّورَانِيَّةِ الجَلِيلَةِ القَدْرِ الرَّبَانِيَةِ، السِّنِيَّةِ الفَخْرِ الرَّحْمَانِيَّةِ، الطَّيِّبَةِ الذِّكْرِ الفَرْدَانِيَّةِ، المُتَصَرِّفَةِ فِي عَوَالِمِ الأَرْوَاحِ الرُّوحَانِيَّةِ وَخُدَّامِ الحُجُبِ وَالسُّرَادِقَاتِ وَالمَمْلَكَةِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَبِحُرْمَةِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الأَسْرَارِ وَالمَوَاهِبِ العِرْفَانِيَّةِ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الفَوَائِدِ القُدُّوسِيَّةِ وَالآيَاتِ القُرْءَانِيَّةِ، وَبِمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّسْبِيحَاتِ وَالتَّقْدِيسَاتِ وَاللَّطَائِفِ الإِمْتِنَانِيَّةِ، وَبِحُرْمَةِ حَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، عَيْنُ مَدَدِ الرَّحَمَاتِ الرَّحْمَانِيَةِ، وَرَحْمَةِ الخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالعَوَالِمِ الأَكْوَانِيَّةِ، وَلَطِيفَةِ لَطَائِفِ التَّرَوْحُنَاتِ (307) الجُثْمَانِيَّةِ، وَمَجْمَعِ الحَقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ وَالتَّجَلِيَّاتِ الإِحْسَانِيَّةِ، وَبَحْرِ سِرِّكَ المُحِيطِ بِبِحَارِ أَسْرَارِكَ المُلْكِيَةِ وَالمَلَكُوتِيَّةِ النُّورَانِيَّةِ، وَخَزَائِنِ عُلُومِكَ الرَّحَمُوتِيَّةِ وَالجَبَرُوتِيَّةِ الصَّمْدَانِيَّةِ، الَّذِي جَعَلْتَ صُورَتَهُ الشَّرِيفَةَ مِرْءَاةً لِتَجَلِّي ذَاتِكَ الرَّبَّانِيَّةِ، وَمَظْهَرًا لأَنْوَارِكَ الحُسْنَى وَصِفَاتِكَ القُدْسَانِيَّةِ، وَمَوْقِعًا لِجَوَاهِرِ أَسْرَارِكَ الغَيْبِيَّةِ وَتَنَزُّلاتِكَ الفُرْقَانِيَّةِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي أَيَّدْتَ بِهِ رُوحَهُ وَحَفِظْتَ حَقِيقَتَهُ مِنَ الطَّوَارِقِ وَالشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي ثَبَّتَّ بِهِ قَلْبَهُ وَطَهَّرْتَ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ مِنْ كُلِّ مَا يُثْنِيهِ فِي السِّرِّ وَالعَلاَنِيَّةِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي وَصَلْتَ بِهِ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَعَلَّمْتَهُ يَدْعُوكَ بِهِ فِي حَضْرَةِ مُلْكِهِ الأَوَّلِ وَحَضْرَةِ مُلْكِهِ الثَّانِي، وَبَسْطِ يَدِهِ بِالتَّصَرُّفِ فِي مَمْلَكَتِكَ السُّلْطَانِيَّةِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ بِهَذِهِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، وَبِكُلِّ كَيْفِيَّةٍ مِنْ كَيْفِيَّاتِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي تُصَلَّى بِهَا

عَلَيْهِ، مِّمَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ حَتَّى لا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ أَنْوَاعِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا الَّتي صَلَّيْتَ بِهِ عَلَيْهِ، تَعْظِيمًا لِقَدْرِهِ عِنْدَكَ وَعُلُوِّ مَكَانَتِهِ المُؤَيَّدَةِ بِالْكُشُوفَاتِ العِيَانِيَّةِ، وَأَنْ تَجْعَلَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ وَحُرُوفِ إِسْمِهِ، وَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ كَمَالاَتِهِ الَّتي لَيْسَ فَوْقَهَا إِلاَّ كَمَالُكَ، وَجَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ مِنْ أَسْمَائِكَ (308) العَظِيمَةَ الجَلِيلَةَ الفِرْدَانِيَّةِ، عُيُونًا تَفِيضُ مِنْهَا أَنْهَارُ البَرَكَاتِ فِيمَا جَالَتْ فِيهِ يَدِي، مِمَّا أَعْطَيْتَنِي مِنْ خَزَائِنِ غِنَاكَ، وَبُحُورًا مِنْ بِحَارِ عَطَائِكَ الدَّائِمِ، يَسْتَغْرِقُ جَمِيعَ عَوَالِمِ فَقْرِي، وَتَجْعَلُ غِنَايَ بِكَ وَمِنْكَ فَيْضًا دَائِمَ الإِسْتِمْدَادِ مِنْ بَحْرِ غِنَاكَ المُطْلَقَ، وَعَطَائِكَ الدَّائِمِ المُحَقَّقِ، وَتَخْرِقَ لِي فِي ذَلِكَ مِنْ عَوَائِدِ البَرَكَاتِ مَا خَرَقْتَهُ لِلْأَصْفِيَّاءِ مِنْ أَنْبِيَّائِكَ وَأَوْلِيَّائِكَ، حَتَّى يَكُونَ خَلَفُ المَأْخُوذِ مِنْهُ ضِعْفَ المَأْخُوذِ مَا تَكَرَّرَ الأَخْذُ وَامْتَدَّ فِي سَائِرِ الأُصُولِ وَالفُرُوعِ الحِدْثَانِيَّةِ، وَأَنْ تَجْعَلَ ذَلِكَ فَيْضًا غَيْبِيًا تُرِيحُنِي بِهِ مِنْ تَعَبِ التَشَوُّفِ إِلَى أَغْنِيَّاءِ خَلْقِكَ، وَتَجْعَلَنِي سَبَبَ الغِنَى لِأَوْلِيَّائِكَ، وَبَرْزَخًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كُنْتَ بِهِ أَنْتَ أَنْتَ، وَهُوَ هُوَ، وَبِاسْمِكَ الجَامِعِ المُقَدَّسِ عَنِ الكُلِّ وَالبَعْضِ وَالاتِّصَالِ وَالانْفِصَالِ الَّذِي لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ غَيْرُكَ، أَنْ تُجِيبَ دَعْوَتِي وَتُرِيَنِي حَقِيقَةَ إِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ دَعَاكَ، إِذْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ:

﴿أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾،

وَتَجْعَلَ سِرَّ هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ سَارِيًا فِي عَالَمِ نَفْسِي وَرُوحِي، مَكْتُوبًا عَلَى صَفَحَاتِ قَلْبِي وَلَوْحِي، أُطَالِعُهُ بِعَيْنِ بَصِيرَتِي، وَأُشَاهِدُ أَنْوَارَ تَجَلِّيَّاتِهِ فِي بَاطِنِي وَسَرِيرَتِي، (309) وَأُسَبِّحُ بِهِ فِي بَحْرِ النُّبُوءَةِ وَالتَّوْحِيدِ، وَأَتَأَنَّسُ بِهِ فِي خَلَوَاتِ التَّلَقِّي وَالتَّفْرِيدِ، وَتَتَرَقَّى بِهِ هِمَّتِي إِلَى حَضَرَاتِ الجَمْعِ وَسَاحَةِ عَرْشِكَ المَجِيدِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذِينَ جَذَبَتْهُمْ وَارِدَاتُ الحُبِّ المُحَمَّدِيِّ إِلَى بِسَاطِ حَضَرَاتِكَ، وَحَمَلَتْهُمْ نَوَاسِمُ القُرْبِ الأَحْمَدِيِّ إِلَى مَقَاصِدِ أُنْسِكَ وَمَظَاهِرِ تَنَزُّلاَتِكَ، وَدَارَتْ عَلَيْهِمْ كُؤُوسُ الشُّرْبِ فِي مَقَامِ المُدَانَاةِ وَالمُصَافَاةِ حَتَّى غَابُوا فِي جَمَالِ صِفَاتِكَ وَمُشَاهَدَةِ ذَاتِكَ، فَتَمَايَلَتْ أَشْبَاحُهُم بِرُؤْيَةِ أَنْوَارِ القِدَمِ، وَتَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ أَلْسِنَتِهِمْ بِمَوَاهِبِ العُلُومِ وَالحِكَمِ، وَعَرْبَدَتْ أَرْوَاحُهُم بِحُمَيَّا البَقَاءِ، وَتَشَوَّقَتْ نُفُوسُهُم إِلَى مَشَاهِدِ الوُصُولِ وَاللِّقَاءِ، وَتَنَزَّهَتْ أَسْرَارُهُمْ فِي رِيَاضِ الجَمَالِ وَالجَلاَلِ، وَجَالَتْ

أَفْكَارُهُمْ فِي مَيَادِينِ الأُنْسِ وَالإِذْلالِ، فَفِي كُلِّ حَالٍ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَقْتٌ وَشَوْقٌ وَوَجْدٌ وذَوْقٌ، وَعِشْقٌ وَهَيَمَانٌ، وَوَلَهٌ وَهَيَجَانٌ، لَيْسَ لَهُمْ فِي الْكَوْنِ سُؤْلٌ سِوَى طَلَبِ الْوُصُولِ وَالاتِّصَالِ، وَمُشَاهَدَةِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَلالِ، فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، مُسْتَبْشِرِينَ بِمَا مَنَحَهُم مِن قُرْبِهِ وَوَصْلِهِ وَهَبْ لَنَا اللَّهُمَّ مِمَّا وَهَبْتَهُ لَهُمَ مِنَ الْمَقَامَاتِ الْجَلِيلَةِ، وَمُنَّ عَلَيْنَا بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْهِم مِنَ الْمَوَاهِبِ وَالْكَرَامَاتِ الْحَفِيلَةِ، وَاجْعَل لَنَا مَا أَطْلَقْتَ بِهِ أَلْسِنَتَنَا مِنَ الدَّعَوَاتِ وَ الاسْتِعْطَافَاتِ مِفْتَاحًا لأَبْوَابِ السَّعَادَةِ، وَسُلَّمًا لِتَحْصِيلِ مَوَاهِبِ (310) الْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ وَالإِفَادَةِ، وَافْتَحْ لَنَا اللَّهُمَّ مِنْكَ فَتْحًا مُبِينًا، وَعَلِّمْنَا مِنْ لَدُنكَ عِلْمًا نَافِعًا مَكِينًا، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَارْفَعْ لَنَا بَيْنَ أَوْلِيَائِكَ قَدْرًا رَفِيعًا وَجَاهًا خَطِيرًا، وَوَرِّثْنَا مِنْ مَعَارِفِهِمْ وَعُلُومِهِمْ وَأَسْرَارِهِمْ حَظًّا وَافِرًا وَمَقَامًا شَهِيرًا، وَاجْعَلْنَا فِي ذَلِكَ كُلِّ مُؤَيَّدِينَ بِنَصْرِكَ مَحْفُوفِينَ بِلُطْفِكَ وَبِرِّكَ، دَاعِينَ بِكَ إِلَيْكَ، دَالِّينَ بِكَ عَلَيْكَ، هَادِينَ مَهْدِيِّينَ مَقْبُولِينَ مَرْضِيِّينَ، أَوْلِيَّاءَ أَصْفِيَّاءَ، نُصَحَاءَ لِعِبَادِكَ أَتْقِيَاءَ، حَتَّى نَرِدَ عَلَيْكَ فِي زُمْرَةِ أَوْلِيَّائِكَ، وَنَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي حَلْبَةِ أَصْفِيَّائِكَ، وَشَفِّعْنَا عِنْدَكَ فِيمَنْ أَحَبَّنَا، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْنَا وَعَرَفْنَا، وَمَن انْتَمَى إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِكَ، وَرَغِبَ فِي نَيْلِ كَرَمِكَ وَفَضْلِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي إِنْ كَانَ قَصَّرَ بِي عَمَلِي عَنْ دَرَجَاتِ الْيَقِينِ، وَعَنِ اللِّحَاقِ بِمَرَاتِبِ الصَّالِحِينَ، وَأَقْعَدَنِي ضُعْفُ الْبَشَرِيَّةِ عَنْ بُلُوغِ مَنَازِلِ الْمُخْلَصِينَ، وَحَطَّنِي نَقْصُ الأَدَمِيَّةِ عَنْ إِدْرَاكِ مَقَامَاتِ الصِّدِّيقِينَ، وَعَاقَتْنِي عَوَائِقُ الشَّهَوَاتِ عَنِ الصُّعُودِ إِلَى مَرَاقِي الْمُقَرَّبِينَ، وَحَبَسَتْنِي قُيُودُ اللَّذَّاتِ وَالرُّعُونَاتِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى أَعْمَالِ الْمُوقِنِينَ، فَفَضْلُكَ الْعَظِيمُ يَتَوَلَّانِي وَيُرَقِّينِي (311) وَبِرُّكَ الْعَمِيمُ يَجْذِبُنِي إِلَى مَنَازِلِ قُرْبِكَ وَيَجْتَبِينِي، وَنُورُ مَحَبَّةِ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُودُنِي بِزِمَامِ الشَّوْقِ إِلَى حَضْرَتِكَ وَيَهْدِينِي، وَمَدْحُ شَمَائِلِهِ الطَّاهِرَةِ يُلْحِقُنِي بِمَقَامَاتِ الصِّدِّيقِينَ وَيَصْطَفِينِي، وَإِنِّي قَوِيُّ الرَّجَاءِ فِيكَ وَالأَمَلِ، وَمَا خَابَ عَبْدٌ رَجَاكَ وَوَقَفَ بِبَابِكَ وَعَلَى فَضْلِكَ وَجُودِكَ ءَاتَّكَلَ، فَثَقِّلْ مِيزَانَ عَدْلِكَ بِحَسَنَاتِي، وَلَا تُخَفِّفْ مِيزَانَ فَضْلِكَ بِسَيِّئَاتِي، وَلَا تَجْعَلْ مَا وَهَبْتَهُ مِنَ الدِّرَايَةِ مُحْبِطًا لِعَمَلِي، وَلَا مَا خَوَّلْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ مُفْسِدًا لِسَعْيِي وَعَاكِسًا لأَمَلِي، وَأَعِذْنِي مِنْ عِلْمٍ يُوَرِّثُ الْجَهْلَ بِكَ، وَأَجِرْنِي مِنْ يَقِينٍ يُخَيِّلُ لِي الشَّكَّ فِي

مَعْرِفَتِكَ، وَارْزُقْنِي مِنَ الثِّقَةِ بِكَ وَحَلاوَةِ الحُبِّ فِيكَ مَا يَشْرَحُ صَدْرِي، وَيُيَسِّرُ أَمْرِي، وَيَرْفَعُ ذِكْرِ، وَيُقَدِّسُ وَيَحْرُسُ فِكْرِي وَيُعَظِّمُ قَدْرِي، وَيُضَوِّعُ نَشْرِي، وَيُكَثِّرُ أَجْرِي، وَيَغْفِرُ وِزْرِي، وَيُبَيِّضُ وَجْهِي بَيْنَ وُجُوهِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي، وَعِنْدَ خُرُوجِي مِنْ قَبْرِي، وَاجْعَلْ هِمَّتِي كُلَّهَا لَكَ، وَرَغْبَتِي كُلَّهَا فِيكَ، وَخَشْيَتِي كُلَّهَا مِنْكَ، وَأَمَلِي كُلَّهُ فِيكَ، وَتَوَكُّلِي كُلَّهُ عَلَيْكَ، وَتَوَلَّنِي بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (312)

أَيَا طَيِّبَ الأَسْمَاءِ يَا مَنْ هُوَ اللهُ ❖ وَمَنْ لَا يُسَمَّى ذَلِكَ الإِسْمَ إِلَّاهُ
أَيَا حَسَنَ الأَوْصَافِ يَا حَسَنَ الثَّنَا ❖ وَيَا مُحْسِنًا عَمَّ الأَنَامَ بِحُسْنَاهُ
هُوَ اللهُ فِي الأَرْضِينَ وَاللهُ فِي السَّمَا ❖ هُوَ اللهُ مَا أَحْلَى ثَنَاهُ وَأَشْهَاهُ
يَطِيبُ وَيَحْلُو كُلَّمَا كُرِّرَ اسْمُهُ ❖ مِرَارًا وَتَرْتَاحُ النُّفُوسُ لِذِكْرَاهُ
وَتَلْتَذُّ أَفْوَاهٌ بِأَسْمَاهُ كُلَّمَا ❖ تَكَرَّرَ مِنْهَا الذِّكْرُ تَلْتَذُّ أَفْوَاهُ
تَحِنُّ وَتَلْقَاهُ القُلُوبُ صَبَابَةً ❖ إِلَيْهِ فَلَا زَالَتْ تَحِنُّ وَتَلْقَاهُ
فَيَا خَالِقَ الكُرْسِيِّ وَالعَرْشِ وَالسَّمَا ❖ وَخَالِقَ مَا تَحْتَ الجَمِيعِ وَأَعْلَاهُ
وَرَازِقَ مَنْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَالهَوَى ❖ وَمَا أَحَدٌ فِيهِنَّ يَرْزُقُ إِلَّا هُوَ
وَيَا رَبَّ كُلِّ الخَلْقِ بَلْ يَا إِلَاهَهُمْ ❖ وَمَنْ عَمَّ كُلَّ العَالَمِينَ عَطَايَاهُ
وَمَا كَانَ مِنْ رَبٍّ فَإِنَّكَ رَبُّهُ ❖ وَمَا كَانَ مِنْ مَوْلًى فَإِنَّكَ مَوْلَاهُ
تَعَالَيْتَ يَا ذَا العِزِّ وَالمُلْكِ وَالبَقَا ❖ فَمَالَكَ أَنْدَادٌ وَمَالَكَ أَشْبَاهُ
وَمَنْ لَا يُحِيطُ الوَاصِفُونَ بِوَصْفِهِ ❖ وَمَنْ ذَا الَّذِي بِالفَهْمِ يُدْرِكُ مَعْنَاهُ
تَقَاصَرَتِ الأَفْهَامُ عَنْ كُنْهِ ذَاتِهِ ❖ فَلَا كَيْفَ هُوَ تَدْرِي العُقُولُ وَلَا مَاهُو (313)
قَدِيمٌ أَخِيرٌ مَالَهُ قَطُّ مُبْتَدَا ❖ وَلَا مُنْتَهًى تَفْنَى الدُّهُورُ وَيَبْقَى هُو
وَلَا قَبْلَهُ حَيٌّ وَلَا حَيٌّ بَعْدَهُ ❖ وَلَا مِثْلَهُ حَيٌّ يَدُومُ كَمَحْيَاهُ
وَكُلُّ إِلَاهٍ غَيْرِهِ فَهُوَ بَاطِلٌ ❖ وَإِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ ذَاكَ وَسَمَّاهُ
فَحَاشَاهُ مِمَّا قَالَ فِيهِ مُشَبِّهٌ ❖ وَحَاشَاهُ مِنْ إِفْكِ المُعَطِّلِ حَاشَاهُ
وَمِنْ وَلَدٍ ظَنُّوا وَمِنْ وَالِدٍ لَهُ ❖ وَمِنْ ذَكَرٍ يُعْزَى إِلَيْهِ وَأُنْثَاهُ
فَسُبْحَانَهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ ❖ وَيَكْفِيكَ فِي تَنْزِيهِهِ قُلْ هُوَ اللهُ
وَلِلهِ أَسْمَاءٌ حِسَانٌ إِذَا دَعَا ❖ إِلَيْهِ بِهَا دَاعٍ أَجَابَ وَلَبَّاهُ
وَقَدْ عُدِّدَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَفْظَةً ❖ وَقَدْ وَعَدَ المُحْصِي لَهُنَّ بِحُسْنَاهُ

جَعلْتُ بُيوتَ الشِّعرِ حينَ نَظمْتُـــهَا ❖ وَالَّفتُهَا فِي السِّمْطِ عِـــــدَّةَ أَسْماهُ
بهَا يُدرِكُ الإنْسَانُ غَايَةَ سُؤْلِـــهِ ❖ وَيَبْلُغُ ذُو الْحَــــاجَاتِ مَا يَتمَنَّاهُ
وَيَنْجُو بهَا المَطْـــــرُودَ مِمَّا يَخافُهُ ❖ وَيُكفَى بِـــهَا المَلْهُوفُ مَا هُوَ يَخْشَاهُ
إِذَا نَابَ أَمْـــــرٌ فَاتَّخِذْهُـــنَّ عُدَّةً ❖ لِمَا تَتَمَنَّـــــى أَوْ لِمَـــا تَتَوَقَّـــاهُ
وَإِنْ خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ مُهِمٍّ وَلَــمْ تَجِدْ ❖ لَهُ مَخْرَجاً فَادْعُ الكَرِيمَ وَقُلْ يَا هُو (314)
إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِـــــكَ اللّهُ أَوَّلَا ❖ وَأَوَّلُ مَا يَبْــــدَا بِــهِ العَبْدُ مَوْلَاهُ
بِجُودِكَ يَا ذَا الْجُـــودِ وَالعِزِّ وَالْغِنَى ❖ وَبالْجَدِّ وَالْمَجْدِ الَّذِي طَـــالَ مَبْنَاهُ
وَبالكَرَمِ الجَـــــمِّ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ❖ وَلَوْلَاهُ مَا كُـــنَّا عَلَى الأَرْضِ لَوْلَاهُ
بِمَا لَـــكَ فِي لُطْفٍ عَلَيْنَا وَرَحْمَةٍ ❖ وَعَطْفٍ وَسِتْـــرٍ مُسْبَلٍ قَدْ عَهِدْنَاهُ
كَذَالِكَ تَوَسَّلْـــنَا بِأَسْمَائِكَ الَّتِي ❖ يَنَالُ بِهَا دَاعِيـــــكَ مَا يَتَمَنَّـــاهُ
وَهِيَ هُـــــوَ اللّهُ الَّذِي لَا إِلَــهَ فِي ❖ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِينَ يُعْبَـــدُ إِلَّا هُوَ
وَيَـــا عَالِمًا غَيْبًا كَعِلْمِ شَهَـــادَةٍ ❖ مُحِيطٌ بِأَقْصَى الشَّيءِ، مِنْهُ كَأَدْنَاهُ
وَرَحْمَـــانُ دُنْيَانَا فَعَمَّ أَوْلَى الدُّنَا ❖ رَحِيـــمٌ يَخُصُّ الْمُؤْمِنِينَ بِأُخْرَاهُ
هُوَ المَلِــكُ الأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ مُلْكُهُ ❖ يَزُولُ هُوَ القُـــدُّوسُ قُدِّسَ أَسْمَاهُ
سَلَامٌ وَفِي ذِكْـــرِ السَّلَامِ سَلَامَةٌ ❖ وَفِي مُومِنٍ أَمْنٌ لَنَــــا يَوْمَ نَلْقَاهُ
هُوَ اللّهُ حَـــقًا لَا يَـــزَالُ مُهَيْمِنًا ❖ عَلَيْنَا فَيُحْصِي كُلَّمَا قَــدْ فَعَلْنَاهُ
عَزِيـــزٌ وَجَبَّارٌ مَعًا مُتَكَبِّــــرٌ ❖ فَسُبْحَانَهُ عَنْ لَاتٍ كُفْرٍ وَعُـــزَّاهُ
هُـــوَ الْخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لِلْوَرَى ❖ بَرَى كُلَّ شَيْءٍ بِاقْتِدَارٍ وَسَـوَّاهُ (315)
هُـــوَ اللّهُ غَفَّارٌ وَقَهَّارٌ مُعْتَـــدٍ ❖ هُـــوَ اللّهُ وَهَّابٌ يَمُـــنُّ بِمَا شَاهُ
هُـــوَ اللّهُ رَزَّاقٌ وَفَتَّاحُ مُغْلَـــقٍ ❖ عَلِيمٌ بِـــمَا أَخْفَى الضَّمِيرُ وَأَبْدَاهُ
هُوَ اللّهُ يُدْعَى قَابِـــضًا ثُمَ بَاسِطًا ❖ وَمَا خَافِضٌ أَوْ رَافِعٌ قَطُّ إِلَّا هُـــوَ
مُعِـــزٌّ مُـــذِلٌّ مَنْ يَشَاءُ بِقَهْرِهِ ❖ سَمِيعٌ بَصِيرٌ كُلَّ شَيْءٍ وَبِمَـــرْءَاهُ
هُوَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ بِخَلْقِـــهِ ❖ خَبِيـــرٌ بِمَا يُحْصِيهِ مِنَّا وَنَنْسَاهُ
حَلِيمٌ عَظِيمُ الْعَفْوِ عَنْ كُـلِّ مُذْنِبٍ ❖ مُصِرٍّ عَلَـــى ذَنْبٍ عَظِيمٍ تَغَشَّاهُ
غَفُورٌ لِذِي ذَنْبٍ شَكُـــورٌ لِشَاكِرٍ ❖ عَلِيٌّ كَبِيرٌ مَا أَعَـــزَّ وَأَعْـــلَاهُ
حَفِيظٌ مُقِيتٌ لَيْـــسَ شَيْءٌ يَؤُودُهُ ❖ حَسِيبٌ جَلِيلٌ حَسْبُنَا إِنْ ذَكَرْنَـــاهُ
كَرِيمٌ رَقِيبٌ بَــــلْ مُجِيبٌ وَوَاسِعٌ ❖ حَكِيـــمٌ وَدُودٌ لَا يُضِيـــعُ أَوِدَّانَ

فَأَوْصَافُهُ الْعُظْمَى مَجِيدٌ وَبَاعِثٌ ❖ شَهِيدٌ وَحَقٌّ كُلُّ هَذَا تَسَمَّاهُ

وَمِنْهَا وَكِيلٌ وَالْقَوِيُّ الْمَتِينُ وَالْوَلِيُّ ❖ الَّذِي مَنْ يَرْضَ عَنْهُ تَوَلَّاهُ

حَمِيدٌ فِعَالٍ ثُمَّ مُحْصٍ وَمُبْدِئٌ ❖ مُعِيدٌ هُوَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ بَرَايَاهُ

هُوَ الْحَيُّ وَالْقَيُّومُ وَالْوَاجِدُ الَّذِي ❖ لَهُ الطَّوْلُ وَهُوَ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ اللَّهُ (316)

هُوَ الصَّمَدُ الأَعْلَى الَّذِي هُوَ قَادِرٌ ❖ وَمُقْتَدِرٌ مَا شَاءَ فِي الْخَلْقِ أَمْضَاهُ

مُقَدِّمٌ هَذَا قَبْلَ هَذَا مُؤَخِّرٌ ❖ فَمَنْ شَاءَ أَدْنَاهُ وَمَنْ شَاءَ أَقْصَاهُ

هُوَ الأَوَّلُ الْمَعْرُوفُ أَوَّلَ أَوَّلٍ ❖ هُوَ الآخِرُ الْبَاقِي الَّذِي لَيْسَ يَغْنَى هُوَ

يُرَى ظَاهِرًا فِي أَمْرِهِ وَهُوَ بَاطِنٌ ❖ وَمَا أَظْهَرَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ وَأَخْفَاهُ

هُوَ اللَّهُ وَالٍ لَا يَلِي الأَمْرَ غَيْرُهُ ❖ هُوَ الْمُتَعَالَى لَا انْتِهَاءَ لِعَلْيَاهُ

هُوَ الْبَرُّ وَالتَّوَّابُ إِنْ تَابَ عَبْدُهُ ❖ تَلَقَّاهُ مِنْهُ بِالْقَبُولِ وَبُشْرَاهُ

وَمُنْتَقِمٌ مِن كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدٍ ❖ يُحِلُّ شَدِيدَ الانْتِقَامِ بِأَعْدَاهُ

عَفُوٌّ رَؤُوفٌ مَالِكُ الْمُلْكِ وَهُوَ ذُو ❖ جَلَالٍ وَإِكْرَامٍ لِمَنْ يَتَوَلَّاهُ

هُوَ اللَّهُ يُسْمَى مُقْسِطًا وَهُوَ جَامِعٌ ❖ غَنِيٌّ وَمُغْنٍ مَنْ تَوَلَّاهُ أَغْنَاهُ

هُوَالْمَانِعُ الضَّارُ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ ❖ هُوَ النُّورُ وَالْهَادِي الْبَدِيعُ لِمَنْ شَاهُ

هُوَ اللَّهُ بَاقٍ لَا انْتِهَا لِبَقَائِهِ ❖ وَوَارِثُ كُلِّ الْخَلْقِ إِذْ هُوَ أَفْنَاهُ

رَشِيدٌ فَكَمْ قَدْ أَرْشَدَ الْعَبْدَ لِلْهُدَى ❖ صَبُورٌ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ يَرْضَاهُ

بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى الَّتِي قَدْ تَقَدَّسَتْ ❖ وَأَوْصَافِهِ الْعُظْمَى جَمِيعًا سَأَلْنَاهُ (317)

وَمَا كَانَ مِن اسْمٍ خَفِيٍّ وَظَاهِرٍ ❖ سِوَاهُنَّ إِلَّا أَنَّنَا قَدْ جَهِلْنَاهُ

وَبِالأَنْبِيَّاءِ ثُمَّ الْمَلَائِكِ جُمْلَةً ❖ بِمَنْ لَمْ يُسَمِّ الذِّكْرُ مِنْهُمْ وَسَمَّاهُ

وَجُمْلَةِ أَزْوَاجِ النَّبِي وَءَالِهِ ❖ وَأَصْحَابِهِ مِمَّ رَءَاهُ وَوَالَاهُ

وَبِالتَّابِعِينَ الْكُلِّ مِنْ بَعْدِ صَحْبِهِ ❖ وَمَن رَضِيَ الرَّحْمَانُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

وَبِالأَوْلِيَّاءِ وَالأَصْفِيَّاءِ مِنْ عِبَادِهِ ❖ وَمَنْ خَصَّهُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَأَدْنَاهُ

وَمَا خَلَقَ الرَّحْمَانُ أَوْ هُوَ خَالِقٌ ❖ كَذَلِكَ مِنْ خَلْقٍ إِلَى يَوْمِ نَلْقَاهُ

بِكُلِّ تَوَسَّلْنَا إِلَى جُودِكَ الَّذِي ❖ عَمَمْتَ بِهِ يَا ءَاللَّهُ يَا ءَاللَّهُ يَا ءَاللَّهُ

تَتُوبُ عَلَى الْعَاصِي مِنَّا وَتَقْبَلُ ❖ الْمُسِيءَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَتَرْضَاهُ

وَتَغْفِرُ ذَنْبَ الْمُذْنِبِينَ وَتَطْرَحُ الْخَطَايَا ❖ وَتَمْحُو كُلَّ ذَنْبٍ جَنَيْنَاهُ

فَيَا أَيُّهَا الرَّبُّ الْكَرِيمُ وَخَيْرَ مَنْ ❖ يُنَادَى بِهِ رَبَّاهُ رَبَّاهُ رَبَّاهُ

تَفَضَّلْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ بِرَحْمَـــــــةٍ ❖ تَعُمُّ جَمِيعَ الخَلْقِ مِنَّا وَتَغْشَـــــــاهُ

وَلَا تُشْمِتِ الأَعْدَاءَ بِنَا وَحَسُـــــودَنَا ❖ عَلَى نِعْمَةٍ أَلْجِمْ وَأَكْبِـــتْ بِهَا فَاهُ

وَمَنْ كَادَنَا كِدْهُ وَمَنْ رَامَ ضُـــرَّنَا ❖ فَخُذْهُ وَأَهْلِكْـــــهُ وَمَكِّنْهُ أَعْدَاهُ (318)

دَرَأْتُ بِكَ اللَّهُمَّ فِي نَحْـــــرِ قَاصِدٍ ❖ لِضُـــــــرٍّ فَيَا ذُلَّ الَّذِي بِكَ أَرْزَاهُ

وَشَاهَتْ وُجُوهُ الْقَـــوْمِ عَنَّا وَمَنْ يَكُنْ ❖ يَّـــرَانَا إِذًا رَبُّ السَّمَوَاتِ أَعْمَـــــاهُ

وَسَهِّلْ عَلَيْنَا الـــرِّزْقَ وَاقْضِ دُيُونَنَا ❖ وَبَارِكْ لَنَا يَا رَبِّ فِيــــمَا مَلَكْنَـــاهُ

وَأَتْمِمْ عَلَيْنَـــــا نِعْمَةَ الدِّينِ كُلِّهَا ❖ وَمَنْ مَاتَ بِالْإِيمَــــانِ مِنَّا تَوَفَّـــاهُ

وَمُـــــــنَّ عَلَيْنَـــا بِالْأَمَانِ وَبِالرِّضَا ❖ وَبِالْغَيْثِ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ وَأَدْنَـــــاهُ

فَيَرْوِي الرُّبَا وَ الْوَهْدَ لَمْ يَبْـقَ جَانِبٌ ❖ مِنَ الْأَرْضِ قَيْدَ الشِّبْرِ إِلَّا وَعَـــلَاهُ

وَبَارِكْ لَنَا فِي الزَّرْعِ وَالضَّـــرْعِ دَائِمًا ❖ وَنَمِّ لَنَا عُشْبَ النَّبَاتِ وَمَرْعَـــــــاهُ

وَأَرْخِصْ لَنَا الْأَسْعَـــارَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ❖ وَأَغْنِ جَمِيعَ الْخَلْقِ كُـــلًّا بِمَغْنَاهُ

وَأَجْزِلْ ثَوَابَ الْعَبْـــدِ وَاجْعَلْ جَزَاءَهُ ❖ رِضًا مِنْكَ وَاجْعَلْ جَنَّةَ الْخُلْدِ مَثْوَاهُ

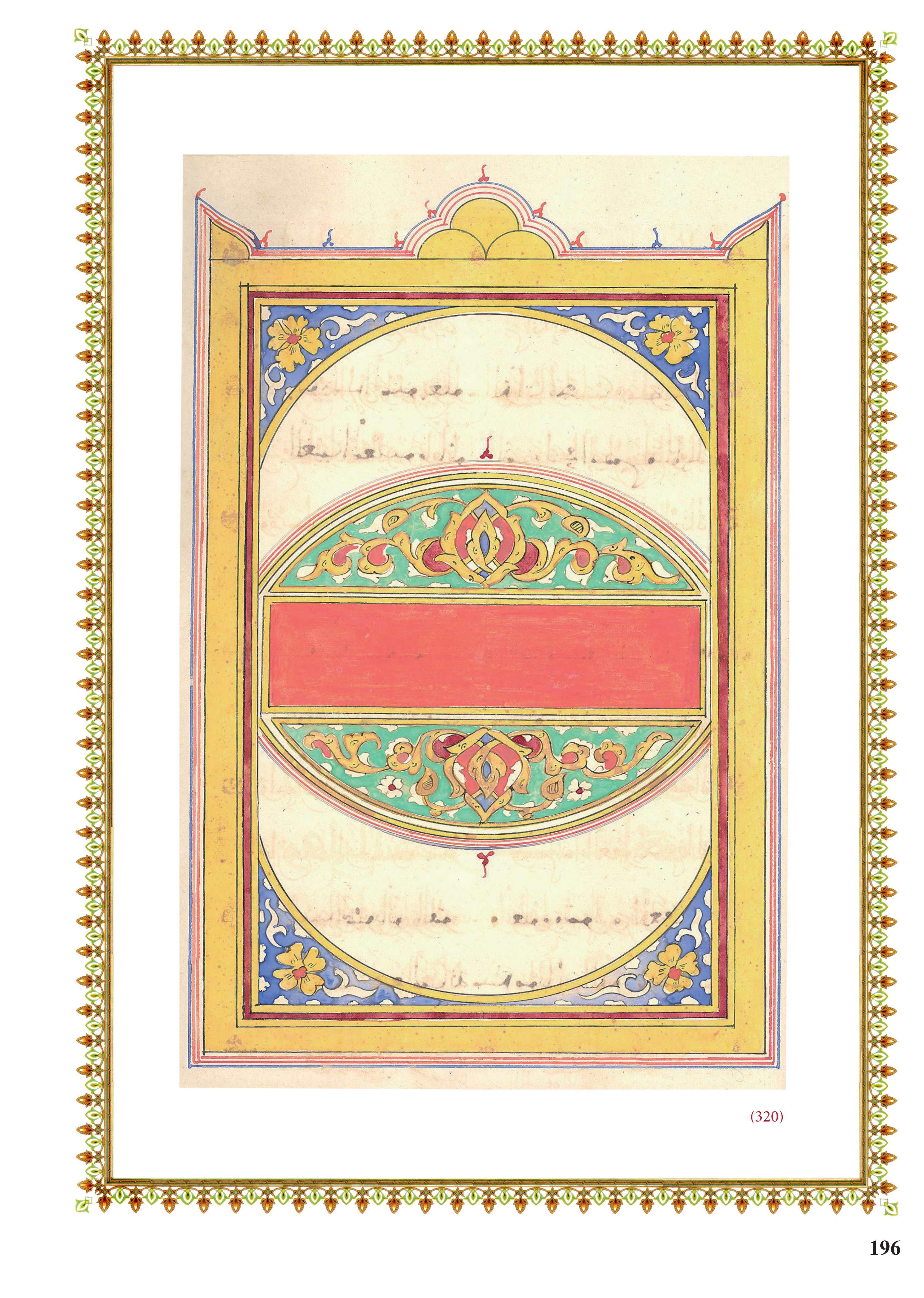
فَإِنَّ عَظِيــــــمَ الذَّنْبِ عِنْدَكَ هَيِّنٌ ❖ وَجِيزٌ إِذَا بِالْعَفْـــــــوِ مِنْكَ قَرَنَّاهُ

وَحُطْنَـــــي وَأَوْلَادِي وَأُمِّي وَوَالِدِي ❖ وَأَهْلِي وَجِيـــرَانِي وَمَنْ قَدْ صَحِبْنَاهُ

وَأَسْبِلْ عَلَيْنَـــا ظِلَّ سِتْرِكَ وَاكْفِنَا ❖ مِنَ السُّـــوءِ وَ الْمَكْرُوهِ مَا نَحْنُ نَخْشَاهُ

وَصَـــــــلِّ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ❖ أَجَـــــلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ قَدْرًا وَأَسْمَاهُ

وَهَذَا صِفَةُ بَحْرِ الرِّسَالَةِ الْفَائِقَةِ الْحَسْنَاءِ، الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ صِفَاتِ اللهِ وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى. (319)



(320)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِعُلُومِ الذَّاتِ وَجَوَاهِرِ الْقُرْءَانِ، وَسَفِيرِ الْغَيْبِ الْمَعْصُومِ بِأَنْوَارِ النُّبُوءَةِ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ حَقَائِقِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَشَوَاهِدِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيقَانِ، وَأَمِينِ الْوَحْيِ الْمُخْبِرِ عَنِ اللهِ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ فِي عَوَالِمِ الْأَرْوَاحِ وَسَائِرِ الْأَكْوَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الْفُتُوحَاتِ وَالْعُلُومِ وَشَوَارِقِ الْعِرْفَانِ، وَتَاجِ الْعِنَايَةِ الرَّفِيعِ الْمَكَانَةِ عِنْدَ مَوْلَاهُ وَالْقَدْرِ وَالشَّأْنِ. (321)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الْمُرَاقَبَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ وَكَوَاشِفِ الْعِيَانِ، وَكَهْفِ الْحِمَايَةِ الْمَعْصُومِ مِنْ آفَاتِ الزَّيْغِ وَالتَّقَلُّبَاتِ وَطَوَارِقِ الْحِدْثَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الْحُبِّ وَالْجَذْبِ، وَالْغَيْبَةِ فِي مَوْلَاهُ وَالْوَلَهَانِ، وَمِصْبَاحِ الدِّرَايَةِ الشَّارِقِ نُورُهُ فِي مَشَاكِي أَرْبَابِ الْقُرْبِ وَالتَّدَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْإِيمَانِ، وَطَرِيقِ الْهِدَايَةِ الْمُبَشِّرِ بِنَيْلِ السَّعَادَةِ وَالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الْحَقَائِقِ وَعَوَارِفِ الْمَعَارِفِ وَالْبَيَانِ وَالتِّبْيَانِ، (322) وَبَيْتِ الشَّرَفِ وَالْعِزِّ الثَّابِتِ الْبِنَاءِ وَالدَّعَائِمِ وَالْأَرْكَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ وَقَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ، وَسَيْفِ الْحَقِّ الْقَاطِعِ بِحُجَجِهِ ظُهُورَ أَهْلِ الْجُحُودِ وَالْعِنَادِ وَالطُّغْيَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِمَوَاهِبِ الفَضْلِ وَالكَرَمِ وَالجُودِ وَالإِحْسَانِ، وَرَسُولِ الْمَلِكِ الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْأَمْلاَكِ وَالإِنْسِ وَالجَانِّ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ البُدُورِ الحِسَانِ، وَصَحَابَتِهِ نُجُومِ الهِدَايَةِ وَعَرَائِسِ الجِنَانِ، صَلاَةً تَمْنَحُنَا بِهَا مَوَاهِبَ الرِّضَا وَالرِّضْوَانِ، وَتُنَجِّينَا بِهَا مِنْ أَسْبَابِ الطَّرْدِ وَالبُعْدِ وَالقَطِيعَةِ وَالهِجْرَانِ، وَتَحْفَظُنَا بِهَا مِنْ فِتْنَةِ السُّؤَالِ وَحَرِّ نَارِ لَظَى وَعَذَابِ النِّيرَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (323)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِلَطَائِفِ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ، وَعَرُوسِ الحَضَرَاتِ الجَالِسِ عَلَى كَرَاسِي الأُنْسِ بِاللَّهِ وَالتَّفْرِيدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ التَّقْدِيسِ وَالتَّنْزِيهِ وَالتَّمْجِيدِ، وَسُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ الرَّافِلِ فِي حُلَلِ التَّبَتُّلِ وَالإِنْقِطَاعِ وَالتَّجْرِيدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِجَوَاهِرِ الشُّكْرِ وَالْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ، وَقُطْبِ الوِلاَيَةِ الْمُسْتَغْرِقِ فِي بُحُورِ الصَّحْوِ وَالْمَحْوِ وَالفَنَاءِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (324) بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الهِدَايَةِ وَالتُّقَى وَكَوْكَبِ النُّبُوءَةِ، اللاَّئِحِ نُورُهُ فِي سَمَاءِ العُلُوِّ وَالارْتِقَاءِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الهَيْبَةِ وَالجَلاَلِ وَقَمَرِ الرِّسَالَةِ، الْمَحْفُوفِ بِلَوَامِعِ السَّنَاءِ وَالبَهَاءِ وَالكَمَالِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الخُضُوعِ وَالتَّضَرُّعِ وَالابْتِهَالِ، وَكَامِلِ الدَّلاَلَةِ الطَّيِّبِ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ

التَّوْحِيدِ المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ فِي مَقَامِ الأُنْسِ وَالإِدْلَالِ، (325) وَمَرْضِيِّ المَقَالَةِ السَّالِكِ عَلَى نَهْجِ الهُدَى فِي جَمِيعِ التَّصَرُّفَاتِ وَسَائِرِ الأَحْوَالِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الكَامِلِينَ المَزَايَا وَالخِصَالِ، وَصَحَابَتِهِ لُيُوثِ الوَغَى المُبَدِّدِينَ شَمْلَ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ، صَلَاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الآفَاتِ وَالزَّلَازِلِ وَالأَهْوَالِ، وَتَسْلُكُ بِنَا بِهَا مَسَالِكَ النَّجَاةِ فِي الدَّارَيْنِ، وَتَلْطُفُ بِنَا بِهَا كُلَّ اللَّطَائِفِ فِي الحَالِ وَالمَآلِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

قَدْ سَبَا قَلْبِي حَبِيبٌ بِالْجَمَالِ ❖ إِعْذِرُوا قَلْبِي المُعَنَّى يَا رِجَالْ
أَنَا مَنْ أَفْنَاهُ سُلْطَانُ البَهَا ❖ لَمْ تَرَوْا لِي غَيْرَ لَمْحَةِ الخَيَالْ
كَيْفَ يَسْلُو القَلْبُ عَمَّنْ حَلَّهُ ❖ اعْذِرُوا قَلْبِي المُعَنَّى يَا رِجَالْ
لِي حَبِيبٌ قَدْ ثَوَى فِي طَيْبَةٍ ❖ أَخَذَ الرُّوحَ وَجِسْمِي فِي اعْتِلَالْ
لَيْسَ يَحْلُو الصَّبْرُ عَنْهُ سَاعَةً ❖ اعْذِرُوا قَلْبِي المُعَنَّى يَا رِجَالْ
وَجْهُهُ أَخْجَلَ أَقْمَارَ الدُّجَى ❖ إِنْ بَدَا لِلشَّمْسِ ءَالَتْ لِلزَّوَالْ
كَيْفَ يَحْلُو العَيْشُ لِي مِنْ بَعْدِهِ ❖ اعْذِرُوا قَلْبِي المُعَنَّى يَا رِجَالْ
حُمِّلَتْ رُوحِي مَعَانِي حُبِّهِ ❖ لَمْ يُطِقْ مَا حُمِّلَتْ شُمُّ الجِبَالْ (326)
مَا يُطِيقُ القَلْبُ كِتْمَانَ الهَوَى ❖ اعْذِرُوا قَلْبِي المُعَنَّى يَا رِجَالْ
لَا يُطِيقُ القَلْبُ تَكْيِيفَ الهَوَى ❖ إِنَّ تَكْيِيفَ الهَوَى عَيْنُ المُحَالْ
لِي حَبِيبٌ حُبُّهُ تَيَّمَنِي ❖ اعْذِرُوا قَلْبِي المُعَنَّى يَا رِجَالْ
قَدْ طَوَى لِي وَصْلَهُ فِي هَجْرِهِ ❖ كُلُّ مَا يَفْعَلُهُ عِنْدِي وِصَالْ
حُبُّهُ صَيَّرَنِي مِثْلَ الهَبَا ❖ أَعْذِرُوا قَلْبِي المُعَنَّى يَا رِجَالْ
مَا رَءَاهُ حَجَرٌ أَوْ شَجَرٌ ❖ فِي الفَلَا إِلَّا وَحَيَّا بِالمَقَالْ
إِنَّ رَءَاهُ أَحَدٌ رَجَّ جَوًّى ❖ إِعْذِرُوا قَلْبِي المُعَنَّى يَا رِجَالْ
أَنَا مِنْ نَقْصٍ أُعَانِي صَدَّهُ ❖ وَهُوَ يُدْنِي أَنَّهُ قُطْبُ الكَمَالْ
مَا قَوَى جِذْعٌ عَلَى فُرْقَتِهِ ❖ اعْذِرُوا قَلْبِي المُعَنَّى يَا رِجَالْ
كَيْفَ لَا تَصْبُوا إِلَيْهِ مُهْجَتِي ❖ وَإِلَيْهِ مَالَ فَيْءٌ حَيْثُ مَالْ
كَيْفَ أَفْدِي بِرُوحِي سَيِّدِي ❖ اعْذِرُوا قَلْبِي المُعَنَّى يَا رِجَالْ
غَارُ ثَوْرٍ مِنْهُ غَارَتْ مُهْجَتِي ❖ بَلْ أُفَادِيهِ بِرُوحِي وَبِمَالْ

زَارَهُ مَنْ لَيْتَهُ لَـــــــوْ زَارَني ❖ لَشَفَـانِي مِنْ سَقَام وَخَبَالْ (327)
لَمْ يَـــزَلْ قَلْبي بِهِ مُعْتَلِـــقًا ❖ اعْــذِرُوا قَلْبيَ المُعَنَّى يَا رِجَالْ
وَيْحَ مَـــنْ عَايَنَ مِنْهُ مُبْسَمًا ❖ هَلْ قَوَى يُبْصِرُ نُورًا كَالجِبَالِ
مَبْسَمٌ قَدْ شَـــقَّ أَذْيَالَ الدُّجَا ❖ وَعَلَيْهَـــا مَدَّ نُورًا كَالظِّلاَلِ
لِشِغَافُ القَلْبِ مِنِّـــي شَقَّهُ ❖ اعْذِرُوا قَلْبِـــيَ المُعَنَّى يَا رِجَالْ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾،

وَظِلِّ النُّبُوءَةِ الوَرِيفِ المُرِيدِ المُخَاطَبِ بِقَوْلِهِ:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (328) بَحْرُ التَّوْحِيدِ المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ،

﴿الم، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾،

وَنَوِّرْ بَصِيرَةَ الذَّكِيِّ وَالبَلِيدِ بِقَوْلِهِ:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ

التَّوْحِيدِ المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ:

﴿فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾،

وَجَوْهَرِ الحُسْنِ الفَرِيدِ، المُعَظَّمِ شَأْنُهُ بِقَوْلِهِ:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾. (329)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ:

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ، اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾،

وَطَالِعِ اليُمْنِ السَّعِيدِ، المُنَزَّلِ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الحَكِيمِ قَوْلُهُ:

﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ، سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ (330) وَرَسُولِهِ النَّبِيءِ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُومِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

وَمَوْسِمِ الخَيْرِ الجَدِيدِ، المَخْصُوصِ بِسِرِّ تَوْحِيدِ،

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَاهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ

التَّوْحِيدِ، المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾،

وَعُمْدَةِ الشَّيْخِ وَالمُرِيدِ المُعْنِيِّ بِقَوْلِهِ:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحَىٰ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

وَبَرَكَةِ المُفِيدِ وَالمُسْتَفِيدِ، المُذَكِّرِ بِقَوْلِهِ:

﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، (331) لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، فَأَنَّىٰ تُوفَكُونَ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ، لَهُ الْمُلْكُ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾،

وَرَحْمَةِ القَرِيبِ وَالبَعِيدِ المُشَرَّفِ قَدْرُهُ بِقَوْلِهِ:

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ، فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ، اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ، وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾،

وَصَاحِبِ العَقْلِ الرَّاجِحِ وَ الرَّأْيِ السَّدِيدِ، المُتَرْجِمِ عَنْ مَوْلَاهُ بِقَوْلِهِ:

﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، فَأَنَّىٰ تُوفَكُونَ﴾. (332)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، الْمَلْوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿اِتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾،

وَأَمِينِ الْوَحْيِ الْمُسَمَّى بِالْمُهَيْمِنِ الشَّهِيدِ، الْمُخْبِرِ عَنْ وَحْدَانِيَّةِ مَوْلَاهُ بِقَوْلِهِ:

﴿رَبُّ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ، رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، الْمَلْوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾،

وَلِسَانِ التَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ، لِلْأَمْرِ بِالدُّعَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (333) بَحْرِ التَّوْحِيدِ، الْمَلْوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ:

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾،

وَزَيْنِ التِّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ، الْمَخْصُوصِ بِالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْأَسْنَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، الْمَلْوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾،

وَكِتَابِ الْفَصَاحَةِ السَّالِمِ مِنَ التَّنَافُرِ وَالتَّعْقِيدِ، الْمُنَوِّرِ بَصِيرَةً وَقَلْبًا وَقَالَبًا وَجِسْمًا.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾،

وَمَقَامِ الْأُنْسِ بِاللهِ وَالتَّفْرِيدِ، الْمَلْحُوظِ بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ وَالتَّعْظِيمِ وَ التَّبْجِيلِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (334) بَحْرِ التَّوْحِيدِ، الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾،

وَحَضْرَةِ الِانْقِطَاعِ إِلَى اللهِ، وَالتَّجْرِيدِ الْمَمْدُوحِ فِي التَّوْرِيَةِ وَالِانجِيلِ وَفَوَاتِحِ السُّوَرِ وَءَايِ الْكِتَابِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿غَافِرِ الذَّنبِ، وَقَابِلِ التَّوْبِ، شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾،

وَصَاحِبِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ، وَالْوَصْفِ الْحَمِيدِ، الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْأَنْسِ وَالْجَانِّ، وَالشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ وَالْحَقِيرِ وَالْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾،

وَيَنْبُوعِ الْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرِ الْمَزِيدِ الْمُوَشَّحِ بِوِشَاحِ الطَّاعَاتِ وَالْقُرُبَاتِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ(335)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾،

وَفريدَةِ النَّظمِ وَبَيْتِ القَصيدِ، الَّذي أَخْبَرَتْ بِمَوْلِدِهِ الهَوَاتِفُ، وَبَشَّرَتْ بِبِعْثَتِهِ الرُّهْبَانُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، المَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا، رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾،

وَخَيْرِ مَنْ طَابَ فِيهِ المَدْحُ، وَلَذَّ فِيهِ النَّشِيدُ المُؤَيَّدِ بِقَوْلِهِ:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تَنَالُ بِهَا مِنْ رِضَاكَ وَرِضَا رَسُولِكَ حَظًّا وَافِرًا وَثَوَابًا جَزِيلًا، وَنُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ذِكْرًا حَسَنًا وَثَنَاءً جَمِيلًا، وَنَحُوزُ بِهَا فِي أَعَالِي الفَرَادِيسِ (336) دَرَجَةً رَفِيعَةً وَمَقَامًا حَفِيلًا، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِحُرْمَةِ هَذِهِ الآيَاتِ العَظِيمَةِ الجَلِيلَةِ، وَمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ التَّهْلِيلَاتِ وَالتَّسْبِيحَاتِ وَالتَّقْدِيسَاتِ، وَالأَسْمَاءِ المُبَارَكَةِ الحَفِيلَةِ، وَبِحَقِّ مَا أُودِعَ فِيهَا مِنَ الإِشَارَاتِ وَالرُّمُوزِ الكَثِيرَةِ الأَسْرَارِ وَالفَوَائِدِ، الجَزِيلَةِ أَنْ تُلَاحِظَنِي بِهَيبَةِ جَلَالِكَ، وَتُخَلِّقَنِي بِأَخْلَاقِكَ الكَرِيمَةِ وَأَوْصَافِكَ الجَمِيلَةِ، وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي كَمَا اسْتَجَبْتَ دُعَاءَ عَبْدِكَ يُونُسَ، حِينَ نَادَى فِي الظُّلُمَاتِ:

﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾،

وَتُنَجِّينِي مِنَ الغَمِّ وَالهَمِّ، وَأَنْوَاعِ الكُرَبِ كَمَا أَخْبَرْتَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِكَ:

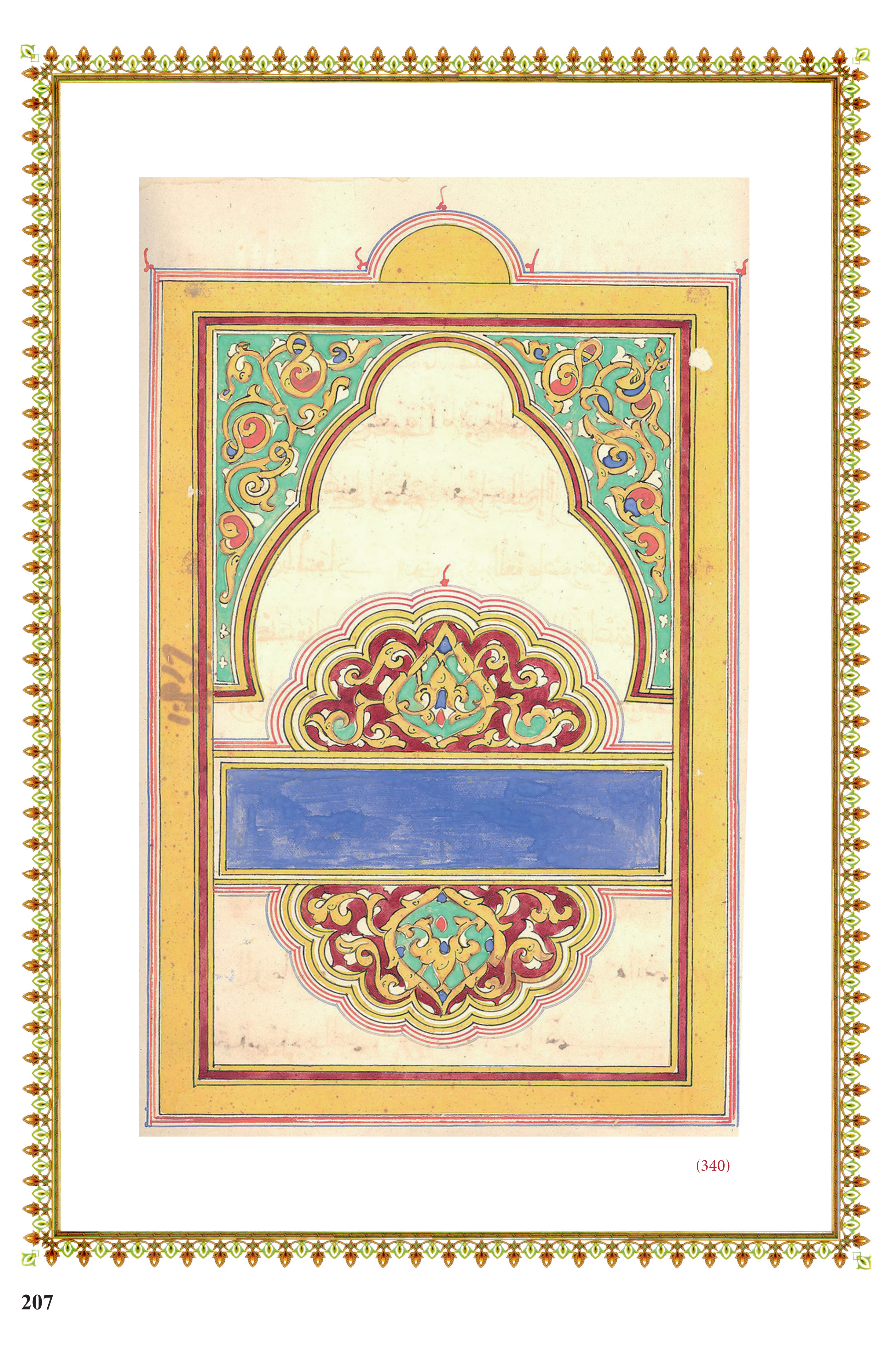
﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾،

وَتُحَقِّقَ رَجَائِي فِيكَ وَرَغْبَتِي وَتَرْزُقَنِي مِنْ حُسْنِ اليَقِينِ فِيكَ مَا يُسَهِّلُ انْتِظَارَ مَنِيَّتِي، وَمِنْ جَمِيلِ الظَّنِّ بِكَ مَا تَتَيَقَّنُ بِهِ بُلُوغَ أُمْنِيَّتِي، وَقِنِي ظُلْمَ الظَّالِمِينَ وَحِقْدَ الحَاقِدِينَ وَحَسَدَ الحَاسِدِينَ وَبَغْيَ البَاغِينَ، وَأَعْطِنِي ثَوَابَ الأَوَّلِينَ وَجَزَاءَ المُحْسِنِينَ،

وَاحْشُرْنِي مَعَ الْمُتَّقِينَ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَلَا تَجْعَلْ لِي فِي حَالٍ مِنْ أَحْوَالِي تَغْيِيرًا، وَلَا فِيمَا يُرْضِيكَ، (337) وَتَرْضَى بِهِ عَنِّي تَقْصِيرًا، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا، وَاحْفَظْ عَلَيَّ تَمَامَ نِعْمَتِكَ، وَامْنَحْنِي دَوَامَ عِصْمَتِكَ، وَقِنِي حُلُولَ وَصْمَتِكَ، وَلَا تُخْلِنِي مِنْ شُمُولِ رَحْمَتِكَ، إِنَّكَ ذُو وَفَاءٍ وَذِمَّةٍ، وَشَفَقَةٍ وَحَنَانَةٍ وَرَحْمَةٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا فِي الْعِبَادَةِ، وَمَا أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ فِعْلٍ جَمِيلٍ، وَوَصْفٍ حَسَنٍ فَاجْعَلْهُ فِي زِيَادَةٍ، وَارْزُقْنِي فِي مُسَارَعَةِ الْخَيْرِ وَالسَّعْيِ فِي رِضَاكَ الْإِعَادَةَ، وَعَامِلْنَا فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا كُلِّهَا بِالْقَبُولِ وَالشَّفَاعَةِ، وَاخْتِمْ لَنَا عِنْدَ الْوَفَاةِ فِي الْحُسْنَى كَلِمَتَيِ الشَّهَادَةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَلَا يَا سَيِّــــدَ الكَوْنَيْنِ يَا مَنْ ❖ غَدًا يُرْجَى لَنَــــا أَقْوَى سِنَادِ
وَيَا مَأْوَى الْبَهَـــا ذَاتًا وَوَصْفًا ❖ وَصُورَتُـــهُ زَهَتْ ذَاتَ انْفِرَادِ
وَيَا مَنْ وَجْهُهُ بَـــدْرٌ وَشَمْسٌ ❖ لَقَـــدْ مُزِجَا بِهِ عِنْـدَ اتِّقَادِ
وَيَا مَنْ بِشْرُهُ نُـــورٌ وَأُنْـــسٌ ❖ لَدَى ضَحِكٍ لَطِيفٍ فِي النَّوَادِي
وَيَا مَنْ حِلْمُـــهُ بَحْرٌ مُحِيطٌ ❖ لَقَدْ وَسِعَ الْمُصَادِقَ وَالْمُعَـــادِي
وَيَا مَنْ فَضْلُهُ طُـــوفَانُ نُـوحٍ ❖ يَفِيضُ عَلَى الْحَبَائِبِ فِي الْمَعَادِ (338)
وَيَا مَنْ لَمْ يُخَيِّـــبْ قَطُّ عَبْدًا ❖ أَتَـــى أَبْوَابَهُ صِفْرَ الْأَيَادِي
وَيَا مَنْ لَمْ يَقُلْ لَا قَـــطُّ يَوْمًا ❖ لِمَلْهُوفٍ يُنَادِيـــهِ وَجَــادِ
وَيَا مَنْ لَمْ يَكُنْ يُقْصِـــي مُحِبًّا ❖ أَوَى لِجَنَابِـــهِ بَعْدَ ابْتِعَـــادِ
وَيَا مَنْ مَدْحُـهُ عَمَلِي وَذُخْرِي ❖ وَرَاحِلَتِي إِلَى رَبِّـــي وَزَادِي
أَغِثْنِي بِالْتِفَـــاتٍ لَا تَدَعْنِي ❖ رَهِينَ الْفَقْـــرِ مَأْسُورَ افْتِقَادِ
وَلَا تَحْجُبْ فُؤَادِي عَنْكَ لَحْظًا ❖ وَعَيْنِـــي أَنْتَ وَاللهِ اعْتِمَادِي
وَأَوْلَادِي وَأَهْلِـــي كُنْ مُجِيرًا ❖ لَهُـــمْ أَبَدًا مِنَ الْكُرَبِ الْعَوَادِي
عَلَيْكَ وَءَالِكَ الصَّلَوَاتُ تَتْـرَا ❖ وَصَحْبِكَ مَا حَدَى الْأَجْمَالَ حَادِي

وَهَذِهِ صِفَةُ بَحْرِ التَّوْحِيدِ، الْمَمْلُوءِ بِأَنْوَارِ عُلُومِ الذَّاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَأَسْرَارِ مَعَانِي التَّهْلِيلَاتِ الْقُرْءَانِيَّةِ. (339)



(340)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ، الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ المَحَبَّةِ الإِلَاهِيَّةِ أَبْهَى مِنْ شَجَرَتِهِ العُظْمَى، الَّتِي نَبَتَتْ فِي أَرْضِ القُلُوبِ النُّورَانِيَّةِ، وَصُفَّتْ بِجَوَاهِرِ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ، الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ المَوَاهِبِ الرَّبَّانِيَّةِ، أَفْضَلُ مِنْ شَجَرَتِهِ الطَّيِّبَةِ الأَصْلِ وَالمُنْتَمَى، الَّتِي تُشَرِّفُ بِهَا كُلُّ مَنْ دَخَلَ تَحْتَ ظِلِّهِ المُحَمَّدِيِّ وَإِلَيْهِ انْتَمَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ، الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ العُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ أَكْمَلُ مِنْ شَجَرَتِهِ السَّمَّاءِ، الَّتِي يَسْتَمِدُّ مِنْ مَدَدِهَا المُحَمَّدِيِّ كُلُّ مَنْ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (341) حَبِيبِكَ، الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الشَّرِيعَةِ الفُرْقَانِيَّةِ، أَجْمَلُ مِنْ شَجَرَتِهِ العَلْيَاءِ، الَّتِي نَبَتَتْ فِي رِيَاضِ الكَامَلَاتِ المَوْلَوِيَّةِ، وَكُسِيَتْ بِحُلَلِ المَجْدِ وَالثَّنَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ، الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الحَقِيقَةِ العِرْفَانِيَّةِ، أَجَلُّ مِنْ شَجَرَتِهِ السَّامِيَّةِ، الَّتِي قُطُوفُهَا بِثِمَارِ المَعَارِفِ دَانِيَةٌ، وَأَغْصَانُهَا بِأَنْوَارِ الوَحْيِ وَعُلُومِ التَّنْزِيلِ زَاهِيَةٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ، الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الرَّحْمَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ، أَشْرَفُ مِنْ شَجَرَتِهِ النُّورَانِيَةِ، الَّتِي ضَرَبَ اللهُ بِهَا المَثَلَ فِي كِتَابِهِ الحَكِيمِ بِقَوْلِهِ:

﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ، نُورٌ عَلَى نُورٍ، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾،

مِنْ أَرْبَابِ الفُتُوحَاتِ وَالمَقَامَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (342) حَبِيبِكَ، الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَنْوَارِ الذَّاتِيَّةِ المَحْفُوفَةِ بِالجَلَالَةِ وَالتَّعْظِيمِ،

أَحْسَنُ مِنْ شَجَرَتِهِ السَّنِيَّةِ المُنْبِئَةِ بِكَمَالِ قَدْرِهِ العَظِيمِ وَجَلاَلِ عِزِّهِ الفَخِيمِ.

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ، الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الأَسْرَارِ الفَرْدَانِيَّةِ، أَشْهَى مِنْ شَجَرَتِهِ المُصْطَفَوِيَّةِ المُثْمِرَةِ بِذِكْرِ اللهِ وَدَوْحَتِهِ المُتَضَوِّعَةِ بِنَوَاسِمِ رَحْمَةِ اللهِ.

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ، الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ النُّبُوءَةِ الصَّمْدَانِيَّةِ، أَسْنَى مِنْ شَجَرَتِهِ النَّبَوِيَّةِ المَمْدُوحَةِ فِي الأَحَادِيثِ القُدْسِيَةِ وَكِتَابِ اللهِ، وَوِلاَيَتِهِ المُؤَيِّدَةِ بِالفَتْحِ الرَّبَّانِيِّ وَالنَّصْرِ بِاللهِ.

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ، الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ الرِّسَالَةِ القُدْسَانِيَّةِ، أَعْلَى مِنْ شَجَرَتِهِ الأَحْمَدِيَّةِ، (343) المَحْفُوفَةِ بِشَوَارِقِ أَنْوَارِ اللهِ، وَسِيَادَتِهِ المُفَضَّلَةِ بِتَفْضِيلِ اللهِ.

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ، الَّذِي مَا طَلَعَ مِنْ بُحُورِ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ، أَطْيَبُ مِنْ شَجَرَتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ المَغْرُوسَةِ فِي جَنَّةِ رِضْوَانِ اللهِ، المَسْقِيَّةِ بِفَيْضِ سِتْرِ اللهِ، المُتَمَايِلَةِ بِنَسِيمِ حُبِّ اللهِ المَكْتُوبِ عَلَى سَاقِهَا لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، المُثْمِرَةِ بِلَطَائِفِ أَذْكَارِ اللهِ، تُوتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ لِأَرْوَاحِ المُحِبِّينَ العَاشِقِينَ، وَتَلُوحُ أَنْوَارُهَا فِي كُلِّ أَوَانٍ عَلَى وُجُوهِ المَجْذُوبِينَ الوَالِهِينَ، وَتُشْرِقُ شُمُوسُ مَعَارِفِهَا عَلَى قُلُوبِ الأَقْطَابِ الكَامِلِينَ وَالأَوْتَادِ الرَّاسِخِينَ، وَتَفِيضُ بُحُورُ مَدَدِهَا عَلَى أَفْئِدَةِ الأَصْفِيَاءِ الشَّائِقِينَ وَالأَفْرَادِ الوَاصِلِينَ، وَتَتَضَوَّعُ نَوَاسِمُ نَفَحَاتِهَا فِي مَجَالِسِ الذَّاكِرِينَ وَخَوَاصِّ الأَبْدَالِ العَارِفِينَ، وَيَسْرِي سِرُّهَا فِي سَرَائِرِ المُنْقَطِعِينَ إِلَى اللهِ وَأَكَابِرِ السِّرَاتِ المُخْلِصِينَ، (344) وَتَدُورُ كُؤُوسُ مُدَامِهَا فِي بِسَاطِ المُقَرَّبِينَ وَأَعْيَانِ المَحْبُوبِينَ المُتَوَاجِدِينَ، وَيَعْذُبُ ذِكْرُهَا فِي ءَاذَانِ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ وَرُؤَسَاءِ الأَئِمَّةِ الفَاضِلِينَ، فَأُكُلُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ثَمَرَاتٌ مُخْتَلِفَةُ الأَنْوَاعِ، حُلْوَةُ المَذَاقِ كَثِيرَةُ النَّفْعِ وَالإِنْتِفَاعِ، مِنْهَا ثَمْرَةُ تَجَلِّي جَمِيعِ الصِّفَاتِ وَالذَّاتِ، يُرَبَّى بِهَا قُلُوبَ الأَوْلِيَاءِ وَالصِّدِيقِينَ، وَمِنْهَا ثَمْرَةُ مُشَاهَدَةِ الذَّاتِ وَتُوَرِّثُ لِقُلُوبِ المُوَحِدِينَ التَّوْحِيدَ وَالتَّفْرِيدَ وَالتَّجْرِيدَ وَالفَنَاءَ وَالبَقَاءَ وَالصَّحْوَ وَالمَحْوَ وَالحَيْرَةِ وَالوَلَهِ، وَمِنْهَا ثَمْرَةُ تَجَلِّي الصِّفَاتِ،

وَتُوَرِّثُ لِقُلُوبِ العَارِفِينَ عَلَى قَدْرِ تَجلِّيهَا، فَكُلُّ صِفَةٍ تُورِّثُ لَهَا حَقِيقَةً مِنْ تِلْكَ الصِّفَاتِ، فَمِيرَاثُ صِفَةِ العَظَمَةِ الهَيْبَةُ وَالخَوْفُ وَالإِجْلَالُ، وَمِيرَاثُ الكِبْرِيَّاءِ البَهْتَةُ وَالخَجَلُ وَالحَيَاءُ وَمِيرَاثُ الجَلَالِ الخَشْيَةُ وَالجَزَعُ، وَمِيرَاثُ الجَمَالِ المَحَبَّةُ وَالشَّوْقِ وَالعِشْقِ، وَمِيرَاثُ العِلْمِ المَعْرِفَةُ بِالعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ، وَمِيرَاثُ القُدْرَةِ الكَرَامَاتُ وَمِيرَاثُ نُورِ السَّمْعِ اسْتِمَاعُ أَصْوَاتِ هَوَاتِفِ الغَيْبِ، وَمِيرَاثُ نُورِ البَصَرِ الفِرَاسَةِ الصَّادِقَةُ وَرُؤْيَةِ الغَيْبِ، (345) وَغَيْبِ الغَيْبِ وَمِيرَاثُ نُورِ الخِطَابِ وَالكَلَامِ الإِطِّلَاعُ عَلَى الأَسْرَارِ وَالوَلَهُ وَالهَيمَانُ فِي الأُنْسِ وَالمُنَاجَاةِ، وَمِيرَاثُ الحَيَاةِ حَيَاةُ القَلْبِ بِالرَّبِّ وَحَيَاةُ العَقْلِ بِنُورِ القَلْبِ، وَحَيَاةُ الرُّوحِ بِرَوْحِ الوِصَالِ، وَمِيرَاثُ رُؤْيَةِ القِدَمِ وَالبَقَاءِ الزَّفِرَاتُ وَالعِبرَاتُ وَالمَوَاجِدُ وَالصَّعَقَاتُ، وَمِيرَاثُ رُؤْيَةِ أَنْوَارِ فِعْلِهِ الحِكْمَةُ بِبُطُونِ الإِفْعَالِيَّاتِ، وَدَقَائِقِ المَقَامَاتِ وَحَقَائِقِ المُعَامَلَاتِ، وَإِدْرَاكِ نُورِ شَوَاهِدِ الآيَاتِ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ مِرْءَاةِ الأَفَاقِ، وَمِيرَاثُ الإِرَادَةِ صِدْقُ العُبُودِيَةِ وَإِخْلَاصُ المَحَبَّةِ وَيَسْهُلُ عَلَيْهِ جَمِيعُ المُرَادَاتِ مَا دَامَ مُتَّصِلًا بِالإِرَادَةِ، فَمَنْ أَكَلَ ثَمْرَةً مِنْ ثِمَارِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ يَحْيَى بِالحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَيَبْقَى بِأَنْوَارِهِ الأَزَلِيَّةِ السَّرْمَدِيَّةِ لَا تَطْرَأُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ طَوَارِقُ الفَنَاءِ، وَلَا يَلْحَقُهُ فِي مَحَبَّةِ مَوْلَاهُ فُتُورٌ وَلَا وَنَاءٌ.

الحَقُّ أَشْهَدَنِي مِنْ سِرِّهِ الأَزَلِي	❖	مَا لَمْ أَنَلْهُ بِعِلْمِي لَا وَلَا عَمَلِي
وَقَدْ كَسَانِي مِنْ أُنْسِي بِطَلْعَتِهِ	❖	نُورَ التَّجَلِّي فَلَا أَحْتَاجُ لِلْحُلَلِ
وَكُنْتُ قَبْلَ وُجُودِهِ فِي الوُجُودِ بِهِ	❖	مُنْتَقِلَ السِّرِّ فِي الأَطْوَارِ وَالدُّوَلِ
فَفِي المَلَائِكِ وَالأَرْوَاحِ وَالرُّتَبِ القُدْسِيَّةِ	❖	الغَيْبِ وَالأَنْبَاءِ وَالرُّسُلِ (346)
وَفِي العُرُوشِ وَأَلْوَاحِ النُّقُوشِ وَفِي	❖	مَا كَانَ قَبْلُ وَمَا شَاهَدْتُهُ قَبْلِي
وَفِي مَشَارِقِ أَنْوَارِ الجَمَالِ كَمَا	❖	شَاءَ التَّعَيُّنُ فِي مِثْلِي وَفِي مِثْلِي

فَيَا لَهَا مِنْ شَجَرَةٍ طَيِّبَةِ النَّشْأَةِ وَالإِفْتِتَاحِ، دَائِمَةِ السُّرُورِ وَالبَسْطِ وَالإِنْشِرَاحِ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ فِي أَرْضِ الأَشْبَاحِ، وَفَرْعُهَا بَاسِقٌ فِي سَمَاءِ الأَرْوَاحِ، وَسَقْيُهَا مِنْ مَاءِ سَوَاقِي العِنَايَةِ، وَبَذْرُهَا مِنْ بُذُورِ بَرَكَةِ الكِفَايَةِ وَحَارِسُهَا شَاهِدُ الحِفْظِ وَالرِّعَايَةِ، وَحِيطَتُهَا سِرُّ الخُصُوصِيَّةِ وَالوِلَايَةِ، وَسَاقُهَا العِلْمُ وَالمَعْرِفَةُ، وَأَغْصَانُهَا الصِّدْقُ وَالمَحَبَّةُ، وَأَوْرَاقُهَا الوَجْدُ وَالشَّوْقُ، وَثَمَرَاتُهَا السِّرُّ وَالذَّوْقُ، وَنُورُهَا الأُنْسُ

وَالحِكْمَةُ، وَرِيَاضُهَا القُدْسُ وَالرَّحْمَةُ، وَظِلُّهَا الوَصْلَةُ وَالقُرْبَةُ، وَنَعِيمُهَا العِنَايَةُ وَعُلُوُّ الرُّتْبَةِ، تُوتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ مِنْ أَنْوَاعِ المَقَامَاتِ، وَ أَشْرَفِ الحَالاَتِ، وَأَسْنَى الكَرَامَاتِ وَأَعْلَى الكَمَالاَتِ، وَأَصْدَقِ الكُشُوفَاتِ وَالفِرَاسَاتِ، وَبَوَاهِرِ الآيَاتِ، وَخَوَارِقِ العَادَاتِ، لأَهْلِ الجِذَبَاتِ وَالشَّهِمَاتِ، وَالفُتُوحَاتِ وَالأَسْرَارِ وَالنَّفَحَاتِ، وَأَرْبَابِ الأَحْوَالِ وَالمَعَارِفِ وَالإِشَارَاتِ، وَالحَقَائِقِ وَالعُلُومِ (347) اللَّدُنِّيَّةِ، وَرَقَائِقِ العِبَارَاتِ، وَالبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ فِي سَوَادِ الغَيَاهِبِ وَلَطَائِفِ المُنَاجَاةِ، وَالدُّنُوِّ وَالإِقْتِرَابِ وَالتَّرَقِّي إِلَى رُتَبِ المَعَالِي وَأَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ، وَالتَّنَزُّلاَتِ وَالإِلْهَامَاتِ وَالتَّلَقِّيَاتِ، وَمَا أَحْسَنَهَا مِنْ شَجَرَةٍ رَائِقَةٍ بَاهِرَةِ الجَمَالِ فَائِقَةٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورِ الذَّاتِ، وَحُلِّيَتْ بِكَمَالِ الصِّفَاتِ، وَنُبِتَتْ فِي أَرْضِ الطَّاعَاتِ، وَسُقِيَتْ بِمَاءِ القُرُبَاتِ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ فِي مَظَاهِرِ النُّبُوَّاتِ وَالرِّسَالاَتِ، وَفَرْعُهَا سَامٍ فِي سَمَاءِ الهِدَايَةِ إِلَى اللهِ وَالدَّلاَلاَتِ، تَغْشَاهَا أَنْوَارُ المَحَبَّةِ الإِلاَهِيَّةِ بِالأَصَالِ وَالبُكُرَاتِ، وَتَهُزُّهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَاحِدٍ نَوَاسِمُ اليُمْنِ وَالبَرَكَاتِ، سَاقُهَا الفَرَحُ وَالسُّرُورُ، وَأَغْصَانُهَا الطَّاعَةُ وَالبُرُورُ، وَأَوْرَاقُهَا الحَنَانَةُ وَالشَّفَقَةُ وَالصَّبْرُ، وَثَمَرَاتُهَا الحِلْمُ وَالتَّوَاضُعُ وَالشُّكْرُ، وَنَوَارُهَا الزُّهْدُ وَالعَفَافُ وَالعِصْمَةُ، وَحِرَاسَتُهَا السَّعْيُ فِي مَرْضَاةِ اللهِ وَالخِدْمَةِ، وَرِيَاضُهَا الأُنْسُ بِذِكْرِ اللهِ، وَظِلُّهَا الاسْتِغْرَاقُ وَالغَيْبَةُ فِي اللهِ، وَطَعْمُهَا الوُقُوفُ عَلَى حُدُودِ اللهِ، تُوتِي أُكْلَهَا المُحَمَّدِيِّ كُلَّ حِينٍ، لأَهْلِ الوَلَهِ وَالهَيَمَانِ فِي جَمَالِ اللهِ، وَتَنْتَرُ زَهْرَهَا الأَحْمَدِيَّ لأَهْلِ الشُّهُودِ الغَائِبِينَ (348) فِي كَمَالاَتِ اللهِ، وَتَفْتَحُ نُورَهَا النَّبَوِيَّ لأَهْلِ الرُّشْدِ وَالتَّوْفِيقِ المُمْتَثِلِينَ لأَرْوَاحِ اللهِ، وَتَجْنِي جَنَاهَا المُصْطَفَوِيَّ لأَهْلِ السِّرِّ وَالوِلاَيَةِ الوَاثِقِينَ بِمَا عِنْدَ اللهِ، فَتُشَرِّقُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْوَارُ الجَلاَلِيَّاتِ وَالجَمَالِيَاتِ، وَتُفِيضُ عَلَيْهِمْ مَدَدَ المَعَارِفِ الوَهْبِيَّةِ وَالعُلُومِ اللَّدُنِّيَّاتِ، وَتُجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَنَابِيعَ الحِكَمِ القُدْسِيَّةِ وَمَعَانِي الكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ، فَعَلَى هَذَا النَّبِيِّ المُشَارِ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ المُتَضَوِّعَةِ بِنَوَاسِمِ النَّفَحَاتِ، وَكُلِّ مَنِ اسْتَمَدَّ مِنْهَا مِنْ أَهْلِ المَرَاتِبِ السَّامِيَةِ وَالدَّرَجَاتِ، أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَزْكَى التَّحِيَّاتِ، وَأَسْنَى الرَّحَمَاتِ وَأَنْمَى البَرَكَاتِ، صَلاَةً تُهْطِلُ بِهَا عَلَيْنَا سَحَائِبَ الخَيْرَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ، وَيَشْمَلُنَا لُطْفُهَا الخَفِيُّ فِي سَائِرِ الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، ءَامِينَ ءَامِينَ ءَامِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

نُـــــورُ الوُجُودِ وَسِرُّهُ وَتَمَامُهُ ❖ لَوْلاَهُ مَانَالَ الوُجُـــــودُ المَطْلَبَا

رُوحُ العَـــوالمِ رَوْحُهَا وَحيَاتُهَا ❖ رَيْحَانُهَا المَنْشُــوقُ مَعْنًى أَعْذَبَا

قُطْبُ الحقَائِقِ وَالرَّقَائِقِ وَالدَّقَا ❖ ئِقِ وَالسَّــوَابِقِ جَلَّ فِيهَا مَوْهَبَا

كَنْزُ المَحَامِــدِ وَالفَوائِـدِ وَالمَوَا ❖ ئِدِ وَالمَوارِدِ طَابَ فِيهَا مَشْرَبَا (349)

مَا طَابَ ذُو أَصْلٍ عَرِيــقٍ طَيِّبٍ ❖ فِي الخَلْقِ إِلَّا كَانَ طَهَ الأَطْيَبَا

مَا قَرَّبَ اللهُ الكَرِيمُ مُقَــــرَّبًا ❖ إِلَّا وَكَانَ لَدَيْهِ طَهَ أَقْــــرَبَا

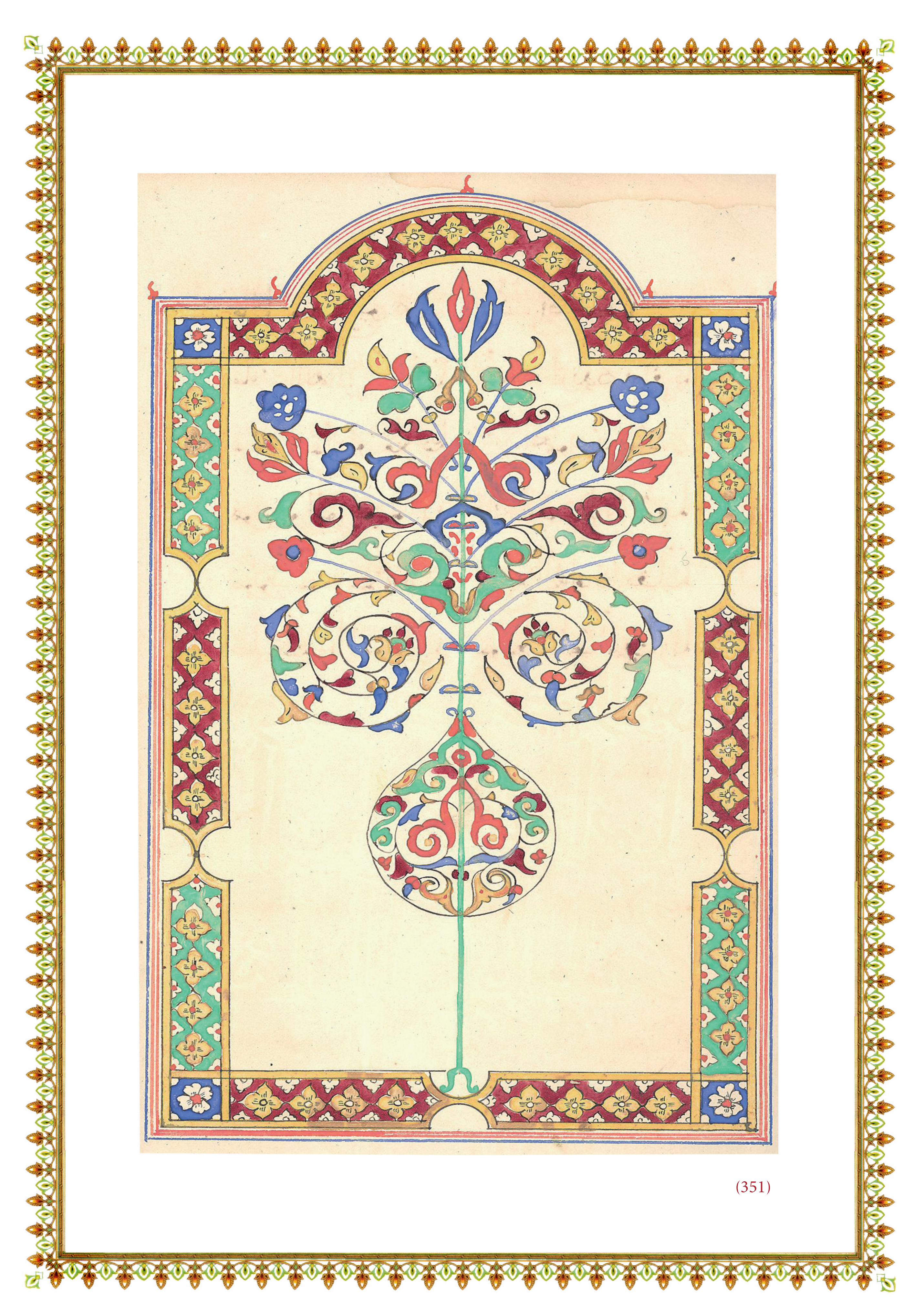
مَنْ كَانَ أَوْ مَنْ ذَا يَكُونُ مُدَانِيًا ❖ لِمُحَمَّدِ المَحْمُودِ وَهُوَ المُجْتَبَــى

هُوَ نُورُ نُورِ النُّورِ نُــــورُ ذَاتِهِ ❖ قَلْــــبُ المُوَفَّقِ نُورَهُ قَدْ أُشْرِبَا

هُوَكَوْكَبُ الحَضَرَاتِ دُرَّةُ قُدْسِهَا ❖ بِأَصَابِــعِ الأَلْطَافِ كَانَ مُقَلَّبَا

صَلَّـــــى عَلَيْهِ وَءَالِهِ وَصَحَابِهِ ❖ ذُو العَرْشِ مَا حُبٌّ لَهُمْ فِينَا رَبَا

وَهَذِهِ صِفَةُ شَجَرَةِ التَّوْحِيدِ، المُتَدَلِّيَّةِ أَغْصَانُهَا بِثِمَارِ الأُنْسِ بِاللهِ وَالتَّفْرِيدِ. (350)



(351)



الشيخ محمد المعطى ابن الصالح الشرفي